



تتشرف حركة التحرير الوطني الاحوازي بنشر كتاب

الاحواز الماضي الحاضر المستقبل

تأليف نصار الشيخ خزعل

وذلك على شبكة الاحواز

WWW.AL-AHWAZ.COM

الكتاب في متناول جميع الإخوة .

الكتاب طبع سنة ١٤٣٤هـ يحتوي على وثائق وصور تاريخية

وهو بصيغة PDF .

نضع هذا المجهود في متناول الجميع كأحد المراجع وإضافة إلى تاريخ الاحواز

الأحواز

الماضي ، الحاضر ، المستقبل

٩٣١٨٥٠٩

نصار نصار أحمد الخزعلي

الاحواز ، الماضي والحاضر والمستقبل / نصار

أحمد الخزعلي . -

(٣٤٤) ص

ر.أ (١٩٩٠/٢/١٠٣)

١ - الاحواز - تاريخ ٢ - الكويت - تاريخ

٣ - العراق - تاريخ أ - العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

رقم الايداع لدى مديرية

المكتبات والوثائق الوطنية ١٩٩٠/٢/١٠٣

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٩٠/٢/٧٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

شركة الشرق الأوسط للطباعة

الأحواز

الماضي ، الحاضر ، المستقبل

تأليف

نصار أحمد الخزعلي

الطبعة الأولى

١٩٩٠م

رغم كل المحاولات الخبيثة والحاكمة على كل ما هو عربي من أقزام حاولوا التصدي لمنع اصدار هذا الكتاب الذي يبحث تاريخ الأحواز (عربستان) بالوثائق الرسمية وغير الرسمية والصور، وبسببه تعرضتُ إلى مضايقات شديدة على أيدي شدّاذ الأفاق!! أقول لأهل النفاق:

ان الصهيونية العالمية لها مخالب قطط وتتلوّن تلوّن الحرباء! إلا أن أمتنا العربية تعرف جيداً كيفية استئصالها!! أيها الأقزام: لقد عطرتم أنفسكم برائحة الخيانة، وارتديتم ثياب الجبناء، وتحليتم بقناع التخاذل، وعقدتم صفقة العار مع الصهيونية والفرس!!

تصديتم وتحدينا... منعتم وأجزنا... بفضل السواعد العربية المخلصة ويشهد طبع الكتاب على أن عملاقنا يعادل الآلاف من أقزامكم!

إهداء

إلى الوشائج التي تربط بين السليبتين
فلسطين .. والأحواز ..
إلى العرب التي تشد الجسور العربية
بين الثورتين
وإلى النبض العربي الفلسطيني ...
الذي أخرج «تاريخ الأحواز تحت الضوء» إلى إشراقة النهار
العربي في ضد المنشود...
إلى الأخ ياسر عرفات

تقديم

بقلم: الاستاذ عبدالله أحمد حسين

لا يناقش إثنان عروبة الأحواز إلا إذا جاز أن يناقشا عروبة الكويت أو العراق أو فلسطين.

إن الأحواز عربية منذ مئات السنين بل إنها عربية قبل الإسلام بحكم حياة القبائل العربية فيها كما كانت في العراق وفي شرق الجزيرة العربية. على أن الأحواز لم تنل حقها في الاهتمام العربي عندما غزتها قوات الشاه العجوز واعتقلت أميرها خزل ورمته في غياهب سجونها حتى قضى خنقا شأن الفرس الغادرين دائماً مع أسراهم.

منذ عام ١٩٢٥ والأحواز محتلة والصمت العربي مطبق وقلماً يتكلم أحد عن هذا القطر العربي الذي تحاول إيران أن تغتال العروبة فيه اغتيالاً!!

إن هذا القطر العربي هو منبع البترول الذي تعتمد عليه إيران ومع ذلك فقد شرد أهله إلى دول الخليج العربية في العراق حتى عمان وأصبحوا يلتقطون رزقهم بصعوبة بالغة، كما أن الحكومات الإيرانية المتعاقبة لم تدخر وسعاً في سبيل تفريسه ولكنه بقي عربياً ألباً يناضل من أجل البقاء وسيبقى. إن الثورات المتتالية في الأحواز تؤكد على أنه سينال يوماً استقلاله، وأن عروبه لن تموت، وأن إرادة الشعب العربي فيه ستتحقق وأن الراية العربية سترتفع يوماً ما على كل رابية في أرضه الطاهرة.

لقد رأيت حتى في أبسط الصور عروبة هذا القطر بل وخصوصيته التي لا تكاد تختلف عن خصوصيات المنطقة حتى اللباس.. حتى العباءات.. حتى العقال القديم المقصب الذي يشد على الرأس!!

إن الروابط الاجتماعية والتاريخية والعرقية بين الأحواز والبصرة والكويت والزبير لا تحتاج إلى بيان ولا يزال يقوم في الكويت قصر منيف لخزل وقد عدا

عليه الزمان ولكنه يؤكد على حقيقة القربى العربية بين الكويت والأحواز والزبير والبصرة أي العراق!!

إن الرسائل المتبادلة بين المرحومين الشيخ مبارك الصباح وطالب النقيب وأحمد الجابر وخزل لاتؤكد على روابط دبلوماسية وسياسية فحسب ولكنها تؤكد على روابط القربى ومتانة الصلات العائلية التي لاتكون بين أجنب أبداً.

أما أن تجتمع الأحواز يوماً للنفوذ الفارسي أو تخضع الكويت للنفوذ التركي أو البريطاني أو تخضع العراق للنفوذ التركي والبريطاني ثم يتحرر العرب من الأتراك والإنجليز فإن هذه حالة مرت بها جميع الأمم في الشرق والغرب ولاتنهض دليلاً على أن الأحواز إيرانية بحكم تسلط الايرانيين عليها وإلا فإن هذا المنطق يعني أن الايرانيين يجب أن يتبعوا العرب بحكم أنهم يوماً كانوا تحت السيادة العربية!!

أطلعت على كتاب الأحواز الماضي،الحاضر،المستقبل، وقد رأيته محاولة عربية من رجل ليس ابناً للأحواز فقط ولكنه من عائلة كانت تحكم الأحواز يوماً ويكاد في هذا الكتاب أن يطلق صيحة ملء السهل والجبل يؤكد فيها أن العروبة لايجوز أن تتخلي عن الأحواز لأن الأحواز لن يتخلي يوماً عن العروبة.

إن الرجل يقدم بالصور والوثائق ما يؤكد على أن عروبة الأحواز ليست مجال نقاش سواء أكان هذا بالوثائق الرسمية أو الجغرافية أو التاريخ أو الحياة العامة التي يحياها عرب الأحواز.

وبهذه المناسبة أذكر أن زارني يوماً بعض شباب الأحواز في منزلي وقد ذكروا الكثير عن عروبة الأحواز حتى قال أحدهم أن الأرض في الأحواز تختلف عن الأرض الإيرانية وأن الأشجار والنباتات تختلف أيضاً فهزني هذا بهذا القول البسيط الكبير.

إن حدود إيران هي السفوح التي تقع خلف الجبال أما السهول المنخفضة بالعراق والواقعة شرق شط العرب ودجلة فهي عربية خالصة.
إن السيد نصار خزل لايكاد يتحدث بقدر ما يقدم من وثائق تنطق

بفصاحة وتؤكد على أن قضية الأحواز ليست معضلة في الأدلة المتعلقة بعروبتها ولكن معضلتها تكمن في أن ليس هناك عربي يريد أن يتحدث عنها بشجاعة وصراحة ووضوح!!

حقاً لقد شهد بعروبة الأحواز أجنب وكتبوا في ذلك وأكدوه؛ ولكن الصمت العربي لا يريد أن ينتهي، والخوف من القوة الإيرانية الوهمية لازال يلجم الكثيرين ويمنعهم من قول الحقيقة التي تؤكد ذاتها يومياً على سهول الأحواز وهادها!!

إن جبهة تحرير عربستان «الأحواز» ناضلت كثيراً والثورات الأحوازية العربية لم تتوقف منذ أن غزا الفرس هذا الاقليم العربي، وحتى بعد الحرب العربية - الفارسية وانتصار العراق البطل لا يريد أحد أن يتحدث عن عربستان!! إن الأحواز منطقة مواجهة وهو جبهة عربية بل إنه رباط قومي يصلح لأن يكون قلعة تصد أي زحف أجنبي يأتي إلينا من الشرق ولذا فإن علينا ألا نفرط فيه كجزء من الوطن وإنما أيضاً لنجعل منه حصناً يمنع الأجنب أن يذهبوا إلى ما بعده في العمق العربي.

لقد آن الأوان لأن تطرح قضية الأحواز كما تطرح القضية الفلسطينية وكما نطرح قضية الاسكندرون وكما نطرح سبتة ومليلة وكما تطرح قضية الجزر الثلاث لأن الحق لا يموت أبداً والحق لا بد أن يستخلص بحد السيف إن أخفقت الجهود الدبلوماسية في استخلاصه!!

لايجوز أن يبقى على ما يزيد على ثلاثة ملايين عربي أسرى، ولايجوز أن تبقى أرضهم سلبية وهم على قيد خطوات منا!!

لا نريد شبرا من الأراضي الفارسية ولكننا نرفض أن يذهب شبر من أرضنا في يد الفرس، والعرب كلهم سواء في نظرنا وما دمنا قد رفضنا ضياع فلسطين والاسكندرون وسبتة ومليلة والجزر العربية فإننا نرفض أيضاً ضياع الأحواز. القدر والحماس الذي ذبنا به عن الأرض العربية في هذا الجزء أو ذاك فإننا نذب عن الأحواز حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

عبدالله أحمد حسين

١٩٨٩/١/٢٩

المقدمة

القارئ الكريم يعلم بالجهد الذي يبذله أي كاتب للتاريخ، وعند بحثنا هذا عن إقليم الأحواز (عربستان) وجدت نفسي غارقاً في بحر من الوثائق والحقائق التي تكشف للتاريخ أن إقليم الأحواز منذ القدم عربي أرضاً وشعباً وإن الفرس أو غيرهم لم يتمكنوا أبداً من الهيمنة عليه إلا في عام ١٩٢٥ حيث كانت المصالح البريطانية تقتضي ضم الأحواز إلى بلاد فارس لسببين :

الأول - الثورة الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ حيث فكر الإنجليز بخلق قوة مركزية في بلاد فارس للوقوف بوجه التيار الشيوعي وذلك بضم الأحواز لها لما يملكه الإقليم العربي من موارد اقتصادية أهمها البترول الأمر الذي يساعد بلاد فارس على بناء دولة قوية للوقوف بوجه تيار روسيا الشيوعية الذي خلقته ثورة أكتوبر ١٩١٧.

الثاني - طموحات عرب المنطقة على الأخص الشيخ خزعل الذي كان يدعو باستمرار إلى ضرورة التقارب العربي وصل ذروته إلى إعلان شبه إتحاد بين الكويت والمحمرة والبصرة ذلك الإتحاد الذي أقره مؤتمر الفيلية في المحمرة في الاجتماع الذي عقد بين الشيخ خزعل أمير الأحواز والشيخ مبارك أمير الكويت والسيد طالب النقيب - نقيب أعيان البصرة .

يضاف إلى ذلك محاولة الشيخ خزعل ترشيح نفسه على عرش العراق والذي كان مدعوماً من العشائر العربية وعلماء المسلمين في العراق كما سيأتي بيانه بالوثائق وهو أمر يجعل العراق والأحواز تحت راية واحدة وبالتالي خلق قوة عربية لا يستهان بها لما تملكه الدولتان من موارد إقتصادية هائلة إضافة إلى العلاقات الحميمة العربية التي كانت سائدة في وقته بين حكام المنطقة العربية .

وهنا نشير إلى ما ذهب إليه الدكتور مصطفى عبد القادر النجار في كتابه التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية بقوله عن الاتحاد الذي أقر في مؤتمر المحمرة «لو

قدر لهذا الاتحاد أن أنشأ لولدت إمارة في رأس الخليج من أغنى دول العالم ولما خسر العرب بعدها عربستان» .

ولقد أثبتت الوثائق التي سنعرضها على القارئ العربي الكريم الموقف القومي الذي كان يطمح إليه الشيخ خزعل أمير الأحواز سيما موقفه من وعد بلفور عند زيارة وفد فلسطيني إلى المحمرة عام ١٩٢١ .

كل هذه الأمور جعلت من القوى الاستعمارية تفكر ملياً في إفشال جهد حكام الخليج العربي والتي كان يتطلع إليها الشيخ خزعل وباقي حكام المنطقة العرب .

ولا بد أن أشير هنا إلى الموقف المتخاذل الذي وقفته الدول العربية تجاه الأحواز وشعب الأحواز حيث أغمض العرب عيونهم بعد حادثة خطف الشيخ خزعل وولي عهده الشيخ عبد الحميد حيث أن عملية الخطف هذه تمت من على ظهر اليخت الخاص بالشيخ خزعل والمعروف «بالخرعلي» في شط العرب قرب جزيرة أم الرصاص العراقية وكما هو معروف أن شط العرب مياه اقليمية عراقية بحثة وهو أمر مسلم به دولياً فماذا كان موقف الحكومة العراقية في عام ١٩٢٥ من جراء ما حدث؟.

كما أن باقي دول المنطقة التي طالما وقف الشيخ خزعل معها في كل حروبها تلكأت في دعم الشيخ خزعل بالسلاح كما ستظهره الوثائق لنا ولا بد أن نشير إلى أن هذه الدول لم يكن لها حول ولا قوة بسبب الضغوط البريطانية عليها في ذلك الوقت ولكن هذا لا يعفيها من نجدة أشقائهم العرب .

وبعد ذلك انتفض شعب الأحواز مرات عديدة فلم يتلقى الدعم من أبناء عمومته بل على العكس كان هذا الشعب محاصراً من ثلاثة قوى رضاخان في فارس والحكومة العراقية التي كانت وقتها في أحضان الإنجليز إضافة إلى بريطانيا التي كانت السبب دائماً في إفشال أي مخطط لاستعادة الشعب الأحوازي لحقوقه .

أما الكتاب فقد قمت بتقسيمه إلى خمسة فصول رئيسية :

الفصل الأول عبارة عن مدخل في الصراع العربي الفارسي فترة ما قبل الميلاد وحتى الحرب العربية الفارسية عام ١٩٨٠ وقد استعرضت فيه بصورة مختصرة أهم الإعتداءات والتجاوزات التي قامت بها بلاد فارس على الأمة العربية مع التعريف

بأصل العرب وانتمائهم وأصل الفرس وانتمائهم والفصل الثاني عبارة عن تفصيل إلى جغرافية الأحواز تحدثت فيه بإسهاب عن الحدود والموقع الجغرافي والتضاريس، السكان، قبائل الأحواز الرئيسية وقد أفردت عند بحثي عن قبائل الأحواز بابين يتحدث الأول عن قبيلة كعب باعتبارها أقوى قبائل المنطقة وبني طرف إحدى أكبر القبائل فيها .

ثم أتسلسل بالفصل لأحدث عن التربة والإنتاج والمناخ مع أهم المحاصيل الزراعية والمساحة والسطح، تجارة الإقليم والمواصلات .

ثم أنتقل لأبين سياسة التفريس التي اعتمدتها إيران لطمس معالم العروبة مع إعادة كتابتي للأسماء العربية لمدن الأحواز كما هي في الحقيقة وليس المفروضة عليها .

أما الفصل الثالث فكان الحديث فيه يدور عن تاريخ الأحواز القديم منذ عصر ما قبل الميلاد مروراً بالأحواز بظل الدولة الإسلامية فدولة المشعشين وإمارة كعب وأبرزنا فيه دور إمارة كعب في المنطقة والحديث عن الشيخ سلمان أحد أهم زعماء كعب الذين حكموا الإقليم إضافة إلى أنني غطيت كل ما يتعلق بالعلاقات الكعبية الخارجية مع الوضع الداخلي للأحواز وينتهي الفصل بإبتداء إمارة البوكاسب والذي عنده يبدأ الفصل الرابع وفيه شهد الإقليم أهم الحوادث منها التوقيع على معاهدة أرض روم الثانية والحرب العالمية الأولى حيث لعبت الأحواز فيها دوراً مهماً كما سيأتي ذكره كما أننا بينا العلاقات الداخلية والخارجية لعربستان من خلال الوثائق المتوفرة لدينا معززين ما نقول بالصور .

وتبرز أهمية هذه الفترة في حكم الشيخ خزعل الذي شهد عهده سقوط الحكم العربي وضم الأحواز إلى إيران في مؤامرة مدبرة مكشوفة أرسى وأحكمت تنفيذها كل من بريطانيا وفرنسا ومع شديد الأسف تخاذل بعض الدول العربية. أما الفصل الخامس والأخير وفيه نتحدث عن الأحواز بعد ١٩٢٥ أي بعد الاحتلال ونبين أهم الانتفاضات والثورات ووضع شعب الأحواز في ظل الاحتلال الفارسي لهم وحتى الحرب العربية الفارسية عام ١٩٨٠ .

إن هذا الكتاب يعطي صورة كاملة عن حقيقة الأحواز العربية التي يمتد

جذورها إلى ما قبل الميلاد ودور الأطماع الأجنبية والنفط في تغيير مسار وخارطة المنطقة .

إن من يقرأ تاريخ الأحواز وموقف شعب الأحواز من أبناء عمومته في الدول العربية لا أشك أنه سيتفق معي بالرأي على ضرورة الدعم الكامل لأبناء هذا الإقليم العربي حتى يتحرر من العبودية الفارسية، وإن ما نضعه من حقائق تؤكد عروبة المنطقة سيما اعتمادنا في كتابنا هذا على مصادر لها قيمتها التاريخية والأكاديمية كالوثائق والكتب الموثقة .

إننا نسأل الله أن لا يقع شعب عربي في محنة كمحنة شعب الأحواز العربي الذي كان قدره أن يعيش غريبا في وطنه وبنو عمومته ينظرون ويصمتون بل ويسدون آذانهم ولسان حال شعب الأحواز يقول :

ولا ترين الناس الا تجملا نيا بك دهر أو جفاك خليل

عزائهم الوحيد أنهم عرب في جذورهم وأصلهم ودمائهم وانتمائهم ولسانهم .
لقد صمت العرب وما زالوا صامتين تجاه هذا الإقليم بل حتى جامعة الدول العربية التي من مبادئها وأهدافها رعاية وخدمة القضايا العربية تجاهلتها في كل المراحل التي مرت بها ابتداءً بأمينها العام الأول عبد الرحمن عزام وحتى يومنا هذا فلا زلنا نذكر مقولة عبد الرحمن عزام المشهورة بحق هذا الإقليم العربي عند زيارة وفد يمثل رؤساء عشائر الأحواز له لإدراج موضوع الأحواز على جدول أعمال الجامعة العربية «نحن الآن في شغل شاغل عن موضوع عربستان لأن مشكلة الأكراد في تركيا هي في الدرجة الأولى!!» .

إن هذه الحقيقة التي ذكرناها مدعمة بوثيقة يمكن للقارئ العربي الكريم أن يطلع عليها في كتابنا هذا وإذا كانت هناك كلمة لا بد أن نقولها في هذا المجال إننا نأمل من جامعة الدول العربية في عهدها الجديد أن تكون جادة في طرح موضوع الأحواز وإن الدول العربية قاطبة تتحمل مسؤولية كبرى تجاه هذا الشعب العربي الأصيل وإلا فإن التاريخ لا يرحم المتخاذلين .

ختاما لا بد أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني وقدم المساعدة لي

لاتمام هذا الكتاب واخص منهم بالذكر الإخوة القادة الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت .

الإخوة الأعزاء الأصدقاء عوني بطاش مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت وفتحي الراغب والحاج محمد جابر من المنظمة الذين بعونهم اظهر هذا الكتاب إلى الوجود، كما أشكر أستاذي وأخي وصديقي العزيز عبدالله أحمد حسين صاحب الفكر القومي الشريف الذي قدم الكتاب وتوجه بتاج الأصالة العربية. وكذلك العم جابر الشيخ خزعل الذي كان يدفعني ويشجعني لإنهاء هذا العمل وتصحيح ما قد يحدث من أخطاء نتيجة البحث ومناقشته أكاديمياً.

كما أشكر الأخوة في جريدة القبس الغراء على المساعدة القيمة التي وضعوها بين يدي لتسهيل أمور بحثي هذا من خلال استفادتي من مركز المعلومات والدراسات في الصحيفة أخص منهم بالذكر الأخ محمد جاسم الصقر وأحمد فادي حسيني والأخ حمزة عليان.

هنا لا بد لي أن أسجل عظيم عرفاني وامتناني للمرحوم العم حسين الشيخ خزعل الذي امدني بصور عن بعض الوثائق المهمة التي تخص المنطقة وكذلك نجله الأخ حنضل الذي قدم لي عدداً كبيراً من الصور التاريخية وفي الحقيقة فإن كتاب المرحوم العم حسين الشيخ خزعل (تاريخ الكويت السياسي) يعتبر واحداً من أهم المراجع التي بحثت تاريخ المنطقة والذي لا غنى عنه لمن يريد أن يبحث تاريخ الخليج .

وأعذر للأخوة والمؤسسات الذين أعانوني لإنجاح كتابي هذا ولم يرد ذكر اسمهم كما أسجل اعتذاري عن أي نقص وقع في الكتاب فالكمال لله وحده ولعلني بهذا أكون قد وفيت عهداً عربياً واستمرت نبضاً عربياً غذاه والدي . وأمل أن يستمر في أبنائي عفت وعلي . وإلى زوجتي الغالية على وقوفها معي في كل الصعاب والحن فأنبتت اخلاصها ووفائها والله ولي التوفيق.

نصار احمد الخزعلي

الكويت ٢٨ / ٨ / ١٩٨٨



خارطة تبين موقع اقليم الاحواز

الفصل الأول

مدخل في الصراع العربي الفارسي



- * ختم عراقي يعود لأكثر من أربعة آلاف سنة.
- * ختم من الإحواز لاحظ التشابه بين مواضيع الاختام العراقية الى جانب استخدام الخط المسماري العراقي.

أصل العرب وأصل الفرس

قبل المدخل في طبيعة الصراع العربي الفارسي لا بد لنا أن نتعرف على أصل العرب وانتمائهم وأصل الفرس وانتمائهم.

العرب :

أمة سامية وهم أبناء سام بإجماع المؤرخين سكنوا شبه الجزيرة العربية ويتكلمون اللغة العربية، يقول الجوهري في صحاحه «العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار والأعراب هم سكان البادية والنسبة إليهم أعرابي». أما صاحب العبر فيقول «إن كلمة عرب مشتقة من الأعراب» وتمت تسميتهم على هذا النحو لأن الغالب عليهم الفصاحة والبلاغة والعرب نوعان^(١) :

١ — العرب العاربة :

هم أوائل العرب وهم أهلها وأول من تكلم بها ف قيل لهم عاربة أي الراسخون في العروبة وهم خلص ولم يختلطوا بأجنبي .

٢ — العرب المستعربة :

يقول الجوهري «ربما قيل لهم المستعربة لاختلاطهم مع الأمم غير العربية فاقتبسوا شيئاً من حضارتهم نافعة أم غير نافعة» وكلمة مستعربة مأخوذة من استفعل أي بمعنى الصيرورة .

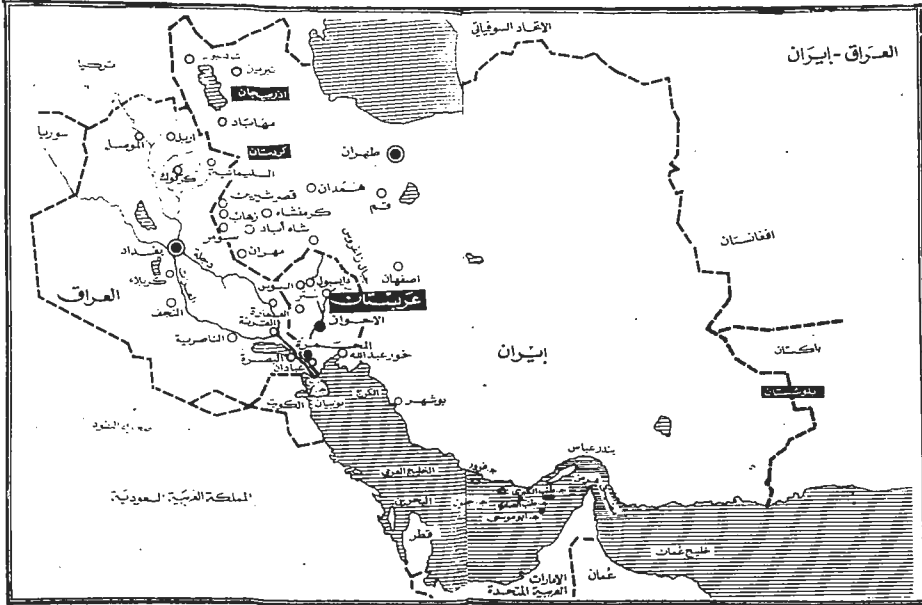
وقد اختلف الباحثون في الأنساب عن عرب العاربة والمستعربة^(٢) ابن اسحق والطبري لهم رأي بأن العاربة هم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم والعمالقة وجرهم وحضرموت ومن في مصافهم .

أما المستعربة منهم بنو قحطان بن عابر وبنو اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتعلموا العربية من جرهم حين نزلوا مكة المكرمة ومن بني قحطان من العاربة الذين كانوا في زمانهم حيث أن صاحب حماة يقول أن بني قحطان هم العاربة وبنو اسماعيل هم المستعربة .

أما صاحب العبر فقد أيد القول الأول حيث قال أنه لم يكن في بني قحطان من يتكلم العربية في عهد نوح عليه السلام إلى عابر وإنما تعلموها ممن كان قبلهم نقلا عن معاصري عاد وثمود .

وقد قسم المؤرخون العرب إلى قسمين^(٦) البائدة هم الذين تلاشوا واختفت أخبارهم كجرهم الأولى ويلحق بهم مدين وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بهلاكهم كعاد وثمود وطسم وجديس .

الباقية هم العرب الباقون إلى القرون المتأخرة كجرهم الثانية وسبأ وبني عدنان وقحطان .



الحدود الشرقية للوطن العربي

ويتميز العرب بصورة عامة بصفات الكرم والسماحة وبعد النظر والتسامح .

والفرس (٤)

قبائل هندوأوروبية تحركت بعض قبائلها من موطنها الأصلي في سهول شمال شرق بحر قزوين متجهة صوب غرب آسيا بحثاً عن المرعى وهم من أصل آري ومنها جاءت تسميتهم بـ«الايرائين» وقد استوطنوا في هضبة إيران والمرتفعات التي تشرف على الخليج العربي وتسلكوا إلى سهول ما بين النهرين وامتد نفوذهم حتى شمل بحر قزوين إلى بحر العرب.

وهناك قبائل آرية أخرى سكنت مناطق مختلفة فالميديون توطنوا جنوب بحر قزوين والبارثيون في خراسان والبكثريون في هضاب الهندوكوش الشمالية وقسمت هذه المنطقة إلى أقاليم مثل إقليم ميديا وبارثوماش وفارسا وكان ذلك حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م^(٥) ومن فارساجاء تسمية الفرس واستمرت هذه التسمية على حالها حتى مجيء رضا بهلوي للحكم وبإشارة من الإنجليز طلبوا منه أن يطلق على بلاد فارس إسم إيران.

ونتيجة استقرار الفرس ظهر دين جديد مخالفاً لفكرة الأديان السامية وهي ما تسمى بالانثينية التي تتحكم في العالم أحدهما قوة إيجابية وهي الخير والحق والنور والحياة ورمزوا لها بالرب «أهورا مزدا» والأخرى هي الشر والظلم والظلام والموت وجسدوها بالرب «أهريمن» وجعلوا الصراع أبدياً بين أهورا مزدا وأهريمن .

وتوسعت الديانة الفارسية وانتشرت مع انتشار امبراطوريتهم بعد ظهور نبهم الأول «زرادشت» حوالي ٦٥٠ ق.م حيث جعل العبادة وحدانية هي عبادة النار والذي يظهر فيه النور والخير «أهورا مزدا» واحتكر كهنتهم أسرار العقيدة الزرداشتية وهم طبقة «المجوس» (MAGI) .

والفرس بطبعهم يمتلكون عقدة الاستعلاء العنصري حيث تتحكم بهم فكرة أنهم ولدوا ليحكموا غيرهم من الشعوب^(٦) وينغمسون في حب الأبهة والعظمة والغرور وقد لاحظ هيرودوت أن الفرس يذوبون في الدولة حيث ذكر «الرجل الفارسي كان

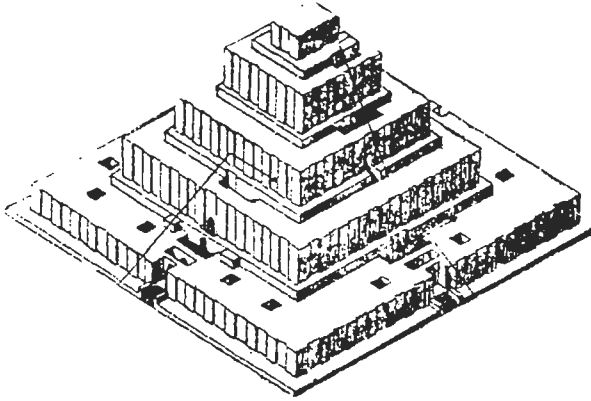
يصلي من أجل الملك وجميع الفرس الآخرين ولم يكن يصلي لنفسه أبداً .

هذه المقدمة البسيطة تعطينا فكرة شاملة إلى حد ما عن أصل العرب وأصل الفرس وإلى أي الأجناس تنتمي الأمتين .

هذا وإن الفرس إبتدأت قوتهم تظهر في زمن قورش حيث انسحب الميديون إلى مرتفعاتهم محاولين توحيد القبائل الهندو اوروبية حيث قاموا بتأسيس عاصمة لهم هي اكباتانا (ECBATANA) (همدان حالياً)^(٧) ومؤسسها ديوقيس (DEIOCES) وأصبحت مقر حكم الأسرة الأخمينية التي أسسها قورش الأكبر .

ويعتبر قورش (CYRUS) أول ملوك الأسرة الأخمينية (الهخمانشيه) وهو الذي دعم ووسع رقعة الامبراطورية الفارسية وكان مغروراً يحب الأبهة كما كان يحب التوسع على حساب غيره من الشعوب والهيمنة على مناطق أخرى من العالم خاصة المجاورة منها طمعاً بخيراتها .

وإن كان قورش قد أخفى في نفسه هذه الصفات حيث خلع على نفسه لقب «الشاهنشاه» أي ملك الملوك وكان هذا بسبب رغبته في خلق امبراطورية عالمية تحت قيادته .



زفورة جوكازمبل في عربستان ، المثال الوحيد في المنطقة . بعد اقدم الامثلة المرافية
بثمانمئة سنة



مسلة حمورابي

العصر الجاهلي

كثير من المغرضين والحاquدين على العرب حاولوا أن يصفوا العرب بالجهل ولا بد لنا هنا أن نرد على تلك الافتراءات التي لا تمت للحقيقة بأية صلة . هم يعتمدون في تسميتهم للعرب بالجاهلين على بعض ما ورد في القرآن الكريم من آيات بهذا المعنى . وبعض الكتاب والمؤرخين يفسرون القرآن الكريم كما يحلو لهم ولكن المنصفين من المؤرخين واللغويين حددوا المعنى المقصود بقول الجاهلية وحددوا الفترة الزمنية المقصودة بها .

بصورة عامة تطلق لفظة جاهلية على الحال التي كان عليها العرب وغيرهم قبل الإسلام والتي قد يتصور البعض أن معناها الهمجية والجهل ولكن الحقيقة تعني خلو الجزيرة العربية من أي نبي موحى إليه أو كتاب منزل^(٨) أو قانون .

وقد ورد لفظ الجاهلية في القرآن الكريم في أربع آيات قال الله تعالى ﴿ أفحكم الجاهلية بيغون ﴾ المائدة آية ٥٠ ، ﴿ يظنون بالله غير الحق بظن الجاهلية ﴾ آل عمران آية ١٥٤ ، ﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ﴾ الفتح ٢٦ ، ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ .

إن المقصود بالجاهلية واضح كما ورد في القرآن الكريم لا يعني بأي شكل من الأشكال ضد العلم إنما هو الغضب والآنفة^(٩) .

والإسلام كدين يدعو للتوحيد والقرآن الكريم المنزل من السماء على لسان الرسول الكريم محمد ﷺ لم يكن يدعو العرب وحدهم بل كان يدعو الأمم بأجمعها وهو دين للعالم اجمع لذلك فالجاهلية بمعناها الذي ذكرناه كان يخص كل الأمم في العالم .

أما مسألة تحديد العصر الجاهلي فهناك اختلاف بين العلماء عن الحقبة الزمنية التي تعني بهذا الأمر فقليل أن العصر الذي خلا من الرسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام^(١٠) بينما يرى رأي آخر أنه الزمن الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام^(١١) أما الحكم بن عسينة فقد حدد الجاهلية بين آدم ونوح وقال ابن عباس ما بين نوح

وادريس ونيكلسون يرى أنها الفترة منذ آدم إلى محمد عليهما السلام وقد تستعمل في دائرة محدودة للإشارة إلى عصر ما قبل الإسلام. للأدب العربي^(١٧) .

وعليه بإجماع المؤرخين أن الجاهلية سواء كانت بالمعنى اللغوي أو الحقبة الزمنية لا تعني العرب وحدهم كما أنها لا تعني ضد العلم والحضارة بل تعني وكما أشرنا إلى خلو القانون أو الجهل بالأنبياء .

أبرهة الحبشي وسيطرته على اليمن

استطاعت الدولة الرومانية أن تجعل من الحبشة المواجهة لليمن ولاية رومانية^(١٨) مسيحية حين كانت تلك الحقبة الزمنية فيها صراع بين الدولة الساسانية في فارس والدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) وقد أرسلت الدولة الرومانية الرهبان إلى بلاد العرب لتعليمهم الديانة المسيحية والسبب الحقيقي أن الطرف الروماني كان يعرف جيداً الخيرات الموجودة في بلاد العرب خاصة الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية حيث الموقع الممتاز .

لم يفت على ملوك حمير حيل الرومان تلك وأدركوا الخطر الذي يتعرضون له فهداهم فكرهم إلى اعتناق الديانة اليهودية ليقاوموا ديناً توحيدياً بدين توحيدي آخر^(١٩) والفرس أدركوا أيضاً الغرض السياسي الذي ينشده البيزنطيين من جراء احتلال اليمن وجنوب الجزيرة لذلك شجعوا ملوك العرب على اعتناق اليهودية. وأول من تهود من ملوك حمير (تبان أسعد أبو كرب) إلا أن الذي حدث أن غزى الأحباش أجزاء مملكة حمير وأرسل النجاشي ولاته المسيحيين ليحكموا بإسمه .

في هذه الحقبة التاريخية ظهر ذونواس وهو من سلالة تبان أسعد وأصبح حاكماً لليمن وكان يهودياً متعصباً^(٢٠) عقد العزم على استئصال النصرانية في نجران فسار إليها على رأس قوة كبيرة واحتقر عدة أخاديد في الأرض وملأها ناراً فمن تبعه على دين اليهودية خلى عنه ومن أقام على النصرانية قذفه فيها^(٢١) .

وصل الخبر إلى الامبراطور جستين (Jostinns) فأرسل خطاباً إلى النجاشي في الحبشة وطلب منه انقاذ المسيحيين في المنطقة فبعث النجاشي جيشاً يقوده أرياطلغزو اليمن حيث تمكن من فتح اليمن ومات ذي نواس .

وتم تنصيب أبرهة أحد قواد الأحباش لحكم اليمن ثم قرر أبرهة السير إلى البيت الحرام لهدمه ويقول نيكلسون في كتابه تاريخ العرب صحيفة ٦٦ «إن أبرهة كان يريد من غير شك الإستيلاء على مكة والاستفادة من تجارتها». إلا أن أبرهة فشل في هدم البيت الحرام وكما وردت القصة في القرآن الكريم في العام الذي يعرف بعام الفيل .

وتوفي أبرهة وخلفه في الحكم ولداه يكسوم ثم مسروق وحكم هذان الأخوين اليمن بقساوة مما اضطر سيف بن ذي يزن الحميري الاحتماء بكسرى انوشروان^(١٧) وقابله في ايوانه وطلب منه مساعدته لإسترداد بلاده فوعده انوشروان بالنصرة على الأحباش ثم صرفه بعد أن أعطاه عشرة آلاف درهم فارسي غير أن سيف بن ذي يزن وزع هذه الدراهم على خدم كسرى، ولما علم انوشروان بالأمر بعث بطلب سيف بن ذي يزن الذي كان غاضباً على فعلة الثاني بتوزيع الدراهم فكان جواب سيف بن ذي يزن إلى انوشروان بأن جبال ارضي التي جئت منها هي من ذهب وفضة (وكان يرمز إلى ما فيها من خيرات) هنا طمع كسرى في بلاد اليمن فبعث معه جيشاً بقيادة وهرز الديلمي حيث تمكن العرب بالاتحاد مع الفرس من إجلاء الأحباش وتنصيب سيف بن ذي يزن ملكاً عليها إلا أن كسرى فرض على اليمن جزية وخراجاً كل عام ثم قتل سيف بن ذي يزن على يد أحد الأحباش فأرسل كسرى جيشاً فارسياً بقيادة وهرز وغدت اليمن إمارة فارسية وانتقلت الإمارة إلى باذان وهو أخو والي فارسي الذي عاش حتى البعثة واعتنق الإسلام واعترف بالسيادة العربية على اليمن^(١٨) .

رأينا أن نشير إلى هذه الواقعة لأهميتها واعتمدنا فيها على مصادر مختلفة لتتعرف على أطماع الفرس في بلاد العرب شأنهم شأن الروم وإن كانت هذه الأطماع تتحدث عن اليمن وفي فترة متأخرة من تاريخ العرب سبقتها أطماع إلا أنها تعطي الانطباع الذي نتوخاه في بحثنا هذا من أن الصراع العربي الفارسي كان منذ اقدم العصور ومر بمراحل مختلفة حتى يومنا هذا .

الصراع الحضاري

لقد دلت الحفريات بأن الساميين (قبائل الجزيرة العربية) بتواجدهم في بلاد عيلام بضمنها (اقليم عربستان) حيث لم يكن للفرس أي تواجد في المنطقة ويقول البروفسور ساكز «أما الفرس الغزاة فلم يكن لهم أي تواجد في المنطقة قبل القرن السابع ق.م» وهذا التحديد يعني العصر الاخميني وفي زمن ملكهم انشان (ANSHAN)^(١٩) وذهب الأستاذ ستولبر بأن شوشة أضيفت مؤخراً إلى عيلام وأن المملكة العيلامية تكونت في مكان آخر إلى الشمال والشمال الشرقي من عيلام . كما أن هينز الألماني أشار إلى أن الفرس يتواجدون عند ولاية سيماشكي وحدد مكانهم شمال شرقها وشمال انشان والعيلاميون يتواجدون جنوب سيماشكي واوان وأما الساميون فيرى أنهم سكنة منطقة شوش وما يجاورها^(٢٠) ولقد كتب السومريون إسم بلاد عيلام بالعلامة الرمزية (NIM) والتي معناها الهضبة نستدل من ذلك أن سكنة بلاد وادي الرافدين اعتبروا عيلام تقع عند الجبال وليس في السهل المحيط بشوشة . أما العيلاميون أنفسهم رأوا في بلادهم أنها تمثل بلاد السيد أو بمعنى مجازي بلاد الرب^(٢١) .

ولقد استغل العيلاميون والقبائل الجبلية المناخ السياسي والظروف الداخلية للحدود الشرقية للوطن العربي (العراق) عبر التاريخ لتوجيه هجمات وغزوات نحو المراكز الحضارية العربية وسبب ذلك ليس كما يزعم بعض الباحثين لتأمين الطرق التجارية بل كان صراعاً حضارياً وحقد سكنة بلاد فارس على وادي الرافدين بالذات كان ينصب باستمرار بتدمير المدن الحدودية ومن ثم توجيههم للمراكز الحضارية لتدميرها وإزالتها ونهب ما فيها .

ويرى أحد الباحثين أن ما أصاب التمثال النحاسي لسرجون الأكدي من تخريب كان من عمل أحد ملوك الفرس وكذلك محاولة الفرس إزالة بعض القوانين المدونة على مسلة حمورابي .

والأطماع الفارسية استمرت منذ القدم وحتى يومنا هذا ومن المؤكد ونتيجة للصراع المستمر والتجاوزات المستمرة في فارس فإن وادي الرافدين والأحواز كانت الحضارات الأولى التي تعرضت للاعتداءات الفارسية بحكم الجوار وكانت هجمات

الفرس تصطدم باستمرار بجدار صلب متمثل بالعرب في العراق حيث أعطى العراق الكثير من شبابه وهو يرد الغزاة الفرس عن أرض العروبة .

ولا بد لنا أن نذكر هنا إلى أن الصراع العربي الفارسي مر بأدوار مختلفة يمكن تقسيمها إلى حقبات زمنية مختلفة .

الفترة الزمنية الأولى هي ما قبل الإسلام وقد سجلت هذه الفترة تجاوزات فارسية كثيرة^(٣٢) فمنذ ٥٣٩ قبل الميلاد وحتى ٦١٦ م كانت فارس باستمرار هي المعتدية على الأمة العربية .

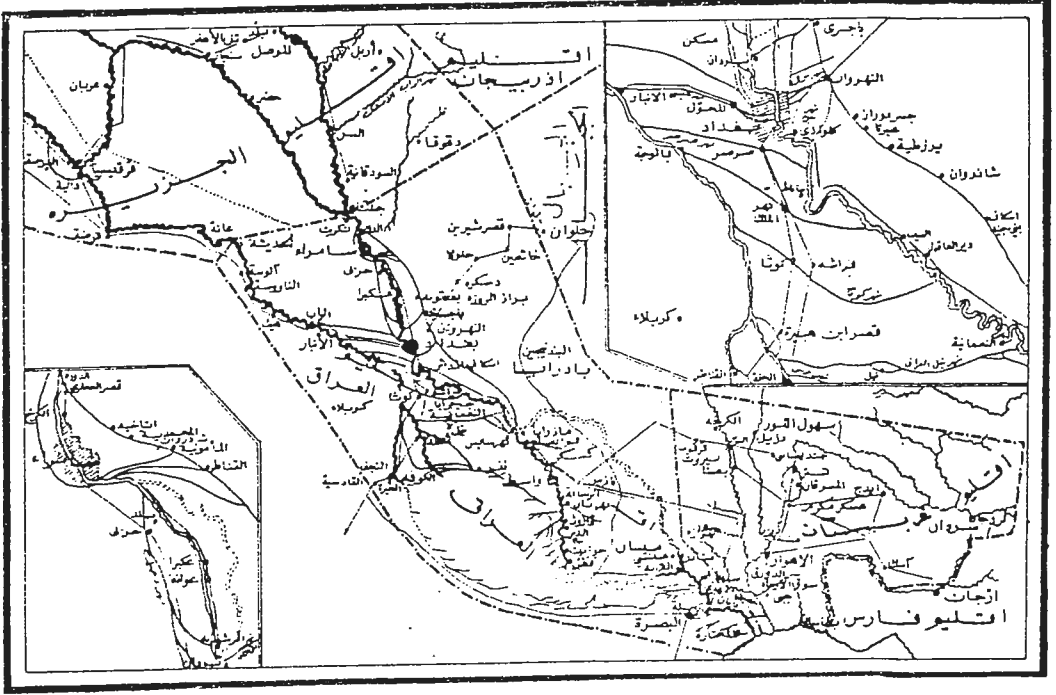
حيث تم التحالف بين الفرس واليهود وقام كورش الفارسي بغزو بابل والذي من نتائجه الغاء سبي اليهود وقام بتحريرهم ولم تعد منهم إلا قلة قليلة ثم غزى قمبيز الاخميني مصر في ٥٢٥ ق.م وتدمير صيدا على يد ارتخششتا في ٣٥١ ق.م .

وفي ١٤١ ق.م غزى متريراتس الفرتي العراق وشهد ٢٢٧ ق.م و ٢٥٠ ق.م استيلاء اردشير على الفرات وحرق سابور الأول الحضر وكان ذلك على التوالي .

وبعد المسيح عليه السلام وبالتحديد الأعوام ٣٠٩ - ٣٧٩ م قام سابور الثاني (ذو الأكتاف) بغزو شرق الجزيرة العربية ثم تلاه كسرى انوشروان بغزو بلاد الشام في العام ٥٤٠ م .

وفي ٦٠٢ م اغتال الفرس النعمان بن المنذر تلاه هجوم الفرس على بلاد الشام (دمشق وانطاكية والقدس) والهجوم على غزة في ٦١١ و ٦١٦ م .

ولايتي العراق وعربستان



كانت هذه الاعتداءات التي سبقت ظهور الرسول العربي الكريم محمد ﷺ .

وبعد نزول القرآن الكريم وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية وكما هو معروف فإن الفرس كانوا أشد أعداء الرسول وقصة تمزيق الرسالة التي بعث بها محمد ﷺ إلى كسرى معروفة ومنها تبدأ الفترة الزمنية الثانية تلا ذلك وبالتحديد في العام ٦٤٣م (٢١هـ) انعقاد مؤتمر فارسي تمخض عن قرار بالتوقف عن مواجهة العرب والأندساس في الإسلام وتخريبه في الداخل وكان من أول أعمال الفرس ضد الإسلام إغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي فيروز لؤلؤة الفارسي .

ثم جاءت ثورة الحسين عليه السلام فكان للفرس دوراً دنيئاً للقضاء على آل البيت من الرجال والأطفال ومقتل سيدنا الحسين وأخوته وأبناءه وأخوته على يد عدد من الفرس الذين اندسوا بالاسلام .

وفي عام ٧٥٩م (١٣٧هـ) تآمر أبو مسلم الخرساني على الخليفة المنصور مع بدء الحركة الشعبية وإدعاء الشعوبيين بالنسب المشترك للفرس واليهود .

ثم يأتي بعدها في عام ٨٠٩م (١٨٧هـ) مؤامرة البرامكة على الخليفة هارون الرشيد وسعيهم لهدم الدولة فالغزو البويهى للعراق عام ٩٤٥ م .
وشهد عام ١٢٧٨ م (٦٥٦هـ) خيانة ابن العلقمي (الفارسي) حيث راسل المغول محرضاً إياهم غزو بغداد .

في عام ١٥٠٨ تمكن الشاه إسماعيل الصفوي من احتلال بغداد حتى تم طرده منها عام ١٥٣٤ . وفي عام ١٥١٠م غزى الشاه إسماعيل الأحواز .

وفي الأعوام ١٥٨٨م حتى ١٨٤١م شهدت هذه الفترة اعتداءات كثيرة تمثلت في الإستيلاء على ديزفول وتستر ومريوان ومحاولة الشاه عباس الصفوي احتلال بغداد والبصرة ولا بد أن نشير هنا إلى أن المرأة البغدادية لعبت دوراً في الدفاع عن العراق خلال حصار الفرس لبغداد من قبل نادر شاه .

ومن ثم غزى الفرس للعراق بقيادة نادرقلي بعدها الهجوم الفارسي على البحرين وعمان وفرض السيادة على عمان عام ١٧٤٢م ومحاولة كريم خان إخضاع عربستان وفرض الحصار على خورموسى * مع فرض الحصار على الممر الملاحي لشط العرب والهجوم على كعب في الأحواز واحتلال السلিমانيّة والمحمرة والفلاحية .

أما عام ١٨٤١ فقد احتل الفرس المحمرة والتهديد بإحتلال الكويت والبحرين والإدعاء بحقوق في عربستان والسلیمانيّة . تلا ذلك عام ١٨٤٣م إدعاء إيران السيادة على البحرين .

وفي تلك الفترة ظهرت الحركات البابية والبهائية في شيراز ضد الإسلام حتى وصول البسطامي إلى النجف لنشر الدعوة البابية هناك كما ظهرت قوت القلوب والتي كانت جميلة جداً وكانت بهائية ومن دعائها وكانت مصابة بداء الجنس (الشبق والجنسي) وأدخلت أمور غربية في مفاهيم البهائية الجديدة فيما يتصل بالجنس

* بندر خميني حالياً



نادر شاه

إضافة إلى غرابة مفاهيمها أساسا والتي كان من أهدافها هدم الدين الإسلامي الحنيف .

أما في عام ١٩٢٥ فقد استولت إيران على الأحواز الإمارة العربية في مؤامرة مكشوفة دبرها رضا خان مع الإنجليز حيث تم خطف الشيخ خزعل آخر الأمراء العرب في المنطقة ومحو الوجود العربي فيها وسيأتي بيانه .

في عام ١٩٤٩ أصدرت الحكومة الإيرانية بياناً وقراراً برلمانياً بعزمها على ممارسة أعمال السيادة على البحرين تلا ذلك في ١٩٥٤ مطالبة الحكومة الإيرانية للطائرات الراغبة في الهبوط في مطار البحرين أخذ موافقتها المسبقة .

وفي عام ١٩٥٨م أعلنت إيران ضم البحرين بإسم المحافظة ١٤ وخصصت كرسيين في مجلس النواب الإيراني فارغين على أساس أنهم ممثلين البحرين .

وفي عام ١٩٧١م تم احتلال الجزر العربية الثلاثة طمب الكبرى والصغرى وأبو موسى والتابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة وفي شباط ١٩٧٤م عادت مشكلة الحدود بين العراق وإيران على شكل صدام مسلح .

أما ٤ / ايلول / ١٩٨٠م بدأت الإعتداءات الإيرانية وتصعيد العدوان الإيراني على العراق ليشمل كل الحدود العراقية البرية والمائية ويستمر حتى ٢٢ / ايلول / ١٩٨٠م موعد بدأ الدفاع العراقي الشامل دفاعاً عن السيادة العربية. وكما هي الإعتداءات على العراق والمتمثلة بتصعيد العمليات العسكرية ضده فقد شهدت دول الخليج العربية الأخرى سلسلة من المؤمرات الفارسية خاصة في الكويت والمتمثلة بالتفجيرات التي قام بها بعض الخونة والجيوب العميلة لإيران مع الإعتداء على موكب رمز الكويت وعزتها في محاولة دنيئة للاعتداء على حياة أميرها الشيخ جابر الأحمد وضرب المقاهي الشعبية التي يرتادها الأطفال والنساء والشباب كذلك الإعتداءات المتكررة على السفن التجارية القادمة للكويت .

أما في المملكة العربية السعودية فكانت المؤامرة القذرة التي دبرها الغوغائيون من حرس خميني الذين حضروا إلى مكة في موسم الحج وإثارة الشغب في بيت الله الحرام هذا العمل الإجرامي الذي راح ضحيته الكثير من حبيج بيت الله الحرام والتي وقفت ضده جميع الدول الإسلامية دون إستثناء وأدانت أعمال إيران الغوغائية في مكة المكرمة.

وبعد فإننا لا بد أن نشير إلى أن نظام الحكم الحالي في إيران يستغل الدين أبشع استغلال لهدم الإسلام وتفريق كلمة المسلمين بهدف إحياء امبراطورية فارسية جديدة تحت ستار الدين (والطائفية) ومسألة بدعة ولاية الفقيه التي لا وجود لها في الإسلام إلا في نظام خميني.

ومسألة بدعة ولاية الفقيه هي من أخطر الوسائل التي يستغلها بعض رجال الدين في تمرير ما يشاؤون من مفاهيم. وولاية الفقيه تعني بشكل مختصر أن يتدخل الإمام في كل صغيرة وكبيرة حتى ما يتصل منها بالفرائض وأركان الدين ولم يكن لها أي وجود سابق في الإسلام إلا أن النظام الحالي أدخلها على مفاهيم المذهب الجعفري والمذهب الجعفري برىء من هذه البدع .



صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

فإذا ما أمر الامام على سبيل المثال الغاء الحج أو ترك الصلاة أو الغاء الزكاة الخ... فيما يتصل بالعبادات فإن ولاية الفقيه تحقق له التدخل ومحيتها من الأساس !! وكل هذه الأمور من أركان الإسلام كشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله . ولا ندري ربما يأتي يوم يقول لنا فيه (واستغفر الله من إدعائتهم) أن لا حاجة لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله .

مصادر الفصل الأول

- ١ — الأحواز عربية - كنتم خير أمة أخرجت للناس ج ٢٧ للأستاذ خير الله طلفاح ص ٧ وراجع أيضاً التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ج ١ للدكتور أحمد شلبي ص ٨٧ .
- ٢ — المصدر السابق ص ٧ .
- ٣ — المصدر السابق ص ٨ .
- ٤ — الإغريق تاريخهم وحضارتهم - الدكتور سيد أحمد علي الناصري ط ٢ ١٩٧٧ م ص ٢٢٩ .
- ٥ — المصدر السابق ص ٢٣٠ .
- ٦ — المصدر السابق ص ٢٣١ .
- ٧ — هيرودوت (I, 98) [HERODOTUS I, 136 : I, 132] .
- ٨ — تاريخ العرب - فليب حتي ص ٣٧ .
- ٩ — أحمد أمين - فجر الإسلام ص ٨٣ .
- ١٠ — Nicholson : Literary History of Arabc P.30 .
- ١١ — الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ١٧٩ .
- ١٢ — التاريخ الإسلامي العام - الدكتور علي إبراهيم حسن ص ٢٩ .
وراجع أيضاً الألوسي بلوغ الأرب في أحوال العرب ج ١ ص ١٧ وأيضاً نيكلسون في كتابه تاريخ العرب .
- ١٣ — التاريخ الإسلامي العام - الدكتور علي إبراهيم حسن ص ٥٣ .
- ١٤ — الدكتور إسرائيل ولفنسون - تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ٣٦ .
- ١٥ — التاريخ الإسلامي العام - الدكتور علي إبراهيم حسن ص ٥٤ .
- ١٦ — وهب بن منبه : التيجان في ملوك حمير ص ٣٠١ .
- ١٧ — التاريخ الإسلامي العام - الدكتور علي إبراهيم حسن ص ٥٨ .
- ١٨ — المصدر السابق ص ٦٠ .

- ١٩ — الصراع العراقي الفارسي - عدة مؤلفين - بغداد ص ٤٦ .
- ٢٠ — المصدر السابق ص ٤٦ .
- ٢١ — المصدر السابق ص ٤٦ .
- ٢٢ — الأحواز ماهر إسماعيل الجعفري وضياء جمعة / من خلال جدول أدرجت به التجاوزات الفارسية حسب السنوات .

خارطة الوطن العربي وتظهر عربستان جزءاً منه



الفصل الثاني

مدخل في جغرافية الأحواز

الخليج العربي

حدود عربستان^(١) (الأحواز) والموقع

غربا الجمهورية العراقية وشط العرب .
شمالا محافظتي لورستان (بورجيرو) وجبال بيجين (إيران)
شرقا محافظتي أصفهان وفارس (إيران)
جنوبا الخليج العربي

هذا ويقع الإقليم بين دائرتي عرض ٣٠° - ٣٣° شمالاً وبين خطي طول ٤٨° - ٥١° شرقاً والإسم عربستان يعني بلاد العرب أما الإسم خوزستان فقد ورد في دليل الخليج في الصحيفة ٣٧٥٤ الدليل الجغرافي أنها تعني أرض الخير وقد ورد هذا الإسم في التوراة ! ويذكر لوريمر في دليله أن لهذه التسمية معنى سياسي ليس بحاجة إلى توضيح .

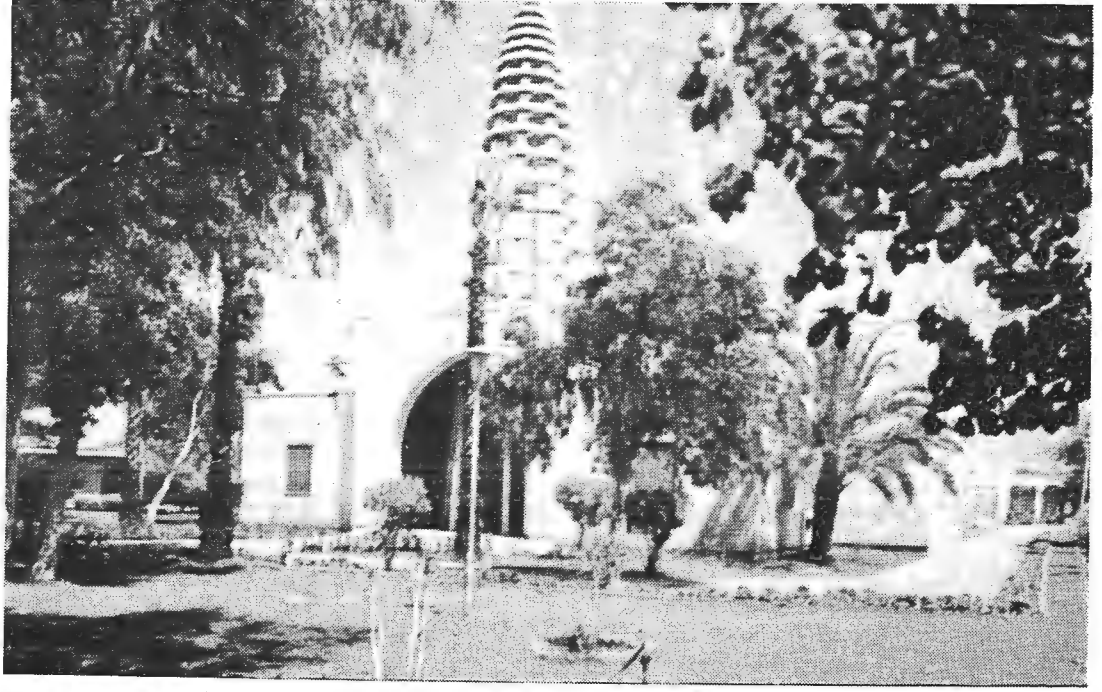
أراضي الأحواز (عربستان)^(٢) :

أرضها زراعية خصبة ترويتها عدة أنهار أهمها نهر القارون الذي ينبع من قمم جبل (زاده كوخ) على ارتفاع ١٢٠٠٠ قدم من سلسلة جبال (زاجروس) التي تكون أرض البختياري في الشمال من عربستان .

وهناك نهر الكرخة ونهيرات الجراحي وهنديان أو التاب وهذه الأنهار تحمل الكثير من الطمي الذي يكون السهول الطميية في جنوب الأحواز شمال الخليج .
والأنهار المهمة في الأحواز هي :

١ — الأحواز قارون : ويطلق عليه العرب إسم نهر دجيل أو الأحواز أو تسترينبع من السفوح الغربية لجبال البختيارية ويصب في شط العرب قرب المحمرة وفي وسطه تقع مدينة الأحواز وهو أكبر الأنهار وأطولها ومن روافده نهر دز وتقع مدينة ديزفول على ضفته اليسرى ونهر قارون صالح للملاحة البواخر وبمسافة ٧٠ كم من مصبه يبلغ عرضه عند مدينة الأحواز ٩٠ متر .

٢ — نهر الكرخة (السوس) : وينبع من جبال بشتكوه الغربية وله ثلاث منابع رئيسية ومصبه هور الحويزة داخل العراق .



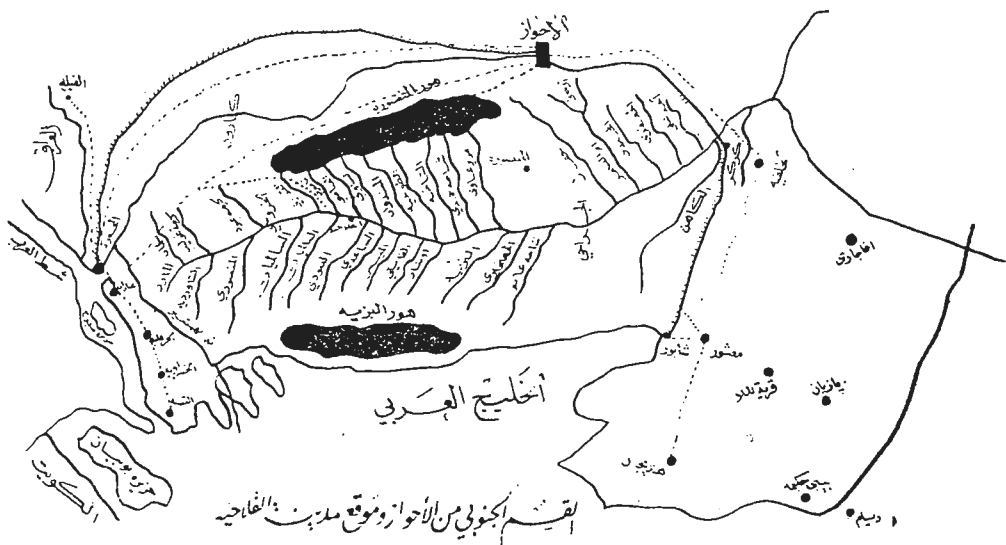
٣ - نهر الجراحي : ينبع في مقاطعة بهبهان ويصب في هور الفلاحية وهو نهر كبير يشبه نهر قارون ويبعد عن مدينة الأحواز حوالي ٣٨ كم .

التضاريس^(٣) :

تنقسم أراضي الأحواز من حيث التضاريس إلى قسمين :

الشمالي : ويتكون في سفوح الجبال التي تُكوّن أرض البختياري وهي تنحدر برفق نحو الجنوب وأرضها جرداء كثيرة الحصى .

الجنوبي : عبارة عن سهول بعضها غريني وخصب، والآخر أما أرض كثيرة النشع والمستنقعات وينمو فيها العشب الصحراوي.



السكان^(٤) :

يبلغ عدد سكان الأحواز ٣,٥ مليون عربي حسب إحصاء ١٩٦٢م إضافة إلى ١٠٠ ألف فارسي قدموا إلى الأقليم بعد سيطرة رضا شاه على الأحوز .

والسكان في منطقة الأحواز أما عرب أقحاح أو عرب اختلطوا بسلالات من القبائل الأخرى، وهم إما يعيشون على البداوة وأما تمصروا واستقروا في المدن أو في مرحلة انتقال بين الحالتين^(٥) .

والجدير بالذكر أن العرب الذين اختلطوا بالسلالات الأخرى التي ذكرها لوريمر في دليله تعني أن العربي يمكن أن يتزوج غير عربية ولكنه عار على العربي أن يزوج ابنته إلى غير عربي أو بمعنى أصح إلى فارسي إلا قليلاً من الذين تمصروا .

ويذكر لوريمر في دليله أن النظام القبلي في المنطقة أخذ في الضعف والتفكك وكثيراً ما فقدت قبائل بأسرها كيانها وذابت في قبائل أخرى ويصف بني كعب أنها من أقوى قبائل الأحواز وتتركز في الجنوب حول أحياء المحمرة والجراحي والأحواز (المدينة) .

وقبيلة الدز التي تقيم حول نهر الديزفول. وقبيلة المحيسن التي تقيم في المحمرة

والأحواز الشوشتري وتميم وقنواتي وخميس ويضيف بأن قبيلة بني كعب تنتمي إلى العوامر وبني أمير وموطنها الأصلي نجد .

هنا مع احتراماً إلى ما جاء في دليل الخليج من حيث الأسماء والعشائر العربية في المنطقة فإننا نرى أنه قد أخطأ فيها أو أن الترجمة ليست بالمستوى المطلوب .

فعلى سبيل المثال أن المحيسن هو تجمع سياسي قبلي يتكون من عدة قبائل وقد أسسه الحاج جابر بن مرداو ثالث أمراء المحمرة في الحكم الجاسبي ولا بد لنا أن نشير هنا إلى أن أحسن من كتب عن تاريخ القبائل في الأحواز هو الأستاذ جابر المانع في كتابه مسيرة إلى قبائل الأحواز نرى أن من يريد أن يطلع على تلك القبائل أن يراجع هذا الكتاب القيم أو أن يراجع كتاب «الأحواز» من سلسلة كتب الأستاذ خير الله طلفاح «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ففي هذين المصدرين ما يفي القارئ الكريم^(٥) .

ولكن لأهمية قبيلة كعب في تاريخ عربستان فقد رأينا أن أن نبين في جدول أقسام كعب والقوة المقاتلة وموطنهم كما ورد في دليل «لوريمر» إضافة إلى أننا قمنا بإجراء بعض التعديلات على الأسماء التي وردت في الترجمة خطأ ولا بد أن نشير إلى أن هذه الإحصائية معمولة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي .

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن إقليم الأحواز رغم عدم توفر إحصائيات دقيقة من حيث تعداد السكان وذلك نتيجة التعميم الفارسي على المنطقة إلا أن المعروف أن الشريعة الإسلامية التي يؤمن بها أبناء الإقليم تمنع تحديد النسل بل يتفاخرون بكثرة النسل في تلك المنطقة وعليه قد لا نستغرب من بعض الإحصائيات التي تقدر عدد نفوس الإقليم بحوالي ٧ مليون عربي

بنو كعب^(٦)

وتنطق (جعب) (CHAAB) ومفردها كعبي وهي أكبر وأهم قبيلة في جنوب الأحواز وهم عرب من نجد وقد قال عنهم الرسول الكريم « لا نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي وأهل بيتي»^(٧)

* لدينا كتاب تحت الطبع فهرس الأعلام والأماكن في الأحواز.

التوزيع :

تشكل قبيلة كعب العدد الكلي لإقليم الفلاحية تقريبا والذي يعتبر مركز رئاستهم كما أنهم يشغلون القسم الأكبر من جزيرة عبادان ويقطن جزء منهم جهة (الحفار) على الضفة الغربية في إقليم المحمرة وبعضهم على الضفة اليسرى لشط العرب كما يوجد في الجراحي أفراد من كعب وهم كثرة حيث يشغلون قرى شاطيء النهر وهي (خر فريح) (Khar Faraih) و(البنوار) (Bunwar) والمكسر (Maksar) ومكسر عتيق (كردينة) (مقطوع أول) و«الحشكة» و(مقطوع ثاني) و(سديرة) و(دب المير) (وطوجية وقرقر) كما أن لهم أماكن في الداخل في كل من (وديرة) و(القعدة) وخورة رويشد و(عديدة) وأبوصالح و(حليقات) و(حمد) وحاجي اصفر وينتثرون أيضا في إقليم الأحواز في (بنة) و(شاخة) (*) وتعتبر القبيلة ممثلة بوضوح في كل من شام Chaham وشعباني وغربي كشك، وقرية الهنديان. وهناك أيضا بعض مستعمرات متفرقة للمهاجرين من كعب يشغلونها أسفل الساحل في أقاليم (ليراوي) و(روض الحلة) و(انجالي) ولكن هؤلاء منفصلين عن القبيلة ولا أهمية سياسية وتاريخية لهم وقسم من كعب يقيمون في الفاو العراقي .

الأقسام والأعداد (٨):

لم يتفق على رأي معني على أقسام كعب ولكن هناك آراء حول وجود عائلات أصلية وأخرى تابعة**.

الأول يشمل الدريس (Dris) والخنافر يشمل التابعة ولا علاقة للدم فيما يخص التصنيف وإنما الحالة السياسية حيث يسري إسم رئيس الأسرة أو القسم ليمتد ويشمل كل الأفراد الموجودين وإن كنا لا نعتقد بما جاء به لوريمر بهذا الخصوص.

* الشاخة والبنه هما نهريْن في الأحواز تابع إلى عشائر مجدم.

** يرجى ملاحظة أننا قمنا بتصحيح عدد من الأسماء التي وردت في دليل الخليج والخطأ جاء من حيث الترجمة أو أن المؤلف نفسه كونه غير عربي لم يكن يتمكن من لفظ الأسماء الصحيحة لذا يرجى من الباحث أن يتأكد من هذه النقطة عند مراجعته دليل الخليج لـ (لوريمر).

وكعب علم لعدة رجال منها كعب بن عامر بن صعصعة بن ربيعة فنزار عمود النسب وإلى كعب هذا تنتسب بني كعب ونخوتهم (عامر) نسبة إلى جدهم عامر بن صعصعة .
وهناك أسرتان رئيسيتان كعبيتان كان لهما نفوذ قوي وسلطة مهابة على جميع مدن الإقليم منذ القدم ولليوم هما البوناصر والبوكاسب^(٩)

القسم	القسم الفرعي	الشعب	القوة المقاتلة	الموطن والملاحظات
الدريس Dris	العسكر Asakirah	آل بوعبادي	٨٠	على ضفتي الدورق أسفل «البزيه» وعلى فرع خور الدورق من قناة أوشار وعلى قناة عبد النبي من مجموعة الجراحي ويوجدون أيضا في آل بوعبادي على الضفة الشرقية لنهر الاقفاص (والمسمى حاليا في إيران بهمنشير)*
الدريس	العسكر	بيت عبد الشيخ	٤٠	على قناة أوشار في إقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	حاجي عبود	٣٠	على مقطوع أول على نهر الجراحي.

* لا ندري من أين جاء اسم بهمنشير والاسم الوارد بين أبناء المنطقة وكما يرويهِ التاريخ هو الاقفاص حيث يكثر القصب على ضفتيه حتى أنها تشكل ما يشبه القفص.

الدريس	العسكر	إفصيل	٥٠	منوحي على جزيرة عبادان.
الدريس	العسكر	بيت إفصيل *	٢٠٠	على قناة (أوشار (Aushar) في إقليم الفلاحية ويعتبر موسى بن إفصيل شيخ القسم الفرعي للعساكره بهذه الشعبة.
الدريس	العسكر	آل بوعلي	٢٠٠	على قناة (المسيّر) في إقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بوعامر	١٠٠	على قنوات القنيطرة وهم يصاهرون البومبارد
الدريس	العسكر	آل بوعرين	٧٠	على قناة أوشار في إقليم الفلاحية وعلى الضفة الغربية لشط العرب.
الدريس	العسكر	عتيقة	٢٠٠	على قناة الحفار Haffar في إقليم الفلاحية وعلى نهر الاقفاص (فرع في شط العرب).
الدريس	العسكر	بيت عزيز	٨٠	على قناة أوشار في إقليم الفلاحية وهم يصاهرون آل بومبارد.
الدريس	العسكر	آل بوبنيدر	٤٠٠**	على قنوات الكرخة وعلى نهر محمود وعلوان في إقليم الفلاحية.

* الاسم الحقيقي بيت فيصل وتسميته إفصيل هو تصغير للعوائل دأبت الحكومة الفارسية على إطلاقه على البيوتات العربية لتصغيرهم.

** لم يذكر هذا الرقم في دليل الخليج وإنما في مصادرنا الخاصة نقلا عن السيد عامر فيصل العسكر.

الدريس	العسكر	آل بودلي	١٠٠	على نهر دلي المتفرع من نهر الجراحي.
الدريس	العسكر	دوارقة	١٢٠	على قناة الساعدي في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بوحمادي	٦٠*	على الضفة الشرقية لخور الدورق وعلى قناة العوران** في مجموعة جهنجيري***
الدريس	العسكر	آل بوحميدي	١٠٠	على الضفة الغربية للأقفاص.
الدريس	العسكر	أبوحمود	١٠٠	على قناة أوشار في الفلاحية.
الدريس	العسكر	حسان	٥٠	على قناة العينجي في الفلاحية وعلى الضفة الشرقية لشط العرب.
الدريس	العسكر	آل بوجنام	٥٠	على قناة أوشار في الفلاحية على الضفة اليسرى في شط العرب.
الدريس	العسكر	آل بوكويسب	٨٠	في الحمرة وجزء في عبادان .
الدريس	العسكر	آل محمود مسيسر	١٠	على الضفة الغربية في الاقفاص على قناة الأصيفر ضمن مجموعة جهنجيري.

* لم يذكر في دليل الخليج إنما حسب تقدير مصادرننا،
 ** سمي بهذا الاسم لأنه اثناء الحفر كانت المجموعة التي تقوم بالحفر أغلبهم من العوران وأطلق الشيخ موسى بن فيصل على القناة بهذا الاسم.
 *** جهنجيري مشتقة من القار لكثرة النفط الأسود الذي يتسرب على الشواطى.

الدريس	العسكر	آل بومبادر	١٠٠	على قناة أوشار في الفلاحية وتصاهر آل بوعمير وبيت عزيز وآل بوبالد وآل حمود وآل بونعيم وآل بوشلاقة.
الدريس	العسكر	آل بومسلم	٣٠٠	على شلهة حمد وقناة أوشار في الفلاحية على الضفة الغربية لشط العرب.
الدريس	العسكر	المطاريد	٧٠	على قنوات غياضي والساعدي في الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بونعيم	١٠٠	على قناة أوشار في اقليم الفلاحية وهم يصاهرون آل بومبادر.
الدريس	العسكر	آل بونعيم	١٤٠	على الضفة اليمنى لنهر الجراحي مقابل جهنجيري.
الدريس	العسكر	آل بونصيري	١٤٠	على قنوات مجموعة جهنجيري.
الدريس	العسكر	آل النويصر	٥٠	غير معينة وأصدقاء حميمين لموسى شيخ العساكرة.
الدريس	العسكر	آل الصليح	٢٠٠	على قناة الأصيفر في مجموعة جهنجيري على الضفة الغربية لنهر الاقفاص.
الدريس	العسكر	آل بوشرهان	٣٠٠	على قناة أوشار في الفلاحية قرب (البزیه) وعلى الضفة اليسرى لشط العرب.

الدريس	العسكر	آل بوشلاقة	١٢٠	على قناة أوشار في الفلاحية وهم يصاهرون آل بومبادر.
الدريس	العسكر	الشاخين	٣٠٠	بين الفلاحية وقناة الساعدي وهم متجولون ولبعضهم ممتلكات في الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بوضبيح	١٥٠	على قناة أوشار في الفلاحية وعلى قناة (عرار Arar) ضمن مجموعة جهنجيري وعند الصويرة على نهر الجراحي.
الدريس	العسكر	أبو سويلم** ص(٥٩)	٢٠٠	عند (القصبة) على جزيرة عبادان.
الدريس	العسكر	آل بولعطة	٤٠	على قناة البقي في الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بوتريكي	٧٠	مالطة جنوب البزية على الجانب الشرقي من خور الدورق.
الدريس	العسكر	الصويلات*	١٥٠	على قناة العنايتي المتفرع من نهر أوشار في الفلاحية.
الدريس	العسكر	الثوامر	٤٠٠	في جزيرة عبادان وفي المنيوحي والقبان على الجانب الشرقي للجزيرة وفي البريم والناصرية (الاحواز) على الجانب الغربي واسفل (سليك)

* الصويلات قسمين قسما تابعا إلى النصر والبوغيش والآخر تابع إلى الدريس والعسكر.

وعلى الضفة الشرقية لنهر
الاقفاص.

الدريس	العسكر	آل بوعبيد	١٢٠	على قنوات الخشاب وطويجيه في الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بوغبيش	١٢	على قناة البزية في الفلاحية.
الدريس	العسكر	ابريجة	٢٠٠	على قناة الطويجية في الفلاحية.
الدريس	العسكر	عفاضة	٢٠	على قناة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	آل بوحاجي علي	٢٠٠	على قناة العنايتي في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	عمارة	٤٠	على قناة المحروقي في مجموعة جهنجيري وعلى قناة الجعفري في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	بيت عقّار	٢٠	الدورة في اقليم الجراحي
النصار	إل بوغبيش	آل بوبدر	٦٠	على قناة «خاطر» الفرعية في ناحية الشطوط.
الدريس	العسكر	آل بوبيري	٢٠٠	على قنوات الجراحي
الدريس	العسكر	آل بوبالد	٥٠	على قناة «المنقوشي» في مجموعة جراحي.
الدريس	العسكر	بندرية *	٣٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.

* اصل هذه المجموعة ليست عربية انما لقوة كعب احتمت تحت لوائهم.

الدريس	العسكر	ديلم	٥٠	على قناة «ولي» الفرعية من ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش	دشمانزريه	١٠٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	حاجي غدير	٥٠	عند «الكرنتينة» على نهر الجراحي.
النصار	آل بوغبيش	هياش	٣٠	عند الكرنتينة على نهر جراحي ويوجد نساجون بها.
النصار	آل بوغبيش	آل بوحمود	٢٠	على قناة جابر الفرعية في ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش	بيت هليل *	١٠٠	على قنوات البزية والذ والقطراني في اقليم الفلاحية، وعلى قنوات خاني وبيت قطان في مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	حليوه	٤٠	«لعثينية» في اقليم الجراحي.
النصار	آل بوغبيش	بيت حزيّم	١٥	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	بيت العباين	٥٠	على قناة المحروقي ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	اسحاق	٢٠	على قناة خاني ضمن مجموعة جهنجيري.

* رؤساء عشائر البوغبيش والنصار زعيمهم محيي الداخ.

النصار	آل بوغبيش بيت العثامنة	٤٠	على قناة الخاطر الفرعية في ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش حمامة	٤٠	على قنوات الجراحي
النصار	آل بوغبيش آل بوجبر	٤٠	على قناة حبيش ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش دوب حويصيف	٣٠	قرب الطويجية على نهر الجراحي.
النصار	آل بوغبيش آل كروم كعب	٣٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر آل بوخاطر	٢٠	على أحد فروع «عزان» في ناحية الشطوط.
الدريس	العسكر بيت خويطر	١٠٠	على قناة جديد متفرع من أوشار.
الدريس	العسكر الخزاعل	٦٠	عند الحشكة على نهر الجراحي.
الدريس	العسكر كنانة	٢٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية، والخاني ضمن مجموعة جهنجيري.
الدريس	العسكر بيت حاجي محمود	٣٠	على قنوات جهنجيري.
الدريس	العسكر ميرزا	٤٠	في اقليم الجراحي شرق أبودبيان.
الدريس	العسكر موني*	—	على قناة القطراني في اقليم الفلاحية.

* من قبيلة حزبه.

النصار	آل بوغبيش	بيت المعيدي	٢٩	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	آل بومخيط	٢٠	على أحد فروع «عزان» في ناحية الشطوط*.
الدريس	العسكر	مسلم	٣٠	الدَّوَّه في اقليم الجراحي.
الدريس	العسكر	النواصر	٢٠	على قناة الخوينس في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	بيت أبوالعود	٢٠	عند خر فريح على نهر الجراحي.
الدريس	العسكر	كراغول	٢٠	على فرع الخويطر في ناحية الشطوط.
الدريس	العسكر	آل قوام	٤٠	على فرع الخويطر في ناحية الشطوط.
الدريس	العسكر	بيت راحان	٧٠	على فرع الخويطر في ناحية الشطوط.
الدريس	العسكر	بيت رويشيددين قبين	٢٠	على قناة المحروقي ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	الرجيبات	٤٠	على قنوات جهنجيري وفي ناحية بههان.
النصار	إل بوغبيش	صادح	٣٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.

* وتعني الصحراء.

الدريس	العسكر	آل بوسعيد	٣٠	على فرع الجابر في ناحية الشطوط وعلى قناة الأصفير ضمن مجموعة جهنجيري.
الدريس	العسكر	السيديه	١٠٠	الدوة في اقليم الجراحي
النصار	آل بوغبيش	بني صالح	٤٠	على قنوات جهنجيري
النصار	آل بوغبيش	آل بوصالح	٥٠	على فرع الجابر في ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش	بيت حاجي صالح	١٠٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	الصوالح	٤٠	على الضفة اليمنى الجراحي في اقليم الجراحي تحت مكسر.
النصار	آل بوغبيش	بيت شبيب	٢٠	على قناة المحروقي ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	آل بوشمال	٣٠	على فرع الجابر في ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش	بيت شويش	٣٠	على قنوات أرفيات وجديدي ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	بيت صوير	٢٠٠	على قناة الخاني ضمن مجموعة جهنجيري.
النصار	آل بوغبيش	طبييه	٥٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	طبييه	٢٠	مكان غير محدد.

النصار	آل بوغبيش	رفي عميد	٤٠	مكان غير محدد
النصار	آل بوغبيش	بيت أم طير الناصري	٢٠	الدوة في اقليم الجراحي.
النصار	آل بوغبيش	يوسف بن عقيب	٢٠	على قناة الشاولي في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	يوسف بن رجب	٥٠	على قنوات جهنجيري
النصار	آل بوغبيش	بيت الزباعد	٧٠	على فرع الجابر ناحية الشطوط.
النصار	آل بوغبيش	زويهد	١٥	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
الدريس	العسكر	الدوارقة*	٢٠٠	على قناة البزية في اقليم الفلاحية.
النصار	آل بوغبيش	جهعوده		
الدريس	العسكر	الصفالعة	٢٠٠	القصبه على جزيرة عبدان.
الدريس	العسكر	آل بومسيعيد	١٥٠	القصبه على جزيرة عبدان.
الدريس	العسكر	آل بوصيد	١٠٠	
النصار	آل بوغبيش	آل بوعبود	٢٠٠	عند المعامرة على جزيرة عبدان.
النصار	آل بوغبيش	آل بوغانم	١٠٠	قرب القصبه على جزيرة عبدان.
النصار	آل بوغبيش	آل بوخليفة	١٠٠	قرب المعامرة على جزيرة عبدان.

* اصلهم تميم جاءوا من العراق وانضموا إلى كعب.

النصار	آل بوغبيش	آل بومشيلش	١٥٠	حوالي المعامرة والقصبه على جيزرة عبدان.
الخنافرة	—	امارة	١٢٠	على قناة الجعفري في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	آل بوعشيرة	٢٠٠	على قنوات البزينة والطوبجية في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	درادشة	٥٠	مدينة الفلاحية
الخنافرة	—	دوارقة*	٦٠٠	على قناة الطوبجية في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	بيت دُوب	٤٠	عند قناة الخميسة على نهر الجراحي.
الخنافرة	—	آل بومحمدي	١٢٠	على قناة الخروصي في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	آل بوجنام	٢٠٠	على قناة الخروصي في الفلاحية.
الخنافرة	—	كوامل	٤٠٠	على قناة الخروصي في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	آل بوخضير	١٨٠	على قناة الخروصي في اقليم الفلاحية، وعلى قناة الشادي أيضا.
الخنافرة	—	الخريجة	—	على قناة البريجع في اقليم الفلاحية.

* أصلهم من تميم من بيت حاج يعقوب نزحوا من العراق والتحقوا بكعب

الخنافرة	—	آل بوكريمي	٢٠٠	على قناة الغياضي في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	المكاسبية	١٥٠	على قناة العنايتي والمصير في اقليم الفلاحية وعلى قناة سكنام ضمن مجموعته جهنجيري.
الخنافرة	—	لنيعات	١٥٠	على قناة الطوبجية في اقليم الفلاحية وفي الجانب الغربي من جزيرة عبادان.
الخنافرة	—	بيت محمد بن حاجي يعقوب	٦٠٠	على قناة الطوبجية في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	الربيجات	١٠٠	على قنوات العقلة والمدوان ونهر الشاولي في الفلاحية.
الخنافرة	—	بيت سالم عبود	—	مدينة الفلاحية وتربطهم مصاهرة مع شيخ قبيلة الخنافرة في الوقت الحاضر.
الخنافرة	—	الشاوردية	٤٠٠	على قنوات الغياضي والخروصي في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	آل بوصوف	—	على قنوات مدينة دسمان وآل يوسف، والغياضي في اقليم الفلاحية.
الخنافرة	—	السوالم	٢٠٠	على قنوات الغياضي والخروصي في اقليم الفلاحية.

الخنافرة	—	آل بوزمبور	١٨٠ على قناة الغياضي في اقليم الفلاحية.
مقدم	—	اسحاق	٤٠٠ في نهري الشاخة والبنة.
مقدم	—	مياه	١٠٠ في نهري الشاخة والبنة.
مقدم	—	مقدم	٨٠٠ في نهري الشاخة والبنة في الاحواز والفلاحية،
حزبة	—	آل غوينم	١٥٠ على قناة أم صخر في اقليم الفلاحية.
حزبة	—	حزبة	٤٠٠ على قناة ام الصخر في الفلاحية.
حزبة	—	آل بولعطة	٢٠٠ غير معني المكان ومنتشرون في أماكن مختلفة في الفلاحية.

إن الدوارقة الذين ذكر إسمهم في الجدول السالف الذكر أكثر من مرة يقال أنهم من السكان القدماء ومنتشرين بين عدة فروع من قبيلة كعب على هيئة رعاة، وعما يشتغلون في فلاحه الأرض، كما يجب أن نضيف أن الأقسام الفرعية من (الدريس) و(النصار) هي على وجه العموم تعتبر إصل قبيلة كعب، أما الأقسام الفرعية من الخنافرة والمقدم فكثيراً ما وصفت بأنها ليست من قبيلة كعب وإنما من الطوائف ذلك لأنها قبائل فرعية، كما أن هناك قبائل تبنتها قبيلة كعب لم تذكر ضمن قسمي الخنافرة والمقدم .

ولابد لنا أن نذكر هنا أن ما جاء في دليل الخليج عن كون المجدم والخنافرة هي فروع تابعة لكعب فهي مغايرة للحقيقة وأن لوريمر ربما يكون عند كتابته عن هذين الفرعين الأصليين من كعب إنما يكون مدفوعاً من بعض ممن لهم خلاف مع هذين الفرعين.

هذا هو نظام التصنيف لقبيلة كعب الذي يبدو أنه يستحق الذكر وذلك بإختيار قسمين أو ثلاثة من الذين أوردوا أولكي نوضح الخلافات في الرأي التي أُوْجِدَتْ قسماً آخر فإننا نضيفه باختصار فيما يلي :

(١) الدريس	(٣) الخنافة
القوة المحاربة ٦٠٠٠ رجل	القوة المحاربة ٣٠٠٠ رجل
أ - الدريس	أ - الحمري
ب - آل ناصر	ب - الكوامل
ج - آل نصار	ج - الشاوردية
(٢) مقدم	(٤) حزبه
القوة المحاربة ١١٠٠ رجل	القوة المحاربة ٣٠٠٠ رجل
أ - اسحاق	أ - غوينم
ب - مياح	ب - حزبه
ج - مقدم	ج - آل بولعة

ويقدر عدد القوة المحاربة لقبيلة كعب على وجه التقريب إذا حسبنا ماورد في الجدول المذكور عالية فإنه يبلغ ١٥٧٢٢ نسمة عدا الإضافات التي لم يذكرها لوريمر في دليل الخليج والتي قمنا بإضافتها نحن في مصادرننا الخاصة .

العساكرة	٤٧٥٠
الدريس آل بوغبيش	٣٠٤٢
النصار	١٢٠٠
الخنافة	٤٦٨٠
مقدم	٢٠٥٠
الإجمالي	١٥٧٢٢

وطبقا للأساس الذي بني عليه تعداد القوة المحاربة فإن إجمالي تعداد نفوس كعب يبلغ حوالي خمسة وخمسين ألف نسمة وهو رقم قابل للزيادة والنقصان لأنه تقديري ويمكن إضافة ١٥٠٠ مقاتل لم تشملها إحصائيات كعب

والواقعة وراء الجزء الجنوبي في إقليم عربستان والهنديان .
وللمعلومات أن جميع القوة المقاتلة من كعب مزودة بالبنادق وأسلحة
أخرى متفرقة. وأشير مرة أخرى إلى أن هذه الإحصائية معمولة في القرن
التاسع عشر الميلادي .

بنو طرف^(٩)

من القبائل المهمة في الأحواز بني طرف وهي قبيلة قحطانية في بطون طي من
إزد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ومنازل طي في اليمن وقد نزحوا مع
الازد ونزلوا العراق بجوار بني أسد وإليهم ينتسب حاتم الطائي والصحابي زيد
الخليل بن المهلهل الذي لقبه الرسول الكريم بزيد الخير وإلى هذه القبيلة العربية
ينتمي الزعيم العربي الخالد جمال عبدالناصر .

جاءت قبيلة بني طرف إلى الحويزة قبل ثلاثة قرون ونصف وحطوا الرجال قرب
بساتين الحمرة ولم تكن الحمرة إلا بقايا قلاع مهدمة وقرى مبعثرة جاوروا قبيلة بني
سالة ثم انتقلوا إلى أعالي القارون واستقروا في السهل الممتد بين نهر قارون والكرخة
بجوار قبيلة خفاجة في منطقة الخفاجية .

وتنقسم بني طرف إلى بيتين بيت سعيد وبيت صياح وكان بين هذين البيتين
نزاعات وصلت في بعض الأحيان إلى حد الصدام المسلح ويستقر بنو طرف الآن في
منطقة البسيتين .

** نقلا عن السيد شايح الشايح فيفيد بأن آل شايح هم اساس آل ابو سويلم والذين يحكمون النصار ويوجد
الكثير من العشائر تحت سيطرتهم ويحكمهم بدر بن شرهان وهو الفرع الرئيسي لآل نصار في القصبه، اما آل
مذخور ففرع من النصار وهم أبناء عمومة آل شايح.

أهم القبائل العربية في الأحواز (١٠)

بالإضافة إلى ما تقدم من ذكر حول قبيلتي كعب وطرف ندرج هنا قائم بأهم العشائر والقبائل العربية في الأحواز وهي :

الأجود	آل جمال الدين	الخرزج
الأزيرج	الجوابر	حفاجة
بنواسد	الجواسب	آل خميس
الإمارة	الجليزي	الخنافره
الأوس	الحجية	الخوايات
الباجي	الحرادنة	بنو خاقان
البوبالد	حزبه	الدبيس
الباوية	آل خريم	الدحيمي
البحارنة	الحساوية	آل دخين
البجاجة	بنوحطيط	البودراج
بريهة	البوحمادي	الدريس
البطاط	البوحمدان	الدغاغلة
البوبصيري	آل حمودي	الدفاعة
البغلانية	آل الأحمد	الدلفية
البهادل	الحلاف	البودلي
بنوبيان	الحناتشة	الديالم
التفاخ	بنوحنظلة	الدوالم
بنو تميم	الحويزي	آل ذكير
الثوامر	الحيادر	الذهيبات
الجبارات	البوخاطر	آل ذويب
جريش	بنو خالد	ربيعة
الجعاعرة	الخرسان	الرشايدة
الجعاولة	الخرزاعل	الركاض

البورواية	السويقات	البوعطوي	بنو لام
الرويشد	آل سيد نعمة	بنو العم	البو محسن
الزبيدات	الشاوردية	العمور	المحيسن
الزركان	شدود	العناقجة	البو محمود
بنو زريج	الشرفاء	العوابد	بنومره
ازغيب	الشريفات	العيدان	مزيرعة
الزمل	الشويكات	بيت غانم	مزرعة
البوزنبور	الشويلات	البوغبيش	البو مسلم
الزويدات	الصليح	البوغضبان	المشعشعيون
الزهري	الصبيح	البوفرخان	المطور
الزهيرية	الصقور	الفرطوس	معاوية
بنوزياد	صياح	فزاره	البومعبر
الساعد	الصيامر	آل فضل	البو معرف
بنو سالة	الصمور	الفهود	منيعات
سبيع	بنو طرف	كعب	آل مقدم
السبتي	الظوالم	آل كثير	مياح
السراي	آل عامر	الكثيرات	آل نبهان
آل سريه	عبد الخان	كعب الحائي	النصار
بنو سعيد	عباده	كعب الدبيس	نيس
بنوسكين	عبوده	كعب العماره	النواصر
السلامات	العبوس	كعب عمير	النوافل
البوسلطان	العتيقة	كعب فرج الله	بنو ويس
السليمان	عرب مارذ	كعب كرم الله	الهالات
آل سميظ	عرب الجراحي	كنانه	
السواري	العساكره	آل كنعان	
السواعد	العجرش	القطارنة	
السودان	العطب	القيم	

التربة والإنتاج :

تعتبر أراضي عربستان من أخصب الأراضي الزراعية وهي امتداد جيولوجي طبيعي لوادي الرافدين. وقد أدى انهيار سد قارون الذي كان مبنياً على القارون بالقرب من الأحواز (المدينة) جعل كثير من الترع والقنوات التي تستمد ماءها من ذلك النهر عديمة القيمة الأمر الذي أدى إلى أن أراضي كثرة من الإقليم أصبحت بوراً* ويمكن إصلاحها .

مناخ الإقليم :

لا يختلف مناخ الإقليم عن جارتيهما البصرة والعمارة (ميسان) الواقعتين في الجمهورية العراقية وما ينطبق على هاتين المحافظتين ينطبق على إقليم الأحواز . وبصورة عامة يمكن القول أن مناخ الإقليم حار ذو رطوبة نسبية عالية صيفاً بارد ممطر شتاءً.

أما الرياح التي تسود المنطقة فهي شمالية غربية وجنوبية شرقية فأما الأولى فتكون حارة وجافة تهب من الإقليم الصحراوي غرب العراق والثانية تحمل كثيراً من الرطوبة من الخليج .

المحاصيل الزراعية الرئيسية في إقليم الأحواز :

تعتبر الأحواز من الدول الكبيرة في زراعة النخيل وبها ما يقارب عشرين مليون نخلة تنتج أنواع من التمور كالبرحي والساير والحلاوي والخضراوي والبريم والفرسي إضافة إلى كمية من الزهدي. والنخيل تمتد من أعلى نهر قارون إلى مدينة الدورق على ضفتي النهر بجانب النخيل هناك محاصيل رئيسية كالقمح والشعير ويزرع معها الإرز والقطن والسمسم والبقول وقصب السكر كما تزرع الذرة والكتان في مناطق قليلة سيما في الديزفول . وكذلك النيلة والفلفل في تستر والدخن حول رام هرمز .

* بارت - أي أصبحت غير صالحة للزراعة.

المساحة :

تبلغ مساحة الأحواز (١٥٩٦٠٠) كم مربع بطول ٤٢٠ كم وعرض ٢٨٠ كم وينقل علي نعمة الحلو في كتابه الأحواز (عربستان) عن البستاني في دائرة معارفه أن مساحة الأحواز ٢٩ ألف ميل مربع وأن طولها من الجبال الغربية حتى غرب مدينة الحويزة (٢٥٠) ميلاً وعرضها في الجبال الشمالية حتى الخليج (٢١٠) ميل وعليه يقول الأستاذ علي نعمة الحلو أن حاصل ضرب الطول بالعرض يتبين لنا أن مساحة الإقليم تكون ٥٢,٥٠٠ الف ميل مربع وليس ٢٩ ألف ميل مربع .

أما السيد محمد علي أمام فيذكر في كتابه تاريخ خوزستان الجغرافي مساحة الإقليم ٣٥ ألف ميل مربع ويرد أيضا الأستاذ الحلو على ذلك بالدليل السابق .

وفي الحقيقة ان مساحة الأحواز ١٨٥ الف كيلو متر مربع اقتطعت منها السلطات الايرانية مساحة ٢٥٤٠٠ كيلو متر مربع بحجة التنظيم الإداري عام ١٩٣٦ بعد اغتيال الشيخ خزعل في طهران على يد مدير شرطة طهران حيث ضمت المساحة المقتطعة إلى محافظات فارس في الجنوب، وأصفهان في الغرب، ولرستان في الشمال^(١١).

السطح :

ينقسم سطح الأحواز إلى :

١ — الأراضي الرسوبية : وهي التي تكونت من ترسبات الأنهار سيما نهر قارون وروافده وتشكل أغلب مساحة الإقليم. اما ابن حوقل فيصف هذه الأراضي بقوله «ما بعد من دجلة إلى ناحية الشمال فهو ايبس وأصح وما كن إلى الدجلة أقرب فهو من جنس أرض البصرة في التسبخ»^(١٢).

٢ — الأراضي الجبلية : تفصل الأحواز عن بلاد فارس سلاسل جبلية تشكل حاجزاً طبيعياً عن هضبة بلاد فارس إذ أن أراضي الأحواز وكما مر ذكره هي إمتداد طبيعي لبلاد وادي الرافدين (العراق)* .

* يقول السير ارنولد ولسن الذي كان نائب الحاكم العام في العراق إبان الاحتلال البريطاني عربستان فارسية بقدر ما اسبانيا المانية قاصدا نفي كون أراضي عربستان جزء من بلاد فارس وكذلك شعبها.

وتتشعب الجبال وتصل إلى جبال البختيارية شرق الإقليم وتتصل بجبال لرستان شمال وشمال شرق الإقليم .

وطبيعة هذه الجبال إما ملحية أو كلسية وفيها عيون كبريتية ومعادن أخرى .
وتبلغ طول السلاسل الجبلية ٩٩٢ كلم ويعرض ١٩٢ كم وتبدو للناظر حاجز طبيعي^(١٣) .

ومن أهم هذه السلاسل^(١٤) :

جبال (مزبوره) : بارتفاع ٤٠٠٠ قدم ومن أشهر جبالها جبل (منار) وهذه السلسلة تمتد بمحاذاة نهر (دز) من الشمال إلى الجنوب وتتصل بجبل قلعة دلا الذي ينتهي عند نهر قارون .

جبال (ليلي) : تقع شرق جبل (منار) وشمال سلسلة (هفت تنان) وتمتد موازية لنهر دز وتتصل من الجنوب الشرقي بالجبل الأبيض (سفيد) المحاذي لنهر قارون .

جبال (هفت تنان) : وتسمى أيضا (كوه زرد بختياري) أي جبل بختياري الملون وتتصل بجبل شراي .

جبال (منگشت) : وتقع جنوب غرب قارون موازية إلى الجبل الأبيض وسلاسل الجبال الشرقية وتسكنها قبائل البختيارية وهي من القبائل الإيرانية القوية وعلى إسمها تمت تسمية هذه السلاسل .

أما الجبال الشمالية الشرقية : فتسكنها قبائل اللو (اللور) أي الأكراد وهي وعرة شديدة الوعورة .

التجارة والمواصلات :

تعتبر الأحواز (المدينة) مركز المواصلات الرئيسي في الإقليم وتربطها طرق مباشرة بشيراز عبر رام هرمز في الشرق أما في الغرب فهناك طريق يمر عبر واسط وبغداد وشمالا مع تستر وقم وطهران ومع أصفهان في الشمال الشرقي .

أما من ناحية الجنوب فهناك طريق يصل الأحواز (المدينة) بالبحر فمحافظة

البصرة في الجمهورية العراقية .

وفي المراكز التجارية الأخرى المحمرة وعبادان وديزفول وتستر ورام هرمز وتعتبر رام هرمز سوق رئيسية لمنتجات الأقاليم المجاورة والتابعة لفارس سيما اللور والبختياري . وكذلك مدينة الدورق (الفلاحية) .

كانت الأحواز وعبر التاريخ عرضة ومحل للنزاع وقد برز هذا النزاع بشكل واضح بين الدولة العثمانية والفارسية في أواخر القرن السادس عشر وكما هو معلوم أن الدولة العثمانية كانت تسيطر على العراق وبقية الدول العربية المجاورة . ومن جهة أخرى فإن الصفويون كانوا يسيطرون على بلاد فارس فكانت كلتا الجهتين المتصارعتين تدعيان السيادة على إقليم الأحواز لذلك فإن هذا الإقليم ظل حتى عام ١٩٢٥ مستقلاً استقلالاً تاماً لا تربطه أية رابطة بكلتا الدولتين للنزاع الذي أشرنا إليه ويمكن القول أن الدولتين الوحيدتين من بين شقيقاتهم الدول العربية اللتين لم تخضعا إلى أي نفوذ أجنبي هما اليمن وإمارة الأحواز العربية إضافة إلى نجد .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الخليج العربي كان مغلقاً أمام التجارة الأوروبية ولكن انتصار البرتغاليون على الأسطول المصري في المحيط الهندي^(١٥) أيام السلطان الغوري تم فتح الخليج أمام التجارة الأوروبية .

وبعد سيطرة إنجلترا على الهند ابتدأت الأطماع الأوروبية بالمنطقة .

أما المطامع الأوروبية وعلى الأخص الانجليز والتدخل البريطاني كان وراء ضياع إقليم الأحواز وضمه إلى فارس من أجل السيطرة على منابع البترول فيه وإنشاء دولة فارس القوية للتصدي للثورة الاشتراكية التي قامت في روسيا عام ١٩١٧ في شهر أكتوبر . ومما تجدر الإشارة إليه أن موقع الأحواز وانعزالها عما يجاورها في المناطق بسلاسل جبلية ومستنقعات كان عاملاً قوياً لحمايتها من التدخل الأجنبي .

سياسة التفريس:

الثابت أن موروث* الأحواز الجغرافي، استغرق عدداً كبيراً من المدن والقرى والأنهار والحصون والمرتفعات العربية .. ولكن الفرس القدماء، وأحفادهم حاولوا تفريس هذا الموروث، وتشويه أصوله العربية ليفتعلوا ما كانوا يحسبونه مبرراً تاريخياً للإغتصاب والسيطرة، ليؤججوا حقدهم الشوفيني على كل صلة قومية أو بشرية تؤكد الوجود العربي في الأحواز وكان سلاحهم في هذا المضمار إثقال الأحواز بقيود جائرة عديدة وضرب الحصار الثقافي حولها .

فالبويهيون الفرس، كانوا من أبرز دعاة الموروث الجغرافي في الأحواز. وليس أدل لى ذلك من قيام المؤرخ الشعبي حمزة بن الحسن الأصفهاني بتأليف كتابه (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) الذي تعصب فيه للفارسية ... ليقدمه هدية لعضد الدولة البويهى .

لقد تنبه ياقوت الحموي لهذه الظاهرة وتصدى لها مطلع الربع الثاني في القرن الثالث عشر الميلادي، ويضيف مقدم هذا البحث في الندوة التي عقدت ببغداد عن سياسة التفريس أن هذا الرجل النزيه يعد من أوائل المدركين لخطر التفريس على الموروث الأحوازي وهو قطب رحاها وشيخ جماعتها .

لقد ضاد بحق عملية التزوير العنصري في مئات المواطن في كتابه الخالد معجم البلدان، واستأثرت الأحواز برعايته وقد أشار في هذا الصدد إلى (٧٣) مادة أحوازية ونص على (١٨) مادة فيها ذوات أسماء عربية لا جدل حول عربيتها وحاول أن يعيد (١٢) إسماً إلى جذورها العربية إلا أنه سكت أمام ٤٢ إسماً كانت هدفاً للتفريس منذ عهد سحيق. وإبن بطوطة المولود بعد ٧٧ سنة من وفاة ياقوت الحموي. فهذا الرحالة وقف ملياً عند مدينة (أَيَذِجْ) التي سكت عنها ياقوت وقال أنها مدينة «مال الأمير» ... ثم وقف أيضاً عند «نهر دجيل» الذي اشتهر بين العرب بإسم (نهر تستر) وقال لنا أنه (النهر الأزرق) .

ومع مرور الزمن تتالت محاولة الفرس التفريسية في البقاع الأحوازية فمزد

* نص ندوة عن التفريس نقلا عن جريدة الثورة العراقية محفوظة في ارشيف جريدة القبس الكويتية.

عهد الفرس الصفويين إبتداءً بأواخر القرن الخامس عشر وانتهاءً بسنة ١٧٣٧ ومروراً بالعائلة الطارئة الماثلة بالطاغية نادرشاه وزمرته ... ثم بالأسرة القاجارية ... تالب الفرس على تزييف موروثنا فاستبدل النهر الأزرق باسم (كارون) وهو إسم غريب يجله جميع البلدانين في القرون الوسطى جميعاً .. بل تناصروا على إطلاق إسم (خوزستان) وهو إسم مفرس قديم على الأحواز دونماسند . وإلا فمن هؤلاء الخوز الذين سكنوا الأحواز وأين هم الآن ؟

وفي جميع العهود السود المذكوره دعا التيار الشوفياني الفارسي إلى استبعاد الكلمات العربية من اللغة الفارسية وإحلال مفردات فارسية محلها، ومن بين ممثلي هذا التيار أبو القاسم خان ازاد صاحب مجلة (ناميه بارسى)^(١٦) وقد أسفرت جهودهم المكثفة في هذا الشأن عن التشبث بكل ما هو فارسي في مواجهة المسميات العربية السائدة في ربوع الأحواز العربية وفي النصف الأول من القرن العشرين بلغ التفريس ذروته مجموعاً على حقد رضا شاه بهلوي وحقد ابنه محمد رضا، وقد عاضدهما في عملية التفريس الداعية الشوفياني أحمد كسروي التبريزي . (وهو من البهائية) ورغم ذلك فإن عدداً كبيراً من أسماء المدن والقرى والقنوات والمرتفعات في الأحواز العربية لا تزال قائمة . إلا أنها مهددة بخطر تفريسها على يد الطغمة الخمينية العنصرية . (أمثال المعموري والقبان ومعشور وقلعة الشيخ وغيرها) .

وما دمنا نتحدث عن سياسة التفريس وعن ياقوت الحموي وجدنا أن نشير إلى المواضع العربية الأحوازية التي وردت في معجمه^(١٧) وهي :

أُتُول، أَرْبَق، بردون، حصن مهدي، دُجِيل، دورق، دير زور، دير مخراق، قصر روناشي، زيدان، سوق الأربعاء، سُرُق، سوق بحر، قعيقعان، مُسْرَقان، نهر بط .

أما المواضع التي دافع عن عروبتها فهي :

أَسَك، الأحواز، تستر، تل المخالي، جزء، الحويضة، دير خندق، عبادان، عسكر مكرم، كبر، مناذر، نهر شوراب .

وقد حاول الفرس القدماء أن يطلقوا على (نهر سولان) إسم نهر شوراب وعلى (رامز) اسم (رامهرمز) وعلى (تستر) إسم (شوشتر) وعلى (نهر كرخة) - وهو نهر

السدرة أو السويب - إسم السوس وعلى (سوق الأحواز) إسم (هرمشير) .

وتكملة لسبق الحديث عن مسألة التفريس نضيف معلومة مهمة عن الشوفيني أحمد كسروي التبريزي. فقد كان هذا الشخص من البهائية وقد سكن الأحواز مدة مبعوثاً من الحكومة الفارسية للمنطقة وهذا الرجل حاقد على العرب والمسلمين وهو مؤلف كتاب ٥٠٠ سنة من تاريخ خوزستان والمذكور محامي مارس هذه المهنة فترة في طهران أوائل الخمسينات .

وأهم مما ذكرناه أن ولي عهد المرحوم الشيخ خزعل أمر بتعزيزه في الأحواز حيث أركبه حماراً وطاف به شوارع المدينة وذلك بسبب فعلة شنيعة مع صبي لم يبلغ الثانية عشر من عمره وبعدها أمر الشيخ عبد الحميد ولي عهد الشيخ خزعل بطرده من الأحواز بعد تعزيزه ولهذا السبب نجد الملحد البهائي أحمد كسروي يهاجم الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل في كتابه ٥٠٠ سنة من تاريخ خوزستان .

والجدير بالذكر أن أحمد كسروي قتل في طهران من قبل أحد المسلمين الإيرانيين في باب المحكمة في طهران أوائل الخمسينات وسلم القاتل نفسه وقال قتل هذا المجرم لأنه مرتد عن الإسلام .



الشيخ عبد الحميد ولي عهد الشيخ خزعل



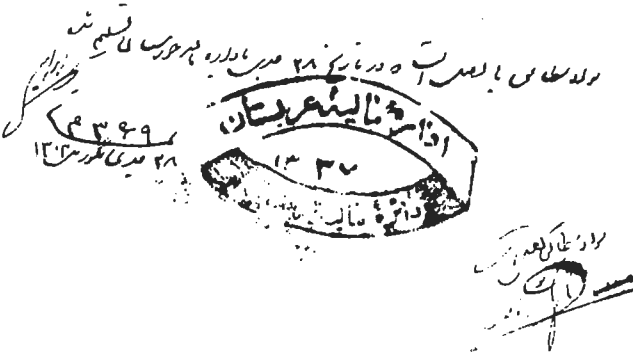
وزارت مالیہ

ادارہ

دائرہ

آرکائیو شدہ

نظم بطوریکہ در دفتر دارالسفندہ بحضرت سید اکرم علی سردار اقدس السلام علیہ
سردار مذکور بہ بدیناں تسلیم ہوا در برابر معینہ دہ تہہ ہاگراک



ترجمة الوثيقة الموجهة من وزارة المالية في ايران إلى إدارة مالية عربستان

تاریخ ۳ برج القوس سنة ۱۳۰۲

وزارة المالية :

السيد القائم بأعمال مالية عربستان

من الضروري بموجب الاتفاقية المعقودة مع حضرة الشيخ لأجل الأكرم
السيد القائد المقدس* دام ظله بخصوص الضرائب غير المباشرة تعتبر من أمواله
الخاصة (كمارك) .

صورة طبق الأصل سلم إلى مالية عربستان

ختم الاستلام

إدارة مالية عربستان

* لقب يطلق على الشيخ خزل وباللغة الفارسية سردار أقدس عرب أي القائد العربي المقدس

إن ما عاناه شعب الأحواز الأبي منذ الإحتلال عام ١٩٢٥ من ظلم وجور كان في أشنع صورته لقد حرمت عليه السلطات الفارسية التحدث بلغته الأم ومنعوا عليه تعلم اللغة العربية بل وحتى القول بها في الأماكن العامة كالمقاهي وحتى ارتداء الملابس العربية كان محرماً وجردوا الشعب الأحوازي من أبسط حقوق الإنسانية التعلم، إطلاق الأسماء العربية، العيش بحرية في وطن يملكه ويعيش عليه منذ أقدم العصور .

إن الأمر والأدهى من هذا كله أن الفرس أنفسهم يعترفون صراحة بعروبة المنطقة. والوثيقة التي نعرضها على القارئ الكريم معنونة إلى إدارة مالية عربستان من وزارة المالية الإيرانية (يلاحظ ختم استلام إدارة مالية عربستان) *.

وفيهما تعترف حكومة إيران أن الكمارك خاضعة للشيخ خزعل وتدفع لحسابه .

إن مسألة الضرائب وخاصة ما يتعلق بالجمارك كانت إلى قبل نشر هذه الوثيقة عرضة لإدعاءات كثيرة حيث أشيع أن إيران هي التي كانت تتسلم عوائد الجمارك والضرائب إلا أننا بهذه الوثيقة الموجهة من وزارة المالية إيران نكون قد أنهينا فصلاً من فصول الغموض التي كانت تكتنف هذه المسألة. وإن كان الشيخ خزعل في وقت سابق يدفع بعض الجزية إلى الدولة الفارسية ولكنها كانت لمدة بسيطة ما لبثت أن توقفت .

أنه بالإضافة إلى ما جاء بالوثيقة من إقرار صريح فيما يخص الجمارك إلا أن هناك نقطة أخرى لا تقل أهمية عن هذا الإقرار وهي أن وزارة مالية إيران كانت تخاطب إدارة مالية عربستان «بعربستان» وهذا إقرار رسمي منهم بأنها عربية لأن عربستان تعني «بلاد العرب» وكما ذكرنا فإن الفرس قد أبدلوا إسم عربستان وجعلوه خوزستان كما فعلوا ذلك في مدن المنطقة الأخرى فقد أبدلوا إسم الأحواز وجعلوها أهواز ذلك لأن الفرس لا يمكنهم لفظ حرف الحاء العربي فيقولون: مهمد بدلاً من محمد أو هميد بدلاً من حميد الخ ...

ثم ان وجود الأحواز تحت الاستعمار الإيراني إن صح ذلك لا يعطي الحق إلى

* راجع صورة الوثيقة ص ٧٠ من هذا الكتاب.

إيران بأن تمتلكها ففي هذا الوقت نعني قبل الحرب العالمية الأولى كانت هناك قوتان في المنطقة هي الدولة العثمانية والدولة الفارسية وكانت كلا الدولتان في نزاع مستمر على النفوذ في المنطقة (وإذا كانت الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على معظم أجزاء الوطن العربي) نقول إذا كانت قد تنازلت في المعاهدة المشؤومة معاهدة أرض روم عن مرسى الحمرة إلى إيرن فإن الوضع القانوني لكيان الأحواز (عربستان) لم يتغير حيث أن هذا التنازل كان من قبل دولة تسيطر على مقدرات دولة أخرى، وإن ذلك قد تم دون أخذ رأي شعب المنطقة وإلا لكان معنى ذلك أن باستطاعة الدولة العثمانية أن تتنازل عن معظم الوطن العربي وتبيعه إلى إيران أو غيرها. وسنأتي إلى بيان ذلك مفصلاً عند بحث بنود معاهدة أرض روم .

شط العرب للعرب بتفرعاته

منذ القدم وجميع الخرائط الجغرافية تؤكد الاسم الذي يدل على أن هذا الممر المائي الحيوي تعود ملكيته للعرب دون نزاع وحتى أطالس الفرس الجغرافية تعترف بذلك إلى هذا اليوم ولكن وعلى زمن شاه إيران رضا خان أراد أن يلبس الفرع الذي يفصل جزيرة «خضر» عبادان عن الضفة الغربية من شط العرب اسماً فارسياً فأطلق عليه إسم بهمن شير جاء ذلك لرغبة الشاه متبوعاً بنزعته العنصرية أن يمحوا الإسم العربي للمنطقة .

أما الإسم العربي الحقيقي للفرع المذكور من شط العرب هو (الأقفاص) وسمي الأقفاص لوجود كميات كبيرة من القصب على ضفتي النهر الى حد جعلت من الضفتين شبيهة بالأقفاص ومنه جاءت تسمية النهر بهذا الإسم لذا ننوه القارئ العربي الكريم على ضرورة إطلاق الإسم العربي الأصلي لهذا النهر وعدم الوقوع في خطأ التسمية .

مدينة المحمرة اثناء تحريرها على ايدي الجيش العربي العراقي ٢٧ نوفمبر ١٩٨٠



مدن الإقليم

الأحواز : تقع شمال شرقي المحمرة وعدد سكانها نصف مليون نسمة وتعتبر عاصمة الإقليم وكما أسلفنا فإن الفرس يسمونها أهواز .

عبادان : وهي جزيرة في شط العرب وتسمى أيضا جزيرة خضر. سميت عبادان نسبة إلى القائد العربي عباد بن الحصين أضيفت الألف والنون إلى عباد حسب الطريقة المتبعة في البصرة وضواحيها حيث إذا أرادوا تسمية موضع بإسم رجل أضافوا له حرف الألف والنون والفرس يسمونها آبادان وتبعد هذه المدينة ١٨ كم عن جنوبي المحمرة وفيها أكبر مصفاة للنفط في العالم خلال فترة الحرب الأولى والثانية وهي ميناء تصدير نفط المنطقة .

الحويزة : تصغير حوز وهو موضع حاز إتخاذها المشعشعون (الدولة العربية) عاصمة لهم عام ١٤٤١م وكانت تابعة للعراق تسكنها قبائل عربية عريقة كثيرة أشهرها بني طرف وتقع المدينة على نهر الكرخة غربي المحمرة ابدل الفرس إسمها إلى «دشت ميشان».

المحمرة : تقع عند مصب نهر قارون في شط العرب وهي ميناء تجاري مهم ترتبط تاريخياً بالبصرة وجميع ما يتم إستيراده وتصديره من موارد عدا النفط للإقليم يتم عن طريق هذا الميناء، بنا هذه المدينة وشيدها الحاج يوسف بن مرد او ثاني أمارة المحمرة سنة ١٨١٢. سميت بهذا الاسم لأن ترسبات نهر قارون يميل لونها إلى الإحمرار فأصبح لون ترابها احمر ومنه أخذ اسمها. وفي المحمرة تقع الفيلية حيث قصر الشيخ خزعل ومن حوالي خمس كيلومترات عن القصر وعلى ظهر اليخت الخاص بالشيخ عبدالحميد وانطوت صقحة الإمارة العربية. والمحمرة لها دور كبير لعبته في السياسة الخاصة بالمنطقة في الفترة ١٨٩٠ لغاية ١٩٢٥ سنأتي إلى بيانها لاحقا. وقد أسمى الفرس المحمرة بإسم خرمشهر أي المدينة الخضراء لكثرة النخيل والزراعة فيها.

وحتى هذه التسمية تدل على عروبتها حيث لا تليق بالنخلة إلا أن تكون عربية تموت وهي شامخة.

أما باقي مدن الإقليم فسنشير له بالإسم العربي ثم الإسم الذي أبدله
الفرس .

الإسم الفارسي	الاسم العربي
شوشتر	تستر
شادكان	الفلاحية (الدورق) عاصمة كعب
سوسنغرد	الخفاجية
ده ملا	قرية الملا
اند مشك	الصالحية
هفتكل	الأحجار السبعة
فرح آباد	الحميدية*
خزعل آباد	الخرزلية
بندر شابور	خور عبدالله
خلف آباد	الخلفية
بندر ماه شهر	معشور
بندقير	عسكر مكرم
الشوش	السوس
رود كفار	القصبة
لم تخضع للتفريس	المعموي
لم تخضع للتفريس	قبان
لم تخضع للتفريس	قلعة الشيخ

* نسبة إلى الشيخ عبدالحميد نجل الشيخ خزعل وولي عهده



● سائطر الإصلاح أو أماجر

زعيم عرب ايران
يقول لـ «الأنباء»:

رسالة الأنبياء
من طهران

طهران - من موفد «الأنباء» سلمان مهناي :

نريد لغتنا ووقف الفوضى والاعتقال



● جيب علي سؤال



● آية الله الشيخ محمد طاهر شيخ الخاقاني يتحدث إلى موفد «الأنباء»
سلمان مهناي بحضور مدراء «عشيرة»

حذرت
بازركان
من عواقب
رفض
المطالب

حقوقنا أو أهاجر

أنه وعلى الرغم من أن هذه الأسماء قد تم تغييرها إلى الفارسية رسمياً أواسط الثلاثينات بعد اغتيال الشيخ خزعل عام ١٩٣٦ إلا أن العرب ما زالوا يطلقون الأسماء العربية عليها .

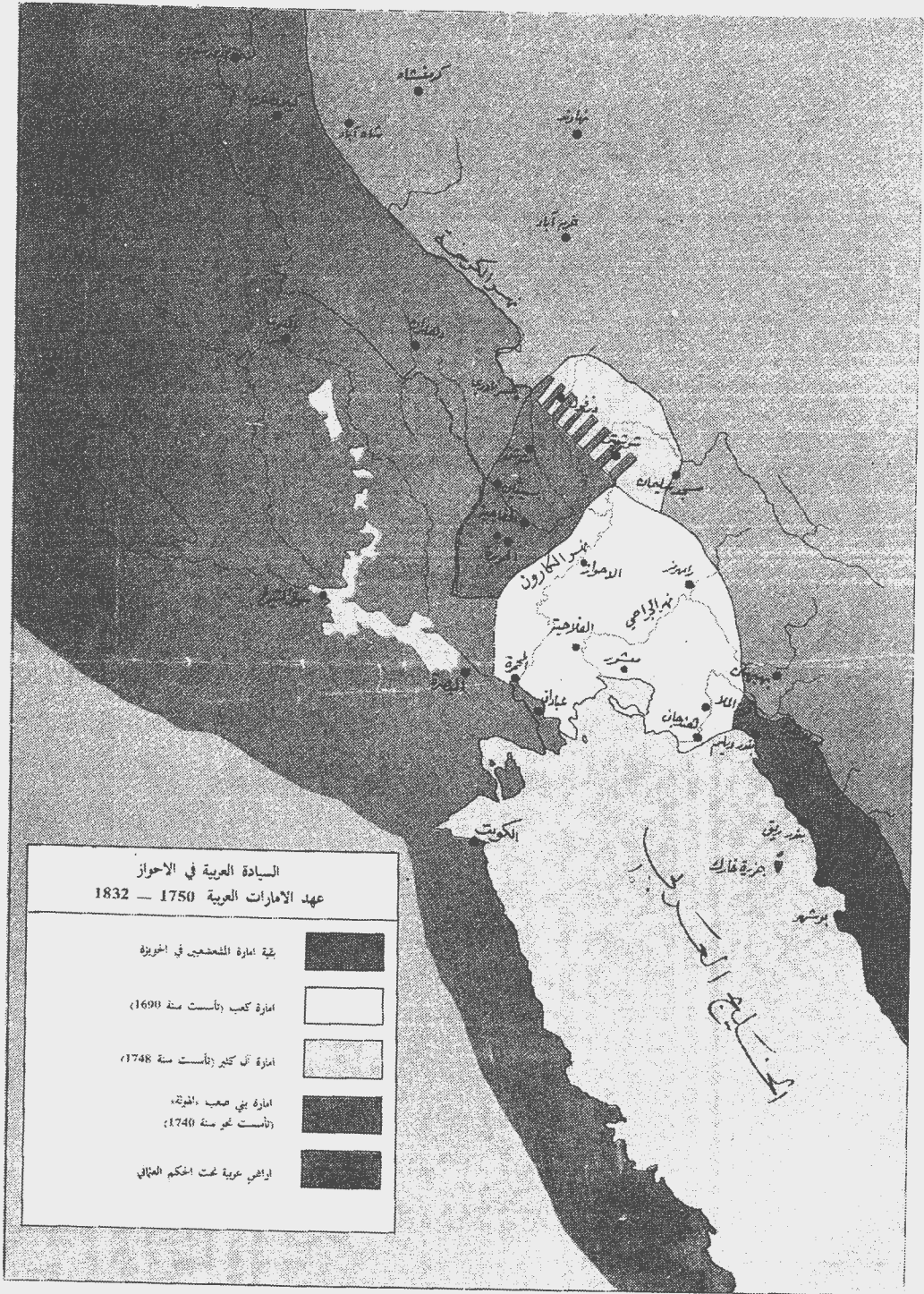
إن ما يدل على عنصرية الفرس أنه بعد مجيء نظام خميني إلى الحكم عام ١٩٧٩ قاموا بإعادة جميع الأسماء الأصلية للمدن إلّا إقليم الأحواز فلم يشملته التغيير وعندما فاتحه المرجع الديني العربي في الإقليم الشيخ محمد طاهر الخاقاني (نقصد هنا فاتح الخميني) بضرورة إعادة الأسماء التاريخية القديمة لمدينة المنطقة وجد أن لدى الخميني حساسية كبيرة في هذا الموضوع ورفض بشدة الأمر. بل وكافأ المرجع الديني العربي الوقور بالنفي إلى قسم حيث الإقامة الإجبارية مع سبي نسائه من قبل ما يسمى حرس الثورة.

نعم هذا هو عدل الفرس !! لم يسلم منهم حتى علم من الأعلام العربية الإسلامية .

مصادر الفصل الثاني

- ١ - دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ٧ ج ج لوريمر ص ٣٧٤٥
- ٢ - المصدر السابق نفس الصحيفة.
- ٣ - المصدر السابق ص ٣٧٥٥
- ٤ - بلاد الأحواز (عربستان) علي نعمة الحلو ص ٢٤.
- ٥ - المصدر السابق ص ٢٥.
- ٦ - دليل الخليج لوريمر ج ٣ ص ١٤٩
- ٧ - السيرة الحلبية ج ٢ ص ٩٥
- ٨ - دليل الخليج - لوريمر ج ٣ ص ١٤٩١.
- ٩ - مسيرة إلى قبائل الأحواز - جابر جليل المانع ص ١٥٤.
- ١٠ - المصدر السابق ص ١٢٨.
- ١١ - الصراع العربي الفارسي - منشورات العالم العربي ص ٥٧.
- ١٢ - صورة الأرض - ابن حوقل ص ٢٢٨.
- ١٣ - الصراع العربي الفارسي - منشورات العالم العربي ص ٥٧.
- ١٤ - بلاد الأحواز - علي نعمة الحلو ص ٢٦.
- ١٥ - دليل الخليج - لوريمر - القسم الجغرافي ص ٣٧٥٧.
- ١٦ - المصدر السابق نفس الصحيفة
- ١٧ - الأحواز العربية بين الأصالة والتفريس - عبد الحميد العلوجي - بحث في مجلة آفاق عربية عدد تشرين ١٩٨٠.

الفصل الثالث
تاريخ الأحواز حتى نهاية
حكم إمارة كعب الأولى



الاحواز في التاريخ

لقد هزأ العالم الدانمركي الرائد كارستن نيبور^(١) من بعض الجغرافيين بان الاحواز جزءاً من بلاد فارس وانه خاضع للوك الفرس، وفي مجمل قوله ان ملوك الفرس لم يتمكنوا قط من ان يكونوا اسيا د البحر في بلادهم الخاصة. وان العرب استقروا في هذه المقاطعة العربية قبل فتوحات الخلفاء وان العرب هم الذين يمتلكون جميع السواحل البحرية للامبراطورية الفارسية من مصب الفرات الى مصب الاندوس على وجه التقريب^(٢) وقال «صحيح ان المستعمرات الواقعة على السواحل الفارسية لا تخص الجزيرة العربية ذاتها ولكن بالنظر الى انها مستقلة عن بلاد فارس ولان لاهلها لسان العرب وعاداتهم فقد عنيت بايراد نبذة موجزة عنهم».

«يستحيل تحديد الوقت الذي انشأ العرب هذه المستعمرات على السواحل، وقد جاء في السير القديمة انهم انشأوها منذ عصور سلفت وان هذه المستعمرات العربية نشأت في عهد اول ملوك الفرس. فهناك تشابه بين عادات الايشيتوفاجيني القدماء وعادات هؤلاء العرب».

«وهم يعيشون الحرية الى درجة قصوى شأنهم شأن اخوانهم في البادية. ويكاد يكون لكل بلد شيخها وهو لا يتقاضى شيئاً من رعاياه. واذا حدث ولم يرضى القوم عن الشيخ الحاكم وانتخبوا من اسرته من يحل محله».

وقد حاول نادر شاه القاء القبض على العرب وتهجيرهم الى قزوين واحلال الفرس محلهم الا ان مصرعه حال دون ذلك وطريقة حكمهم ووضعهم السياسي يشبه حسب رأي نيبور ما كانت عليه بلاد الاغريق القديمة.

«يذكر قدرى قلعي^(٣) ان الكعبيين استطاعوا طوال حكمهم في عربستان الثبات امام النكبات التي اعترضتهم بجرأة وبسالة، ووقفوا كالطود الشامخ امام ثلاث قوى

الاييرانيين والعثمانين والاسطول البريطاني في الخليج العربي، في معركة حامية الوطيس وقف فيها عرب عمان الى جانب اخوانهم بني كعب.

لم يكن هناك في فجر التاريخ ما يسمى باقليم عربستان^(٤) فقد كان الاقليم مغمورا بمياه الخليج العربي وعندما بدأت المياه تنحسر عنه منذ الالف الثالث قبل الميلاد بدأ في استيطانه شعب سامي هو شعب العيلام الذي خضع في بادىء أمره للسلطان الأكادي في العراق.

ولكن هذا الخضوع لم يتصف بالدوام والإستقرار بسبب ثورات العيلاميين وغاراتهم المتقطعة على بعض المدن الأكادية وبينما كانت قوتهم تزداد يوما بعد يوم كانت المملكة الأكادية تسير نحو الضعف والانحلال. ولذلك فلم تنقض سنة ٢٢٢٠ ق . م حتى استطاع العيلاميون اكتساح المملكة الأكادية واحتلال عاصمتها (أور) وأنشأوا المملكة العلامية التي بسطت سلطانها على الأقوام السامية كافة التي تستوطن اقليم عربستان.

وعندما قامت المملكة البابلية في العراق (سنة ٢٢٢٠ ق . م) بدأت المنازعات بينها وبين المملكة العيلامية وكان كل هدفها اخضاع الأخرى لسلطانها ولكن هذا النزاع انتهى في صالح المملكة البابلية حيث بسطت سلطتها على الخليج العربي في بادىء الامر ثم أخضعت المملكة العيلامية لسلطاتها في عهد الملك حمورابي (سنة ٢٠٩٤ ق . م).

ولما قامت المملكة الاشورية السامية على انقاض المملكة البابلية قضت على المملكة العيلامية التي كانت قد استردت وجودها المتقل في فترة مملكة بابل ولكن هذا الاستقلال لم يدم طويلا حيث هاجمها الاشوريون واحتلوا عاصمتها تستر سنة ٦٤٦٠ ق . م) (وأخذوا سكانها وذهبها فتحطمت نهائيا مملكة عيلام) ولم يدم حكم الاشوريون في اقليم عربستان لفترة طويلة فقد استطاع الكلدانيون والميديون القضاء على المملكة الاشورية واقتسام اراضيها بينما (سنة ٦٠٦ ق . م) فأخذ الميديون القسم الشمالي من المملكة وأخذ الكلدانيون القسم الجنوبي منها الذي كان يشتمل على اقليم عربستان.

يدلنا التاريخ المكتوب على أن أول مستقر للقبائل الفارسية الرحل ظهر الى الوجود عندما استطاع كورش الاكبر توحيدها مع القبائل الميرية (سنة ٥٤٦ ق . م) وباستيلائه على العرش قامت الاسرة الاخمينية.

وتميز نظام الحكم في المملكة الاخمينية بتقسيم الاراضي الخاضعة لسلطانها الى اقاليم او مقاطعات يتولى حكم كل منها حاكم عام يعينه الملك الاخميني ويكون هذا الحاكم مسئول امامه مباشرة عن كافة الشؤون المتعلقة بإدارة الاقليم الذي يتولى حكمه ولكن الملك اوخميني لم يكن مطلق اليد تماما في تعيين الحاكم العام فقد كان من الضروري اختياره من بين أفراد العائلة الحاكمة في ذلك الاقليم ولم يكن في استطاعة الملك الاخميني في التدخل في العادات الاجتماعية الخاصة بوراثة الحكم وغالبا ما كان دوره يقتصر على مجرد المصادقة على تعيين الشخص الذي اختاره افراد العائلة الحاكمة بينهم لتولي حكم الاقليم.

ولذلك فإن غزو المملكة لاقليم عربستان (سنة ٥٣٩ ق . م) لم يغير من نظام الحكم في هذا الاقليم لاستمرار الساميين (العرب) في التمتع باستقلالهم الذاتي وقوانينهم البابلية ولم يحاول الاخمينيون فرض ديانتهم الزرادشتية والى هذا الاقليم وإنما تركوا لسكانه حرية الخضوع لقوانينهم الخاصة بهم.

ولكن العلاقة بين الحكام البابليين في هذا الاقليم والملوك الاخمينية كانت تختلف عن تلك التي جمعت بين هؤلاء الملوك وحكام الاقاليم الاخرى. ذلك ان الشعب السامي (البابلي) الذي استوطن عربستان والعراق كان قد قطع شوطا كبيرا في مضمار الحضارة على عكس الشعوب الاخرى ولذلك نرى المؤرخ هيرودت يقول (اعترف بسلطان داريوش ملك الناس لكافة الشعوب التي أخضعها كورش ما عدا العرب البابليون الذين لم يخضعوا لسلطة فارس وانما كانوا احلافها).

ولم يقدر للحكم البابلي السامي في اقليم عربتان ان يستمر بعد أن دمرت جيوش الاسكندر المقدوني الجيش الاخميني في معركة ان ابيلا عام ٣٣١ ق . م. وبعد موت الاسكندر الاكبر واقتسام امبراطوريته بين قواد جيوشه خضع اقليم عربستان لحكم الاسرة السلوقية منذ سنة ٣١١ ق . م.

وكان البارثيون من القبائل التي لها صلة نسب بالاتراك. وقد سكنوا اول امرهم في

اقليم خراسان ثم استطاعوا سنة ١٢٦ ق . م القضاء على الاسرة السلوقية واسقطوها واخذو طيسفون عاصمة لهم ثم مروا سلطانهم على كافة الاقاليم التي خضعت لحكم السلوقيين (ومنها بالطبع اقليم عربستان) ولكن سلطان البارثية على تلك الاقاليم اقتصر على التزام حكامها برفع ضريبة سنوية للملك البارثي وتمتعهم مقابل ذلك باستقلال ذاتي.

وبالرغم ان الاسرة الساسانية قضت على المملكة البارثية سنة ٢٦٦ م الا انها لم تبسط سيطرتها على اقليم عربستان إلا في سنة ٢٤١ م . ولكن المملكة الساسانية لم تستطع إخضاع الاقليم اخضاعا تاما لها بسبب الثورات المستمرة فيه الامر الذي كان يفرض عليها تويجهات عسكرية لمواجهة هذه الثورات.

وكان آخر هذه الحملات تلك التي قادها سابور الثاني سنة ٢١٠ ميلادية حيث أقنعت المملكة الساسانية بعدها بصعوبة حكم الساميين (العرب) فسمحت لهم بانشاء امارات تتمتع باستقلال ذاتي مقابل دفع ضريبة سنوية للملك الساساني.

الدولة الاسلامية

كانت بداية الصدام بين المملكة الساسانية والدولة الاسلامية عندما لم يكتف الملك يزدجر بن شهريار بدعوة الرسول الامين للدخول في الاسلام وانما طلب الى عامله في اليمن السير لقتال المسلمين حيث بدأ المسلمون الاوائل في العراق على اثر ذلك بمهاجمة الحاميات العسكرية الايرانية.

ولكن هذه الحملات لم تحقق الغرض المنشود منها بل لم تحقق اي نجاح يذكر. ولهذا ارسل الخليفة ابوبكر الصديق (رض) بعض المجاهدين الى العراق بقيادة خالد بن الوليد فلما صارت الخلافة الى عمر الفاروق ارسل الجيش الاسلامي بقيادة سعد بن ابي وقاص لمحاربة الفرس. واستطاع الجيش الاسلامي ان يلحق الهزيمة بالجيش الساساني سنة ٦٣٦ م في معركة القادسية. وهرب على اثرها الملك الساساني يزدجر الى اقليم عربستان حيث استطاع السيطرة على الاقليم بعد اخضاع الامارات السامية (العربية) التي كانت شبه مستقلة بحكمه.

ولكن الجيش الاسلامي لم يتوقف بعد معركة القادسية بل استمر في فتح مدن العراق وعربستان الواحدة تلو الاخرى بحيث أن سنة ٦٣٧م لم ينقضي حتى كان والإقليمان قد عادا للسيادة العربية تماما.

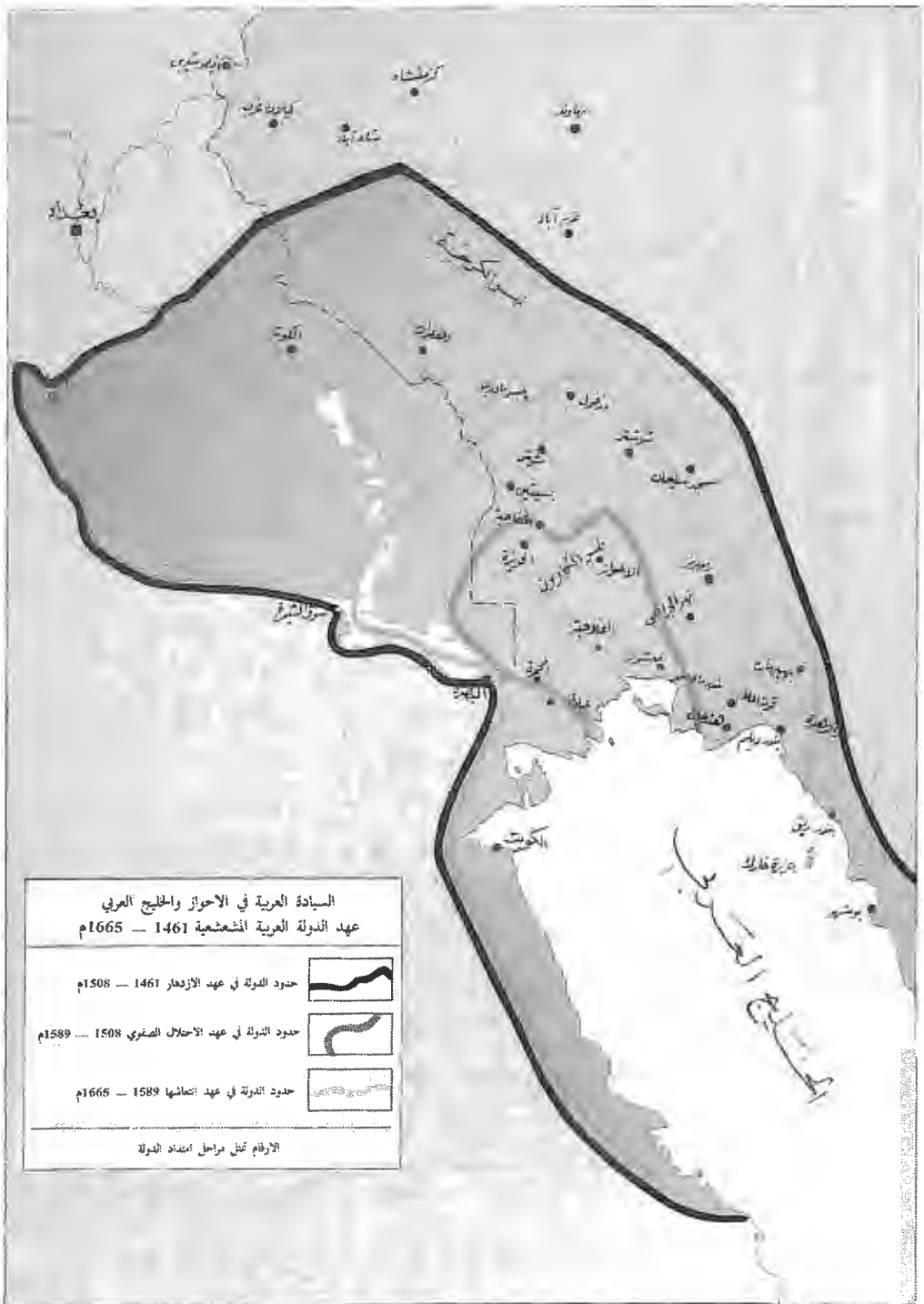
وفي عهد الدولة الاسلامية الحق اقليم عربستان ادارياً بولاية البصرة وكان يتولى حكمه الولاة الذين يعيّنهم الخليفة ويعزلهم ويحاسبهم في حالة تقصيرهم وكانت السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تمارس في الاقليم باسم ونيابة عنه . وبقيام الامبراطورية العربية الاسلامية لم تعد هناك حدود فاصلة بين اقليم عربستان والاقاليم الاسلامية الاخرى حيث اصبح هذا الاقليم جزءاً من وحدة سياسية ومبنية تحت حكم الخلفاء منذ سنة ٦٣٠ وحتى سنة ١٢٥٨ ولم يخرج وضعه القانوني طيلة هذه الفترة عن كونه جزءاً من «وحدة سياسية متماسكة في عهد الخلفاء الراشدين في ظل الامويين والعباسيين».

وإذا كان الفتح معترفاً به في ذلك الوقت كسبب مشروع يجيز مكتسبات على الاقاليم فاننا نستطيع القول بأن أهم النتائج التي ترتبت على الفتح الاسلامي لاقليم عربستان هي انحسار وزوال كل أثر للسيادة السابقة على الاقاليم سواء كان الحكام العرب مستقلين بحكم أو بتبعية الدولة الساسانية وامتداد السيادة الاسلامية لتشمله بحيث اصبح جزءاً من اقليم الدولية العربية وخاضعاً لسيادتها ومندمجاً في ثقافتها.

المشعشعون^(٦)

بطن من السادات الموسوية نسبة الى الامام موسى الكاظم (ع) لقبوا
بالمشعشعين لجمال وجه محمد بن فلاح ونورانيته وفي هذا يقول الشاعر بحر العلوم :
مشعشع الخد كم دبّت عقاربه
بوجنتيه وكم سابت افاعيه
وسجر النار في قلبي وحل بها
ان المشعشع نار ليس تؤذيه

اما امراء الدولة المشعشعين فهم : محمد بن فلاح وعلي بن محمد بن فلاح،
محسن بن فلاح (٨٦٦هـ - ٩١٤هـ)، علي وايوب ولدا محسن بن محمد (٩١٤هـ -
٩١٤هـ)، المولى فلاح بن محسن (٩١٤هـ - ٩٢٠هـ)، المولى بدران بن فلاح
(٩٢٠هـ - ٩٤٨هـ)، المولى سجاد دين بدران (٩٣٨هـ - ٩٩٢هـ)، المولى زينور بن
سجاد (٩٩٢هـ - ٩٩٨هـ)، مبارك بن عبد المطلب (٩٩٨هـ - ١٠٢٥هـ)، المولى ناصر
بن مبارك (١٠٢٥هـ - ١٠٢٦هـ)، المولى راشد بن سالم (١٠٢٦هـ - ١٠٢٩هـ)،
المولى محمد بن مبارك (١٠٢٩هـ - ١٠٤٤هـ)، المولى منصور بن مطلب (١٠٤٤هـ -
١٠٥٣هـ)، المولى بركة بن منصور (١٠٥٣هـ - ١٠٦٠هـ)، المولى علي خان بن خلف
(١٠٦٠هـ - ١٠٨٨هـ)، المولى حيدر بن علي خان (١٠٨٨هـ - ١٠٩٢هـ)، المولى
عبدالله خان بن علي خان (١٠٩٧هـ - ١٠٩٧هـ)، المولى فرج الله بن علي خان
(١٠٩٧هـ - ١١١١هـ) المرة الاولى، المولى هيبه الله بن خلف (١١١١هـ - ١١١١هـ)،
المولى فرج الله بن علي خان (١١١١هـ - ١١١٢هـ) المرة الثانية، المولى علي بن عبدالله
(١١١٢هـ - ١١١٢هـ) المرة الاولى، المولى فرج الله بن علي خان (١١١٢هـ -
١١١٤هـ) المرة الثالثة، المولى عبدالله خان بن فرج الله (١١١٤هـ - ١١٢٥هـ)، المولى
علي بن عبدالله (١١٢٥هـ - ١١٢٨هـ) المرة الثانية، المولى مطلب بن محمد بن فرج
الله (١١٦٠هـ - ١١٧٦هـ).



السيادة العربية في الاحواز في عهد الدولة المشعشعية

الدولة المشعشعية^(٧)

قامت الدولة المشعشعية سنة ١٤٣٦م بعد ان تولى محمد بن فلاح بن هبة الله الحكم في عربستان. وقد ظهر محمد بن فلاح في واسط جنوب العراق وقد ابتداء بدعوة مردها انه المهدي المنتظر واستطاع ان يهزم الوالي في عربستان بعد ان نجحت دعوته. وعلى عهد (اسبان) ملك دولة الخروف الاسود (قرة قوينلو) تم الاعتراف باستقلال عربستان تحت حكم محمد بن فلاح.

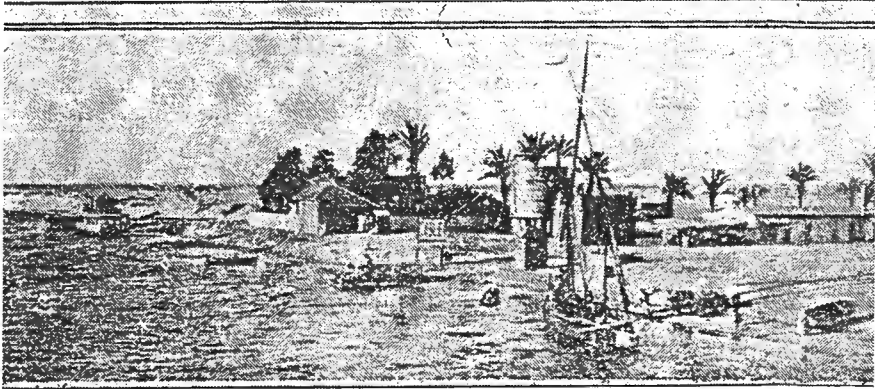
وفي عام ١٤٥٨م توفي محمد بن فلاح وخلفه ابنه محسن الذي بنى لنفسه عاصمة اسمها (المحسنية) وعلى عهده ثم سك العملة المشعشعية ووطد علاقته بدولة الخروف الابيض (آق قوينلو) التركية التي خلفت دولة الخروف الاسود في حكم بغداد. وفي عام ١٤٩٧ توفي محسن وتولى ولداه علي وايوب الحكم الى ان قتلا عام ١٥٠٦ فخلفهما بالحكم شقيقهما فلاح. وقام بقتلهم الشاه اسماعيل الصفوي في معركة بينهما في هذه الفترة وقبلها بقليل بدأت الدولة الصفوية بالظهور وهي دولة اصلها مزيج في التصوف والتشيع ورفضت هذه الدولة مذهب التشيع على فارس بالقوة وبالتالي ظهر العداء بينها وبين الدولة العثمانية، وكان من الطبيعي ونتيجة للصراع القائم حاولت كل من الدولتين الهيمنة على عربستان والعراق وفي عهد الامير المشعشعي بدران بن فلاح هاجمت الدولة الصفوية مدينتي دزفول وتستر واحتلتها فترة وجيزة وبعد وفاة الشاه اسماعيل انسحبت منها فتولى الحكم فيها سجاد بن بدران الذي تولى العرش سنة ١٥٤٠ واستمرت الدولة المشعشعية في مقاومة محاولات الدولة الصفوية والرامية الى السيطرة على عربستان، وفي عام ١٥٤١ اصبحا الدولة المشعشعية ملجأ لاعداء الدولة العثمانية وقد دخلت الاخيرة بمعركة مع الدولة المشعشعية بعد اختلال بغداد عام ١٥٤١ فانهمزمت الدولة العثمانية في منطقة الشوش واصبح نفوذ الدولة العثمانية يمتد الى ضواحي البصرة المحيطة بالمدينة.

وفي هذا الوقت طلب الشاه الصفوي في امام الشيعة الاكبر نور الله ان يتدخل لمنع الدولة المشعشعية في التقدم الاحتلال مناطق في شمال عربستان فكتب الامام الى

سجاد رسالة بهذا الشأن مخاطبا اياه بـ(ملك الحويزة وكل عربستان) على اثرها توقفت الدولة المشعشعية عن مهاجمة فارس، وفي عام ١٥٨٣ توفي سجاد وتولى العرش ابنه زنبور الذي على عهده ثار اخوه فلاح واستقل (بالحويزة) عام ١٥٨٥ ولكن زنبور استطاع قتل اخاه وفرض سيطرته على الحويزة عام ١٥٨٨ وقد استغل مبارك بن مطلب بن بدران صراع الاخوين ليستولى على عرش الدولة المشعشعية بعد قتل زنبور عام ١٥٨٨م.

ويعتبر حكم مبارك بن مطلب العصر الذهبي للدولة المشعشعية الذي استطاع ان يفرض سيطرته على كافة اقليم عربستان.

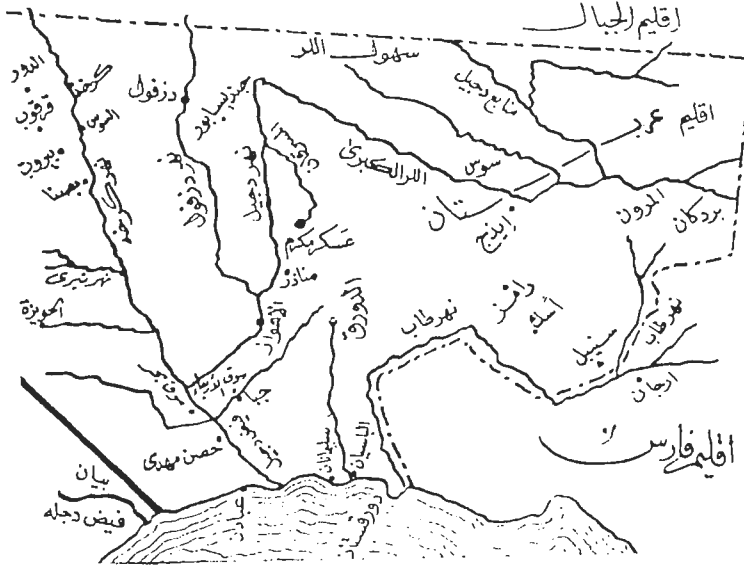
ثم خلف ناصر بن مبارك والده في حكم الدولة المشعشعية سنة ١٦١٥م ولم يبق في الحكم مدة طويلة لان عمه راشد بن سالم قتله سنة ١٦١٩ وقد خلف ناصر منصور بن مطلب الى ان استولى عبدالله شقيق منصور على العرش ما لبث منصور ان يستعيد العرش مرة ثانية عام ١٦٢٥م.



مدينة عبادان اول عهدها عن كتاب الرياض الخزعية

(٨) الرحالة بدروتكسييرا في الاحواز ١٦٠٤م

في اوائل القرن السابع عشر وبالتحديد عام ١٦٠٤ زار البرتغالي بدروتكسييرا المنطقة فعبر شط العرب وذكر ان حاكمها يدعى مبارك بن عبد المطلب وهو من الزعماء العرب وكان في حرب مع الاتراك وقد نصب الاتراك عدد من العزب الدفاعية لمواجهة هجمات مبارك عبد المطلب اهمها كانت تلك التي شيدها الاتراك في منطقة مقابلة (للسراجي)* في البصرة وتبعد ثلاثة اميال عن البصرة وكان مبارك مسيطرا على (الحويزة) و(مجدم)** على البر الايمن لنهر قارون وتبعد عشرين ميلا عن «الدورق» - الفلاحية ومبارك احد الذين حكموا الاحواز قبل ظهور قبيلة كعب ويذكر لوريمر في دليله ان البرتغاليون حاولوا حث مبارك عبد المطلب لعقد اتفاق دفاعي معهم ضد العثمانيين الا انه رفض ذلك.



الدورق على عهد الدولة العباسية

* يذكر المصدر السابق اسم السراجي «سارجن» ولا ندرى هل هو خطأ بالترجمة أم يعود إلى أصل التسمية الخاطئة من الأساس إلا أن الأرجح أن القائمين على ترجمة دليل الخليج ليس لهم الملم كافي بأسماء المنطقة لذلك نرى هذا الخطأ وللباحث أن يتأكد.

** نفس الخطأ السابق حيث ذكر اسم مجدم خطأ فقال عنها ماجدوم.

الرحالة بيتروديللا فال في الاحواز ١٦٢٥م

تلا زيارة البرتغالي بدرو تكسييرا زيارة قام بها الايطالي بيتروديللا فال وذلك في ١٦٢٥ حيث يذكر ان حاكم المنطقة كان المنصور شقيق مبارك وكان المنصور ميالا الى الاتراك حيث طلب من باشا البصرة تامين استقلاله في عام ١٦٢١ وحدث ان حاول شاه ايران في عام ١٦٢٣ ان يغزو بغداد فطلب من المنصور الانضمام اليه الا انه رفض ذلك رفضا قاطعا بل واثار غضب شاه ايران فاصدر الشاه امرا الى المنصور للمثول بين يديه في اصفهان او ان يقطع رأسه فما كان من الامير العربي المنصور ان اجاب.

«انه اذا كان الشاه ملكا لبلاد فارس فان المنصور ملك الحويزة وانه لا يعبر الشاه شيئا»^(٩).

بعدها ارسل شاه ايران حملة على المنطقة لقتل منصور الا ان منصور تمكن في الالتجاء مع ٥٠٠ من اتباعه الى - علي الباشا - والي البصرة الذي اسكنهم في مكان قريب من الحويزة.

وقد تم تنصيب محمد ابن اخو المنصور حاكما على الحويزة واشترط محمد واتباعه اضافة الى عدد من اتباع المنصور الذين تخلفوا في الحويزة عدم انشاء اي حامية فارسية بالمنطقة وكانت هذه الاحداث سنة ١٦٢٥ قبل الهجوم الايراني على البصرة في مارس من السنة المذكورة.

نتائج الحملة الصفوية على بغداد

انهزمت الدولة الصفوية عند محاولتها الهجوم على بغداد مما اضطرها الى قبول الصلح مع الدولة العثمانية وتوقيع معاهدة الصلح سنة ١٦٣٩م والتي اسمى بـ (معاهدة مراد الرابع) واعترفت الدولتان العثمانية والصفوية باستقلال الدولة المشعشعية^(١٠).

ولم تنس الدولة الصفوية بان السبب الاول في هزيمتها كان يرجع الى عدم مساندة الدولة المشعشعية لها وفي نفس الوقت فان الدولة الصفوية لا تستطيع ان تتدخل عسكريا في عربستان الا انها قامت بتحريض بركة بن منصور على خلع والده وقد نجح (بركة) فيما ذهب اليه الا ان شعب عربستان لم يوافق على توليته العرش الا بعد ان تعهد بانه لن يسمح بدخول اي جندي فارس الى عربستان ولما ظهرت بوادر برغبته في ادخال الفرس الى الاحواز ثار عليه الشعب سنة ١٦٥٠ ونصب مكانه علي بن خلف بن مطلب.

وفي عام ١٦٧٨ تولى العرش المشعشعي حيدر بن علي الذي استعان بالوالي العثماني في بغداد (سنة ١٦٧٩) عمر باشا للحد في محاولات شقيقه عبدالله ولكن عبدالله تولى العرش عام ١٦٨٦م ثم فرج الله الذي اشتهر بمهاجمته للسفن الايرانية في الخليج. وفي عام ١٧٠٠ دخل فرج الله بحرب مع الدولة الصفوية الذي استطاع ان يهزمها في نفس العام وكانت محاولات الدولة الصفوية تكمن في القضاء على الامير العربي فرج الله الذي توفي سنة ١٧٠٢ حيث تولى ابنه عبدالله العرش حتى سنة ١٧١٩م وتنازل في هذا العام عن العرش الى ابنه محمد.

وفي عام ١٧٢٤ انتهى حكم الدولة المشعشعية عندما استطاعت الدولة الكعبية مد نفوذها الى كل نواحي عربستان.

قبيلة بني كعب

لعبت قبيلة بني كعب دورا قياديا تاريخيا في المنطقة وجاء في دليل الخليج ان هذه القبيلة دخلت الاحواز في وقت ما من القرن السابع عشر وقد سكنوا «القبان» * .

والميجر رونسن في «مذكرة في النزاع بين تركيا وإيران» يقول ان هناك علاقة بين كعب والحكومة التركية قبل ظهورهم في عربستان الا ان لوريمر في دليل الخليج يأتي بالقول الى ان الميجر رولنسون لم يعطي دليلا او حقائق واضحة في تلك العلاقة^(١١) الا انه من مصادر الرواة والباحثين اكدوا على ان كعب سكنوا الاقليم في اواسط القرن السابع عشر اي تقريبا عام ١٦٦٩م.

وعرف من شيوخ بني كعب الشيخ «فرج الله» الذي كان حاكما في ١٧٣٣م الى ٧٣٤م وقد نمت بني كعب واصبحت قوة لا يستهان بها في عربستان ففي عام ١٧٤٧ تمكنوا من انسيطرة على الدورق بعد معونة ومساعدة والي الحويزة العربي اضافة الى ما كانوا يتمتعون به من اسلوب حربي مميز^(١٢).

وقد هاجرت قبائل كعب من نجد حيث سكنت واسط في العراق وبمساعدة دولة افراسياب التي تشكلت في البصرة والتي كانت ذو نفوذ قوي في القرن السابع عشر ساعدت تلك الدولة كعب بالاستيطان في عربستان. ويذكر توينبي المؤرخ البريطاني الشهير في سلسلة مؤلفة دراسة في التاريخ «لاندرى هل ان دولة افراسياب هي التي أعطت كعب حق التصرف بالمنطقة او انهم دخلوها في مساعدتهم الثانية لدولة افراسياب لصد العثمانيين».

(*) جاء في دليل الخليج ص ٢٧٦٣ الجزء السابع القسم الجغرافي - لوريمر اسم «كوبان» والحقيقة ان الاسم الصحيح هو القبان وقد وردت نتيجة الترجمة اخطاء كثيرة في الأسماء وقد قمنا بتصحيحها في مؤلفنا هذا لذا اقتضى التنويه.

حملة كريم خان ضد كعب سنة ١٧٦٥

في اوائل مايو من عام ١٧٦٥ جهز كريم خان جيشا كبيرا لمهاجمة كعب وقد تمركز في الدورق بعربستان وقد طلب معاونة الاتراك في حربه للقضاء التام على بني كعب الا ان الشيخ سلمان استطاع تضليل كريم خان وعبر باسطوله المؤلف في ٧٢ قطعة بحرية منها حربية ومنها تجارية ووصل امنا الى البر العثماني (الضفة الغربية من شط العرب) وبعد ان فرغت الدورق من بني كعب تمكن كريم خان من تدميرها تدميرا كاملا والحق ضررا بالغا بالعشائر التي بقيت فيها وقد دمر كريم خان السد (الخزان الذي كان قائما على القارون الامر الذي ادى الى زيادة الدمار في الدورق ويذكر لوريمر في دليل الخليج انه من المحتمل ان انتقال عاصمة كعب في القبان الى الفلاحية حدث في هذا الوقت.

الحملة الانجلوتركية ضد كعب سنة ١٧٦٥ (١٣)

كما سيأتي بيانه أن الشيخ سلمان كان ذو حنكة عسكرية وخبرة قتالية كاملة وقد استطاع بدائه ان يجعل من الامارة العربية قوة لا يستهان بها وانشأ اسطولا حربيا ضخما وقف كالطود الشامخ بوجه كل الحملات التي كانت توجه الى بني كعب. وحدث في عام ١٧٦٥ ان تحالف الانجليز والاتراك في حملة ضد كعب والشيخ سلمان الذي اصبح اسمه علما في اوروبا كلها.

الشيخ سلمان شيخ بني كعب ١٧٣٧ - ١٧٦٦

رأينا أن نفرز عنوانا عن الشيخ سلمان الذي كان سببا في ازدهار وتقدم كعب الذي كان يتميز بمقدرة وطاقاة كبيرين وقد تكاثرت كعب في عهده وتولى الشيخ سلمان الزعامة عقب وفاة اخاه «طهماز خنفر» الذي قتل سنة ١٧٣٥ وابن اخيه «بندر» الذي حكم من ١٧٣٥ الى ١٧٣٧ حيث قتل اما الشيخ سلمان فقد حكم من ١٧٣٧ الى ١٧٦٦ ويذكر لوريمر في دليل الخليج الجزء السابع صحيفة

٣٧٦٦ ان «عثمان» شقيق الشيخ سلمان كان يشاركه في الحكم عدا السنتين الاخيرتين. وقد احتفظ الشيخ سلمان باستقلال تام لامارته وذلك بتوجيه الدولتين الايرانية والتركية للتنازع ضد بعضهما حتى اصبح الحاكم المطلق بدون منازع للفلاحية (الدورق) حتى الاحواز وجراحي وهنديان.

وفي عام ١٧٥٧ حاول كريم خان الحملة على الاحواز وهي الحملة الاولى على كعب بقصد اخضاع المنطقة الى نفوذه الا ان المتاعب التي صادفها في مناطق اخرى من فارس جعلته ينسحب بعد ان حصل على مبالغ بسيطة كجزية^(١٤).

وبسبب حملة كريم خان فكر الشيخ سلمان ببناء اسطول بحري وقد بني اول سفينة كبيرة بعد الحملة مباشرة وهي التي كانت سببا في رد الاتراك والانجليز عندما حاولوا فرض السيطرة على عربستان في سنة ١٧٦١. فبعد ان حقق الاتراك والانجليز نجاحا بسيطا استطاع الشيخ سلمان محاصرة البصرة من البحر وغزا الاحياء التركية من البر الغربي لشط العرب^(١٥) تلا ذلك حملة اخرى فاشلة من قبل انجلترا وتركيا. الا ان الحملة فشلت فشلا ذريعا فقام الشيخ سلمان بغارة جريئة لم يسبق لها مثيل في الخليج العربي ضد السفن البريطانية. وقد ظن الانجليز انه بارسالهم احدى قطعهم البحرية الكبيرة سوف يخيف الشيخ سلمان فارسلوا يختا تابعا لشركة الهند الشرقية لترباط في خرج وذلك في ٢٠ يونيو معلنين ان خطر كعب قد زال الا انه وفي العاشر من يوليو اتحد اسطول مير مهنا مع اسطول الشيخ سلمان في الحرب ضد البريطانيين والفارسيين. وفي ١٨ يوليو وبينما كانت السفينة «سالي» ذات الشراعين تصعد شط العرب في طريقها الى البصرة قفز عليها رجال كعب مع صيحاتهم العربية المعروفة واستطاعوا السيطرة عليها في دقائق ويذكر لوريمر في دليل الخليج ان ربان الباخرة لم يستطع حتى ان يفيق ويغادر قمرته الا وكان رجال الشيخ سلمان قد استولوا على السفينة.

وفي نفس الوقت تمكن رجال كعب في السيطرة على اليخت المرباط في خرج مع السفينة «فورت وليام» التي كانت بحراسة اليخت وقد اسروا جميع طاقم اليخت والسفينة الحربية «فورت وليام» التي كانت مزودة بالمدافع واصبحت من غنائم بني كعب حيث سار بها الكعبيون الى القبان عاصمتهم عن طريق خور موسى وقد قدر

ثمن المركبين في وقته بمبلغ ٣٩٠٩٣٠ ربية^(١٦).

بعدها قام وكيل شركة الهند الشرقية السيد ريتش بالاتصال بمتصرف البصرة على اساس ان كعب عثمانيون وقد طالبهم بالتعويض.

ورفض الشيخ اعادة السفن التي تم اسرها الا بعد ان يتم التصديق على معاهدة واعادتها اليه من حكومة بومبي لغرض اقامة سلام دائم بين الطرفين.

الا ان بريطانيا رفضت ذلك فارسلت حكومة بومبي قوة حربية كبيرة بقيادة القبطان «ليسلي بايلي» والقبطان «جون بريور» مع عدد كبير من الجنود المشاة والمدفعية مع البحارة والخدم والهنود.

وأبحرت السفن التي كان هدفها محاصرة كعب وكانت للقوة تعليمات للتعاون مع الأتراك لحصار كعب وإذا لزم الأمر فإن التعليمات تفيد أن تتحرك القوة لحصار كعب ومهاجمتهم بمفردهم وتدمير سفن كعب وإعادة البواخر التي استولى عليها الشيخ سلمان. وقد تم التحالف بالفعل بين الإنجليز والأتراك كما تم إرسال رسالة إلى كريم خان بعدم إيواء أي لاجيء من كعب .

وعليه فقد تحرك البريطانيون من جانب خور موسى والأتراك أقاموا قاعدة في مكان ما على ضفاف القارون وهجم البريطانيون ودارت معركة وتم احراق السفن البريطانية التي كانت كعب قد اسرتها^(١٧).

واستطاع بنو كعب من إحراق تسعة مراكب تركية من أصل إثني عشر مركبا من ضمنهم مركب القيادة مع ضياع كامل ذخيرتهم ودارت معارك كبيرة بين الكعبيين والبريطانيين وقد استعمل الكعبيون القسوة حيث أنهم كانوا يقطعون يد الأسير وإذنه ويعيدوه إلى معسكره وقد بادلهم الإنجليز نفس القسوة. وفي ٢٣ سبتمبر في العام نفسه حدثت كارثة كبيرة للبريطانيين أثر هجوم فاشل شنوه على بني كعب فقدوا خلاله النقيب «بريور» أحد قواد الحملة وإثنين من الملازمين ورقيب وثمانية عشر آخرين علاوة على الجرحى الذين وصل عددهم إلى ٣٢ وإستيلاء كعب على مدافع الإنجليز وذخائرهم الأمر الذي دعا البريطانيين للإنسحاب تاركين ذبول الهزيمة خلفهم .

وإنسحبت بعد ذلك القوات التركية في أكتوبر سنة ١٧٦٦م من حول عاصمة كعب القبان وبذلك فقد حقق بنو كعب بقيادة الشيخ سلمان أروع انتصار لهم وضربوا به أروع الأمثلة في فنون القتال وفشلت الحملة البريطانية التركية ولم يتمكن البريطانيون من الحصول على أي نتائج مرضية من ثوار كعب رغم المفاوضات التي جرت .

وفي عام ١٧٦٦م توفي الشيخ سلمان وقد دعم وأسس قواعد إمارة قوية في رأس الخليج العربي تلك الإمارة التي استطاعت أن تتصدى ببسالة الرجال لدفاعهم عن انتمائهم وحضارتهم استطاعت أن تصد أقوى ثلاث قوى بالمنطقة الفرس والأترك والإنجليز ثم خلف الشيخ سلمان في الحكم ابن أخيه الشيخ غانم الذي قتل عام ١٧٦٩م .

فشل بريطانيا في الحصول على نتائج مرضية من ثوار كعب والحصار البحري لكعب ١٧٦٧ - ١٧٦٩ (١٨)

بعد هزيمة البريطانيين أرسلت حكومة بومبي مؤن لهم فأرسلوا إلى البصرة سنة ١٧٦٧ السفن سول باي، وريفانس وسلرمندر وإيجيل وباخرة تجارية مؤجرة حملت المؤن لحلفائهم البريطانيين للتصدي لثوار كعب وعلى هذا الاسطول أبحرت نجدة حربية لتكوين بطارية كاملة في المدفعية .

ودارت مفاوضات في العاصمة الفارسية التي عهد بها إلى المستر سكيب وذلك بعد طلب من كريم خان وانتهى التفاهم في المفاوضات وأدت إلى الفشل وذلك لعدم دقة التوقيت بسبب الوكيل البريطاني في البصرة المستر «مور» .

وقد فرض حصار بحري في وقته على كعب لمدة سنتين وقد تجرأت كعب وارسلت المؤن المحملة على الباخرة فورت وليام والتي كانت كعب قد استولت عليها وباعتها .

مهما يكن في أمر فإن الفترة التي لحقت ذلك أي الأعوام من ١٧٦٩م ولغاية ١٧٧٨م فقد شهدت شقاوات كبيرة بين كعب من جهة والأترك والبريطانيين والفرس من جهة أخرى وحاولت خلالها كعب السيطرة على عدة سفن تركية وبريطانية منها فايز

اسلام التركية عام ١٧٧٤م وكذلك غارات ليلية كانت تشنها كعب على البصرة وفي ١٧٧٧ نهب الكعبيون بعض أملاك تجار في لشبونة وبضغط من كريم خان أعيدت تلك البضائع في يناير ١٧٧٨ .

التاريخ الداخلي لعربستان^(١٩) (١٧٧٩م - ١٧٩٥م)

خلال حكم آل الزند استمرت كعب في السيادة على عربستان وتمتعوا باستقلال ذاتي في الأمور المحلية على الأقل .

وفي ١٧٨٢م قتل الشيخ بركات وتولى بعده ابن عمه عضبان بن سلمان والأخير قتل سنة ١٧٩٢ وخلفه مبارك بن بركات وفي ١٧٩٤ خلع «فارس بن داود» مبارك ثم تم طرد فارس سنة ١٧٩٥ خلفه أحد أقربائه المدعو «علوان» .

العلاقات الخارجية لعربستان ١٧٧٩م - ١٧٩٥م^(٢٠)

في ربيع ١٧٧٩م تم جلاء الفرس عن عربستان وقامت كعب في العام المذكور بالإستيلاء على بوشهر وانشغلت كعب في حرب مع بكيرخان وفي يوليو في عام ١٧٨٠ حاربت قبيلة كعب العتبيين من الزبارة في قطر والكويت .

أما العلاقة بين كعب والأتراك بين ١٧٨٤م - ١٧٩١م فقد استمرت متأرجحة حيث إستولت قوات الشيخ بركات في وقت سابق على منطقة «حفار» الخصبة وتم تخصيصها لعرب بادي .

وكذلك فقد شهد عام ١٧٨٤م معارك بين كعب وقبيلة المنتفك حيث غار زعيم المنتفك ثويني بالتعاون مع الأتراك على كعب ويذكر أن الشيخ غدلان الذي حكم في سنة ١٧٨٢م إلى ١٧٩٢م قد امتلك جميع الشاطيء الأيسر لشط العرب وهو من كعب إلى جارولان إضافة إلى الشاطيء الأيمن من البحر إلى بعد ١٠ أميال عن البصرة ولكنه انسحب من الشاطيء الأيمن وركز قوته على الجراجي .

وفي ١٧٩١م حدثت معركة بحرية بين أسطول كعب وبعض المراكب العمانية المتجهة إلى البصرة إلا أن كعب إنهزموا في هذه المعركة حيث تمكنت كعب بعد ذلك من السيطرة على الموقف عند عودة مراكب العمانيين من البصرة.

الفترة ١٧٩٥م - ١٨٣٤م

كان أغا محمد خان أول الملوك القاجاريين الفرس وقد حكم من ١٧٩٥م إلى ١٧٩٧م وكانت مشيخة كعب ذلك الوقت في يد «علوان» منذ ١٧٩٥م إلى ١٨٠١م . وفي عام ١٧٩٧م تسلم فتح علي شاه الحكم في فارس وحاول الشاه المذكور معاملة عربستان على أساس أنها مقاطعات فارس وقد حاولت كعب أن تستغل ذلك للتخلص من التحالف التركي الإنجليزي^(٢١).

وفي عام ١٨٠١م عين ميرزا أبو الحسن في الحكم على عهد فتح علي شاه وأصبح مبعوثاً للبلاط البريطاني وكان مقره في شوشتر .

وبعد فترة قليلة من حكم فتح علي شاه استلم الحكم ابنه الأكبر محمد علي ميرزا وقد أرسل محمد علي ميرزا قوة ضد الفلاحين وفرض جزية على الشيخ كعب مقدارها ١٣٠٠٠ تومان وبدت عربستان في تلك الفترة في حالة صراع مع فارس وخضعت كعب بشكل جزئي إلى فارس وفي بداية عهد فتح علي شاه كان علوان شيخ كعب إلى أن طرد منها عام ١٨٠١م على يد محمد بركات الذي احتفظ بمركزه حتى ١٨١٢م خلف محمد هذا الشيخ غيث حفيد الشيخ الشهير سلمان واستمر في الحكم إلى عام ١٨٢٨م حيث قتل، تلاه أخوه مباشرة الذي حكم ثلاث سنوات ثم الشيخ عبدالله بن محمد وفي ١٨٣٢ تولى المشيخة ثامر بن غضبان .

ومن أهم أحداث هذه الفترة إنشاء مدينة المحمرة عام ١٨١٢ التي ساعدت في تقدم قبيلة الميحسن ماديا حيث كانت هذه القبيلة قبل إنشاء المحمرة غير ذات أهمية حيث أمر الحاج يوسف ببناء المحمرة وأصبحت كعب مرة أخرى قوة رئيسية في المنطقة .

وكان الباني الأصلي للمدينة هو شيخ قبائل عربستان «مرداو» ومرداو مولى من موالى شيخ كعب كذلك نجله الحاج يوسف وتبع هذين الرئيسين الحاج جابر بن مرداو وهو اخ حاجي يوسف .

استقر الحاج جابر في الجزء الأيمن على الشاطئ الشمالي لنهر قارون وكان قويا صلباً أكد استقلاله عن زعيم كعب وكعب وحاول شيخ كعب أن يوقف خطط

الحاج جابر وذلك بأن قام بتحسين القسم الجنوبي من المحمرة في كوت الشيخ وكان يقود حامية كوت الشيخ في زمن الشيخ غيث أخوه مبادرة وتولى الأخير المشيخة بعد أخيه ثم آلت إلى الشيخ ثامر .

وفي عام ١٨٣٠م كانت المحمرة مقتصرة على القسم الأيمن من النهر ويحكمها المحسن(*) وأصبحت مركزاً تجارياً مهما اجتذبت أنظار العالم .

وفي عام ١٨٣١م - ١٨٣٢م امتد الطاعون الذي تفشى في العراق التركي ليشمل عربستان حيث قضى هذا الوباء على ما يقارب نصف عدد السكان في عام ١٨٤٢ .

لقد كان في وقت الطاعون الشيخ يوسف حاكماً على المحمرة وتوابعها ويذكر في دليل الخليج أن للحاج يوسف عدة أولاد لم يبق منهم على قيد الحياة غير ولد واحد إسمه أحمد حيث قضى الطاعون على عدد كبير من القبائل في الأحواز ومنهم أولاد وأحفاد «مرداو» شيخ قبائل عربستان وفي كتاب الملازم أ.ت. ويسون «ملخص علاقات الحكومة البريطانية مع مشايخ وقبائل عربستان ١٩١٢م» يذكر أن الحاج جابر أقسم لأخيه يوسف برعاية ولده أحمد الذي كان صغيراً وكان ذلك عندما شعر الحاج يوسف بدنو أجله ويضيف في كتابه أنه طلب من الحاج جابر أن يحسن تربيته ليكون خلفاً له لمشيخة الإمارة.

عربستان ١٨٣٤م - ١٨٤٨م

كان محمد شاه حاكماً لبلاد فارس وحصل في عهده نزاع على ملكية جزء من عربستان بينه وبين الدولة العثمانية وإن كان النزاع بين الدولتين قد مال لصالح فارس إلا أن المعالم البارزة للفترة من ١٨٣٦م إلى ١٨٤٨م هو العناد الصلب لسيادة كعب بشكل فعال وقد شهدت هذه الفترة صراعا بين شيخ كعب وشيخ المحسن وكانت الفلاحية والمحمرة تحكم بمشيخة كعب الوراثية وأما الحويزة فكانت تحكم من سلالة سادة عرب.

وشهدت هذه الفترة أوج عظمة كعب حيث شملت كل عربستان وقوة شيخ

* تجمع قبلي أسسه الحاج جابر بن مرداو وليس المؤسس مرداو كما جاء في دليل الخليج.

كعب الذي كان مقره في الفلاحية شملت المحمرة والاحواز والجراحي وهنديان. وكانت المحيسن في ذلك الوقت تحت اشراف شيخ كعب وكذلك تميم. ومما يجدر ذكره ان لوريمر ذكر في كتابه دليل الخليج انه ليس هناك اي ممثل للحكومة الفارسية في عربستان وهذه علامة تؤكد استقلاله (٢٢).

وفي تلك الفترة كانت امور كعب بيد الشيخ ثامر ١٨٣٤م والشيخ ثامر هو نجل الشيخ غضبان في فرع الى بو ناصر من قسم الدريس وقد خلف قريبه عبدالله بن محمد اما وزيره او مستشاره الرئيسي فكان الحاج مشعل من قسم (النصار).

يصف لايدار في كتابه «مغامرات مبكرة» مجلد، ص ٦٣ - ٦٦ يصف الشيخ ثامر بـ «لم يكن مظهر الشيخ ثامر جذابا كان طويلا ذو مظهر أمر. ولكن ملامحه كنت خشنة وسوقية بخلاف غالبية البدو وذوي الاصول العالية وكانت جبهته ناتئة كجبهة زنجي» وقد كان الشيخ ثامر ذكيا فطنا احب ان يعيش شعبه برخاء فشجع عشائره على الزراعة والتجارة ومنح الحماية للاجانب والتجار وفي عهده اعلن «المحمرة» ميناءً حراً حتى غدت مستودعاً هاماً للبضائع لعربستان والمناطق المجاورة.

ومن مزاياه انه كان محل احترام من رعاياه وتمتع بسمعة عظيمة وكان صارما في تطبيق الامن وكان يبتز اصابع السارق. وقد وصل الى المشيخة بعد ان قتل اكثر من قريب له. وكان كريما ومن الد اعدائه كان البويهيون.



الشيخ محمد بن جابر

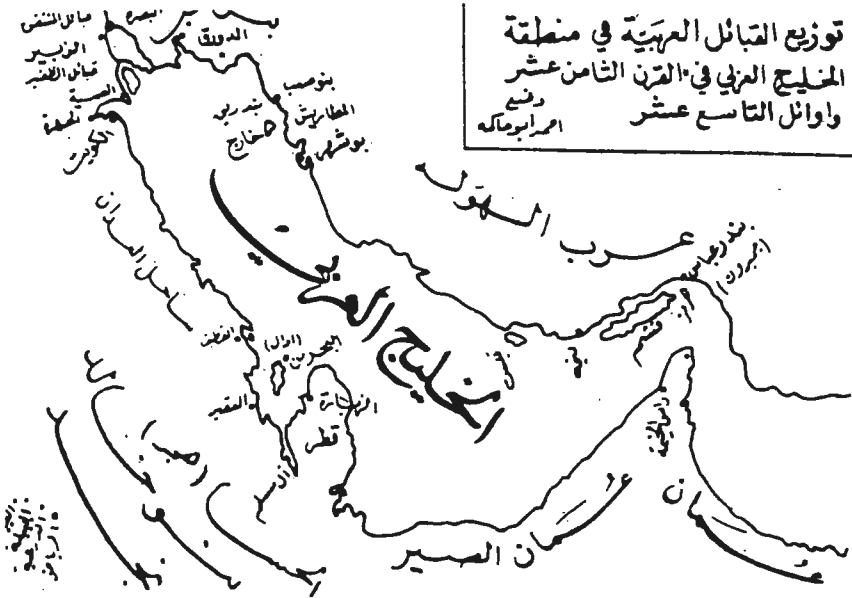
وبمقابل الشيخ ثامر كانت هناك قوة اخرى من كعب (المحيسن) متمثلة بالحاج جابر بن مرداو وقد ارسل الشيخ ثامر ابن اخيه فارس بن غيث ليقوم ممثلاً له في كوت الشيخ لمراقبة تحركات الحاج جابر بن مرداو وكوت الشيخ مواجهة لمدينة المحمرة.

وكانت للشيخ ثامر علاقات قوية ومتينة مع ولاية البصرة الاتراك وقد تبادل الهدايا معهم وكان يهدف من تلك العلاقة المتينة الوقوف بوجه فارس التي لها اطماع بمنطقته وبصورة عامة يمكن القول ان هناك قسمين في كعب يحكمون الاحواز في تلك الفترة القسم الاول مشيخة الشيخ ثامر والاخر مشيخة الحاج جابر وقد بدأ الحاج جابر يمد نفوذه حتى شملت سلطاته عربستان باجمعها بعد هرب الشيخ ثامر الى الكويت خوفاً من بطش الفرس والاتراك الذي ساءت علاقته كثيراً معهم وعند هرب الشيخ ثامر الى الكويت عين ولدي محمد وهو من اقاربه شيخين مساعدين له وهما عبدالرضا ومسلم^(٢٣).

ثم عاد الشيخ ثامر الى الفلاحية مرة اخرى ولكن في هذا الوقت كان الحاج جابر بن مرداو وقد سيطر سيطرة كاملة على كل شؤون عربستان.

ومما يجدر ذكره هنا ان بريطانيا وروسيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان ابدتا اهتماماً في شؤون عربستان وفي عام ١٨٤١ ارتحل البارون س . أ . دييور السكرتير الاول للمفوضية الروسية في طهران ارتحل الى عربستان حيث اقام علاقات وطيدة مع الحاج جابر^(٢٤).

امیر ابو حاکم



مصادر الفصل الثالث

- ١ - رحلات في الجزيرة العربية ص ١٣٧ - ١٣٨
- ٢ - الحوادث - مجلة لبنانية تصدر في باريس ١٥ يونيو ٧٩ مقال للمؤرخ قدري قلعجي.
- ٣ - المصدر السابق.
- ٤ - عربستان عبر التاريخ - د. عبدالمجيد اسماعيل - آفاق عربية - مجلة ثقافية - بغداد تشرين الثاني ١٩٨٠ (نص).
- ٥ - المصدر السابق.
- ٦ - مسيرة الى قبائل الاحواز - جابر المانع - ص ٢٥٧.
- ٧ - عربستان عبر التاريخ - د. عبدالمجيد اسماعيل - آفاق عربية - مجلة ثقافية - بغداد تشرين الثاني ١٩٨٠.
- ٨ - دليل الخليج - لوريمر - القسم الجغرافي ص ٣٧٦٠.
- ٩ - المصدر السابق ص ٣٧٦٢.
- ١٠ - عربستان عبر التاريخ - المصدر السابق.
- ١١ - دليل الخليج - لوريمر ص ٣٧٦٣.
- ١٢ - المصدر السابق ص ٣٧٦٥.
- ١٣ - لوريمر - دليل الخليج ج ٧ ص ٣٧٦٩.
- ١٤ - المصدر السابق ص ٣٧٦٦.
- ١٥ - المصدر السابق ص ٣٧٦٧.
- ١٦ - المصدر السابق ص ٣٧٧١.
- ١٧ - المصدر السابق ص ٣٧٨١.
- ١٨ - المصدر السابق ص ٣٧٨٦.
- ١٩ - المصدر السابق ص ٣٧٩٥.
- ٢٠ - المصدر السابق ص ٣٧٩٥.

٢١- ستوكلر (حجج خمسة عشر شهراً خلال المسالك غير المطروقة في خوزستان وإيران.

ميمور رولنسن: مذكرة عن النزاع بين الفرس وتركيا حول المحمرة والمركز السياسي لقبيلة كعب سنة ١٨٤٤.

أ. هـ. ليارد: وصف مقاطعة خوزستان سنة ١٨٤٦.

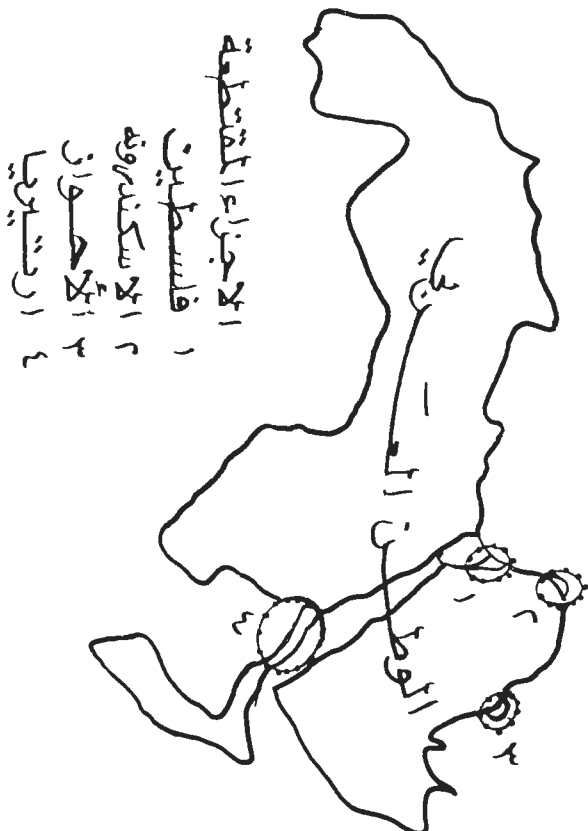
لورد كيرزن: فارس المجلد الثاني ١٨٩٢.

وراجع ايضاً الملازم أ.ت. ويلسون: ملخص علاقات الحكومة البريطانية مع مشايخ وقبائل عربستان ١٩١٢.

٢٢- لوريمر - دليل الخليج ص ٣٨٠ ج٧.

٢٣- لايارد - وصف مقاطعة خوزستان ص ٣٨

٢٤- باردن ديبور - رحلات في نورستان وعربستان - المجلد الثاني ص ١٤٠.



الفصل الرابع

امارة البوكاسب



«البوكاسب»

تعد البوكاسب المؤسس لحكم كعب في الفترة الثانية والتي كانت من أهم فترات حكم الإقليم حيث على عهدهم كان ظهور النفط والتوقيع على معاهدة أرض روم التي بموجبها تنازلت الدولة العثمانية على مرسى المحمرة ومينائها إلى الدولة الفارسية كما أن هذه الفترة شهدت سقوط الحكم العربي في عام ١٩٢٥م وآخر أمرائها الشيخ خزل بن جابر بن مرداو وقد ركزنا على هذه الفترة بالذات على جميع الاتفاقيات والمراسلات المتعلقة بالمنطقة من خلال ما نملكه من وثائق تعز كل ما ذهبنا إليه أو إلى المصادر الرئيسية التي بحثت موضوع إمارة البوكاسب .

COPYRIGHT PHOTOGRAPHY BE REPRODUCED PHOTOGRAPHY WITHOUT PERMISSION OF THE INDIA OFFICE LIBRARY & RE		INDIA OFFICE LIBRARY & RE	
Reference		Reference	
1		1	
2		2	
3		3	
4		4	
5		5	
6		6	
7		7	
8		8	
9		9	
10		10	
11		11	
12		12	
13		13	
14		14	
15		15	
16		16	
17		17	
18		18	
19		19	
20		20	
21		21	
22		22	
23		23	
24		24	
25		25	
26		26	
27		27	
28		28	
29		29	
30		30	
31		31	
32		32	
33		33	
34		34	
35		35	
36		36	
37		37	
38		38	
39		39	
40		40	
41		41	
42		42	
43		43	
44		44	
45		45	
46		46	
47		47	
48		48	
49		49	
50		50	
51		51	
52		52	
53		53	
54		54	
55		55	
56		56	
57		57	
58		58	
59		59	
60		60	
61		61	
62		62	
63		63	
64		64	
65		65	
66		66	
67		67	
68		68	
69		69	
70		70	
71		71	
72		72	
73		73	
74		74	
75		75	
76		76	
77		77	
78		78	
79		79	
80		80	
81		81	
82		82	
83		83	
84		84	
85		85	
86		86	
87		87	
88		88	
89		89	
90		90	
91		91	
92		92	
93		93	
94		94	
95		95	
96		96	
97		97	
98		98	
99		99	
100		100	

وثيقة من وزارة الخارجية البريطانية عن امراء البوكاسب

«الشيخ مرداو بن علي»^(١)

هو مرداو بن علي الكاسبي مؤسس إمارة البوكاسب وبأذر نواتها عاصر الشيخ سلمان بن سلطان. تسلم رئاسة القبيلة حوالي عام ١١٥٢هـ وحكم مدة ثمانية وأربعين سنة توفي سنة ١٢٠٠هـ في مكة المكرمة أثناء أداء فريضة الحج وكان برفقته ولده الحاج جابر الذي كان عمره آنذاك ثلاث سنوات .

لم يكن الشيخ مرداو ثريا ولكنه كان حسن التدبير سخي عاقل استطاع ان يوحد القبائل الصغيرة ليجعل منها قوة تتصدى للقبائل الكبيرة والتفت حوله الكثير من القبائل ويعتبر هو البادى في تأسيس «المحيسن» التجمع القبلي الذي أرسى قواعده فيما بعد ولده الحاج جابر وغدا فيما بعد الأمر والنهي في كل الأمور وقد سكن الشيخ مرداو في منطقة المهيمل قبل تأسيس المحمرة ثم إنتقل إلى كوت الشيخ واستطاع أن يفرض ويبسط سيطرته على كعب حتى غدا حاكمها المطلق. ومما يذكر عن الشيخ مرداو عندما كان يذهب إلى مكة المكرمة فإنه يكون محاطاً بخمسمائة مسلح لحمايته وهو أمر يدل على قوته في ذلك الوقت .

ويعود مرداو في أصله إلى نجد حيث عاش جده هناك وهو من كعب وقد نزح مع عدد من رجاله إلى جنوب العراق ومن ثم استقر في الأحواز.

«الحاج يوسف بن مرداو»^(٢)

تولى الإمارة بعد وفاة والده سنة ١٢٠٠هـ كان حكيما عالما يميل إلى الجد والحزم أكثر من اللينة والتسامح في عهده ازدهرت التجارة واتسعت المحمرة حيث أمر الحاج يوسف ببناءها سنة ١٢٢٩هـ ١٨١٢م وجعلها عاصمة لملكه وفي دهائه أن جعل المحمرة ميناء مفتوحاً واهتم بأمن البلاد واصبحت المحمرة في عهده تغص في كل غال ونفيس وقد أثار تطور المحمرة وإزدهارها غضب ولاية البصرة وكانت أيام الحاج يوسف أيام أمن وازدهار وتوفي الحاج يوسف سنة ١٢٤٨هـ على أثر الطاعون الذي أصاب العراق وعربستان وخلف ولداً صغيراً اسمه أحمد .

وتذكر المصادر التي تبحث فترة حكم الحاج يوسف بن مرداو أن المرأة كانت تسير في شوارع مدن الإقليم وحدها محملة بحليها وهذا أمر يدل على مدى الأمن الذي شهدته المنطقة في فترة حكم الحاج يوسف الذي كان صارماً في معاقبة اللصوص ومرتكبي الحوادث وقطاع الطرق .

«الحاج جابر بن مرداو»*

هو الحاج جابر بن مرداو ولد عام ١١٩٨هـ وتوفي سنة ١٢٩٨هـ عاش مائة عام تسلم الحكم بعد وفاة أخيه الحاج يوسف سنة ١٢٤٨هـ كان مهتماً في بادئ الأمر بشؤون تجارته ما لبث أن أصبح الحاكم المطلق لبدأ اهتمامه بشؤون الإمارة فوسع ميناء المحمرة حتى غدا التنافس واضحا بين المحمرة والبصرة كان الحاج جابر يتحلى بالصفة الحميدة والأخلاق العلية، ارتاح له التجار الكويتيون والبحرانيون، في عهده ساد جو من الأمن والعدل وكثرة الأرباح كان يعامل الجميع على أساس الأب وأبناءه، في عهده اصدر الشاه الفارسي فرمانا يعلن استقلال عربستان وكان للحاج جابر بن مرداو مستشارين الأول للشؤون الفارسية ويدعى محمد علي رئيس**

* نحن نرى أن الحاج جابر هو الذي أسس المحسن

** وللانصاف نقول أن الحاج محمد علي رئيس الذي كان مقرباً من الحاج جابر قد تقانى في خدمة الحاج جابر وأولاده من بعده تجدد الإشارة هنا إلى أن هناك خلطاً وقع فيه الكثير من الباحثين بين (الحاج محمد علي رئيس التجار) (ومحمد علي معين التجار) فالأول بقي وذريته إلى تقويض الحكم العربي يخدم الإمارة بكل تقانى وإخلاص مع ذريته وكان المفاوضات نيابة عن الحكم الجاسبي مع الحكومة الفارسية.

أما الثاني محمد علي معين التجار فهو من بوشهر وكان مطروداً من الشيخ مزعل وهو الذي ساهم في اغتيال الشيخ مزعل بإشارة من الفرس والإنجليز.

ومن ضمن من وقعوا في هذا الخلط جابر المانع في كتابه مسيرة إلى قبائل الأحواز ولكي لا يقع الباحثين في الخطأ والخلط بين الإثنين فإن الحاج محمد علي رئيس التجار توفي سنة ١٩٢٢ في المحمرة وكان مغضوباً عليه من قبل رضا شاه.

ومن أولاد الحاج محمد علي مستشار الحاج جابر.

- ١ - أبو الحسن الملقب بالحاج مشير التجار. وإلد (سعادة) زوجة الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل ولي عهد الشيخ خزعل. ٢ - محمد وهو والد حسام وإياد. ٣ - محمود وله ولد يدعى امدل.
- ٤ - منصور وله ولدان ملك وأمير. ٥ - ناصر. ٦ - عبد النبي.



« جلال الملك سعادة ميرزا عبدالصمد خان »

« رئيس سكرتارية اماره عربستان »

والمستشار الثاني للحاج جابر المدعو حمزة جواد الشريفي* وهو من الحلة في عشيرة الشريقات العربية جاء الى عربستان محتمياً بالملا مهدي جد الشيخ جاسب لأمه وقد زوج الملا مهدي ابنته من حمزة الشريفي فأضحى عديلاً للشيخ خزعل فعين مستشاراً للشؤون العثمانية .

حكم الحاج جابر بن مرداو

لقد شهد حكم الحاج جابر احداث مهمة فقد كان في الإقليم أول أيام حكمه نوعاً من العصبية القبلية^(٢) وانشقاق القبائل وتناصرها عام ١٨٤٩م الأمر الذي ساعد الفرس من التنكيل بالعشائر كما شهد حكم الحاج جابر التوقيع على معاهدة أرض روم كما سيأتي بيانه وقد اخرجته هذه المعاهدة كثيراً إلا أن ذكائه دفعه أن يبقى على ارتباطاته التاريخية والجغرافية مع الوالي العثماني حيث جعل مقره المحمرة وسكنه في كوت الزين^(٤) جنوبي البصرة وما زال قصره موجوداً في المنطقة المذكورة حتى يومنا هذا .

لقد استطاع الحاج جابر أن يستميل قبيلة ربيعة إلى جانبه (وربيعة تعد واحدة من أهم القبائل العربية في عربستان) فتزوج من نور ابنة طلال الباوي رئيس عام قبائل ربيعة وأنجبت له خزعل* آخر أمراء الحكم العربي في الأحواز وبذلك ضمن الحاج جابر الاستقرار في عربستان .

ويذكر المستشرق لوس ما سينيون أن هناك أهمية تاريخية كبيرة لمنطقة الأحواز ونذكر ما أورده هذا المستشرق^(٥) حول أسبابها .

«السبب الأول أن البضائع التي كانت تنقلها السفن عبر البحار كان يجري

* ومن أبناء حمزة الشريفي .

١- عبدالصمد حمزة الذي بقي سكرتيراً للشيخ خزعل حتى تقويض الحكم العربي .

٢- علي فؤاد حمزة ٣- يوسف جميل حمزة ٤- حمادي حمزة ٥- درويش علي حمزة .

* الغريب أن ماسينيون المستشرق الذي كتب عن هذه المنطقة أشار إلى أن أم الشيخ خزعل فارسية إلا أن هذا مغاير للحقيقة لذا ننوه إلى هذا الخطأ .

تفريغها في المحمرة على مراكب صغيرة ليتم نقلها إلى الداخل - والثاني يعود إلى أن الأحواز مروراً بعبادان والدورق (الفلاحية) قد أهملت، وبقي الطريق شط العرب - الفاو، المجرى الوحيد للملاحة في تلك المنطقة أما السبب الثالث فيعود إلى كون المحمرة أكثر نقاءً وغنى بالمنتجات في الدلتا الشرقية ولأنها تستفيد من مجاورتها لشط العرب مما يسهل تصدير حمضياتها» .

ومن الجدير ذكره بصدد حكم الحاج جابر فإن هناك تفكك أصاب بلاد فارس على عهده إضافة إلى تواجد نزاع عثماني فارسي كل هذه أمور جعلت الحاج جابر وبذلك أنه أن يستفيد منها وبالتالي دفعت (ناصر الدين شاه) الاعتراف بإستقلال إمارة المحمرة تحت حكم الحاج جابر وبالفعل صدر مرسوم ملكي أواخر ١٨٥٧^(٦) تضمن ما يلي :

- ١ — تكون إمارة المحمرة إلى الحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده .
- ٢ — تبقى الجمارك تحت إدارة أمير المحمرة .
- ٣ — يتعهد الشاه بأن لا يتدخل في الشؤون الداخلية للمحمرة .

هنا ننبه القارئ الكريم إلى أن هذا الاعتراف جاء بعد عشرة سنوات من معاهدة أرض روم الثانية المعقودة سنة ١٨٤٧م والتي تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن مرسى المحمرة ومينائها كما سيأتي تفصيله. وبعد أن استقل الحاج جابر فعلياً لإعلان إيران عدم تدخلها بالشؤون الداخلية لإمارته إتجه إلى النهوض بالإمارة ووطد علاقته بالعراق وشجع الملاحة في شط العرب كما شهد عهده توسيع نهر قارون وجعله صالحاً للملاحة. وكان الحاج جابر حذراً بالتعامل مع بريطانيا لذلك نراه قد رفض العروض التي تقدمت بها بريطانيا والمتعلقة بفتح نهر قارون للملاحة البريطانية وكان هدفه في هذه المعارضة الاحتفاظ بالاستقلال الذاتي عن الحكومة الفارسية وعدم فسح المجال أمام الشركات الأجنبية لاستغلال نهر قارون^(٧).

«الهجوم على المحمرة وتدميرها»^(٨)

تم تشييد المحمرة عام ١٨١٢م وبدأت أهميتها تظهر كمرسى للسفن وكانت البضائع المحملة إلى بلاد فارس والكويت ترسي في ميناء المحمرة وبدأ عليها التوسع والتقدم وال عمران وقد لاحظت الدولة العثمانية ذلك فخشيت أن يكون هذا عاملاً للتقليل من أهمية ميناء البصرة حيث أن المحمرة لم تحدد تابعيتها وكانت عامل خلاف بين الدولة العثمانية والفارسية حيث كانتا باستمرار متنازعين عليها .

وعندما استقر الأمر في وزارة بغداد إلى عهده علي رضا باشا اللازم (من قبل السلطان محمود) بعد عزل داود باشا عزم على مهاجمة المحمرة بالقوة لتدميرها فكان عام ١٨٣٧م ١٢٥٣هـ حيث خرج علي رضا باشا بجيش من بغداد يتكون من الجيوش النظامية ومن الارناؤوطيين وعدد من العشائر العربية كعشيرة عقيل ورئيسها (سلمان) وعشيرة طي ورئيسها (فارس) وعشيرة زبيد ورئيسها وادي وعشيرة حمير كما التحقت بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال) .

وعسكرت هذه الجيوش في المعقل بالبصرة وكتب علي رضا باشا كتابا إلى الشيخ جابر الصباح صاحب الكويت طالبا منه الحضور بسفنه ورجاله وأسلحته دون أن يشرح له الغرض فوافاه بقواته وسفنه وتم نصب جسر على شط العرب وأمر الجيوش بالتوجه نحو المحمرة من جهة البر والقسم الآخر من جهة النهر وفي ٢٠ رجب عام ١٢٥٣هـ ١٨٣٧م هوجمت المحمرة واستولى علي رضا باشا عليها فذك حصونها وهدم دورها وسبى نساءها وأباح النهب فيها .

ولم يدر في ذهن بني كعب أن علي رضا باشا سيقوم بهذا العمل الوحشي دون ذنب اقترفوه .

وفي هذا الوقت كان بنو كعب منقسمين إلى قسمين الأول في المحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر بن مرداو وعشائره هي المحيسن والدريس والنصار وغيرها .

أما الثاني فكان في الفلاحية (الدورق) برئاسة الشيخ ثامر بن غضبان وعشائرها كل من آل بوغبيش ومقدم العساكرة وغيره. ولم تتوقع هذه العشائر هذا الهجوم لتعد العدة لصدّه .

فإنسحبت قوات الحاج جابر بن مرداو من المحمرة إلى عبادان والشيخ ثامر عندما سمع هذا الخبر ترك الفلاحية وذهب إلى الهنديان خشية زحف علي رضا باشا على الفلاحية .

وأرسل علي رضا باشا قريب الشيخ ثامر ويدعى عبدالرضا بن بركات ليتولى إدارة الفلاحية ولم يترك أحد على المحمرة لإدارتها .

وكان أن سافر في هذا الوقت علي رضا باشا إلى الكويت فعقد الحاج جابر بن مرداو العزم للسفر إليه ومقابلته فسافر إلى الكويت والتقى به هناك مستفسراً عن السبب الذي دعا لغزو المحمرة بهذا الشكل فأخبره عن السبب فقال الحاج جابر لعل علي رضا باشا (إن بنو كعب ميالون إلى الدولة العثمانية وإنهم على إستعداد لنصرتها متى ما رغبت ولم يشقوا عصا الطاعة في يوم ما) فسر علي رضا بقول الحاج جابر بن مرداو وعاد بعدها الحاج جابر إلى المحمرة وهي في حال دمار وثار بنو كعب على عبدالرضا المعين من علي رضا باشا وهرب من الفلاحية .

وقد وصف الشاعر عبدالباقي افندي العمري الهجوم على المحمرة بقصيد طويلة وهي مصدر يبين هذه الرواية بتفاصيلها* .

والقصيدة هي^(٩).

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة فأضحت بتسخير الآله مدمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا لقد أخلصت صقلاً يد الله جوهرة

* الغريب أن هذا الشاعر المعروف يتفاخر بالهجوم على المحمرة وتدميرها من قبل الأتراك رغم أنه عربي بانتمائه وجذوره لكن المصلحة الشخصية والتقرب في الولاة العثمانيون أعمت بصيرته أمام أبناء عمومته في الأحواز العربية.

وجابر أورثناه كسراً بكعبه
غدا هارباً يبغي النجاة بنفسه
ونخل أمانيه بمكتوم خبثة
فطاشت سهام بالفساد مراشه
فلن تغن عنهم مانعات حصونهم
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت ترى
الأرض قاعاً صفصفاً لا ترى بها
ترى القوم صرعى في أزقة حصنها
حكوا عاداً الأولى غدت ريح صرصر
غدوا طعمة للسيف إلا أقلهم
يمد بهم طوراً ويجزر مرة
ومن جثث القتلى إذا شاء معبراً
على حافيته كم قتيل مجندل
فكارون يحكي النهروان وهذه الخوارج
سقى الرفض ساقي الحوض كأس منبه
ودارت على كعب دوائر نعيمهم
عليهم غدا النحس المؤبد مقبلاً
فوا عجباً من شيعة كيف تدعى
فهم حمر مستنفراد وليس ذا
وأمت بنو النصار والرفض دينها
قطعنا (الدربند) حبل وريدهم
بأحزاب نصر في صفوف نظامها
ارتنا حدود السند والروم حينما
بنادقهم تهمل بوارق رعداها
وغلمان اسرافيل في نفخ صورها
بيوم عسير فيه ناقور حشرهم
مدافعنا كما اطلعت من بروجها

وليس لعظم قد كسرناه مجبرة
وخلى قناطر التراث المقنطرة
عنا كلها في غدر ثامر مثمرة
وقوس باوتار العناد موثرة
من الله شيئاً في القضايا المقدرة
مساكن أمت بالخراب معمرة
اعوجاجاً ولا امتاً سباسب مقفرة
كإعجاز نخل خاوية مبعثرة
ثلاث ليالات عليهم مسخرة
قد اتخذوا من شطكارون مقبرة
كسرب غرانيق عن الورد مصدرة
عليها جميع الجيش مهب معبرة
وفي جانيه كم جباه معفرة
والزاري الغضنفر حيدة
غداة وردنا بالمسرات كوثره
فلا بوركت تلك الكعاب المدورة
وعنهم غدت خيل السعادة مدبرة
ولاء علي وهي عنه منفرة
ببدع فقد خافوا عزائم قسورة
على ما دهاها من علي مفكرة
بلى وأصبنا من طلي الرفض منخرة
على صفحات الحصن لاحت مسطرة
كمرصوص بنيان مشت متبخثرة
سحائب قطر بالمنية ممطرة
لقبض نفوس المفسدين مزمرة
بنقرته قد أيقن الرفض محشرة
عليهم شموساً بالعذاب مكورة

وقالوا في الغرب استنارت لنا ذكاً
تلا سورة الدخن مدفع بأسنا
فلم تصغ أذان لدعوة صلاح
وفرسان روم ما تروم سوى الله
أبادوا بني الغضبان في خدمة الرضا
يقولون عار أن نعود فسميت
وآل زييد صولجان رماحهم
وقد سال واديهم وصال بجمعه
هو القلب عاد اليمنى ميمنة له
وحفت به من آل حمير أسرة
قد أعشوشبت أرجاء وادي اختصاصه
وآل عقيل مع سليمان شيخهم
فكم نصبوا فوق الطواني بيارقاً
فله كم من صدمة أثروقة
وأخيال نجد لم نجد كطرادها
غداة غزا سبابة الصحب فأنثى
أسال عليهم من قناة وشيجة
وفارس طي في جحافل خيله
من البعد وافي يطلب القرب قاطعاً
وخيل بني السعدون كرتلالهم
كفتنا جيوش النصر منه مثله
وكم مركب صعب النامراسه
ترى الحور مقصوراتها في خيامنا
ومن قاصرات الطرف في كل كلة
وعادت عقيب العفو كل خريدة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة
وطار سرّ الباز حيث عقابنا

فتوبتنا من بعد ذا متعذرة
تلاوة ترتيل عليهم مكررة
ولا اعين من قسطل الخيل مبصرة
لهم كأسود الغاب في الحرب زمجرة
بوقع سيوف اللوطيس مسعرة
به فتيه تدعى الغزة والمظفرة
دعى رؤسا كعب جماجمها كرة
عليهم فاصبحن الجموع مكسرة
غداة التقى الجمعان واليسر ميسرة
فكانوا لنا عن قوم تبع تذكرة
فاورا وفيه دوحة الصديق مزهرة
على السور قد شاهدتها متسورة
ورايات نصر بالنجيع معصفرة
وكم خدمات للذنوب مكفرة
بيوم أثار ابن المشاري عنبره
عليه محب الآل يعقد خنصرة
اناييب طعن للدماء مفجرة
أتى بمساع في الحروب موفرة
فدافد بيداء وسبلاً موعرة
إلى أهله والخيل بالمال موقرة
فغيبته عنا تقارن محضرة
وشاهقة في الماء جاءت مسخرة
كأقمار تم في الدجنة مسفرة
بفضل ازار من عفاف مؤزرة
إلى أهلها وهي الحصان المخدرة
وسوق النجاشي روج السبي متجرة
لهم فغدت شيراز منهم مطيرة

وعن كعب الأخبار متهمة سرت
وفي مجمع البحرين آيات حزينا
وجابر في حصن الكويت قد التجي
وقد شملته من على مراحم
صوح كسا كعباً ببردة عنوة
أتت تبغي بعد البغي عفو أمري
علي رضا بالسيف حكم عبده
وطاب له سكني فلاحية هنا
وفرّ لنحو الهنديان وقومه
ومنجدة فيها الرواة مغورة
عن الخضر يرويها الكليم مفسرة
إلينا وقاد الصافنات المضمرة
وخلعة فخر فيه كمل مفخرة
وأحقن منهم كم دم كان أهدره
إذا لقي الجاني ابتداء بمعذرة
فقليل له عبد الرضا حين أمره
وقد حاز من رستاق ثامر أكثره
لعبد الرضا انحازت وكرت مقهورة

هروب الحاج جابر وحكم الشيخ احمد

هذا وما يجدر ذكره بهذا الخصوص أنه عند وصول المعتمد الإيراني إلى منطقة الأحواز اضطر الحاج جابر بن مرداو والشيخ ثامر الهرب إلى الكويت بعد أن حاول المعتمد الإيراني مع القوة التي تشاركه التخلص منهم إلا أن الحاج جابر فضل اللجوء إلى البصرة ونصب الشيخ أحمد بن الحاج يوسف ابن شقيقه نصبه أميراً على المحمرة ونائباً له وهذا ما يرويها لنا لوريمر في دليل الخليج الجزء الرابع القسم الجغرافي ص ٣٨٣٤ مما اضطر المعتمد إلى ترك المحمرة خوفاً من الشيخ أحمد الذي كان على عدااء شديد مع الفرس ومعروف بشجاعته واضطر المعتمد إلى ترك موظف يقيم في المحمرة ليلاحظ تحركات الشيخ أحمد مع الأتراك الذين كانوا يتعاونون معه.

وكان الشيخ أحمد يدفع إلى الحكومة التركية مبلغ ٥٠٠٠ قرش أو أربعة آلاف جك بانتظام إلى الحكومة التركية إضافة إلى البلج. إلا أنه وفي ربيع ١٨٤٣ اتصل الحاج جابر بالفارسيين للعودة فتم ذلك وقد قتل الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف المرداو على يد أنصار الحاج جابر وبقي عدد من أولاد الشيخ أحمد كما مر ذكرها في مجال آخر من كتابنا هذا.

وفي مارس من عام ١٨٤٢ عندما وجد المعتمد أنه لن يستطيع ابتزاز أموال أخرى من المقاطعة أدار ظهره لعربستان، واتخذ طريقة إلى أصفهان. فترك حدود الكرخة فريسة لبني لام وأحياء كعب في حالة فوضى. كما ترك المحمرة وقد دمرت تجارتها مؤقتاً. ومن الغريب أن آخر أعماله الرسمية تقريبا كانت محاولة تهيئة الرخاء للحويزة باعادة بناء السد على كوت نهر هاشم وهي مهمة فشل فيها بسبب الإرتفاع غير الطبيعي للنهر.

وفي عام ١٨٤٢ بعد رحيل معتمد الدولة عن المحمرة بوقت قصير أرسل الحاج جابر شيخ المحسن الشيخ أحمد إلى الفلاحية ليضع مع شيخ كعب الجديد وسائل للتعاون المتبادل في حالة غزو البلاد ثانية من السلطات الإيرانية. وحاول «حكيم» - شقيق الشيخ فارس - الذي عهد إليه بمهمة مراقبة المحسنين من كوت الشيخ، محاولة فاشلة للاستيلاء على المحمرة وخشية الإتجاه العدائي لقبيلة كعب، استعان الحاج جابر بالسلطات الفارسية. وتبعاً لذلك وصلت بعض القوات الإيرانية من ديزفول إلى المحمرة في ربيع ١٨٤٣. ولكن بعد بضعة شهور قام الحاج جابر (الذي لم يعد بحاجة إليهم) باخراجهم من المدينة باختلاق صعوبات في تموينهم ولكن أبقيا على أي الحالات ضابطا إيرانيا مع حرس صغير كممثل لحكومته.

وظن الشيخ جابر الذي كان عليه أن يعتبر الخطر الذي يواجهه من قرب كل من الفرس والترك - ظن أنه من الأوفق أن يبدي لهذا الضابط سلوكا طاهر المودة، والهوة التي نشأت بين زعيمى المحمرة والفلاحية بمقتل الشيخ أحمد كانت المصيدة على العلاج. وتأثرا دمويا أعلن بينهم أو على الأقل نشأ وتركت الشكوك الخفية السابقة مكانها لعداوة سافرة.

هذا وقد قتل الشيخ أحمد بظروف غامضة على أيدي الفرس وكانت المحمرة في عام ١٨٤٣ ذات حصن زراعي الشكل يبلغ حوالي ٣٥ ياردة طولاً و ٣٠ ياردة عرضاً والحائط الطيني المحيط بها كان من نوع عادي جداً. وكان دفاعها يخلو من المدفعية. وكانت تحتوي على فندق واحد لراحة التجار. والباقي عشش فجّه من الطين والغاب.

وعندما زار الماجور رولنسون الوكيل البريطاني السياسي (في بغداد) المحمرة في تلك السنة وجد حوالي دسطة من المراكب التي أفرغت لتوها شحناتها راسية في ذلك المكان. ولكي نتجنب سفينة حربية تركية كانت راسية على مصب القارون لمنع المراكب المحملة بالبضائع الهندية من دخول الميناء؛ فإن الزوارق البحرية اعتادت الآن أن تبلغ المحمرة عن طريق نهر الأقفاص بدلا من شط العرب، أو تفرغ شحناتها في جزيرة عبادان تحت مصب القارون حيث تنقل منها البضائع برا إلى نقطة مقابلة للمحمرة، ولم تكن هناك أية ضرائب جمركية في الميناء، مما كان سببا لانتعاشه.

ولكن يبدو من المحتمل أنه نتيجة لامتداد الرقابة الفعالة لكل من تركيا أو إيران فإن هذه الميزة لم تستمر طويلا.

يوجد الآن اميرا مستقلا عن جزيرة عبادان في ١٢ مكانا يسكنها الكعبيون شمال قناة الحفار التي تتنازع عليها تركيا وإيران. ومن هذا تتعلق المحمرة وحيزان بالشيخ جابر. وهي الآن تابعة لايران، التي لا تحصل منهم على أي مقابل نقدي يتناسب مع قيمة حمايتها. وتدفع بوجبيدي وفوت النواصر ضرائبها إلى عرب توبة الذين يعتبرون أنفسهم رعايا التاج الإيراني وليسوا تابعين لديرقول أو الحويزة أو الفلاحية.

أما تمر الجديدة، خربصة، شاكورا، نهر يوسف، داريان، الهجين ثم الحفار، فهي تحت الإشراف المباشر لزعيم كوت الشيخ، بصفته نائبا عن شيخ الفلاحية، وعليهم دفع ٣٠ طن من البلح سنويا كإيجار للأرض لحكومة البصرة.

معاهدة أرض روم (الثانية)

ما يعنينا من المعاهدة المعروفة (أرض روم) وهي المعاهدة التي عقدت بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية وبإشراف حكومتي بريطانيا وروسيا منها ما يتعلق بالمادة الثانية والتي نصت صراحة على ميناء المحمرة وجزيرة خضر (عبادان) وجزء من أراضي الأحواز وأينا أن ندرج نص المادة التي نصت عليها المعاهدة للأهمية وبالتالي تحليلها وموقف شعب الأحواز من وكذلك موقف القانون الدولي منها .

المادة الثانية من معاهدة أرض روم

٣١ أيار (مايو) ١٨٤٧

المادة الثانية^(١٠)

«تتعهد الحكومة الإيرانية بأن تترك للحكومة العثمانية جميع الأراضي المنخفضة - أي الأراضي الكائنة في القسم الغربي من منطقة زهاب - وتتعهد الحكومة العثمانية بأن تترك للحكومة الإيرانية! القسم الشرقي - أي جميع الأراضي الجبلية من المنطقة بما في ذلك وادي كرند - وتتنازل الحكومة الإيرانية عن كل مالها من ادعاءات في مدينة السليمانية ومنطقتها وتتعهد تعهداً رسمياً ألا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة أو تتجاوز عليها. وتتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الإيرانية التامة على مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة خضر والمرسى والأراضي الواقعة على الضفة الشرقية - أي الضفة اليسرى - من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لإيران. وفضلاً عن ذلك فللمراكب الإيرانية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية وذلك من محل مصب شط العرب في البحر إلى نقطة اتصال حدود الفريقين».

لاقت معاهدة أرض روم عتراض شديد من عشائر عربستان بل حتى العثمانيون أنفسهم اعترضوا عليها بشدة وتعرضت المعاهدة للنقد حيث وضع درويش باشا عضو لجنة الحدود تقريراً عام ١٨٥٢م أورد فيه المستندات المتعلقة بالمحمرة وما يجاورها وحذر من بقائها وعبادان تحت السيطرة الفارسية^(١١).

أما أمير المحمرة الحاج جابر بن مرد أوفقد استمر يمارس حقه المطلق كأمر مستقل عن فارس والدولة العثمانية ولكي نعطي البحث صحة ما نقول نورد النقاط التالية التي تثبت استقلال الأحواز بعد المعاهدة المذكورة.

١ - قامت بريطانيا باحتلال عربستان ثلاثة أشهر في ٢٦ / ٣ / ١٨٥٧ م أي بعد المعاهدة ولم تحرك الدولة الفارسية ساكنها ولم تحتج على ذلك ورفضت عاجزة الأمر الذي دعى (ناصر الدين شاه) الفارسي (١٣٤٨ - ١٨٩٦ م) أن مصلحة بلاده توجب إعلان استقلال عربستان تحت إمارة الحاج جابر .

وقد صدر مرسوم ملكياً^(١٢) في أواخر عام ١٨٥٧ يقضي باعتراف الدولة الفارسية باستقلال عربستان^(١٣) قد صدر هذا الاعتراف بعد عشرة أيام من تاريخ التوقيع على معاهدة أرض روم الثانية .

٢ - لقد أعلن الحاج جابر بن مرد أوسوره للمعاهدة التي خلصت إمارته في التدخل العثماني في الإقليم، وتم تحديد الحدود الغربية لإمارة عربستان الذي كان الحاج جابر متمسكاً بها والتي تضمنتها المعاهدة المذكورة بالرغم من عدم توقيع الكعبين عليها وكان من جملة ما يردده الحاج جابر أنني أعرف حدود إمارتي مع بلاد فارس (ويقصد جبال البخترية وجبال لرستان التي تفصله عن بلاد فارس) ولكن الآن تم تحديد حدود إمارتي مع الدولة العثمانية^(١٤).

مذكرة إيضاحية حول بعض الشروط الواردة في معاهدة أرض روم^(١٥)

«قدمها السفيران البريطاني والروسي في الآستانة إلى الحكومة العثمانية في السادس والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٤٧ م» .

يتشرف الموقعان أدناه ممثلاً بريطانيا العظمى وروسيا الوسيطتين بتسلم المذكرة المطابقة - مع الملحق - المتعلق بالمفاوضات التركية الإيرانية والتي تفضل معالي علي أفندي وزير الخارجية بأرسالها إليهما في الحادي عشر من الشهر الحالي .

لقد ارتاح الموقعان أشد الارتياح من تصريح معاليه في المذكرة المذكورة بالنيابة عن الباب العالي بأنه قد قرّر القرار على إصدار التعليمات على الفور إلى المندوب العثماني المفوض

في أرض روم للتوقيع على مواد المعاهدة المنعقدة مع بلاط إيران غير المعدلة : أي وفق النص الذي وضعه مندوبا البلاطين الوسيطين وكما قدمت لموافقة الحكومات المختصة من، قبل وزرائها المفوضين في أرض روم على شرط أن يقدم ممثلا البلاطين المذكورين إلى الباب العالي الايضاحات عن بعض النقاط التي ترى الحكومة العثمانية أنها غير واضحة كل الوضوح .

أما النقاط التي يريد الباب العالي تقديم إيضاحات عنها فهي كالآتي :

١ - يظن الباب العالي بأن الفقرة الواردة بالمادة الثانية من مسودة المعاهدة والتي تنص على ترك مدينة المحمرة ومينائها ومرساها وجزيرة خضر لإيران لا يمكن أن تشمل أراضي الباب العالي المتضمن خارج المدينة ولا موانيه الأخرى الواقعة في هذه الأقاليم .

ويهم الباب العالي كذلك فيما يتعلق بالنص الواردة في فقرة أخرى من هذه المادة حول إمكان تقسيم العشائر التابعة فعلا لإيران أي اسكان نصفها الواحد في أراضي عثمانية ونصفها الاخر في أراضي إيرانية، أن يعلم هل ذلك معناه أن تصبح أيضا أقسام العشائر الموجودة في تركيا خاضعة لإيران وبالتالي أن تترك كذلك لإيران الأراضي التي تحت تصرف تلك الأقسام وهل سيكون لإيران الحق يوماً من الأيام في المستقبل في ان تنازع الباب العالي حق التصرف في الأراضي المذكورة ؟

٢ - يهم الباب العالي فيما يخص أحكام المادتين الأولى والرابعة الحالية أن يعلم هل أن للحكومة الإيرانية الحق في أن تدخل التعويضات المالية فيما بين الحكومتين التي تنازلت عنها برمتها ضمن الادعاءات الشخصية ؟ والمفهوم لدى الباب العالي أن هذه الادعاءات لا تسري إلا إلى بعض رسوم الرعي والخسائر التي تكبدها رعايا الحكومتين من جراء الأعمال التي ارتكبتها قطاع الطرق ومشاكل ذلك .

ثم أن الباب العالي يستفهد ما إذا كان سيتم للخصل على موافقة الحكومة الإيرانية اعلى مسألة الاستحكامات والحصول المضافة إلى المادة الثانية وكذلك على الفقرات المختصة بالمعاملة المتبادلة التي سها عن درجها في المادة السابعة من مسودة المندوبين؟ ولما كان الممثلان الموقعان أدناه رغبين وملزمين في إزالة الغموض

العالق بذهن الباب العالي حول جميع المسائل المذكورة اعلاه فإنها يصرحان بهذا كالاتي .

بخصوص ١- ان مرسى المحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة المحمرة في قناة المحمرة .

وهذا التعريف لا يحتمل أن يؤدي أي تفسير اخر في معناه .

وفضلا عن ذلك فإن الممثلين الموقعين أدناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل قيام الحكومة العثمانية بتركها لإيران مدن المحمرة وميناءها ومرساها وجزيرة خضر في المنطقة المذكور لا يعني تركها، أي أراضي أو موانئ أخرى موجودة في تلك المنطقة. ويصرح كذلك الممثلان الموقعان أدناه بأنه سوف لا يكون لإيران الحق بأية حجة كانت في ان تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليمنى من شط العرب ولا حول الأراضي العائدة لتركية على الضفة اليسرى حيث تقطن تلك الضفة أو تلك الأراضي عشائر إيرانية أو أقسام منها .

بخصوص ٢ - أما بشأن تخوف الباب العالي من إحتمال تفسير المادتين الأولى والرابعة من مسودة المعاهدة تفسيراً غير قانوني بحيث يؤدي بالحكومة الإيرانية إلى إثارة مسألة الإدعاءات المالية التي بين الحكومتين من جديد فإن الممثلين الموقعين أدناه يصرحان بهذا بأنه كما أن المادتين المذكورتين من مسودة المعاهدة قد صرحتا بالتنازل الآن وفيما بعد عن جميع الادعاءات التي من هذا القبيل مهما كان منشأه فإنه ليس في الاستطاعة استئناف البحث في هذه المسألة بشأن أية قضية كانت وأنه على الفريقين ترضية أصحاب الادعاءات الشخصية فقط دون غيرها، وفضلا عن ذلك فإن تدقيق تلك الادعاءات الشخصية والبت في مشروعيتها سيناط بلجنة خاصة تؤلف لهذا لغرض، كما أن البت في أي من الإدعاءات التي ستعتبر بمنزلة إدعاءات شخصية سيحال كذلك إلى هذه اللجنة .

وللجواب على السؤالين الفرعيين اللذين وردا في ختام مذكرة معالي علي افندي؛ فإن الموقعين أدناه يعتقدان بأن هناك ما يسوغ لهما القول بأن الحكومة الإيرانية ستوافق على أن تدرج في المادة السابعة الفقرات المتعلقة بأصول المعاملة

المتبادلة التي على كل من الحكومتين مراعاتها بحال الصالح رعاياها وزوارها وموظفيها القنصلين. أم بشأن مسألة الاستحكامات والحصون فلا يستطيعان سوى بيان رأيهما الشخصي وهو أن تتعهد الدولتان الإسلاميتان تعهداً متبادلاً بعدم تحصين ضفتي شط العرب معناه ضمان آخر الدوام العلاقات السلمية بين المملكتين كما أنه من شأنه توثيق عرى الاخلاص وحسن النية وهذا ما ترمي إليه المعاهدة المذكورة .

بناء على ما تقدم فإنه، في وسع الممثلين الموقعين أدناه أن يعضدا تلبية رغبات الباب العالي حول هذه النقطة بواسطة توسط زملائهما في طهران ولهما وطيد الأمل بأن عملهما هذا سيسفر عن نتيجة مرضية .

وفي عين الوقت يعتقد الممثلان الموقعان أدناه بأنه في الإمكان توقيع المعاهدة قبل ظهور نتيجة المفاوضات حول النقطة الخاصة بالأنفة الذكر لأنه في الاستطاعة فيما بعد إضافة مادة جديدة إلى المعاهدة.
الموقعان إلخ ..

أوستينوف أ.ج. وليسلي

«بروتوكول القسطنطينية» (١٦)

سنة ١٩١٣م

عام ١٩١٢ توصلت كافة الأطراف إلى توقيع بروتوكول طهران الملحق بمعاهدة أرض روم الثانية تمهيداً لبروتوكول القسطنطينية الذي تم التوقيع عليه في ١٧ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩١٣م وبمجرد التوقيع تم تنفيذ ما جاء في معاهدة أرض روم الثانية أي الاتفاق العملي على ما يلي :

- ١ - سلخ جزيرة محلة والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة محلة والضفة اليسرى من شط العرب (أي ساحل عبادان) عن الممتلكات العثمانية والحاقيها بإيران وكذلك سلخ الجزء الأربع الواقعة بين شطيط معاوية والجزيرتين الواقعتين مقابل (مينوحي) والتابعتين لجزيرة عبادان .
- ٢ - وضع ميناء ومرسى المحمرة تحت السيطرة الإيرانية عملاً بما جاء في معاهدة أرض روم الثانية .
- ٣ - تعهدت الحكومة الفارسية رسمياً بأن لا تتدخل في سيادة الإمبراطورية العثمانية، كما تنازلت عن كل مالها. من إدعاءات في مدينة السليمانية .

ملاحظات حول معاهدة^(١٧)

ارض روم الثانية

١ - ان المعاهدة تصرفت بمصير قبائل شرقي عربستان من دون مساهمتهم، وضد ارادتهم في تقرير مستقبلهم ومصيرهم. فانتفضت هذه القبائل ولم تعترف كما سنرى بما جاء في نصوص المعاهدة^(١٨).

٢ - ان المعاهدة تضمنت شروطا غامضة مما سبب استمرار النزاع على عربستان^(١٩) فقد قسمتها المعاهدة إلى منطقتي نفوذ جاعلة للدولة الفارسية المنطقة التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة للدولة العثمانية بينما تبعت قبائل اخرى الدولة العثمانية ولم تكن تابعة لها من قبل. هذا التقسيم العشوائي استحالة تطبيقه على القبائل، ولهذا نرى ان الحكومة العثمانية احتجت فيما بعد بمذكرة استيضاحية ارسلتها للسفيرين الروسي والبريطاني وقد طلبت تفسيراً عن كيفية اجراء مثل هذا التقسيم على القبائل التي ترفض اية سلطة غريبة ونلاحظ ان المعاهدة اعتبرت مناطق بني كعب تابعة لفارس وهذا ما يتناقض مع تاريخ بني كعب، الذين لم يتنازلوا عن السيادة على ارضهم في يوم من الايام كما انهم لم يمتوا لفارس باية صلة بشرية او قومية.

٣ - ان الدولة العثمانية تحملت الكثير من الازى والمعارك بسبب عربستان^(٢٠). رغم ان القبائل العربية التي سكنت تلك المنطقة لم تكن تعترف بالنفوذ العسكري التركي عليها بل الارتباط السياسي بتركيا، بالاضافة موقعها النائي عن اسطنبول، كلها امور جعلت التنازل التركي امرا متوقعا.

ويمكن القول ان الهيئة التي انتدبت لتنفيذ ما جاء في المعاهدة وملحق طهران لم تستطع ان تكمل اعمالها بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى التي كانت من نتائجها استقلال العراق عن النفوذ التركي واصبحت كل هذه الاراضي من املاكه بما فيه شط العرب^(٢١).

الصلاة فوق أرض مغصوبة حرام شرعا(٢٢)

إذا كان بنو كعب قد حكموا إقليم الأحواز مدة طويلة من السنين كانوا خلالها القوة المطلقة في الخليج العربي فإن دولة المشعشين العربية أحكمت قبضتها هي الأخرى وسيطرة على الأحواز حقبة زمنية ليست بالقصيرة ذلك يعني أن السيادة العربية مرت عبر قرون مختلفة متواصلة لم يتمكن الفرس خلالها من الهيمنة على مقدرات العرب هناك.

وما دمنا نتحدث عن السيادة العربية على إمارة المحمرة وتوابعها لابد أن نشير من خلال ذلك على رأي الإسلام من موضوع الإغتصاب. ففي فقه الإمام جعفر الصادق يرى أنه لا تجوز الصلاة ولا تصح على أرض مغصوبة وبهذا المعنى يقول الإمام علي (ع): يا كميث أنظر فيم تصلي وعلى من تصلي. ويذهب فقه الإمام جعفر الصادق إلى أبعد من ذلك إذ يقول: إنه حتى دفن الموتى لا يجوز في أرض مغصوبة وشدد على الصلاة إذ قال: لايجوز التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بما هو محرم ومكروه لديه وعليه فإنه وبموجب فقه الإمام الصادق (ع) أن الصلاة فوق أرض الأحواز العربية باطلة وعليهم إعادتها وكما هو الحال في الأحواز فإنه حتى صلاتهم على أرض مدينة الفاو العربية كانت باطلة لأن هناك حقوق لأشخاص كثيرين لم يتم أخذ موافقتهم للصلاة عليها حسب فقه الإمام جعفر الصادق (ع).

أردنا من خلال ذلك أن ننبه المسلمين إلى عدم الوقوع في خطأ جسيم يترتب على الجهل بالأمور الدينية وبالأخص فيما يتصل بالعبادات لأنه ومن عظمة الإسلام أنه لم يفرط بالحقوق والممتلكات عندما شدد على تحريم الصلاة ودفن الموتى في أرض مغصوبة. وعلى الفرس مراجعة فقه الإمام الصادق ليعلموا بعدها أن كل صلاتهم باطلة.

السيادة حسب المفهوم الدولي

من المبادئ التي كانت متعارف عليها في القانون الدولي التقليدي وهو السلوك الاستعماري الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر والنصف الاول للقرن العشرين ومن ضمن مبادئه ان السيادة حق يترتب على سند قد يكتسب بالتقادم او قد يأتي غزو حربي^(٢٣) وعن تحويل من صاحبه لآخر او ينتزع من صاحبه.

اما المبادئ الدولية المعاصرة وهي التي استقر عليها التطور المعاصر للقانون الدولي فيما يخص السيادة هي سيادة تنبع من اصحاب الامر الطبيعيين - أبناء البلاد - واهلها وهي لا تنقل انما تفوض ممارستها الى الممثلين الذين يختارهم اهل البلاد ذاتهم. وهذا المبدأ جمع بين المفهوم الاستعماري وبين المفهوم السياسي المرن الحديث لتأصيل تلك الشرعية والرجوع بها الى اساس من المنطق الواقعي^(٢٤).

وعليه فالسيادة بمعناها الحديث. لا يجوز ان تكون محل تعاقد حيث ان اي تعاقد يكون موضوعه خارج عن دائرة التعامل يعد باطلا وتظل السيادة لاهل البلاد وسكانها الشرعيين اصحاب الولاية الشرعية لها وهذا هو المفهوم السياسي القانوني الحديث للسياسة وقد استقر في المجتمع الدولي المعاصر وايدته جميع الاتجاهات الدولية الحديثة معبرة عنه في الاتجاه السائد نحو تعميم مبدأ الاستفتاء وكفالة حق تقرير المصير. والاخيرة هذه هي تاصيل ديمقراطي لفكرة السيادة. ومعناه تثبيت حق الشعوب في السيادة وارجاعها للشعب^(٢٥).

والاغتصاب لا يرتب حقوقاً للمغتصب وهذه من المبادئ المقررة في القانون الدولي المعاصر حتى وان استقر حقبة من الزمان قد يكون في نظر القانون الدولي القديم او بمعنى اصح القانون التقليدي معترفاً به وفي نظر القانون الدولي المعاصر ان الاغتصاب لا ينشئ اي حق للسلطة الغاصبة، ويتعين عودة الحق الى اصحابه الشرعيين فوراً.

وسند هذا في القانون الدولي المعاصر، النزعة التي تسود المجتمع الدولي اليوم الهادفة الى ارساء العلاقات الدولية على اساس من النظام ومن القانون الكفيل باستقرار العدالة.

معاهدة ارض روم والقانون الدولي

على ضوء القانون الدولي ان المعاهدات الدولية لا تلزم إلا عاقدين ولا يمكن ان تكون مصدر حق او التزام للغير^(٢٦).

وهناك رأي آخر بان اثر المعاهدات لا ينصرف الى من لم يشترك فيها من الدول فلا ترتب لهم حقوقا ولا تفرض عليهم التزامات^(٢٧).

وبخصوص المعاهدة يذكر (سير هنري لايارد) «انه تحقق لدي ان شط العرب والمحمرة يعودان الى الدولة العثمانية الا ان تركيا اضطرت للاستسلام تحت وطأة الضغطين الروسي والبريطاني^(٢٨).

اما لماذا كانت بريطانيا تدعم الدولة الفارسية فتتلخص في مصلحة بريطانيا وحرصها على سلامة طريق الهند ومنع اي تقدم الماني او روسي او فرنسي نحو الخليج العربي علاوة على انها تشعر الدولة الكعبية بحاجتها دائما للاحتماء ببريطانيا من عدااء الدولة العثمانية^(٢٩).

ثم يأتي دور روسيا ليضيف دعما للمعاهدة حيث تلك الدولة المتزامن مع الدولة العثمانية وهو عدااء تقليدي بهدف سياستها للوصول الى مياه الخليج^(٣٠) الدافئة وهي سياسة رسمها (بطرس الاكبر) هذا ما أدى بروسيا دعم فارس في معاهدة ارض روم الثانية.

لذلك اتفقت روسيا وبريطانيا على دعم فارس ضد الدولة العثمانية وذلك بانتزاع هذا الجزء العربي وضمه الى فارس^(٣١).

ولكي لا نطيل في موضوع الوضع القانوني لعربستان على ضوء القانون الدولي والذي نعتقد ان البحث فيه يحتاج الى دراسة عميقة الا انني اجد من الواجب ان احث على من يريد ان يبحث هذا الموضوع حول الاحواز والقانون الدولي فنشير الى مصدرين مهمين بحثا هذه الناحية.

١ - الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية للدكتور عبدالمجيد

اسماعيل حقي.

٢ - مشكلة الاحواز في ضوء القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان للدكتور خالد العزي - القاهرة ١٩٧٤ ومن اصدار الاتحاد العام لنساء العراق ١٩٨٢م.

ان ما ذكرناه حول الوضع القانوني لامارة عربستان في ظل الاعراف والقوانين الدولية وان كان مختصرا الا اننا وجدنا فيه تكملة وازافة لا بأس بها الى بحثنا هذا.

روابط الشيخ عبدالله الصباح والحاج جابر بن مرداو^(٣٢)

كان الشيخ عبدالله الصباح على علم بالصدائة والود التي تربط بين الحاج جابر بن مرداو وبين والده وجده وكانت لدى الشيخ عبدالله الصباح رغبة في زيادة أواصر الأخوة بينه وبين امير المحمرة الحاج جابر.

وحدث في عام ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م ان ثارت قبيلة النصار وهي من بني كعب في (القصبة) على الحاج جابر فاعلن الحاج جابر الحرب عليها عندها رأى الشيخ عبدالله الصباح ان الفرصة سانحة لتأكيد هذه الاخوة فجهز عشرين سفينة شراعية وملاها بالرجال والذخيرة لنصرة الحاج جابر.

وسارت السفن في طريقين الاول عن طريق (الاقفاص*) والاخر عن طريق الفاو وكتب الشيخ عبدالله الى اخيه الشيخ جراح للمشاركة في الحرب مع تلك القوة وكان الشيخ جراح يومها في الفاو وامره بنصرة الحاج جابر. وما ان وصلت القوة الكويتية الى المحمرة كان الحاج جابر قد انتصر على خصومه بفضل النجدة التي وصلت له من صديقه ناصر باشا السعدون (امير المنتفق).

وعندما علم الحاج جابر بالقوة التي بعث بها الشيخ عبدالله الصباح لنصرته بعث له برسالة شاكرًا فيه نخوته وحميته وارسل رسالته بيد الشيخ جراح واهدى له

* نهر من فروع شط العرب يفصل بين جزيرة خضر (عبادان) والضفة اليسرى من شط العرب ويسميه الفرس بهمنشير.

سبعين كارة من التمر على ان تكون سنوية.

وحاولت قبيلة النصار التمرد مرة اخرى على الحاج جابر عام ١٢٨٧هـ
١٨٦٩م الا ان الشيخ عبدالله الصباح لعب دورا مهما في وقف القتال وتوسط لدى
الحاج جابر للعفو عنهم فوافق على ذلك اكراما للشيخ عبدالله.

وبعدها امتنع النصار من دفع الرسوم للحاج جابر واضهروا العصيان مرة
اخرى مما اضطر الشيخ عبدالله الصباح والحاج جابر على مقاتلتهم سوية وقد
اشرف الشيخ عبدالله بنفسه على هذه المعركة مع الحاج جابر وانتصر الاثنان ودفعت
عشائر النصار ما عليهم للحاج جابر وعاد الشيخ عبدالله الصباح الى الكويت بقواته
منتصرا.



الشيخ مزعل بن جابر امير عربستان

الشيخ مزعل بن جابر (٣٣)

هو مزعل الحاج جابر بن مرداو ولد سنة ١٢٥٤ هـ وتولى الامارة سنة ١٢٩٨ هـ مارس الحكم في حياة والده الذي بقي طريق الفراش ما يربو على عشرة سنوات كان ذو صفاة حميدة و اخلاق فاضلة هاديء الطبع حازم في العدل لا يتساهل مع العابثين كان عربيا مخلصا شديد العداء للانجليز والفرس والعثمانيين وكان يقاوم اي نفوذ لهم بقوة وفي ايامه شقت بعض القبائل عصا الطاعة عليه فعين اخاه الشيخ خزعل قائدا لجيشه. وكان الشيخ مزعل عقيما تزوج عدة نساء من القبائل العربية من جملة اسباب اغتياله امتناعه عن فتح الملاحة النهرية لشركة لنج الانجليزية. ومن ضمن المخططين لاغتياله (محمد علي معين التجار) (وهو غير محمد علي رئيس التجار كما مر ذكره). ومعين التجار هذا من الفرس العنصريين كان حاقدا على الشيخ مزعل كون ان الشيخ مزعل وضع حدا لاطماع الفرس في امارته. هذا مع العلم اننا نقرأ قصصا غريبة عن مقتل الشيخ مزعل وعلاقة الشيخ خزعل باخوانه الى درجة ان بعض المؤرخين العرب وللأسف يعتمدون على مصادر لا هدف لها غير الدس وتشويه الحقائق والتاريخ العربي، خاصة المصادر الفارسية كمذكرات رضا شاه* الذي من ضمن ما ذكره في مذكراته ان الشيخ خزعل هو الذي قتل اخاه مزعل كما ان الشيخ خزعل فقاً عيني اخاه الشيخ عبود عندما حاول الثاني الانتفاض بوجه اخيه. (علما بان الشيخ خزعل لا يوجد له اخ بهذا الاسم).

هذا وقد قتل الشيخ مزعل وهو يطارد سفينة كعبية في شط العرب جاءت لهذا الغرض بالتعاون مع الإنجليز وقد قتل سنة ١٨٩٦ وقد أرسل الشيخ عبدالكريم الجزائري العلامة الديني المعروف قصيدة أرخ فيها هذه الواقعة وتنصيب خزعل

أعزيك أم أني أهنيك قائلا لنفسي وللمخلوق بشرى بخزعل
وچار فمي ماذا يقول وفكري وعن بث انشائي يلجلج مقول
ولكني قد قلت فيك مؤرخا كفيل البرايا خزعل بعد مزعل

* من ضمن من وقعوا بهذا الخطأ مؤلفي كتاب الصراع العربي الفارسي في منشورات واعتمدوا في هذه الواقعة على مذكرات رضا شاه رغم أن هذا الكتاب أي الصراع العربي الفارسي يعد واحد من أعظم الكتب التي بحثت في هذا الموضوع.

موقف الشيخ مزعل بن جابر من جلاء ال السعدون

في اواخر عام ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م اصدرت الدولة العثمانية امرا الى تقي الدين باشا والي بغداد بجلي ال السعدون من ديارهم خشية منهم فارسل الوالي جيشا نحو (المنتفق) تحت قيادة (عزت باشا) مع جملة من خصوم ال السعدون ودارت معركة عن نهر (محيرقة) واضطر ال السعدون الى التراجع والانسحاب وتوغلوا في (بر الشامية) غربي العراق وعاد عزت باشا الى مقره.

وبقي ال السعدون في بر الشامية شهرين علموا خلالها ان امير حائل محمد بن الرشيد عقد العزم على غزوهم لسلب ما لديهم من اموال كثيرة كانت لديهم فما كان من فالح باشا بن ناصر وسعدون باشا بن منصور باشا وكانا رئيسي ال السعدون ان عبروا شط العرب وتوجهوا الى الحويزة حيث الشيخ مزعل بن الحاج جابر بن مرداو امير عربستان ملتجئين اليه فاعلمهم وقبل جبرتهم ومكثوا سنتين حتى وافقت الدولة العثمانية على عودتهم الى ديارهم وطلب فالح باشا من الشيخ مزعل حماية ال السعدون من اي غزو وقد يقوم به الامير محمد الرشيد. وفي هذا الوقت كان الشيخ مبارك في الفاو في مهمة خاصة ارسله فيها اخوه الشيخ عبدالله الصباح فارسل اليه الشيخ مزعل للحضور الى المحمرة فاخبر الحاج جابر الشيخ مبارك بان يرسل الشيخ عبدالله الصباح جيشا قرب الناصرية تسلك الطريق البري وقوات اخرى بحرية الى سوق الشيوخ عن طريق شط العرب وان يدعو ماجد الدويش الى الكويت لحفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة ال السعدون وفي هذه الاثناء كان الشيخ عبدالله غائبا عن الكويت فارسل الشيخ مبارك الى الشيخ محمد الذي كان نائبا عن الشيخ عبدالله للحضور الى الفاو وتم تنفيذ كل الخطط التي طلبها الشيخ مزعل وكتب الشيخ مبارك الى الشيخ مزعل الرسالة التالية بهذا الشأن :

الى حضرة الاجل الامجد الافخم الاكرم الاخ نصرة الملك الشيخ مزعل خان ابن العم الحاج جابر المحترم سلمه الله تعالى امين^(٣٤) بعد السؤال عن عزيز الخاطر النير على الدوام ولا زالت بخير. وبعده تعرف جنابكم الشريف وبموجب امركم توجهنا الى

الفاو وتواجهنا مع الاخ الشيخ محمد الصباح واخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهمات اللازمة مقدار ساعة استقام وتوجه الى الكويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره الى عمه فريد باشا والسفائن في ساعة وصوله يمشيها في الفاو ومقداركم سفينة مشيناهم الى المحل ريته في حالة وصوله الى الكويت يطرش علي الدويش ويجيبه عنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذاك الطرف.

وانشاء الله بسلامتكم تجي الامور على الارادة بموجب ما امرتم ومن بعد ممش الاخ محمد جاء قبل من ناصر باشا وذاكر (خمس المعامر ميري الدواسر لا تسلمونه توجه لنا) وهذا لا شك ينبيء عن طيبة خاطره منا. عرفنا الاخ الحاج سالم البدر لا يسلم ميري الدواسر.

وبعد هذا المرجو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا السعدون والاخ سليمان المنصور ومن لدينا الأخ جراح يسلم وبعد هذا لا تخرجونا من اخباركم السارة على الدوام.

مهما يبدو لكم من اللازم نحن ممنونين

ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام

في ٨ ذي الحجة ١٣٠١

نقل للتيل في خط فالح باشا تطلع عليه

اخيك مبارك

الصباح

ختم

الشيخ مبارك
حاكم الكويت



الشيخ مزعل والشيخ مبارك واولاد الشيخين محمد وجراح

لقد لعب يوسف الابراهيم دورا في تحريض اولاد الشيخين محمد وجراح وان المرحوم الشيخ مبارك كان يعلم جيدا انحياز متسلم البصرة الى جانبهم وقد اثار اولاد الشيخين محمد وجراح موضوع اموالهم التي في الكويت مطالبين اعادتها لهم مدعين ان الشيخ مبارك استولى على هذه الاموال وقدموا طلبا بذلك الى حمدي باشا متسلم البصرة. وقد حاول الشيخ مبارك ان يخفف الالم عن اولاد اخيه وحاول ارضائهم بكل الطرق وشملهم بكل عطف محاولا تخفيف الحزن عنهم لمقتل ابويهم إلا أن تحريض يوسف الابراهيم حال دون ذلك رغم توسط الكثيرين. ولما اخفقت كل المحاولات طلب الشيخ مبارك وساطة الشيخ مزعل شيخ المحمرة وقد بذل امير المحمرة الشيخ مزعل جهودا لتقارب وجهات النظر وتقرر في وقته اقامة اجتماع في قصر الشيخ مزعل بالفيليه يضم الشيخ مبارك ويوسف الابراهيم والشيخ مزعل لتسوية الخلاف وكان ذلك عام ١٨٩٦ وتقرر ان يكون الاجتماع بعد انقضاء العشر الاوائل من شهر محرم عام ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م الا ان منية الشيخ مزعل حالت دون عقد الاجتماع حيث ان الشيخ مزعل اغتيل في ٢ محرم من عام ١٣١٥هـ وبمقتله انقطع اي رجاء بالصلح.



الشيخ خزعل بن جابر أمير الحمرة وتوابعها بالملابس العربية

الشيخ خزعل

هو خزعل بن الحاج جابر بن مرداؤ الكعبي العامري ولد سنة ١٢٨١هـ وامه نور بنت طلال بن علوان بن خزعل رئيس عام قبائل الباوية ولد في اليوم الثامن من شهر محرم الحرام قبيل الفجر وقد سرت قبيلة الباوية كما سر الحاج جابر به الذي استحضر له اساتذة من النجف لتعليمه اصول الدين والنحو والصرف وتدرج في دراسته وتعلم العلوم الدينية ودرس اللغة الانكليزية والفارسية وكان يتحدث بهما بطلاقة ويعد الشيخ خزعل شاعرا وله اشعار كثيرة جمعها عبد المسيح الانطاكي في كتاب اسمه الرياض الخزعلية في العلوم الانسانية والكتاب من تأليف الشيخ خزعل. حفظ عدد كبير من الامثال العربية ولا يعرض عليه موضوع الا وعلق عليه بمثل او بشعر عربي.

الشيخ خزعل كما وصفه الريحاني (٣٥)

«هو سمو السردار اقدس، معز السلطنة الشيخ خزعل خان بن نصرت الملك الحاج جابر خان الجاسبي المحيسني الكعبي العامري امير نويان وسردار عربستان ومؤلف كتاب الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية قل من لا يعرفه من قراء الصحف العربية باسمه ولقبه الاولين في الاقل. وقل من يعرفه معرفة حقيقية. فهو من امراء العرب وان كان يحكم ولاية من ولايات الدولة الايرانية. بل هو اكبرهم بعد الملك حسين سنا واسبقهم الى الشهرة، وقرين اعظمهم في الكرم. هذا ما يعرفه اكثر العارفين بالبلاد العربية وامرائها.

اما ما يجله اكثر الناس خارج الكويت والبصرة فهو ان هذا الامير العربي من طراز الامراء في عهد العباسيين. اعني بذلك انه غني حكيم كريم معا فهو برمكي في كرمه، وفي ذوقه وفي ادبه يحب اللهو والغناء حبه الادب والشعراء. بل يميل الى كل ما فيه شيء من اسباب السرور كلها، العقلية والاجتماعية والجسدية وان كلمة قالها معاوية : الدنيا بحذافيرها الخفض والدعه لتصح ان تكون من كلماته.



« ثلة من الجيش الخزعلي »

اجل ان للشيخ خزعل ذوقا انسا نيا شاملا فلا ينفر من غير القبيح والذميم في الحياة، ولا يعرف في مكارمه التفضيل والتمييز. تجيء المغنية من حلب أو الشام الى المحمرة وهي لا تملك الا خلخالها فتقيم عدة اشهر في القصر وتعود غنية مثقلة بالحلي. ويجيء الادباء والشعراء وفي جيوبهم قصائد المديح فيعودون من المحمرة وفي جيوبهم اكياس المال. ويجيء حبر من احابار المسيحيين فينزل على سمو السردار ضيفا كريما محترما، ويعود مصحوبا بالهدايا الثمينة ثم يجيء المبشر بالمسونية فيحل محل الاسقف في القصر الخزعلي ويعود بعد اقامة سعيدة كما عاد المحترم قبله ان من أجمل ازاهر الكرم في هذا العربي تساهله وهو شيعي المذهب. فهو يساعد في بناء كنيسة في بلاده لمنكوبي الكلدان، ويساعد في تأسيس محفل للماسون، ويفتح خزنته لراقصة او مغنية كما يفتحها لاولي البر والاحسان من الطوائف كلها جمعاء. هو على مقامه بل بالرغم من مقامه يميل الى ما فيه لهو او تسلية او فكاهة. فاذا ما انتابه الضجر في القصر وكان قصر الضيافة فارغا، ولم يكن ليرغب في زيارة البصرة ليشرف طاولة «البوكر» فيها، ينادي اولاده قائلا : اي ولد الخير تعالوا. الا تلعبون فيجبىء السردار ارفع او السردار اجل او السردار جاسب او نصرة الملك او كلهم اجمعون فيجلسون مع عظمة الوالد الى تلك الطاولة الخضراء العريضة الشأن حتى في المحمرة والبصرة.



الشيخ فيصل بن الحاج نصار

والشيخ خزعل من امراء العرب المحافظين على تقاليد الأجداد في التعريس ولا سيما شريعة المتعة عند الشيعة تساعد في ذلك. فقد قيل لي انه له اكثر من ستين امرأة وانه قلما يعرف اولادهن. كثيرا ما يجيئه احد اولئك الصغار فيسأله قائلا : ومن هي امك يا وليد؟ ثم اذا ناواه أحد مشايخ القبائل وهم بالخروج عليه وكانت له بنت صالحة للنكاح يزوره السردار أقدم ويشرفه بالمصاهرة فتخمد فيه في الحال جذور التمرد والعصيان. سألت عن سمو الشيخ وانا في البصرة ف قيل لي انه متغيب اليوم فقلت : واين هو؟ فقال محدثي : راح يتزوج. وهو لا يزال على سنه الذي يتجاوز الستين اهلا لمثل هذه المهمات.

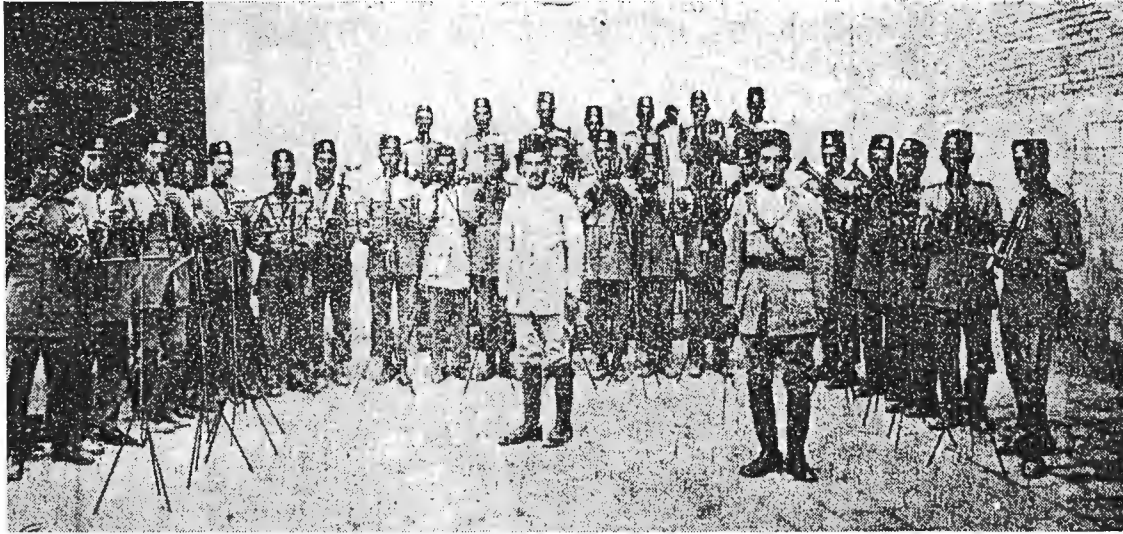
جاء في الكامل للمبرد ان انعم الناس عيشا من عاش غيره في عيشة. ولا اظن الشيخ خزعل يحتاج الى شهادة المبرد، وشهادتي في انه يعتقد بهذه الحكمة ويعمل بها. فهو اذا لبس ثوبه الرسمي في صفته السياسية يحمل على صدره شهادات من ملوك الارض وفيها وسام القديس غريغوريوس من البابا بناديكتوس الخامس عشر بابا رومه. وبين تلك الاوسمة والنياشين كلها أرى وسامين لا يراهما كل الناس بل لا يراهما غير من نظر الى هذا الرجل بعين الشعر والفلسفة. فهو في صفته الانسانية

يحمل وساما من الفيلسوف اليوناني ابيكوريوس واخر من الحكيم الالهي الصوفي محيي الدين ابن العربي.

ادين بدين الحب كيف توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني
هذا هو الامير العربي الذي كنت مترددا في زيارته بالمحمرة. وقد ترددت
لسببين، اولهما ان المتأدبين يؤمنون تلك السدة الشريفة وفي جيوبهم قصائد المديح
الطنانة، ولست لسوء الحظ ممن يحسنون النظم ولا المديح الرسمي. وثانيهما انه
حاكم بلاد اطلق عليها العرب في الماضي اسم الاحواز وهي اليوم عربستان من اعمال
فارس. على ان رغبتني في الاجتماع بامير عرفته من اخباره انه فيلسوف الامراء بل
فيلسوف الحياة العملية، كادت تتغلب على اسباب التردد كلها، فوطنت النفس على ان
اعرج على المحمرة في عودتي الى البصرة. ولكن تقادير الخير امرضتني فجمعتني
بالدكتور ريحان الذي بشرني بوجود سموه في الكويت.

ويستطرد الريحاني فيقول في اجتماعه بالشيخ خزعل ان الشيخ احمد الجابر
قال : ان التعصب بلية العرب (وكان يقصد الاخوان).

فاجاب الشيخ خزعل : بل بلية العالم. ولو كان لي ان ارجع بعد الموت الى هذه
الارض لما احببت ان يكون ذلك الا عندما تصبح ولا اثر فيها للتعصب الديني الانسان
اخو الانسان احب ام كره».



الموسيقى الخزعلية

عبد المسيح الانطاكي في حضرة الشيخ خزعل

عبدالمسيح الانطاكي من الصحفيين العرب الذين ذاع سيطهم في اوائل القرن العشرين وقد تجول في بلدان العالم العربي واسس جريدة يومية باسم «العمران» كانت تصدر في مصر وقام بزيارة الى الشيخ خزعل امير عربستان والشيخ مبارك امير الكويت وقد نظم قصيدة طويلة في مدح الشيخين كما قام بمدح انجال الشيخ خزعل وسميت القصيدة «بالخزعلية» فاذا اخذت اول حرف من كل بيت من بيوت هذه القصيدة تجد اسم والقباب الشيخ خزعل مجتمعة في هذه القصيدة وللتاريخ ولما فيها من وصف للعمران والتقدم الذي شهدتها المحمرة في زمن الشيخ خزعل اضافة الى تأكيده لاصالة المنطقة وعروبته وجدنا لا ضرر من نشرها ليطلع القاريء الكريم عليها.



« فرقة الحرس الخزعلي »

(القصيدة الخزلية)

طرزت اوائل يبياتها بحروف هذا الكلمات :

«سردار أرفع معز السلطنة سمو الشيخ خزعل خان أمير تومان وحاكم المحمرة المعظم».

ونفس ترى نيل المنى بالعظائم
حسبت بها والله أسمى المغانم
فلبيت مطواعا ولست بنادم
ولكنني أوفيت في ذي المغارم
فكانت على قلبي كوقع الصوارم
لكالبدر في جعد من الشعر فاحم
بأن لا رجا في لثم ثغري لهائم
لقد أهلكت شمل الأسود الضوارم
أطأطأء هامى للزمان المقاوم
مصونة بالعقل دون المحارم
فما من فطور في هواها لصائم
وانضيت نفسي في الهوى مع بهائم
عبابا له في موجه المتلاطم
وفي العين ما في السحب في ذي الغمام
وإلا لا بقي وقد فحم المناجم
لأدرك أسرار الطواف المصادم
فينة فانصاعت لهول الطلاطم
كذا كنا كصحب التنادم
دوار فكنا بين مضنى ونائم
لدار المنى واليمن دار الأكارم
بحار وزعزاع الرياح الصلادم
وهانت لديه مصعبات الدواهم

س سميت بي إلى هذا الغرام عزائي
ر رأيت فأحببت الجميل محبة
د دعتني معاني جمل للعشق دعوة
أ أقامت على هجري وجارت بصدها
ر رمتني فلم تخطيء بنيل جفونها
أضاء سناء الوجه منها فخلته
ر روى الخمر عن حلو اللى عن رضاها
ف فداها أبي من ظبية في نفورها
ع عنوت لها قهرا وما كنت قبلها
م ممنعة بالطهر يحرسه التقى
ع على التيه والإدلال ربت محبها
ز زمت رال العيش سعيًا لقربها
أ إليها طويت البحر طيا ولم أخف
ل لفي النفس ما وسط السفينة من لظى
س سها عن زفيري صاحب الوقد سهوه
ل لو انتبه الربان حتما لدمعي
ط طمى البحر من دمعي وزعزع موجه السد
ن نرى أنها سكرى فمشيتها كما الـ
ت تملك منا الضعف حتى أثارنا الـ
س سعت هكذا فينا السفينة سعيها
م مضمضة ما بين هول تموج الـ
و ومن طلب العليا قد استسهل العنا

ألا كل خطب في لقي مجد خزعل
ل له الله من ملك لقد ملك الورى
ش شمائله الحسناء كالمسك عرفها
ي يردد فيه مدحه كل صادر
خ خذوا عن علاء يا ذوى المجد والعلا
خ خلال الله ما بعد الإله مكفل
ز زماني لقد لالا بزاهر نوره
ع عزيمة ما أن تفل فإن قضى
ل لأرائه قد أخضع الدهر عنوة
خ خلأئقه كالراح عرفا ونكهة
أ أما وإذا لاقى الأعادي فإنها
ن نواظره تغني عن النبيل والقنا
أ إذا ما امتطى متن المطهم للوغى
م مهابته تملأ القلوب كحبه
ي يناديه من يرجو أمانا لخوفه
ر رجال الورى شدت إلى عذب ورده
ت تتوج هذا البصر في ذكر مجده
و وأمسى إلى الإسلام أكرم ناصر
م محمرة نالت به غاية المنى
أ أقام بها أحكام شرعة أحمد
ن نعم ولقد أنمى تجارة أهلها
و ووفق حبا بالكتاب وأهله
ح حكى بالتقى والعلم أفضل راشد
أ أنا من علاه كل يوم بحكمة
ك كذلك ما ينويه ما فوق علمنا
م مآثره أبدت لنا كل مدهش
أ أياديه أولت كل راج سوآله

لسهل ولو في هول ملقى الضراغم
باحسانه لا بالقنا والصوارم
وفاح شذاها في جميع العواصم
ويذكر فيه حمده كل قادم
دروس الندى إذ كان أفضل عالم
سواه بأهل العدم في وجود حاتم
وقد كان ذا لون عبوس وقاتم
فقل ذا قضا الرحمن ما من مقاوم
وآرائه مجلى الدياجي القواطم
لكل محب مخلص ومسالم
خلأئق درغام مطير الجماجم
وتكفي لاهلاك الأعادي الضراغم
فبشر أعاديه بخطب مداهم
وذكر اسمه عند الورى كالتمائم
فيأمن في دنياه من كل ظالم
كذا المورد السلسال جم التزاحم
وبات بيمينى الدهر أغلى الخواطم
وأضحى بدين الله أفضل قائم
وأمست به أيامها كالمواسم
على العدل فانزاحت ضروب المظالم
وشاد بها العمران عالي الدعائم
بحكمته الأعراب بين الأعاجم
عليا أمام المسلمين الأعاضم
يچار بمعناها الخفي لب حازم
فلا تتخطاه رجوم الرواجم
وقد حيرت في وصفها كل ناظم
بوجه طروب للعطاء وباسم

ل لقد علمت كفاه للسحب جودها
م محاقول أهل العلم والشعر جملة
ح حمى العلم والآداب في جود كفه
م مقاماته زيننت بكل مهذب
ر رحاب له غصت بكل معمم
ه همام تلالا مجده مع فخاره
أ أمولاي يا سردار أرفع خزعل
ل لمغناك قد وافيت أضطلب المنى
م ملكت قلوب الناس بالحلم والندى
ع عظمت مقاما في البرايا فليس من
ظ ظمى بي إلى تقبيل راحتك التي
م مناي بمرآك السني قد بلغته

فجادت كما تهمني هوامي الغمائم
لقد باد أهل الفضل أهل المكارم
وشرفهم مذ كان أعلم عالم
فقيه ونظام أديب وعاجم
عليم ومولانا زعيم العمائم
وما أن لسامي مجده من مزاحم
ويا خير مفضال ويا خير حاكم
وأنت مغيثي في الاماني وعاصمي
الا فاجعلني بين تلك الغنائم
عظيم إذا ما ترتجى للعظائم
لقد خلقت عدلا للثم المباسم
وشكري على مر الزمان بدائم

وبعد اقامه في المحمرة بعث الانطاكي برسالة سميت بالرسالة الحادية عشر نشرت
في جريدة العمران العدد ٣٧٠ الجزء ٣٦ من المجلد ١ في ٧ جماد الاخرة سنة ١٣٢٦
وفي هذه الرسالة يصف الانطاكي وداعه للشيخين خزعل ومبارك. كما يصف وداع
الشيخ خزعل لضيفه الشيخ مبارك الذي كان في محله في المحمرة على اليخت المباركى.



من اليمين الشيخ مبارك حاكم الكويت والشيخ خزعل امير عربستان

خزعل ومبارك

لقد كانت رابطة الشيخ خزعل بالشيخ مبارك مثالا صادقا على الأخوة التي كانت تربطهم ولم يخفي أي واحد منهم عن الآخر أية صغيرة أو كبيرة وكانا باستمرار يلتقيان ويتبادلان الرسائل ونرفق ملحقين على سبيل المثال عندما كان الشيخ مبارك راغباً في زيارة الشيخ خزعل ولكن لظروف الحجر الصحي لم يتمكن من ذلك فكتب للشيخ خزعل رسالة يخبره فيها عن لقائه بمحسن باشا والي البصرة وحول ابن الرشيد .

وكذلك الحال عندما عزم القمندار مصطفى نوري باشا والي البصرة إجبار الشيخ مبارك ترك الكويت بالقوة حيث أرسل الشيخ مبارك رسالة إلى الشيخ خزعل مع ملحقين يبين له هذا الأمر.

إن مجرد ذكر بعض الرسائل المتبادلة بين الشيخين قد لا تفي بالغرض المطلوب عن الرابطة الحميمة التي كانت تربط الاثنين ووجدنا أن نشير إلى شيء من التفصيل طبيعة تلك العلاقة وتحليلها من خلال محاولة الحكومة الروسية اقامة علاقات مع الكويت ومفاوضة الشيخ مبارك بهذا الشأن وجواب الشيخ مبارك للروس انما يعطي الإنطباع الكافي لتلك الرابطة القوية التي كانت بين مبارك والشيخ خزعل .

موقف الشيخ مبارك من الحكومة الروسية^(٣٦) بسبب تعاونهم مع بلجيكا وإيران ضد الشيخ خزعل

في عام ١٢١٨هـ - ١٩٠١م قدمت إلى الكويت بارجة روسية تقل المقيم السياسي الروسي في بوشهر لمقابلة الشيخ مبارك الذي كان في الجهراء فذهب المقيم السياسي إلى هناك حيث التقى بالشيخ مبارك وطلب المقيم السياسي الروسي إقامة معاهدة مع الكويت أكثر ملائمة من المعاهدة البريطانية فما كان من الشيخ مبارك إلا أن رد المقيم السياسي الروسي رداً قوياً وأعلن انه يعتذر عن عقد أية اتفاقية مع روسيا التي توازر بلجيكا في إيران ومساعدتهم لبسط سيطرة إيران على كمارك المحمرة .

فما كان من المقيم السياسي الروسي إلا أن أجاب «إن ما قام به البلجيكيون في المحمرة أمر لا يختلف عما يقومون به في بقية مدن إيران» فكان رد الشيخ مبارك «أن المحمرة لا تشبه مدن إيران لأنها لم تكن فيما سبق إيرانية بل من الممالك العثمانية وإستولى عليها بنو كعب وأن أمير بني كعب الآن هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر المرداوي وأنه صديقه الحميم وأنه أخوه إذا لم يشترك الشيخ خزعل في الاتفاق معكم فلا إتفاق معي وإن كل اتفاقاتنا مشتركة وإنهما يد واحدة وبلاديهما واحدة ولا يجري أمر على أحدهما ما لم يشمل الآخر» .

ثم كتب الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل على رسالة مع ملحق يتضح لنا من هذا الملحق مدى الصداقة القوية والأخوة التي تربط الاثنين .

ملحق من الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل

تاريخ ١٢١٨هـ

خبر البلجيكية الذي عرضناه لدولتكم عندنا هو محقق ونحن أخذناه من القبطان رئيس مراكب خليج فارس بموجب تلغراف اجاله ومؤكد عنده وأيضا أتى إلى طرفنا قنصل المسقوف * الذي ترتب الآن في بوشهر في مركب كبير وأتى عندنا للجهراء

* يعني الروس .

القنصل المذكور وبات عندنا ليلة وصار البحث عن هذا الخصوص وقال (إن إيران علمائهم وعمومهم مازين الشاه بعدم قبول البلجيك وإن دولة المسقوف قبلوا يعطونه ألف نفر محافظة على الشاه والعجم ما قبلوا وبعد يقنعونهم ولا هم قانعين والبلجيك كثير سوا مصالح إلى الشاه ولكن عموم الايران ما هم قابلين) .

وصار البحث أيضا معه من طرفنا حنا وياك وقلت له (نحن رجل واحد إذا أنا امض بعلم اخوي خزعل يتبعني وإذا هو يمضي بعلم انا اتبعه ولا نسوي صداقة مع دولة التي تسوي تغيير وتبديل وهل ربع^(١) يجون ويروحون علينا ما قاعدين يسوون تغيير وتبديل شفناهم بالبحرين سيرتهم طيبة ولا هو بس الايران ثابت عندهم أن بلجيكا أصل ترتيبهم منكم حتى حنا ثابت عندنا ذلك ونحن ما تصير لنا صداقة معكم على هكذا احوال) .

وحكى عن أبو شهر وبندر عباس قلنا (هذه غير المحمرة هذه من قديم جاري عليها^(٢)) والمحمرة ما هي لإيران هي للترك وخذوها جعب وجعب عرب طوايف^(٣) تحتوي على مائة وخمسين ألف شيخهم ابن مرداو^(٤) ونحن وابن مرداو بيت واحد ما هو من اليوم بل من قديم والأسباب الجئته^(٥) الآن سوا صداقة معهم^(٦) وإلا ما يقبل التبديل والتغيير بهذه التراكيب بلجيكية وغيرها .

«وإذا تريدون صداقتنا أنا واخوي خزعل حنا عدنا كاشنة نشوف كان صار الحاح طرف بلجيكة ذلك الوقت نحن نصادقكم» ومن كلامي هذا كثير تطف وقال (حنا نساعد بعدم تمكن البلجيك) قلت أنا «ما هو تساعدون حنا ثابت عندنا^(٧) هذا منكم» وراح مني مؤمل ويحب الصداقة .

وثم عن خادمكم ملا حمزة يا أخي ثابت عند أخيك لو يروح منافعه لنا ربنا يطول عمرك ويعلي سعودك .

(١) المقصود البريطانيون.

(٢) أي الحكم الايراني.

(٣) أي أن كعب قبائل عربية.

(٤) الشيخ خزعل جابر مرداو

(٥) الضمير يعود إلى الشيخ خزعل.

(٦) الضمير يعود إلى الدولة الايرانية.

(٧) شؤون البلجيك في ايران.

المعتور^(١) اكفا أو صابه خلل من مجيئه والعشائر كانوا يغيرون على أطرافه .

أخبار إهالي البصرة والشقي^(٢) لا بد بلغكم أبلغ منه نرجوكم تعرفونا . الذين^(٣)
عندنا ما هم مقصرين بل مثبتين بالمساعدة الكلي الآن عندنا بالجهراء ثلاثة مناوور وكل
يوم كبيرهم عندنا وعللوا تشبثات ونزل عندنا أربعة مدافع رشاش .

وراعي^(٤) أبو شهر جانا للجهراء أيضا ولا هو ثابت عندنا أن الترك يعملون
حركة يقولون^(٥) «إن الدولة^(٦) مقابلينهم هناك^(٧) وحنا^(٨) مأمورين بوجوب عدم
الحركة وإذا يتحركوا^(٩) نحن أول منبدىء بالبصرة ونأخذها» .

(١) المقصود به الأمير عبدالعزيز الرشيد .

(٢) المقصود به يوسف الابراهيم .

(٣) المقصود البريطاني .

(٤) المقصود به المقيم السياسي البريطاني في بوشهر .

(٥) الضمير يعود إلى البريطانيين .

(٦) أي الدولة العثمانية .

(٧) من اسطنبول .

(٨) أي نحن البريطانيون .

(٩) أي إذا تحركت الدولة العثمانية بأرض الكويت .

ملحق من الشيخ خزعل إلى الشيخ مبارك بتاريخ ١٣١٩هـ (٣٧)

«أخي ادام الله بقاءك

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته

البوصلة^(١) التي في جوف الكتاب اطلعت على معانيها وجميع ما جنابك ذاكر صار معلوم من البداية إلى النهاية على الخصوص مذاكرتك مع الكبير^(٢) الذي اجا عندك وصار ممنون من مواجعتنا وأود الذي أكبر^(٣) منه يجي وإذا جاء وحصلت الملاقاة مع النتيجة يلزم اجتماع الجميع .

وهذا شيء راجع إلى نظرك أنا حاضر معاك أينما تحب. ثم أخي يلزم تبليغه^(٤) بأن افتراق هالطرفين يعني المحمرة والكويت تضر في مصالحهم وبين الذي أنت تعرفه .

أنا الذي عندنا خشيته شوي وخوفته^(٥) وبينت عدم العازة والجميع ممنونين لنا وإتصال هالمحلين وامتزاجهم غير ممكن يفترق. قال لي (اكتب المسألة). قلت (الأحسن تعرف كبيركم^(٦) بأن إذا يمكن في بعد رواحه إلى الكويت يجي ليلة^(٧) ويرجع ونسوي المذاكرة أزيد من هذه حتى لا تكون التفرقة. (قال ممنون إنشاء الله) .

وبسلامتك أنا ماني بعازة أحد ولكن أحب الدخول في ما تدخل فيه أنت خيراً كان أو شراً والسلام عليك) .

(١) الملحق.

(٢) المقيم السياسي البريطاني في الخليج.

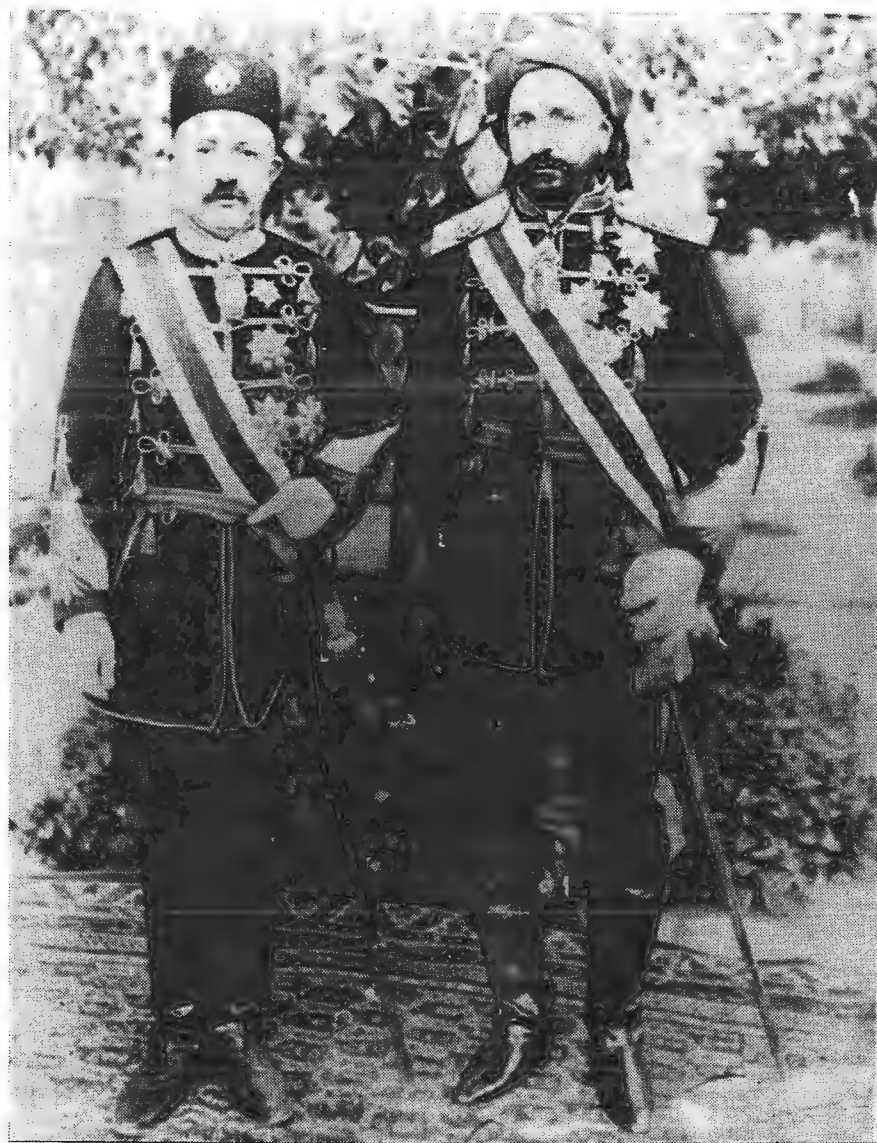
(٣) نائب الملك في الهند.

(٤) المقيم السياسي البريطاني في الخليج.

(٥) أي هددت القنصل البريطاني بالبصرة.

(٦) المعتمد السياسي البريطاني بالخليج.

(٧) إلى المحمرة.



الشيخ خزعل مع قوام السلطنة

ملحق من الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل حول محاولة إجبار والي البصرة القمندار مصطفى نوري باشا للشيخ مبارك بترك الكويت

«أخي متعنا الله بحياتك ودام انسنا بسرور خاطرك وطولة عمرك عن مجيء الجماعة معهم صورة تلغراف يقولون جاي من استانبول ومآله (انت يا مبارك عينك أعضاء في مجلس الشورى في الأستانة أم تسكن في الممالك المجاورة بالمعاش الكافي التام معي الراحة) وأهل البيض* منعونا عن الجواب واجتمعوا الاثنين** للذين جوفي محلكم يكون نعطيهم الجواب وحضر أهل البيض وقالهم (مبارك ما يعطي الجواب وأنه مانعه عن الجواب وعن الاتفاق بكم وراحوا لا تقعدون) وقام يحكي عليهم حكي واجد يتهزأ بهم ومع هذا نحن قد كتبنا لبوشهر نريد توثيق جواب وجانا خطين فيهما كفاية واطمئنان خاطر وأنا بحضور راعي البيض لما جيء الاثنين إلى محلك أنا قلت لهم هذا ما نعني عن رد الجواب لكم والاتفاق معكم ومن بعد كل كلامي لهم توجه لهم بالكلام» (٣٨).

الشيخ خزعل وموقعة الرخيمة

ضاق الشيخ مبارك ذرعاً من أعمال قبائل شمر وتعيديها على أطراف الكويت للإستيلاء على القوافل التي تخرج منها وما كان من الشيخ مبارك إلا أن سير جيشاً في ٢٧ جمادي الآخرة عام ١٢١٨ هـ - ١٩٠١ م وأمرهم بالهجوم على إحدى قبائل شمر في محل يسمى (الرخيمة) وكان الجيش بقيادة اخو الشيخ مبارك الشيخ حمود الصباح ومعه ولده الشيخ سالم المبارك وكانت قبيلة شمر هذه تابعة للأمير عبدالعزيز الرشيد .

وانتصر فيها جيش الشيخ مبارك وكتب إلى الشيخ خزعل يخبره بهذا الانتصار ونشر بعض الملاحق المتبادلة بين الشيخ خزعل والشيخ مبارك بهذا الخصوص.

* أهل البيض يعني البريطانيون.

** الاثنين يعني / السيد رجب النقيب ونجيب بك عضوي الوفد العثماني.

ملحق من الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل^(٣٩) حول موقعة الرخيمة

«أخي أدام الله وجودكم بالعز والاقبال الدائم .

لا يخفى مقامكم تبين لنا من ابن الرشيد التظاهرات والتجاسر من إتباعه ومن أمره . ونحن ما حببنا هذه المعاملات تجري منه وكل ذلك من غروره وجهله وزيادة ظلمه واعتسافه الذي هو على غير معنى حتى آل أمره إلى البيان .

ونحن بحمد الله وثقته الأزلية قطعياً لا له عندنا أهمية وقد كتبنا له بالإرتداد والمعاملة الحسنة وأن يرجع عن هذه المعاملة التي عقباها وخيمة عليه فلم يهتدي إلى سبيل الرشاد .

فلهذا بتاريخ ٢٧ جمادي الآخر بالله استعنا وجهزنا الأخ حمود وولدكم سالم وصحبته من الجيش والخيل الكفاية ودبرهم الله وكانوا على عشيرة شمر الذين هم اليوم عبارة عن ثلثي قوته وركن من أركانه وأخذهم الله وأخذوهم أخذه لا تعد ولا تحصى والدائرة صارت عليهم ولاشك كل معتدي الله ينتقم منه وبحمد الله تعالى أن آخر أمره إلى الدمار ولأجل بشارتكم وسروركم مررنا هذا والله يمدكم بالتوفيق أمين .

تاريخ ١٣١٨هـ

وأجابه الشيخ خزعل بكتاب يحذره من الأمير عبد العزيز الرشيد وطلب الشيخ خزعل من الشيخ مبارك أخذ الاستعدادات الكافية لأن خصمه لاشك سيثأر لقبيلة شمر وأرسل الشيخ خزعل إلى الشيخ مبارك مدفعين من العيار الثقيل وعدد كبير من البنادق والعتاد ليستعين بها على مقابلة الخصم .

وبالفعل فقد كان تحذير الشيخ خزعل في مكانه فكانت معركة الصريف والصريف ماء بقرب التنومه في ناحية القصيم .

وكانت لشكاية أولاد الشيخين محمد وجراح المتكررة إلى ولاية الدولة العثمانية في البصرة ومشاغبات يوسف الابراهيم ضغطاً على الحكومة العثمانية واستياء لديهم فاصدرت الحكومة العثمانية أمراً هما يدينا لنفيه من الكويت نفياً اختيارياً بأن يسافر

إلى استانبول اويسكن إحدى أقطار المملكة العثمانية وقد أبلغ والي البصرة القمندار مصطفى نوري باشا مضمون هذا الأمر إلى الشيخ مبارك فكتب الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل يخبره بهذا المعنى .

استمر يوسف الإبراهيم بمحاولاته للنيل من الشيخ مبارك وسافر إلى أطراف السماوة لاثارة القبائل النجدية (القادمة الى تلك النواحي للاكتيال) ضد الكويت وإلحاق الأذى بالشيخ مبارك وفي هذه الأثناء أصدرت الحكومة العثمانية أمرا بالقبض على يوسف الإبراهيم بصفته مشاغبا. فهرب إلى البصرة وما أن علم الشيخ مبارك عن وجوده بالبصرة حتى أرسل رسالة إلى الشيخ خزعل لمراقبة تحركات يوسف الإبراهيم وأرفق بكتابة الملحق التالي :

«أخي متعنا الله بحياتك»^(٤٠).

اطلعنا على البوصلة الوكيل جانا منه خط معناه حقوق الشقي وحقوق أولاد محمد. وديناله جواب وبيناله حركات الشقي وأفعاله وأرسلنا كتاب أنيس باشا المحكوم به عليه ودعوى العيال وأرسلنا له صورة خط حمدي باشا والقمندار محسن باشا مشترك ذاكرين لنا امتناعهم عن اتباع الحق. والشقي عجز عن الحركات بقي بالتزوير وبسلامتك هم يعجز إنشاء الله .

وتم بلغنا محب الجميع محسن باشا صارت مأموريته في كركوك لا بد عندكم معلوم في ذلك وبلغنا أن جماعة أهل البصرة صاير عندهم هذه الأيام مجاذب ومسلحين أوادهمم بالأسلحة الله يصلح الأحوال.

أخي .

الشقي يوسف الإبراهيم تحقق أنه رجع من السماوة في مشحوف ووصل إلى الدورة* وهذا الشقي ما يقعد راحه أرجوكم أن تجعلون النظر عليه».

وأخذ الشيخ خزعل يضيق السبل على يوسف الإبراهيم مما أضطره إلى السفر إلى بومبي خشية ان يقبض عليه الشيخ خزعل ويساق إلى المحاكم الجزائية .

* منطقة في البصرة.

ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل^(٤١)

«أخي

انا شملت في جيتي ومعتمد ضرب ابن الرشيد في البادية اطراف السماوة وان كان انهزم نركب أثره على الخيل والجيش وعندما وصلنا قرب الخميسية بقينا حتى نزود الشعير للخليل وارسلنا للخميسية كماخذ لأخذ الماء وجاءنا تيلغراف من مشير بغداد ويسأل من محسن باشا يسترجي رجوعي وان اواجه باطراف الزبير وكذلك المشير ايضا والتيلغراف جاها لنا متصرف المنتفك ووافقنا وكتبنا جواب القبول بالسمع والطاعة والجيش قدمنا فيها اخوك حمود وولدك سالم ومشوا على العزم السابق ونحن اظهرنا للمتصرف وغيره ان الجميع راجعين نحن والمتصرف راجعين على درب الزبير وحمود وسالم راجعين من فوق لأجل مراعات وهم فاتوا قبلهم وعندما وصلوا السماوة واذا ابن الرشيد قبلهم من يومين منهزم ومخلي كثير من اثقاله وتبعوه في خيل كثيرة وبعد اربعة ايام لحقوه واخذوا منه جملة من الحجلان (التي وياه) ومن اوباش عشائره وبعدها رجعوا يمشون على الهدف وحناء قد واجهنا محسن باشا بقصر النقيب بالرافضية بعده وصلنا معه البصرة والله الحمد الامور لنا ولك انشاء الله اليوم ودوم جميلة.

الواصل اليك خادمكم ناصر باز وثلاثة عبي كيلان انشاء الله استعمال العافية والسرور وطول العمر الله تعالى يديم انسنا بطولة عمرك وسرور خاطرك اخي ما دام أنت موجود حنا انشاء الله في راحة ولا عوزنا شيء الا وجودكم ودوما خزعل ومبارك روح واحدة ويد واحدة ما دمتم ودمنا حمود وسالم عند عشائريهم بعد يومين ثلاثة نطلع لهم بس نشوف لنا انشاء الله مضرب مبارك اما في ابن الرشيد ام في خسائره.

«تاريخ ١٣١٨ هـ»



الجالسون من اليمين (١) سعود السبهان (٢) عجمي السعدون (٣) الامير سعود بن عبدالعزيز الرشيد (٤) سليمان شفيق
والي البصرة (٥) ناصر السبهان (٦) حمد العران



ناصر الدين شاه

ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل^(٤٢)

» اخي حفظك وايدك لي

جنس الاثنين الذي ارسلتم عندنا منها لكن من سبب الثقل وما يصلح امرتم عن تعريف ميرز احمره لدولتكم هذا صار القرار بينا واياه ووجدناه محب لهذا البيت ومخلص. وعندما واجهنا محسن باشا ركبنا معاه العربى للبصرة وحاضر معنا في سيد طالب وصار بحث من طرف سعادتكم واني استرخص من محسن باشا (اني ما دام وصلت لهذا المكان يلزمني ان اصل الى اخي خزعل اوزوربيتي لاني لا اتمكن من بعده) واستحسن ذلك لانه شقيق على الجميع ثم فك البحث السيد طالب يقول (ان خزعل يريد ان يفزع لمبارك برجال وماله) قتله انا (هذا ما فيه شك حنا نفس واحدة وببيت واحد ما هو من اليوم وكل وقت الذي ابيه هو عندي) ومحسن باشا يسمع هذا الكلام ومستأنس وقلته انا (يا سيد طالب انا في هلسفره المباركة مقصدي انس محبنا محسن باشا وانس اخوي خزعل ان ابن الرشيد لا له شهره عند الحكومة واسطنبول وغيرهم وحنا اجرينا الذي اجريناه على رفاقته بسهر من بعدها ظهرنا له بالميدان بجيوشنا بدون تكليف ومقصدا نوصله بالسماوة ونورية غروره ونوري الناس شهرته ورجعين محسن باشا وانا مطيع لمحسن باشا كما يأمر) وابن الرشيد معه كل استعداداته وقد خلينا على الماء المسمى الجهره والصبية ومن النفوس قدر ثلاثين الف هذا من عشائرننا واهالي الكويت اهل أسفار، ماردنا أحد والموجودين بالبلد ما مطلعنا منها ما راح منهم احد الله الحمد رجالنا كثير والي ايضا من يلحمون لنا فلهم منا الشكر.

وقع هذا ونحن ما قصرنا عن هلمغرور المجهول ابن الرشيد بالملاطفة حافظين طوايفة ومكرفيهم لكن انه لئيم وجبرنا والا نحن ما نحب ذلك نحب السكون مع الناس وتأمين ابناء السبيل والا تدابير ابن الرشيد التي دبرها شافها في كل جهة قاموا عليه العشائر ويأخذون من اتباعه ولا بقى له عندهم هيبة وبعد وصلنا محسن باشا وكان ممنون من كلامنا هذا. وهنا ما لزم عرضه لأخي.

«تاريخ ١٣١٨هـ»



احد شيوخ البخارية مع الشيخ خزعل

الشيخ خزعل ومعركة الصريف

عندما علم الشيخ خزعل بان الشيخ مبارك عزم دخول الحرب ضد ابن الرشيد ارسل له مدفعين رشاشين وكتب له كتابا يحذره من خصمه ونصحه بأخذ الاحتياطات الكافية وان يتوثق من اخلاص العشائر له وياخذ معه الاسلحة الكافية فاجابه الشيخ مبارك بكتاب وارفق معه الملحق الاتي :

ملحق^(٤٣)

«دام الله وجودك

شرفت بالبوصلة فلا اخلدني الله من شفقتك واسأله وهو أكرم من يوسئل أن يديم لي وجود خزعل.

الاثنين المرسولات مع ما يتبعهم وصلن اوصلك الله الى رضاه وكافة شرحكم صار معلوم لاختك وما اشترتم اليه ذلك اصابه وهو اللازم. واعلم يا اخي متعن الله في حياتك ان اخيك ليس غافل عن هذا الخصوص ان كان الذي اشر اليه سعادتك الخمسة ام الستة ام كان عرباننا فاما الخمسة ام الستة نحن من مدة موصين عليهن ولكن صار تأخير ولا يخفى سعادتك ان عرباننا اليوم كما هو معلوما اشد منا في كل ما يراد من مطالبينا واما يا اخي الرجل بسلامتك وبقوتك انشاء الله معثور وبحمد الله تعالى وبكمال توفيقه لاله اهمية الله الحمد والشكر بل ان ما زال انشاء الله بالانهيار وله المشاق والعناء والردي.

ونحن بقوة الله الازلية امورنا على ما تحبون والاشقياء اينما يتوجهون مدمورين ومنكوبين انشاء الله ايديكم الله تعالى بيمينه وكرمه امين.

«تاريخ ١٣١٨هـ»

موقف الشيخ خزعل من محاولة اغتيال الشيخ مبارك وولديه جابر وسالم

كما هو معلوم ان يوسف الابراهيم حاول بكل الطرق التخلص من الشيخ مبارك وكانت كل محاولاته فاشلة وفي عام ١٩٠٣ بدأ يوسف الابراهيم محاولة اخرى بطريق اخر وهي محاولة لاغتيال الشيخ مبارك فقام والشيخ سعود بن الشيخ محمد الصباح بالتفاوض مع اولاد حميدي وهم عبدالله وعذبي وعبد الرضا وصالح ومويلح ودفعوا لهم مبالغ طائلة واتفقوا معهم على اغتيال الشيخ مبارك ودبروا خطة بان تشحن احدى السفن التابعة لآل الابراهيم بالتمور وارسالها للشيخ مبارك على أساس أن اولاد حميدي استولوا عليها وهي تخص آل الابراهيم وأنهم (يهدوها) للشيخ مبارك. وبالفعل اكرمهم الشيخ مبارك الى ان انكشف امرهم عندما سخروا أحد حراس الشيخ مبارك للتعاون معهم لاغتيال الشيخ مبارك والقي القبض على اولاد حميدي واودعوا السجن الى ان تمكنوا من الهرب واتضح ان اولاد (حميدي) من قبيلة البوفرحان وهي من كعب ولما علم الشيخ خزعل بامرهم اعتقلهم ووضعهم في السجن ومات عدد منهم بالسجن وتشفع الشيخ عبدالحميد الشيخ خزعل للباقي في عام ١٩٢٣ واطلق سراحهم.



« ثلة من الحرس الخزعلي »



الشيخ مبارك والشيخ خزعل والصحافة العربية

كثيرا ما تعرض الشيخ خزعل لحملات شديدة من الصحف العربية في ذلك الوقت حيث كانت تصفه بأنه يحاول اضعاف نفوذ الدولة العثمانية في السروان الشيخ خزعل يعطي العشائر العراقية سلاحا لاعلان الثورة وأزدادت الحملة الصحفية حتى شملت الشيخ مبارك الصباح والسيد طالب النقيب فما كان السيد طالب النقيب الا ان بعث برقية الى والي بغداد يذكره بخدمات الشيخ خزعل والشيخ مبارك وخدماته للدولة العثمانية فاجابه والي بغداد بالبرقية الاتية :

«بغداد نمرة ١٢٩٤ رسمي»

ناظر الاعانة الحربية في البصرة طالب بك (أفندي)

ج - لا نرى لزوما ان نبين لكم ان فكرة الفرد الواحد الوارد باحدى الجرائد الحائزة الحرية بموجب قانون المطبوعات لا يكون لها حكم ولا تأثير على عطوفتكم وللشيخ مبارك والشيخ خزعل خان مما ذكرتموه من الخدم الدينية الوطنية فعلا.

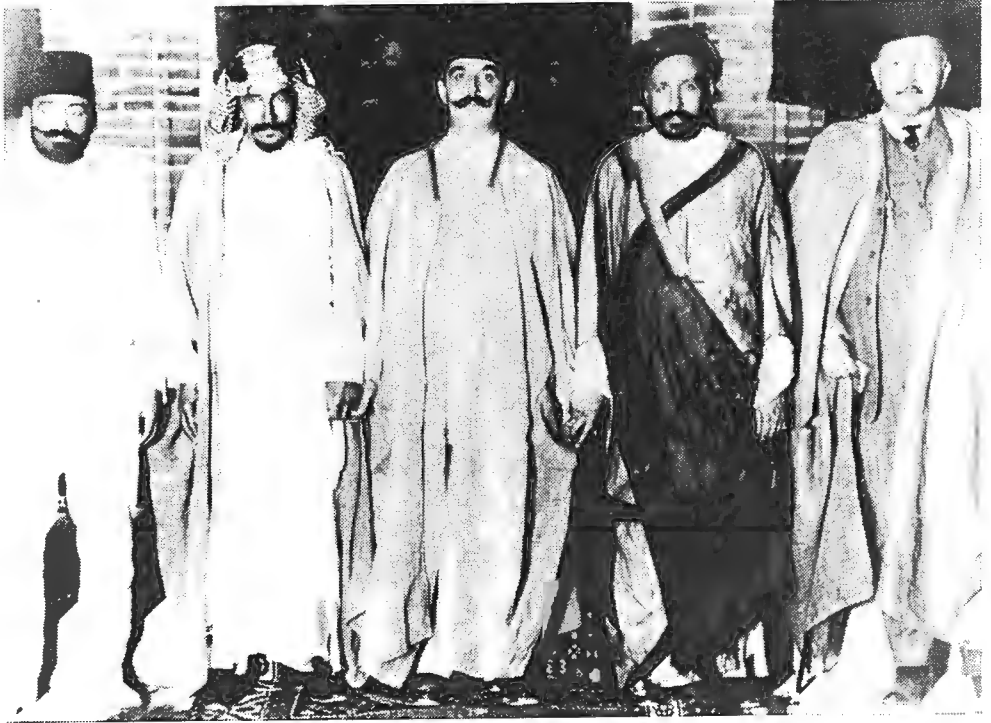
في «مارت ٣٢٩ روي»

والي بغداد

محمد زكي

انتماء الشيخ خزعل الى جمعية الاتحاد والترقي ١٩٠٨م ١٣٢٧هـ

عندما تولى سليمان نظيف باشا ولاية البصرة وكان حازماً وجريئاً وصلباً مد اليه الشيخ خزعل يد الطاعة والمصافحة في بادىء الأمر وتأكيداً لصدق نواياه انظم الشيخ خزعل الى جمعية الاتحاد والترقي وعندما تمت تنحية سليمان نظيف وتعيين سليمان شفيق كمالي عام ١٩١٣ كان الهدف منها القضاء على السيد طالب النقيب والتقليل من نفوذ الشيخ مبارك والشيخ خزعل إلا أن الوالي الجديد أدرك أنه ليس بإمكانه التصدي لهذه القوة المتمثلة بالسيد طالب والشيخ خزعل والشيخ مبارك للعلاقات القوية التي تربطهم ولم يدم في الولاية الا بضعة اشهر.



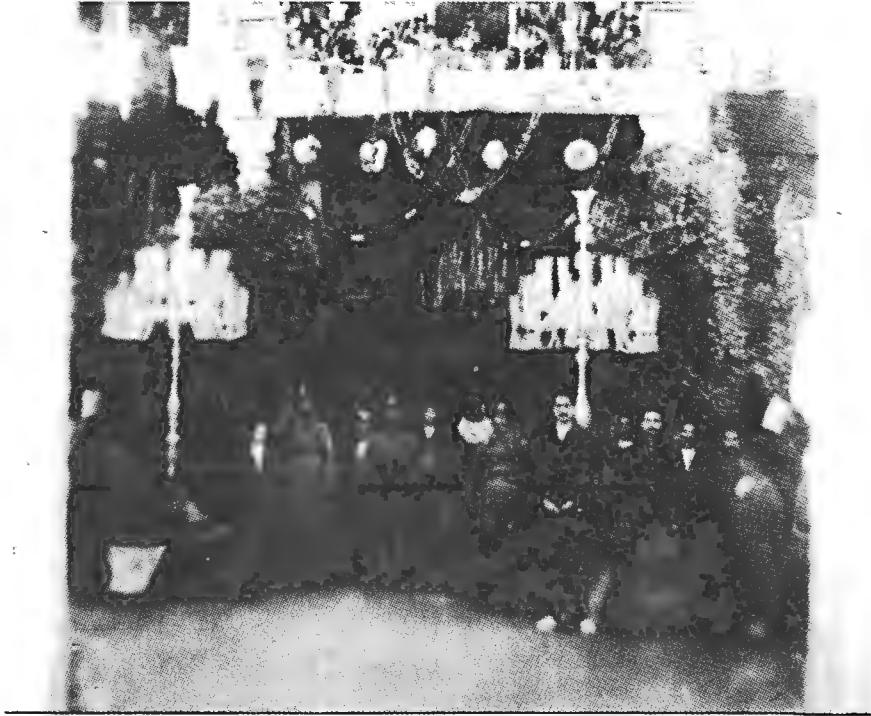
من اليمين: امير مجاهد، الشيخ خزعل، سليمان نظيف، الشيخ مبارك، طالب النقيب



الشيخ عبدالله السالم الصباح

المحمة تحتفل بزواج الشيخ حمد وزواج الشيخ عبدالله السالم^(٤٤)

في مساء يوم الخميس ١٤ ربيع الثاني جرى زفاف الشيخ حمد نجل الشيخ مبارك وكان ذلك عام ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م وفي الالحد ١٧ ربيع الثاني في نفس العام اي بعد ثلاثة ايام تزوج الشيخ عبدالله السالم حفيد الشيخ مبارك وقد حضر الشيخ خزعل حفل زفاف الشيخين فما كان من الشيخ خزعل الا ان دعى الشيخ مبارك والعريسين للمحمة وسافر الشيخ خزعل الى المحمة في ٢١ ربيع الثاني وفي ١٠ جماد الاول سافر الشيخ مبارك والعريسين الى المحمة واصطحب الشيخ مبارك معه اولاده وعدد من حاشيته كما اصطحب الفرق الموسيقية التي كانت في الكويت فاحتفلت المحمة من جديد بهذا الزواج الذي دعي اليه كل وجوه البصرة والقيت القصائد في هذه المناسبة وعاد الجميع بعدها الى الكويت.



مدخل القصر الخزلي في الفيلية بالمحمة والزينة والفرحة واضحة - احتفالا بزواج الشيخ حمد والشيخ عبدالله السالم وفي الشرفة وقف الشيخ خزعل بانتظار مشرف

علم الكويت الاحمر

في عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م عزم الشيخ مبارك على زيارة الشيخ خزعل بالحمرة في يخته الخاص (مشرف). وكانت الكويت ترفع العلم العثماني وقد تعرضت احدى السفن الكويتية لحادث اطلاق نار من قبل السفن البريطانية اثناء الحرب الاولى الامر الذي دفع الشيخ مبارك الى انزال العلم العثماني ورفع العلم الكويتي ذات اللون الاحمر مكتوبا في وسطه كويت بالابيض واتخذ هذا العلم رمزا رسميا لامارة الكويت وقد كان ذلك بناء على اتصالات جرت بين الشيخ مبارك والسير برسي كوكس حتى لا تكون السفن الكويتية عرضة لقصف المدفعية البريطانية.



مؤتمر الكويت وقد ظهر بهذه الصورة السير برسي كاكس وجالية الامير عبدالعزيز السعود ثم الشيخ خزعل ثم

شيخ الكويت الشيخ جابر

موقف الحكومة البريطانية من المحمرة^(٤٥) قبل الحرب الاولى

يتبين لنا ان كل ما كان يهم بريطانيا هو مصلحتها الخاصة دون اكرثا او اي اهتمام بالدول او بشعوبها فهم يلعبون بمقدرات ومصير الشعوب كيفما تتفق مصلحتهم ويراهنون على الحصان الذي يركبونه ويعتقدون إنه الفائز.

وفي عام ١٨٥٢ أعلن أحد رؤساء الوزراء البريطانيين في عهد الملكة فكتوريا العبارة المشهورة «ليس لدينا أصدقاء دائميون ولا أعداء دائميون صداقتنا حيث تقع مصالحنا».

«We Have No Perpetual Frinds Nore Perpetual Enmies, our Frindship Where Our Interest Lie »

ان دخول الانجليز للمنطقة كان على حساب شعوبها واتضح ذلك بعد الحرب العالمية الاولى اذ قبل الحرب كانوا يصورون الى حكام المنطقة بانهم جاءوا لتخليصهم من الدولتين العثمانية والفارسية طمعا بصداقة العرب، والعرب كانوا يصدقون ادعاءاتهم عن جهل او بساطة والبريطانيون كانوا يضمرون شيء ويعملون شيء اخر.



ونستون تشرشل

وفي الرسالة التي ارسل بها السير أ . هاردنج الى وزير الخارجية الايراني في ١٩٠٢/١٢/٥ لهودليل على مدى خبث ساستهم في تعاملهم مع الشعوب حي يتضح من الرسالة انه كيف ما كانت مصالحهم تقتضي فان الوضع في عربستان سيكون على ضوء مصلحة حكومة بريطانيا.

رسالة السير أ. هاردغ الى وزير خارجية ايران (٤٦)

ابلغت جميع ما كان بين صاحب السمو وبينني الى اللورد لانسدون الذي اعطاني الان التعليمات لابلغكم الاعلان التالي لنقله للحكومة الايرانية ليكون موقفنا في الموضوع واضحا تماما.

١ - لم تشك الحكومة البريطانية أبدا في الطبيعة المطلقة لسيادة الشاه على اراضي وحاكم وشعب المحمرة. وأي شك يمكن ان يكون قد ساور الحكومة الايرانية باننا نقارن بين وضع شيخ المحمرة وبين اوضاع مشايخ الكويت والبحرين اونميز بينه وبين باقي الحكام الايرانيين - ولنأخذ المثل الذي ذكرته عظمتكم للتوضيح خلال مناقشتكم مع المستردي جراز عن زعيم كوشان - لا يمكن الا ان يكون من اقتراح اشخاص راغبين في بذر عدم الثقة بين الدولتين الصديقتين. ونحن نعترف بكل تأكيد ووضوح ان عظمة (السردار ارفع) هو رعية ايرانية وخادم لصاحب الجلالة الامبراطورية.

٢ - وفي نفس الوقت فان المصالح الهامة التي لبريطانيا العظمى في جنوب



من اليمين الشيخ خزعل، السير برسي كوكس، الامير عبدالعزيز سعود

ايران تمنعنا من النظر بلا اكتراث الى اي تغيير في نظام الحكم في مقاطعة عربستان اذا كانت تضر بتجارتنا . وأمن الرعايا الأجانب او تتيح الفرصة لتدخل دول أخرى مما يضطرننا إلى أن نأخذ من جانبنا خطوات فعالة لحماية الحقوق البريطانية.

الاحواز وبريطانيا

لقد حظى العرب بمعاملة حسنة من الانجليز الذين كانوا يخططون انذاك لمنع قيام سلطة مركزية وانهم دفعوا الكلفة مضاعفة على يد تلك السلطة اذ شتان بين ان تعقد الشركة البريطانية «اتفاقات» مع الشيخ خزعل. شيخ المحمرة للتنقيب في ارضه وبين ان يتعرض للسحق على يد رضا شاه لغرض تمرير النفط في ارضه ، ثم ينزع الاسم العربي من تلك الارض وتكسب اسما فارسياً.

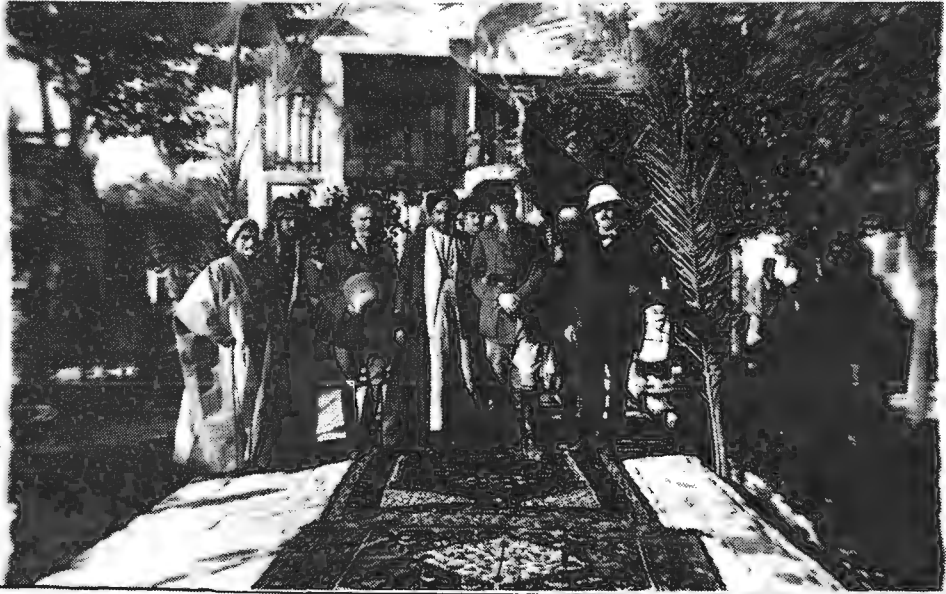
وكان كوكس المندوب السامي في العراق ابان ثورة ١٩٢٠ لا يخفي بعض التخوف من عرب ايران اذ رأى «دلائل تشير الى ان الخط السياسي الذي كان اولئك الافاضل - كما كان يسميهم - يتبعونه هو اقامة تعاون وتحالف بين العراق وايران، وبواسطة ايران والتعاون مع البولشفيك يتقلص النفوذ البريطاني في العراق»^(٤٧).



اللورد كشر

لقد كان للتفاهم العثماني - الالماني. اثره المهم في تخوف بريطانيا على مصالحها في منطقة الخليج العربي خاصة بعد ان ظهرت بوادر حرب عالمية خطت لها الدوائر الاستعمارية من اجل الوصول الى المياه الدافئة والسيطرة على الخليج العربي.

ومن اجل ان تستمر بريطانيا في الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الاوسط على وجه العموم والخليج العربي على وجه الخصوص، فقد بدأت بالتفاوض مع (الدولة الكعبية) وللتحالف معها ضد الدولة العثمانية وحلفائها مقابل احترامها لاستقلال عربستان، فكان ان اعلنت الدولة الكعبية الحرب الى جانب بريطانيا، بينما وقفت الدولة الفارسية على الحياد مما اضطر الدولة العثمانية الى دخول عربستان والوصول الى مشارف نهر الكرخة في شباط ١٩١٥ بمساعدة بعض القبائل العربية التي اتخذت موقفا مناوئا لبريطانيا التي انزلت قواتها في المحمرة واتخذتها مقرا لها بموافقة الشيخ خزعل واستطاعت ان تجبر العثمانيين على الانسحاب من المنطقة بعد معارك طاحنة^(٤٨). بالسلاح.



المستر بل رئيس الخليج مع الشيخ خزعل

حكومة بريطانيا تعترف باستقلال امارة المحمرة وتوابعها*

بسم الله

(ختم)

الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاحشم الافخم المفخم عمدة الاجناب المحب الشيخ سر خزعل خان
ك - سي - اي ك - سي - اس - أي - سردار ارفع امير نويان شيخ محمرة وتوابعها المحترم سلمه الله
وابقاءه.

غب السلام الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم الحميدة اما بعد فضلا بكتابي السابق المخبر
بتشبيب الحرب بين الدولة الانكليزية والدولة العثمانية - فاني مامور من الدولة البهية ان ابغي
من احسان حضرتكم ان تجاهد مع صديقنا المعترين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت
وجناب الامير عبدالعزيز بن سعود امير نجد في الهجوم على بلدة بصرة واستخلاصها من الدولة
العثمانية واذا لم تقدرؤا جميعكم على ذلك - ولا يحتمل عدم اقتداركم - ان يجتهدوا بمساعدة بعض
الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة انتظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة -
بل الى قورنه اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سترسله انشاء الله اسرع ما
يمكن للقبض على البلدة المذكورة - ونرجو كذلك ان مركبين من مناوينا تصل الى بصرة قبل وصول
عساكركم اليها - ومع ان استخلاص بصرة وافرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدمكم
في هذه المادة ولكننا نبغي من احسانكم ايضا ان تجتهد غاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من نهب
اموال التجار الانكليزية في بصرة ونواحيها وان تحفظ الاشخاص من اهل اوربا الساكنين في بصرة
وتحميهم عن الضرر والاحفاف.

فعوضا عن مساعدتكم الثمينة في هذا الامر المهم اني مامور من الدولة البهية ان اوعد جنابكم
باننا اذا نجح في استخلاص بصرة - وسننجز انشاء الله تعالى - لا نسلم بصرة مرة ثانية الى الدولة
العثمانية ولا نردها اليها ابدًا قط - وغير ذلك اوعدكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هذا
بانهم ليعطيكم كل مساعدة لازمة لحل كل مشكلة تقع بين جنابكم والدولة العجمية في المستقبل من
سبب تعديها على حكومتكم او تعرضها لحقوقكم المقبولة لنا او اجحافها باموالكم وارضيتكم
الواقعة في بلاد العجم - وان هذا الوعد يكون باقيا ولو صارت تغيرات متواترة في الدولة العجمية
وان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة وايضا لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل
سطة تقع على جنابكم من دولة من الدول الاجنبية ولتحميكم كذلك من كل تعدي على حكومتكم
وتعرض لحقوقكم المقبولة واجحاف باموالكم وارضيتكم الواقعة في بلاد العجم - وان هذه الوعدة
تكون لجنابكم ولاخلافكم من الاولاد النسلية وهي باقية ما دام جنابكم واخلافكم تعملون في كل امر
من الامور على وفق شروط معاهداتكم مع الدولة البهية وتهتدون لنصيحة رجالها وتسلون معهم
طريقا مستحسنا عندهم وبشرط ان تعيين حاكم من حكام محمرة لا يكون الا برضا الدولة البهية
وبعد مشورة سرية مع رجالها - واما نظرا للدولة العجمية سنجتهد دائما لابقاء استقلال جنابكم
المحلي كما هو في وقتنا هذا واما ستبقا جناتكم التي حالا تحت قبضتكم من نخيل الواقعة على
الجانب العثماني من شط العرب في تصرفكم واخلافكم بغير ان يكون عليها شيء من الرسوم
والضرائب فاني وافق على صداقتكم القديمة مع الدولة البهية وايقن بان جنابكم ستجتهد في هذا
الامر المهم من كل وجه... هذا وفي الختام تقدم ادميتنا الودادية لسعادتكم ولا زلت محروسين والسلام
- حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ.

توقيع

رشدنت وقونسل جنرال الدولة البريطانية العظمى في خليج فارس

* راجع نص الوثيقة ص ١٧٨.

وللتدليل على استقلال عربستان نورد فيما يلي بعض التعهدات التي قدمتها بريطانيا في هذا الشأن وهي:

- ١ - التعهد الذي تضمنه كتاب رئيس الوزراء البريطاني بتاريخ ٢٠/٣/١٩٠١ الموجه إلى الحاكم العام البريطاني للهند والذي أكد فيه معارضة بريطانيا رسميا للمحاولات الفارسية للسيطرة على المحمرة أو السماح للروس بذلك.
 - ٢ - التعهد البريطاني بتأكيد استقلال الدولة الكعبية بموجب الوثيقة السرية لوزارة الخارجية البريطانية رقم ٤٦٠/١١(٤٩).
 - ٣ - تعهد بريطانيا في ٧/١٢/١٩٠٢ بالدفاع عن الدولة الكعبية وحمايتها ما دام أمير عربستان يعمل وفق نصائح المستشارين الانكليز(٥٠).
 - ٤ - الوعد البريطاني في ١٦/٦/١٩٠٨ لضمان استمرار الوضع المستقل للدولة الكعبية والدفاع عن استقلالها في وجه أي محاولة أجنبية .
 - ٥ - تعهد بريطانيا في تشرين الاول ١٩١٠ بالتدخل لصالح الدولة الكعبية بوجه أي محاولة للاعتداء على سلامة ووحدة أراضيها .
 - ٦ - تعهد بريطانيا سنة ١٩١٤ بالدفاع عن إقليم عربستان وحمايته من أي اعتداء يقع عليه ما دام أمير عربستان يعمل بمقتضى روابط معاهداته معها ويهتدي بنصائح ممثليها الرسميين .
 - ٧ - المعاهدة التي عقدت سنة ١٩١٤ بين بريطانيا والدولة الكعبية التي نصت على اعتراف الأولى باستقلال الثانية وتعهدا بحمايتها والدفاع عنها مقابل التزام الثانية في سياستها الخارجية بنصائح ممثلي الدولة الأولى(٥١).
- ونتيجة لما قدم الشيخ خزعل من خدمات للحكومة البريطانية في الحرب العالمية الأولى فقد تلقى تأكيدا بريطانيا وجهه إليه (معتمد وقنصل عام بريطانيا العظمى في الخليج) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤.*

* لقد عاون الشيخ خزعل البريطانيين ضد العثمانيين في معركة (السنية) التي وقعت في شط العرب بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩١٤ والتي كان من جرائها تمكن القوات البريطانية من احتلال البصرة (للتفصيلات انظر كتاب = فصول من تاريخ العراق القريب) تأليف مس كرترونبيل وترجمة جعفر خياط = بيروت ١٩٤٩).



السير يرسى كوكس
المنذوب السامي البريطاني
مع الشيخ خزعل

بسم الله



الحاج آغا محمد علي باشا وزير الخارجية
المستشار كمال الدين باشا
الشيخ كمال الدين باشا
الشيخ كمال الدين باشا
الشيخ كمال الدين باشا

استخلاصها من الدولة العثمانية وادام تقدر واجتهدكم على ذلك - ولا يتحمل
اقتداركم - ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة النظام
لمنع الدخول للمساكن العثمانية في الدور الى البصرة - بل الى قوتها اذ يمكنكم ذلك
الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سركه انشاء الله اسرع ما يمكن للتفتيش
على البلاد المذكورة - ونرجو ذلك ان يركب من منادونا فصل الى البصرة قبل وصول
عساكركم اليها - ومع ان استخلاص البصرة واقرارها من طرد الدولة العثمانية
يكون اعظم مقصودكم في هذه المأثرة ولنا نبي من اسانكم ايضا ان تختبر غاية الاجتهاد
لنيل الجهد وغير من نصب اموال التجار الانكليزية في بصره ونواحيها وان تحفظ
الاشخاص من اهاليها من التآكل في بصره وتجميعهم على الضرر والاضيقاف -
فوضوا في مساعدكم التنبه في هذا الامر المهم اني مأمور من الدولة العثمانية
ان اودع بانيك باننا اذا لم نجح في استخلاص البصرة - وسنبر انشاء الله تعالى - لان
بصره موثاقية للدولة العثمانية ولا نرغب اليها الا بغير - ونريد ذلك لودعكم
من طرف رجال الدولة العثمانية في بصره بانهم ليعتصموا كل مساعدة لازمة
لحل كل مشكله تقع بين جنابكم والامانة العثمانية في المستقبل من سبب تمزيقها

على حكومتكم او ترضعوا لغيركم المشور لما اوجى فيها بامرناكم وارادتم
الواقعة في بلاد العجم - وان هذا الامر يكون باقيا ولما رتقتم
متوازنة في الدولة العثمانية وان كانت هي دولة مستبوه او دولة مستوط
وايضا لتفكيك الدولة العثمانية على قدر ما تقتضيه من كل خطوة تقع على
جنابكم هي دولة من الدول العثمانية والتفكيك كذلك على كل تقدير على
حكومتكم وتعرض لغيركم المقبوله واجتاف بامرناكم وارادتم
الواقعة في بلاد العجم - وان هذه الودعه تكون لجنابكم ولا تودعكم
من الاولاد النسلية وهي اقية مادام جنابكم واخلاقكم تعلمون في
كل امر من الامور على وفق شرط معاهداتكم مع الدولة العثمانية و
تفتدون لسياسة رجالها وتسلكون معهم طريقا مستحسنا ندم
وبشرط ان تعيين حاكم في حكمهم عمره لا يكون الا برضا الدولة
العثمانية وبمدرسة رتبة مع رجالها - واما نظرا للدولة
العثمانية فتمتد دائما لبقاء استقلال جنابكم الحالي كما هي وقتنا
واما استيفاء جنابكم التي جالحت قبضتكم من قبل الواقعة على الشان
العثماني من الشان العثماني في تصرفكم وتصرف اخلاقكم بغيره يكون
عليها شيء من الرسوم والضرائب فاني واثق على صدقكم القديمه مع
الدولة العثمانية وايضا بان جنابكم ستجهد في هذا الامر المهم في كل
وجه - هذا وفي الختام ندد اد ميننا الرادارية لعدائكم ولا
زلمت محرمين طرلم - حرره في القنده ١٣٣٢هـ

محمد علي

رسلت وقول جنرال الدولة البريانية العنلى في خليج فارس

وثيقة تثبت اعتراف بريطانيا بامارة المحمرة



الشيخ خزعل وواقعة (حمض)

في ٢٨ شعبان ١٢٣٨هـ - ١ حزيران ١٩٢٠م قام الاخوان بهجوم واسع على سرية دعيج مما ادى الى هزيمته وقد نجا الشيخ دعيج والشيخ عبدالله الجابر من الاسر باعجوبة وقد غنم الاخوان الكثير من معدات وابل الكويت وباتت الكويت في خطر وقد هرب الكثير من ابناء القرى الجنوبية حتى كادت تلك القرى تخلو من السكان.

ولما علم الشيخ خزعل بالامر وعرف بواقعة حمض وما اصاب الكويت ارسل على الفور رسالة الى الشيخ سالم مع ٥٠٠ بندقية حديثة غرفت لدى ابناء الكويت في وقتها «بالخزعليات» كما ارسل مقدار كبير من العتاد وقد ارسلها بيد «حاج سلطان الحبشي» معتمده بالقصبة لكي يتمكن اهل الكويت من مقاومة الاخوان اذا ما استمروا بزحفهم نحو الكويت كما طلب الشيخ خزعل من الشيخ سالم ان يقوم باستمالة الامير عبدالعزيز السعود ويشرح له ما قام به فيصل الدويش من اعتداء على الكويت.

معاهدة المحمرة بين الحكومة العراقية والسلطان عبدالعزيز السعود عام ١٩٢٢

كانت هناك الكثير من الاضطرابات على الحدود بين العراق (والاخوان) في (نجد) وقد شغل هذا الامر الحكومة البريطانية التي كانت تبدي (اهتماما) زائدا في العراق حتى اضطر السر (برسي كوكس) ان يطلب من السلطان عبدالعزيز السعود ان يرسل وفدا لبحث مسألة الحدود في بغداد ولكن السلطان عبدالعزيز رفض هذا الامر خشية من وقوع بعض التأثيرات السياسية على الوفد الذي سيرسله. عندئذ اقترح السر (برسي كوكس) ان يعقد المؤتمر في المحمرة قي قصر الشيخ خزعل (امير عربستان) فرحب السلطان عبدالعزيز بهذا الامر ثقة منه بالشيخ خزعل صديقه الحميم (المخلص)، وفي ٤ رمضان ١٣٤٠ هـ (٣ مارس ١٩٢٢ م) عقد المؤتمر بحضور ممثل عن (السر برسي كوكس) (وصبيح نشأت) ممثلا عن الحكومة العراقية و(أحمد بن ثنيان السعود) ممثلا عن السلطان عبدالعزيز وقد وضع المندوبون اتفاقا وقعوه في ٧ رمضان ١٣٤٠ هـ (٥ مارس ١٩٢٢ م) عرف بمعاهدة المحمرة وهذا نصها :-



الملك فيصل الاول
ملك العراق

نص معاهدة المحمرة (٥٢)

«بسم الله الرحمن الرحيم

نظرا لوجوب تأمين الوداد، وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد، نحن الواضعون الامضاء تحت هذه القرارات المندوبين المعينين من قبل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق، وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبدالعزيز بن السعود، وفخامة المندوب السامي لحكومة بريطانيا في العراق الميجر جنرال السر . ب . ز . كوكس لوضع معاهدة ما بين الحكومة العراقية والحكومة النجدية، اتفقنا على المواد الاتية :

المادة الاولى - (أ) ان العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفق والظفير والعمارات فهم راجعون الى حكومة العراق. واما الحكومتان ونعني بهما العراق ونجد، فتتعهدان مقابلا ان تمنعا تعديات عشائرها على الطرف الاخر، ويكون الطرفان مكلفين بتأديب عشائرها واذا الاحوال لا تساعداهما للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقا لحسن المناسبات فيما بينهما.

(ب) - حسب الاعتراض الوارد من قبل حكومة نجد على الحدود التي طلبها المندوب عن حكومة العراق، نقرر الاساس الاتي :

انه نظرا الى قرار (أ) بان عشائر المنتفق والظفير والعمارات يرجعون الى العراق وشمير نجد الى نجد والابار والاراضي التي هي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد، ولاجل تبيين هذه الابار والاراضي وسن الحدود على هذا الاساس، حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من اهل الخبرة لكل حكومة شخصان، تحت رئاسة احد رجال الحكومة البريطانية المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد لسن الحدود القطعية والطرفان يتقبلانها بدون اعتراض.

المادة الثانية - الحكومتان تعني بهما العراق ونجد، تتعهدان بتأمين طريق الحج ومحافظة الحاج الكرام من كل تعد ما داموا في داخل حدودها. كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة بريطانيا في المادة الثالثة من معاهدتهما.

المادة الثالثة - (أ) اتفقت الحكومتان على ان تكون المبادلات التجارية سالمة من

جميع التعرضات ويعامل تجار الطرفين كالتجار الاهلين.

(ب) تكون محصولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة إلى العراق، وكذلك محصولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة الى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجري على محصولات البلاد المتحابة وذلك فيما يخص رسوم الواردات والصادرات وكذلك فيما يخص رسوم الايرادات والصادرات ورسوم المرور (ترانزيت) ورسم التصدير ثابتا وباقي معاملات الجمرك.

(ج) ان الدولتين لهما الحق في فرض رسوم اضافية على الجمرك وضرائب محلية، وضرائب فرعية جديدة اخرى غير موجودة في الوقت الحاضر على شرط ان تكون على نسبة ما يفرض على صادرات البلاد المتحابة وكل حكومة تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص.

المادة الرابعة - اتفقت الحكومتان بحرية التجول، في ممالك الطرفين بقصد التجارة او الزيارة بشرط ان يكونوا حاملين لوثائق الباسبورت (جواز) من قبل حكومتهم، وكل حكومة لازم تعطي الاخرى معلومات عن القوانين التي تسنها بهذا الخصوص.

المادة الخامسة - كل عشيرة من عشائر احد الطرفين اذا قطنوا في اراضي الطرف الاخر مجبورة ان تكون خاضعة للرسوم المرعية.

المادة السادسة - اذا حصل، لا سمح الله، جفاء بين احدى الحكومتين وحكومة بريطانيا، تكون هذه المعاهدة منفسخة.

وقعنا بتوقيعنا على هذه المعاهدة يوم الجمعة ٧ رمضان المبارك سنة ١٣٤٠، ٥ مايو سنة ١٩٢٢، والموافق هو الله».

«لاحقة» :

١ - ان هذر المعاهدة لا تكون معمولاً بها الا بعد التصديق عليها من قبل ملك العراق، ولسطان نجد، والمندوب السامي البريطاني.

٢ - يتعهد مندوب نجد بانه الى نتيجة قرار اللجنة التي ستعقد في بغداد، بان لا يتجاوز احد من عشائر نجد على عشائر العراق».

وارسلت تلك المعاهدة ليقراها الملك فيصل والسربرسي كوكس* والسلطان عبدالعزيز فاقراها الاولان ولكن السلطان عبدالعزيز السعود أبي ان يبرم تلك الاتفاقية لان مندوبه كان قد تجاوز الصلاحية المخولة له فوقع الاتفاق قبل ان يستأذنه، ولان الاتفاق لم ينص على اعادة العشائر النجدية النازحة الى العراق، وهي الظفير، والعمارات، وبعض الشمرين طبقا للتعليمات الصادرة اليه، كما انها لا تضمن حقوق الرعي المكتسبة من عهد بعيد الى القبائل النجدية النازلة في المناطق التي الحقت بالعراق.

ففت هذا الرفض في عضد السربرسي كوكس، ولكنه لم يقطع الامل في التوصل الى تسوية اخرى لحل هذه المشكلة وذلك بعقد اجتماع جديد يكون بينه وبين السلطان عبدالعزيز.

* كان المندوب السامي البريطاني يومئذ هو السلطة الوحيدة المختصة بتمثيل العراق في المفاوضات السياسية التي تدور مع الحكومات الأخرى.

الحكومة البريطانية تعرض على الشيخ خزعل حكم الكويت

بذل الشيخ خزعل جهودا مكثفة لمصالحة الشيخ سالم مع ابن سعود وكان اخرها ان طلب الشيخ خزعل من السير برسي كوكس ممثل الحكومة البريطانية اني بذل جهودا لحل المشكلة القائمة بين الكويت وبن سعود فما كان من السير برسي كوكس ان تهجم في رسالة بعث بها الى الشيخ خزعل على الشيخ سالم وتعدى الامر ذلك بان طلب برسي كوكس من الشيخ خزعل ان يحكم الكويت او ان يرسل احد ابناءه لهذا الغرض.

فرفض الشيخ خزعل هذا الامر بل وهدد الامر بل وهدد السير برسي كوكس بان لا يعيد مثل هذه الاقاويل لان وجود آل مبارك بحكم الكويت انما يعني ان خزعل هو الحاكم اذ لا فرق بين خزعل وال مبارك فما كان من السير برسي كوكس ان اعتذر في رسالة على تجاوزاته ورأينا ان ننشر الملاحق المتعلقة بهذا الامر لاستفادة القارئ.



من اليمين الحاج رئيس التجار ثم السيد طالب النقيب والشيخ خزعل قالوالي العثماني
وقائد القوة البحرية التركية

ملحق من السير برسي كوكس (٥٣) الى الشيخ خزعل

«اننا الان في شغل شاغل عن الكويت وما يحدث فيها وليس لنا في الوقت للنظر في هذه المشاكل البسيطة فان الامور في العراق معقدة ويجب علينا قبل النظر في كل شيء ان نصفي امور العراق. ومع كل ذلك لا تنس ان الشيخ سالم خشن الجانب صعب الانقياد لنصح الناصحين واني عارض عليك امرا ولكني ارجوك والح عليك الرجاء ان تكون فيما اطلبه منك ملبيا وهو ان تستلم انت زمام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهذا الغرض وتريحنا، واننا سنؤيد ذلك وقد عقدنا العزم على هذا الامر».



الشيخ خزعل والامير عبدالعزيز السعود واحمد باشا الصانع في استعراض فرقة الحرس بونا

ملحق من الشيخ خزعل الى السير برسي كوكس^(٥٤) جوابا على طلب الثاني من الشيخ خزعل ان يحكم الكويت

«ياسر برسي كوكس ارجو ان تكون عند سماع جوابي نافذ البصيرة اتريد ان ارضخ لتتحية ال مبارك عن حكم الكويت، واستلمها انا؟ فما معنى هذا القول؟ هل تظن انك قد جئت بشيء جديد تدعوني اليه؟ وما هذا الامر الا كمن يفسر الماء بالماء. لان وجود آل مبارك في حكم الكويت مغناه اني انا الحاكم الحقيقي لها، اذ لا فرق بيني وبينهم، وأنهم كأعزأ أولادي علي، ولا افرط بهم ولا في بلدهم، وليت الأمر. يتوقف عن ذلك بل لو طلب آل مبارك أن يقاسموني ما تحت يدي من الملك لأنجزته وأنا طائعا مسرورا، وبكل رغبة مراعاة لاختوتي مع مبارك، وأظنك لا تنكر علي ذلك. فلو كان قائل هذا الكلام غيرك لشكوناه إليك، فكيف إذا كنت أنت القائل له، أنت تعلم أنني وآل مبارك نفس واحدة وبيت واحد وما يصيبهم يصيبني خيرا كان أو شرا».

والا اننا الان في شغل شاق من الكويت وما يحدث فيها وليس لنا من الوقت لننظر في هذه المشاكل البسيطة من الاسور في العراق معتدرة رجب علينا قبل الفجر في كل شيء ان يصحي اسور العراق. ومع كل ذلك لانت في ان الشيخ سالم هشن الجانب صعب الانقياد لشيخ الناصريين واني عارض عليك امرا ولكن ارجوك والى عليك الرجاء ان تكون فيها اظنك انك ملينا ونفهم ان تستلم انت ارضام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهذه الغرض ونريها واننا سنؤيد ذلك ونوفر عطفنا القرم على هذا الامر».

الشيخ خزعل يرفض عرضاً تقدم به السير برسي كوكس بأن يقنع بن سعود بضم الكويت له

بعد أن تلقى السير برسي كوكس جواب الشيخ خزعل القوي برفضه حكم الكويت وتنحية آل مبارك فعرض ممثل الحكومة البريطانية أمراً آخر لا يقل غرابة عن الأول إذ طلب من الشيخ خزعل مساعدة ابن سعود بضم الكويت له فبهت الشيخ خزعل لهذا الأمر أيضاً وأرسل رسالة مع ملحق رافضاً ذلك العرض مخبراً إياه بأن المحمرة والكويت وأبن سعوديد واحدة وقلب واحد وأن ابن سعود أيضاً يرفض مثل ذلك مراعاة وأخوة إلى الشيخ مبارك ونزفك الملحقين الخاصين بهذا الأمر .



الامير عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل واحمد باشا الصانع مع السير برسي كوكس في استعراض فرقة
الخيالة بالبصرة

ملحق من السير برسي كوكس إلى
الشيخ خزعل لحت ابن سعود لضم الكويت له
(ملحق)

«قد أكون فيما طلبته منك متجاوزاً فأعذرني وإني أود أصارحك بشيء آخر أكثر واقعية. تعلم يا شيخ أن من سياسة الحكومة البريطانية عدم التفضيل بين أصدقائها أو بعبارة أوضح بين حلفائها إلا بمقدار ما تتوسمه فيهم من قابلية وكفاءة وإنك تتفق معي أن الفرق عظيم بين ابن السعود وبين سالم من حيث هذه النواحي فإن ابن سعود كبير بكل شيء كبير في عقله وإدراكه كبير بآرائه وإقدامه فأما سالم فلا يدانيه بشيء من ذلك وإنما يبني كل اعتماده علينا ويرتمي في أحضاننا في جميع الملمات فمن الخير للحكومة البريطانية وللعرب أن تركز اعتمادها على ابن السعود لإدارة شؤون هذه الأطراف وأن يكون سالم وأمثاله تحت إدارته وحمايته فيحقق للبلاد السعادة والمجد وأن آل الصباح لا يستنكرون إستيلاءه على بلادهم بعد أن يتم ذلك بالتدرج» .



الامير عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل والسير برسي كوكس

جواب الشيخ خزعل حول حث ابن سعود لحكم الكويت^(٥٥) (ملحق)

» إنك على غير صواب في هذا الأمر أيضا لان ابن السعود يرفض إذا عرضتم عليه استلام الكويت وتنحية آل الصباح وأن الكويت ونجد والمحمرة جميعها بلد واحد وحكامها متحدين يداً واحدة ولا طمع لأحدهم ببلد الآخر وإني وإبن السعود متفقين على سياسة واحدة وهي المحافظة على بيت مبارك وان ابن السعود ينتظر الآن الوقت الذي يظهر به عطفه على آل الصباح أكثر من أي وقت سابق وسيسعى لتوسيع الكويت وإعلاء شأنها لأنه سندها في الحال وفي المستقبل كما كان في الماضي وانه على استعداد أيضا ليرهن لكم صداقته لآل الصباح وحسن نيته نحو الكويت وفي الإمكان عقد صلح شريف بين سالم وابن السعود وأن ما بين الطرفين ليس من الأزمات التي لا طريق لحلها وليس هناك من الأسباب ما يجمل على الظن بان ابن السعود لا يقبل التفاهم مع الكويت وعلى فرض اسوأ الاحتمالات أن يرفض ابن السعود ذلك فليس هناك ما يدعو الحكومة البريطانية أن تتخلى عن الكويت في أيام محنتها وعدم قيامها على رعاية آل مبارك وهذا الأمر مخالف أيضا لما هو معقود بينكم وبينهم من المعاهدات والاتفاقيات» .

بعد وفاة الشيخ سالم الصباح رسالة من الشيخ عبدالله السالم إلى الشيخ خزعل^(٥٦)

حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم صاحب الدولة سيدي الوالد
السرداد أقدس المحترم دام عزه ومجده.

بعد تقبيل أيديكم الشريفة لله والدعاء بدوام وجودكم سيدي لا يخفى على
فخامتكم الوالد الشيخ سالم توفي إلى رحمة الله كما عرضنا لدولتكم بالتلغراف
ولا شك أن فقدته شديد على فخامتكم أزيد مما هو علينا ولكن إن شاء الله
بسلامة وجودكم ما نفقده ما زال حلول انظارك علينا نحن في خير وسعادة الله
يديم لنا حياتك ويوفقنا لكسب رضاك.

نحن الآن مباشرين جميع الأشغال بدقة تامة إلى حين وصول أخي الشيخ
أحمد الجابر ولي الأمل ان فخامتكم تكونون راضين ومسرورين من جميع
الترتيبات حسب ما يعتقده ضميركم العليم في ابنكم.

يوم تاريخه تشرفنا بأمركم التلغرافي الجوابي المشحون بمزيد أطفافكم
وشفقتكم الأبوية ربنا يطيل عمركم ويديم هذه الشفقة مدى السنين.

نحن إن شاء الله ملاحظين أوامر الدولة البريطانية بكمال الحرمة والرعاية
ولاشك أن برضى الدولة المعظمة ننال الخير والسعادة وهذا شيء مفروض علينا
الله تعالى يوفقنا لذلك ولا يخلينا منه ووجودك.

هذا وغالية آمالي كسب رضاك وسرور خاطرك نسلم على كافة الإخوان ومنا
سيدي العم الشيخ جابر يسلم والأخ حمد وكافة الإخوان يقبلون أيديكم والله
يحفظك.

في ١٨ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩

عبدالله السالم الصباح
من الشيخ عبدالله السالم إلى الشيخ خزعل
ملحق

سيدي:

جانا تلغراف من الأخ الشيخ أحمد يذكر ممشاهم من الحسا يوم السبت
موافق ١١ شهر الحالي ناحرين الإمام في (حفر العج) مسافة عن الحسا خمسة

أيام انشاء الله بسلامة وجودك جميع الأمور تصير على غاية ما يرام اليوم وصلنا إلينا مكتوب باسم المرحوم من عبدالله بن جلوي يصلكم بطيه تشرفون عليه بأنظاركم السامية نحن قبل التاريخ من يومين أرسلنا طروش وكتبنا إلى الإمام مكتوب الأخ الشيخ أحمد والبوصلة التي فيه ونقل التلغراف الذي قدمناه لفخامة السريسي كوكس تشرفون على الجميع إنشاء الله مسرورين خاطر نومل أن فخامتكم تستحسنون ذلك عمدنا خادمكم محمود لخدمتكم لأجل اطمئنان خاطركم الشريف.

تاريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩هـ.

مقدم الشيخ خزعل إلى الكويت لتعزية آل الصباح

لما بلغ الشيخ خزعل نبأ وفاة الشيخ سا لم أسرع بالسفر إلى الكويت لمشاطرة آل الصباح بهذا المصاب ولتسليتهم عن هذا الرز الأليم. فوصلها بتاريخ ٢٥ جمادى الثاني ١٣٣٩هـ. ٥ مارت سنة ١٩٢١م، ومكث فيها إلى أن عاد إليها الشيخ أحمد الجابر وحضر حفل استلامه زمام الحكم. وقد وردت عليه وهو في الكويت عدة رسائل تتضمن أخبار الوفد المرسل إلى الأمير عبدالعزيز السعود فأجاب على قسم منها.

رسالة من الشيخ أحمد الجابر إلى الشيخ خزعل

«حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الأجل الأفخم سيدي العم سردار أقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده وإقباله آمين. بعد تقديم السلام وواجب الإحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة وجودكم المسعود نسئل الله أنكم في صحة وسرور. بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم إلى رحمة الله في أجله الموعود ونحن عند الإمام فهذا شأن الدنيا كل من علينا فان نسئل الله أن يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته.

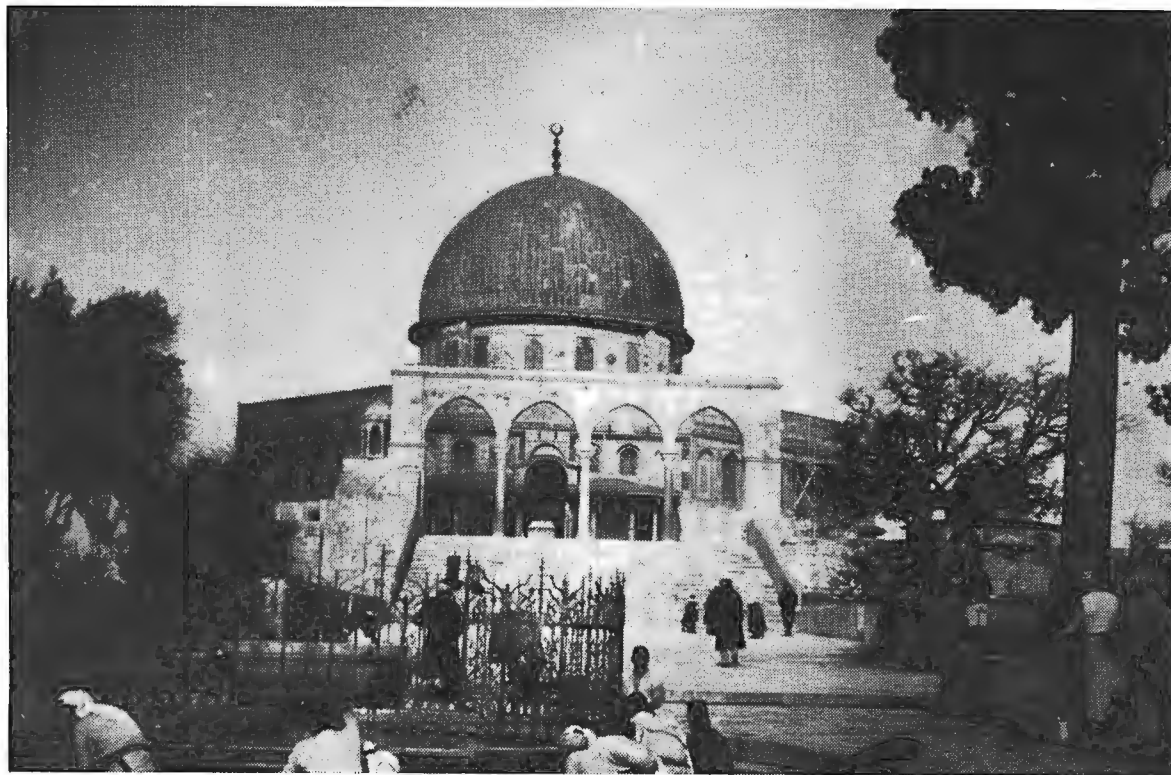
الشيخ خزعل وثورة العشرين في العراق

لا يشك أحد أن الشيخ خزعل وثق بالإنجليز أكثر مما ينبغي معتقدا أنهم سيوفون بالعهد التي قدموها له والتي تحفظ استقلاله عن التبعية العثمانية والفارسية لذلك ساعدهم في الحرب العالمية الأولى مساعدة كبيرة حتى وصل الأمر بالحكومة البريطانية أن تمنحه لقب (سير) وهو أعلى لقب يمنح إلى أي شخص غير بريطاني في العالم وعادة لا يمنح إلا لمن يقدم خدمات كبيرة وجلية للحكومة البريطانية وبهذا الصدد ذكر نائب الحاكم العام العسكري البريطاني في العراق أن مساعدة الشيخ خزعل للإنجليز أثناء الحرب العالمية الأولى حققت دماء ما لا يقل عن عشرة آلاف انجليزي لذلك طلب له هذا اللقب وهو (كي - سي - أي) (كي . سي . اس . اي) .

ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت المصالح البريطانية تتغير وبدأت أهدافها تظهر بشكل مخالف لما تعهدته لحكام المنطقة العربية ومن ضمنهم الشيخ خزعل فقد بدأوا يتخلون عن كل موافيقهم وعهودهم وقد ذكر سفير بريطاني سابق في الكويت عام ١٩٧١م في مقابلة في إحدى الحفلات الرسمية التي أقامتها السفارة البريطانية في الكويت ذكر «أن عدم ايفاء حكومة بريطانية في وقته للتعهدات والفرمانات التي قدمتها للشيخ والخاصة بضمان استقلاله وضم عربستان إلى إيران يعتبر نقطة سوداء في تاريخ بريطانيا سيجعلها تدفع الكثير وتخسر الكثير»* نعود فنقول أن الشيخ خزعل بدأ يرتاب من موقف الإنجليز معه وأن الإنجليز الذين بدأوا يلاحظون طموحات الشيخ خزعل التي هي بازدياد كما أن تحديه لهم بلغ ذروته في ثورة العشرين حيث أن الشيخ خزعل بدأ بصورة سرية حتى لا يثير حفيظة الإنجليز مساعدة ثوار العشرين ووصل الأمر ذروته عندما كان يتحدى بريطانيا ويستفزها من خلال إيقاف السفن التي كانت تحمل المبعدين من العلماء والثوار في ثورة العشرين وإنزالهم إلى المحمرة ضيوفاً عليه وكان يمنع نفيعهم إلى الهند وقد كتب عدد من علماء المسلمين القائمين على ثورة العشرين عدة رسائل بهذا الخصوص. لذلك نرى أنه

* مقابلة مع العم جابر عبد الحميد الشيخ خزعل في الكويت بتاريخ ٢٧/٨/١٩٨٨.

- 193 -



عندما تم نقل جثمان الشيخ خزعل إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٤ بعد مقتله عام ١٩٣٦* فقد شهدت ألوية العراق استقبالا لم يشهد له العراق قبلها وقد دعت النجف وكربلاء ممثلة بعلماءها المشاركة الجماهيرية لهذا التشييع ووزعت المناشير واغلقت النجف وكربلاء متاجرها للمشاركة في الاستقبال وقد كان ذلك تقديرا لخدماته لرجال ثورة العشرين .

برقية عدد من المجتهدين من علماء النجف الأشرف إلى الشيخ خزعل امير المحمرة يدعونه فيها إلى الجهاد

عشار - بواسطة الأجل الحاج حمود الملاك لحضرة الأجل الأكرم سردار ارفع
اقباله تعالى :

بإسم الشريعة المحمدية، يجب عليك النهوض والقيام واتفاقكم مع المسلمين في مدافعة الكفار عن ثغر البصرة بالمال والنفس وبكل ما تقدرون عليه وهذا حكم ديني لا يفرق بين إيراني والعثماني، جاهدوا بأموالكم وأنفسكم لينصركم الله بحوله .

الأقل	الأصغر	خادمكم الشريع
شيخ الشريعة الاصفهاني	سيد مصطفى الكاشاني	محمد حسين المهدي

الاصغر	الأصغر
السيد علي التبريزي	آية الله زاده خراساني

١ محرم ١٣٣٣هـ - ٢٢ تشرين ثاني ١٩١٤م

* وقد رفضت الحكومة الايرانية عام ١٩٣٦ ارسال جثمان الشيخ خزعل إلى النجف خوفا من العشائر العربية إلى أن تدخلت الحكومة العراقية عام ١٩٥٤ عن طريق المرحوم سعيد قزار والمرحوم بهجت العطية حيث تم نقل رفاته من طهران إلى النجف.

رسالة السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى الشيخ خزعل يطلب منه التوسط لدى بريطانيا للعفو عن المسجونين والمنفيين

بعد اهداء وافر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبدي : إننا لم نزل عندكم بالدعوات الخيرية تحت القبة المنورة الحيدرية، بأن يجعلكم حصناً فيها للأمور المهمة، ومصلح الأمة ولازم بلغكم ما حدث في هذه الجهات ما أعقبه الدهر من الضرر على المسلمين والحبس والنفي على جماعة من المؤمنين، وحيث أنك، يا أيها الزعيم الكبير مطمح أنظار، العموم، والرئيس المطلق النافذ القول، لصداقتك وصدقك مع حكومة بريطانيا العظمى، وسياستك وكياستك مع أولياء الأمور، نأمل ونرجوا من سعادتك - عند رجوع فخامة المندوب السامي (دام مجده) - ان تتشفع في العفو العام، عن كافة المسجونين والمنفيين، ولكم بذلك زيادة الأجر، ومنتهى مزيد الشكر منا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٩ رجب ١٣٣٩ هـ - (١٩٢٠ م)

أبو الحسن الموسوي الأصفهاني

**برقية المرجع الأعلى السيد محمد كاظم الطبطبائي (اليزدي)
إلى الشيخ خزعل أمير المحمرة يدعوه للجهاد^(٥٨)**

إلى حضرة الشيخ خزعل خان عن النجف :

عشار - محمره. سلام على السردار الأرفع معز السلطنة الشيخ خزعل دام
اجلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى أن من أهم الواجبات المحافظة على بيضة الإسلام والدفاع في النفس
والنفيس عن ثغور المسلمين ضد مهاجمة الكفار. وأنت في ثغر مهم في تلك الثغور،
فالواجب حفظ ذلك الثغر عن هجوم الكفار بكل ما تتمكن، كما يجب ذلك على سائر
العشائر القاطنين في تلك الجهات واللازم عليك تبليغ ذلك إليهم كما أنه يحرم على كل
مسلم معاونة الكفار ومعاضدتهم على محاربة المسلمين والأمل بهمتك وغيرتك أن تبذل
تمام جهدك في دفع الكافرين والله مؤيدك بالنصر على أعدائه إن شاء الله تعالى .

١ محرم ١٣٢٣هـ - ٢٢ تشرين ثاني ١٩١٤م

محمد كاظم الطبطبائي

بريطانيا والأحواز بعد الحرب العالمية الأولى

ما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى أصبحت دولة الكعبيين أقوى دول المنطقة، خاصة بعد أن وعد الإنكليز الشيخ خزعل بفصل ولاية البصرة عن العراق وضمها إلى عربستان لتكون تحت حكمه^(٥٩) خلال اعتراف بريطانيا باستقلال عربستان^(٦٠) .

وعندما أخذ نفوذ الشيخ خزعل بالتزايد وأصبح شخصية عربية مرموقة تدعو إلى الوحدة العربية وتؤيد الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني سنة ١٩٢٠، بدأت بريطانيا تفكر في الأمر من جديد في ضوء المعطيات الجديدة للحرب وتنفيذ اتفاق (سايكس - بيكو) البريطاني الفرنسي لتقسيم الوطن العربي وتحقيق وعد (بلفور) الصهيوني في فلسطين. وهنا لا بد لنا من أن نربط بين الدعوة إلى الوحدة العربية والمطالبة بالإستقلال وبين المحاولات البريطانية في التحلل من وعودها للعرب وتكريس الأحلام الصهيونية من ناحية وبين ظهور (رضا خان) الجندي الفارسي الطموح ووصوله إلى منصب وزير الدفاع ثم رئاسة الوزارة والجلوس على العرش الشاهنشاهي بعد ذلك، ومما يجدر ذكره أن اتفاقية، سايكس بيكو تكتشفت بعد ثورة روسيا الإشتراكية عام ١٩١٧.

ولقد وجدت بريطانيا أن مصلحتها الإستعمارية تقتضي دعمها لهذا الجندي الطموح والتنكر لحليفها الشيخ خزعل الذي اتخذ موقفاً معادياً لسياسة الدولة الفارسية العنصرية، مما سهل لبريطانيا دعم (رضا خان) ومعاونته في القضاء على الحكم العربي في عربستان وضمها إلى التاج الفارسي الأكثر تحقيقاً لمصالح بريطانيا^(٦٠).

* راجع نص اعتراف بريطانيا بعربستان.

نجحت بريطانيا وحليفها الجديد في تنفيذ سياستهما المعروفة (فرق تسد) حيث أخذت بعض القبائل العربية في عربستان تناويء الشيخ خزعل وتؤيد احتلال الجيش الفارسي لمدينتي (دسبول) و(تستر) سنة ١٩٢٤، كما امتنع شيخ الكويت عن تزويد صديقه وحليفه الشيخ خزعل بالسلاح، أما حكومة العراق فإنها لم تستجب لنداء الشيخ خزعل بالدعم والمساعدة وأصدرت قرارا بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٢٤ اعلنت فيه حياد العراق بالنسبة للنزاع القائم في عربستان تنفيذاً للأوامر البريطانية في هذا الصدد، وبذلك خلا الجو للحقد الفارسي للانتقام من العرب^(١١).

الشيخ خزعل وعرش العراق

لقد كانت للشيخ خزعل طموحات كثيرة في المنطقة سيما ما يتصل منها بالعروبة والإتحاد العربي وقد حاول عدة مرات أن يكون إتحاداً عربياً بين دول المنطقة حتى عندما كانت الدولة العثمانية مسيطرة على أجزاء كبيرة في الوطن العربي ففي مؤتمر الفيليه الذي مر ذكره في كتابنا هذا كان أول دعوة عربية لإقامة شكل من أشكال الإتحاد والذي يذكره الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار في كتابه التاريخ السياسي لإمارة عربستان بهذا الخصوص عن مؤتمر الفيليه وما تمخض عنه من نتائج «لو قدر لهذا الإتحاد أن أنشئ لولدت إمارة في رأس الخليج العربي من أغنى دول العالم ولما خسر العرب بعدها عربستان».

وكما هو معلوم أن الإتحاد الذي أقره المؤتمر كان بين كل من إمارة المحمرة والبصرة والكويت .

بعد ذلك وعندما بدأت فكرة تكوين دولة ملكية في العراق نتيجة إصرار العراقيين على الإستقلال وإنشاء حكومة مستقلة رشح عدد كبير من الشخصيات العربية وغير العربية أنفسهم ليكونوا ملوكاً على العراق من بينهم السيد طالب النقيب ووالي بشتكو في إيران وأغاخان (زعيم الطائفة الإسماعيلية) إضافة إلى الشيخ خزعل أمير عربستان .

ومما لا شك فيه أن الشيخ خزعل كان الأوفر حظاً من بين الجميع لهذا المنصب لعدة اعتبارات منها على سبيل المثال موقف علماء الدين في العراق مع الشيخ خزعل الذي كان مؤيداً لترشيح نفسه ومن ظمنهم المرجع الديني الكبير الشيخ عبدالكريم الجزائري الذي بعث برسالة إلى الشيخ خزعل يطلب منه ترشيح نفسه للعرش*.

إضافة إلى ما تقدم فإن العلماء المسلمين وجدوا في الشيخ خزعل القادر على حزم الأمور إضافة إلى موقفه مع العلماء المسلمين في الحرب العالمية الأولى عندما بدأ الإنجليز نفي العلماء فكان الشيخ خزعل يتصدى لهم ويجبر الإنجليز على إلغاء أمر

* يرجى مراجعة الملحق في كتابنا والمتضمن رسالة الشيخ عبدالكريم الجزائري للشيخ خزعل.



صورة تجمع الشيخ سالم الصباح والشيخ خزعل والمستر بل رئيس الخليج اثناء زيارة الشيخ خزعل للكويت



صورة تجمع كلا من احمد باشا الصانع والملك فيصل والشيخ خزعل وسليمان نظيف باشا اثناء استقبال الشيخ خزعل للملك فيصل عند قدومه للعراق لاعتلاء العرش الصورة سنة ١٩٢٠ على ظهر الباخرة الخزعلي في شط العرب.

النفي وهكذا كان العلماء المسلمين يبقون في ضيافة الشيخ خزعل في المحمرة* إلى أن إنجلي الأمر وعاد العلماء إلى العراق معززين مكرمين .

هذا من جهة أما من الجهة الثانية فإن جميع العشائر العراقية خاصة عشائر الوسط والجنوب كانت كلها تؤيد الشيخ خزعل في ترشيحه لعرش العراق .

لذلك قد بدأ الشيخ خزعل يعد العدة لهذه الحملة التي كلفته مبالغ طائلة .

وفي الجانب الآخر كان هناك تياراً يعمل ضد ترشيح الشيخ خزعل ويتمثل هذا التيار بالإنجليز وحلفائهم أمثال نوري السعيد والشيخ الخالصي أحد العلماء في بغداد حيث كان هذا التيار لا يرغب في تولي الشيخ خزعل عرش العراق لعدة أسباب .

فمن ناحية الإنجليز كانوا ينظرون للأمر من جوانب عديدة :

١ - أن ترشيح الشيخ خزعل نفسه لعرش العراق يعني ضم الأحواز والعراق في دولة واحدة مما يخلق قوة عربية لا يستهان بها لما تملكه هاتان الدولتان من موارد



صورة تجمع الشيخ خزعل وأنجاله مع رؤساء الطوائف الدينية المختلفة

* يرجى مراجعة الملحق في كتابنا حول رسائل العلماء المسلمين بهذا الخصوص.

اقتصادية وبشرية وطبيعية هائلة تمكنها من النهوض والتقدم بسرعة كما أن وجود علاقات قوية ومتينة بين الكويت ونجد (والمحمرة والعراق) بعد الدمج يعني أنه بالإمكان خلق إتحاد يشمل الدول المذكورة مما يزيد من قوة ونفوذ المنطقة العربية وهذا أمر لا تقبله بريطانيا بأي شكل .

فبتصور بسيط يمكن للقارئ العربي أن يدرك لو قدر لهذا الأمر أن يحدث فماذا سيكون عليه وضع هذه المنطقة من الناحية المادية والبشرية والإقتصادية الهائلة .

كل هذا دفع الإنجليز أن يفكروا بإيجاد مرشح بديل عن الشيخ خزعل الذي أصبح على وشك أن ينجح في عرش العراق. لذلك فقد قرر الإنجليز في القاهرة بترشيح فيصل الأول ليكون ملكاً على العراق بعد أن خسر مملكته في سوريا وبالفعل فقد نجحوا بعد أن ضغطوا على الشيخ خزعل سحب نفسه من هذا الأمر وفيها قال الشيخ خزعل مقولته المشهورة «لقد رشحت نفسي وأنا على ثقة بأنني أوفر حظاً من غيري لأن عشائر العراق وعلمائها كلها معي ولكن لوجود سليل الأسرة الهاشمية من سلالة الرسول ﷺ منافساً لي وجدت أن أنسحب لأنه أشرف مني نسباً» وبهذا انطوت صفحة من مؤامرات الإنجليز الذين وقفوا ضد توحيد الأحواز والعراق تحت لواء واحد .

٢ - أما التيار الآخر وهو المتمثل بنوري السعيد وغيره فقد كانوا يشعرون جيداً أن وجود الشيخ خزعل على العرش يعني ابتعادهم عن الأضواء حيث أن الشيخ خزعل لم يكن يثق بهم لموقفهم معه أثناء ترشيح نفسه للعرش كما أن ولاء نوري السعيد الزائد عن حده للإنجليز لم يكن يرضي الشيخ خزعل الذي اعتبره مرتعياً في أحضان الإنجليز أكثر مما ينبغي إلى أن وصل الأمر بأن بعث الشيخ خزعل برسالة إلى نوري السعيد يحذره من مغبة إرتمائه الزائد في أحضان الإنجليز ويخبره فيها أنه يعلم أن أجله (أي أجل الشيخ خزعل) قد اقترب وأنه أصبح يشك في نوايا الإنجليز لذلك طلب منه أن يكون أكثر إخلاصاً للإسلام والعرب^(١٢).

وقد بعث نوري السعيد ومزاحم الباجي برسالتين إلى الشيخ خزعل جواباً على رسالة الثاني التي طلب فيها مساعدتهما له في ترشيح نفسه لعرش العراق وقد اعتذرا له وطالبوه بأن يسحب ترشيحه لأن فيصل أوفر حظاً منه^(١٣) .

وهكذا نجد أن سلسلة من التآمر منعت ووقفت بوجه هذا التيار الوحدوي بل كان من أبرز سمات نكبة الأحواز سنة ١٩٢٥ أنه تم خطف الشيخ خزعل من المياه الإقليمية العراقية في شط العرب (حيث أن شط العرب مياه إقليمية عراقية بإعتراف كل المعاهدات الدولية) فلم تحرك الحكومة العراقية في وقتها ساكنها رغم أن الخطف وقع في أراضيها.



● نوري السعيد ..

رسالة خطية من الشيخ عبد الكريم الجزائري، أحد علماء النجف إلى الشيخ خزعل يطلب فيها ترشيح نفسه ملكا على العراق

بسم الله وله الحمد

حضرة الاجل الماجد صاحب الدولة السردار اقدس الشيخ خزعل خان
المحترم أدامه الله وأبقاه ووفقنا وإياه بما يحبه ويرضاه، أمين .

بعد السلام والاحترام والدعاء بحسن الختام

لا يخفى، أني أعجب كل العجب منك، مع علمي بمعرفتك وعقلك، تجنبك في هذه
المدة أمور العراقيين، مع أنك تربطك بهم رابطة المذهب والوطن واللسان، هذا مع قطع
النظر عن الخصوصيات السابقة مع آبائك - وبالأخص النجف - فإن أثارك بها قديما
وحديث. والآن، بعد أن شاع أن الدولة البريطانية قد أعطت الحرية للعراقيين
بانتخاب من يشاؤون لأموهم العامة، وانت لك الخصوصية عن سواك في هذا الأمر،
فلو أعطيتهم بعضك لأعطوك كلهم، فتدارك ما مضى من اعراضك بإقبالك عليهم لتكون
السبب في اطلاق مسجونهم، وإرجاع شاردهم، وتأمين خائفهم وحفظ كافة شؤونهم،
وحفظ صداقتهم بل وصداقة العرب مع الدولة المعظمة البريطانية وتحوز فخر الدنيا
والاخرة، وفقك الله تعالى لكل خير، أمين .

حرر يوم ٢٣ رجب ١٣٣٩هـ - (١٩٢١م)

عبدالكريم الجزائري (ختم)

موقف المحمرة والكويت من وعد بلفور

في عام ١٩٢١م زار المحمرة وفد من العلماء المسلمين في فلسطين وقد عرضوا على الشيخ خزعل موقف الحكومة البريطانية من العرب في فلسطين ومحاولة اقامة كيان يهودي على حساب العرب والمسلمين هناك. وعندما علم الشيخ خزعل بالأمر سارع بالاتصال بالشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت يبلغه بهذا الخصوص واتفق الشيخ أحمد الجابر مع الشيخ خزعل على ضرورة دعم المسلمين العرب هناك وتحذير بريطانيا من التماادي بالاستهانة بالحقوق العربية الاسلامية في فلسطين وقد بعث الشيخ خزعل رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج يخبره برفض المحمرة والكويت الوعد الذي أعطته بريطانيا إلى اليهود محذرا إياهم بأن الكويت والمحمرة تفدي القدس برجالها ولا تسمح لليهود بتدنيس أرض فلسطين ووجدنا نشر هذه الوثيقة لأول مرة وهي الرسالة التي بعث بها الشيخ خزعل إلى المقيم البريطاني (راجع الصورة التي تجمع الشيخ خزعل ومفتي فلسطين والسيد طالب النقيب أثناء تفقدهم الحرس الخاص بالشيخ خزعل).

مها سلام رئيسا، حكومت بريطانيا العظمى تقترن دعم
اليهود بفلسطين وتعمل لقيام دولتهم
ووصل طرفه بعثت من على المسلمين
العرب يخبرنا بهذه الخصوص وحيث جانبكم
يعرف هذا العمل غير مقبول من حكومة بريطانيا
ونحن نعلمكم لولم الزم الزمان وطوايف نقاتن
الذي يدورس في أرض عربية ارجو ان تبذل
مجهودكم انتم تتركتم الامر مع شيخ الكويت
وصار الراي فتركتم ان المحمرة والكويت
تفدي القدس بكل طوائفهم ولا تتركهم
يهودي يدنس ارضهم من حولكم تبذل حكومتكم
بالحصول
والسلام

خزعل

ملحق من الشيخ خزعل الى المقيم السياسي في الخليج

صار معلوم لدينا أن حكومة بريطانيا العظمى تعتزم دعم اليهود بفلسطين وتعمل لهم كيان ودولة ووصل طرفنا مبعوث من علماء المسلمين العرب يخبرنا بهذا الخصوص وحيث جنابكم يعرف هذا عمل غير مقبول من حكومة بريطانيا ونحب نخبركم لولزم الأمر أنا وطوايفي نقاتل الذي يدوس أي أرض عربية. أرجو أن تبلغ حكومتكم أنني تذاكرت الأمر مع شيخ الكويت وصار الرأي نعرفكم أن المحمرة والكويت تفدي القدس بكل طوايفهم ولا تخلي جنس يهوي يندس أرضها نرجوك تبلغ حكومتكم بها الخصوص.

والسلام

خزعل جابر/ ختم وتوقيع



الشيخ خزعل والسيد طالب النقيب في استعراض جيش الاحواز عند زيارة وفد علماء فلسطين للمحمرة

الفيضان الذي أصاب الأحواز (الناصرية) ورسائل حول مؤتمر الكويت

في شهر رجب من عام ١٣٤١هـ حدث فيضان شديد في الأحواز واغرق كل المزارع والمدن وعند سماع الشيخ أحمد الجابر بهذا الحادث كتب كتاب إلى الشيخ خزعل معرباً فيه عن أسفه وتأثره بالحادث ويشير فيه أيضاً إلى أخبار مؤتمر الكويت الذي كان معقوداً كما أنه دعى الشيخ خزعل لزيارة الكويت وندرج الملاحق الخاصة بالموضوع والرسائل المتبادلة بين الشيخ خزعل والشيخ أحمد الجابر بهذا الخصوص .

ملحق (٦٣)

(سيدي متعنا الله بوجودك .

يوم تاريخه وصل لطرفنا يوسف المطوع ولم نتشرف بكتاب من دولتكم نرجو أن المانع خير وسرور وقد أفادنا عما قدره الله من الضرر الحادث بالناصرية بواسطة طغيان الماء وللغاية تشوش فكرنا ونحن ما كان عندنا خبر بذلك إنما سمعنا قبل كم يوم أن المطر كثير في كارون وقد حصل بعض الأضرار من زيادة الماء ولكن ما ظننا في هذه الإضرار الذي أخبرنا يوسف المطوع والحقيقة أننا تكدنا من ذلك ولكن بسلامة وجودك إنشاء الله يعمر كل شيء المطلوب سلامة وجودكم ربنا يمتعنا بحياتكم ويحفظكم من كل مكروه صار في طرفنا مطر كثير ولكن من فضل الله ما ظر شيء وبعض المراوي سالة نرجو الله يطرح البركة ويحسن العاقبة هالسنة ربيع بلدك الكويت جداً طيب نحن كثير مشتاقين لمشاهدة دولتكم ولا زال خاطر عندكم وحبينا نتوجه في هذه الأيام لخدمتكم ولكن ما حصله لنا فرصة بواسطة المؤتمر مندوبين العراق ومندوبين شرقي الأردن ومندوبين نجد جميعهم توجهوا لأجل المذاكرة وسيعودون مندوبين نجد بالأسبوع القادم ومندوبين العراق والأردن بعد أسبوعين يصلون هنا حسب الظاهر أن الشريف حسين يعمد ابنه الشريف زيد يحضر في مؤتمر الكويت عن الحجاز المراجعة التي جرت بينهم سابق ما حصل منها نتيجة مفيدة ولا بد في الاجتماع الأخير

تنتهي المسائل المعلقة بينهم. نسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصالح ويدبر
حياتهم .)

وفي هذا العام كانت إيران قد ضايقته على الشيخ خزعل بدفع الضرائب التي كان
مقرر دفعها من قبله فدفعها إليها ولما طغت تلك المياه في تلك المنطقة سامح الشيخ
خزعل جميع تلك القبائل المتضررة من الفيضان عن دفع جميع الرسوم المقرر
استيفائها من الأراضي المملوكة إليه وأجاب الشيخ أحمد على كتابه المذكور وأرفق به
ملحقاً يشرح له تفصيل ذلك هذا نصه :

(بوصلة)

أطلعنا على بوصلتكم المتظمنة وصول يوسف المطوع لخدمتكم وتذكركم عما
بلغكم بخصوص الأضرار التي حلت بطرفنا بسبب كثرة الأمطار وطغيان الشطوط
وأما من عدم تعريفنا لكم عن ذلك حيث تعلم أن هذا الخبر يذكركم لهذا ما عرفناكم
عنه ولكن لما وصلنا لمحكم القصر نقلنا لكم عن وصولنا وسؤال عن صحتكم
واستكفينا بذلك والآن حيث يوسف المطوع أخبركم بالحادثة التي وقعت يجب
تعريفكم عنها تفصيلاً. أما من القصور الراجعة لعمكم بالناصرية كلها وقعت مع
القصر الذي كنتم تسكنون فيه عند تشريفكم وتلك الحجرة المربعة الكبيرة التي كنتم
تستأنسون فيها مع جملة بيوت للأهالي وعلاوة على ذلك العشائر أصابها ضرر جسيم
لا يقدر لأن طغيان الشوط قد عم العموم من الكرخة والميناو إلى كارون وبني طرف
والدورق والجراحي وهنديجان طغيانها علي بحيث تلف الزروع وأمات الخلق وأهلك
المواشي منها الإباعر والغنم وغيرها لا يحصى لها عدد دع عنك أن الطوائف لا يقدر
على دفع جزء من الميريات مع أنني هذه السنة سلمت للحكومة مبلغ جسيم لا يمكن
أطالبهم على شيء لكثرة الأضرار التي أصابتهم لأن حقيقة أخجل من المطالبة مع هذا
إذا جنابك تكن سالماً كل هذا فذاك كمال قال الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى
فما المال إلا مثل تقليم الأضافر

مع هذه التلفيات والأضرار عندي سلامتك هي الغاية وحيث أن الناصرية أقرب للأشغال وترتيب أمور الرعية ومعيشتها بناء عليه عزمنا إنشاء الله قريباً نرجع إليها ونحن صار لنا كم يوم في عبادان لملاحظة بعض الأشغال يحتمل بكره نرجع لحلكم القصر أرجو إبلاغ سلامي الجزيل لجناب ميجر مور أومل أنه في صحة وعافية .

لقد سررت جداً من الأمطار التي صارت عندكم وسيول المراوي أسئل الله أن يرحم عباده برحمته الواسعة والغيث النافع وأما من اجتماع المؤتمر إنشاء الله يكون اجتماع خير وصلاح للعموم فإذا حضرة الكرزل ناكس مشرف عندكم أرجوكم تهدونه سلامي مع الأشواق أومل أنه في صحة تامة وهناء ١٧ رجب ١٣٤١هـ) .

فأجابه الشيخ أحمد الجابر بكتاب وارفق به الملحق الآتي :

(سيدي دمتم بخير وسرور

تشرفنا بورقة الملحق وما أبديتم من اللطف أوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء بدوام بقاكم وتأييد شوكتكم أمرتم بخصوص الأضرار الذي حدث من سبب كثرة الأمطار وطغيان الشطوط والتلفيات التي أصابت الطوائف فيا سيدي هذا شيء مقدر وما دام راسك سالم كل شيء سهل وما فاة فهو فادي لأن مثلما أمرتم عن قول الشاعر :
إذا سلمت روس الرجال من الأذى فما المال إلا كتقليم الأضافر
المال بسلامة وجودك كثير ونحن مستعدين في جميع ما تأمرون لأننا وما نملك الله لدولتكم ونرى ذلك من أوجب الواجبات علينا ونفتخر فيما يسر خاطركم من كافة الوجوه ربنا لا يعدمنا بقاكم ويديم عزكم) .

الاتفاقية المالية المعقودة بين الشيخ خزعل وكركماك^(٦٤)
(D.W. Mac. cormaok)

الأحواز

٢ قوس ١٣٠٢ هـ (٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ م ١٣٤٢ هـ) .

تم الاتفاق بين وزارة المالية الجليلة، وبين حضرة المستطاب العالي الأكرم
الأفخم سردار أقدس دام إقباله العالي - على ما يأتي :

يدفع حضرة المستطاب العالي الأكرم سرداد أقدس - دام إقباله العالي - في
بداية كل عام شمسي ابتداء من عام ١٣٠٣ هـ مبلغ مئة وخمسين ألف تومان بأربعة
أقساط سنوية متساوية في بداية الأبراج التالية :

الثاني والخامس والثامن والحادي عشر، وذلك عن جميع الأملاك التي يملكها
الموما إليه بموجب الفرامين التي بيده والماليات غير الثابتة، عن المحمرة وعبادان التي
تسلمناها (الآن)، وقد عهد إليه بموجب هذه الإتفاقية استحصال المالية غير الثابتة في
الناصرية، وتدفع إلينا من قبله. على أن يحسم من المبلغ المذكور أعلاه فقط عشرون
ألف تومان التي هي مصارف لديوانه الرسمي ومصرفات حراسه (فوج البلوش) ولا
يصرف - زيادة على هذا المبلغ - أي شيء آخر بأي عنوان كان وما دامت هذه الاتفاقية
سارية المفعول فتدفع اضافة سنوية على المبلغ قدرها ألف تومان فقط .

أوافق على ذلك

رئيس التحصيلات المالية الداخلية العام

وزير المالية

مدير المالية العام (D.W. Mac. Cormaok)

أرسلت هذه الصورة بعد التصديق عليها من قبل وزارة المالية الجليلة إلى
حضرة المستطاب العالي السردار أقدس (الأحواز) برقية ماك كركماك إلى ملسبوف .

D.W. Mac Cormaok

في طهران (Dr. Millspauph)



زيارة الشيخ احمد الجابر الى عربستان والبصرة

بعد ان انتهى مؤتمر الكويت عقد الشيخ احمد الجابر العزم على زيارة الشيخ خزعل في المحمرة لابداء شكره عن المساعدات التي قدمها الشيخ خزعل الى الكويت ولكن انتشار وباء في كل من البصرة وعربستان حالت دون تنفيذ هذه الزيارة الا انه في شهر الحجة من عام ١٣٤٢هـ (تموز ١٩٢٤) انتهت موجة الوباء هذه عندها عزم الشيخ احمد لزيارة الشيخ خزعل فبعث برسالة يخبره عن حاجته الى احد مراكب الشيخ خزعل للسفر بها وهذا هو نص الملحق

(ملحق)

(سيدي)

اليوم أرسلنا الطروش، الى ابن السعود القصد اتصال المكاتبه ونحن انشاء الله بعد ما تحصل الفرصة نتيل لجنايبكم اذا ممكن ترسلون احدى المراكب نتوجه فيه لخدمتكم الله لا يخلينا من وجودكم ويديم شفقتكم.)

فكتب الشيخ خزعل رسالة الى الشيخ احمد وارفق بها ملحقا يخبره فيه أن جميع ما يملكه من البواخر هي تحت امرته والذي يختاره منها سترسل اليه وهذا نص ذلك الملحق.

(ملحق)

(دمتم بخير وسرور)

لقد اطلعنا على بوصلتكم المشحونة مودة ومحبة محضة فهذا المامول في احساساتكم بارك الله فيكم ووفقكم لكل خير واما من اشتياقكم لمشاهدتنا ولولا البرد الذي مضى لكان شرفتم لحكمم هناك لا شك ان شفقتكم فوق ذلك وانا يا عمك الله يشهد أنني أشوق لمشاهدتك والوصول لبلدنا الكويت لوجودك فيها ولكن منعني هذه الايام بعض الامور التي انشاء ستظهر نتيجتها بهذا القرب الذي تسرك وتسرع الجميع - واعلم يا ولدي ان لا يمنعك شيء من الدخول لمحك لان مراكبك حاضرة موجودة ان اردت (ايوي) او (مشرف) للبحر و(الخزعلي) للشط وحتى لو تأمر احدهم او جميعهم يصرن بخدمتك حاضرين ولا يمنعك منهم مانع لان قلبك يشهد كل ما عند عمك فهو لك وما عندك لعمك والفرق معدوم بيننا نسئل الله ان يجمعنا وياك بخير واشاهدك بالسرور الدائم واما من طلبنا لحضور محسوب الجميع ملا صالح ما كان القصد عن النصار بل كان لغرض نستطلع فيه وعند رجوعه لخدمتكم يسركم فيه انشاء الله ولنا الامل بالله سبحانه وبسلامتك ستكون الامور على ما يحب كل محب وعلى الله التوفيق.

بخصوص سعر الثمرة الماضية الداخلة على رفاقتنا خصمنا قيمة كل من خمسة روبيات لاجل اطلاعتكم عرضنا ذلك).

اما الشيخ أحمد فقد طلب من الشيخ خزعل ان يرسل اليه الباخرة مشرف فلما وصل ذلك الطلب الى الشيخ خزعل ابرق الى الشيخ احمد برقية يخبره ان الباخرة المذكورة ستكون تحت تصرفه الى حين السفر. كما كتب اليه كتابا وارفق به ملحقا يخبره فيه بمضمون تلك البرقية ويطلب اليه التروي في السفر الى حين ارتفاع ذلك الوباء بصورة تامة وقد اخبره ايضا بانه سيسافر الى الشوش وهذا نص ذلك الملحق

(ملحق)

(دمتم بخير وسرور. بخصوص مركبكم مشرف حالا.. بوصول كتابكم اننا عرفنا اخاكم عبدالله يرسله لخدمتكم يبقى تحت امركم الى وقت تشريفكم لكن اقسام عليكم بحياتي اذا ما يرتفع المرض بالمرة لا تتوجهون الى المحمرة والفيلية لان حقيقة فكري يبقى مشغول عندكم ولو ان الشغل واجب لكن عندي سلامتكم اقدم واوجب من كل شيء واما من المترددين الذين يخبرونكم ان الصحة موجودة بالبصرة والمحمرة هذوله ما عندهم خبر صحيح لان نحن الذين كل يوم يوصلنا رابرت يذكر المرض موجود فلهذا يلزم الاحتياط من ذلك اخبارنا من فضل الله تسركم الامور في غاية الانتظام وقصدنا انشاء الله يومين ثلاثة نتوجه للشوش. ٩ ذي الحجة ١٣٤٢هـ)

وبعد ان تحقق لدى الشيخ احمد ارتفاع الوباء ترك الكويت وعند وصل الى المحمرة زاره المسترجس مدير شركة النفط في عبادان في مركب مشرف ودعاه لزيارة حقول النفط في مسجد سليمان فقبل الدعوة وكان الشيخ خزعل يومئذ قد عاد من الشوش الى الأحواز فتوجه الشيخ احمد الى الاحواز فاحتفى به الشيخ خزعل احتفاء كبيرا. ثم سافر الشيخ احمد الى مسجد سليمان وقد رافقه في سفرته هذه المسترمكي ممثل شركة النفط في الأحواز ومكث هناك يومين ثم عاد الى الأحواز ومكث فيها مدة تنوف على العشرة ايام وبعدها عاد الى المحمرة وقام بزيارة الى معامل تكرير النفط في عبادان. ثم ترك المحمرة وواصل سفرته الى البصرة فاستقبله احمد باشا الصانع

(متصرف البصرة) استقبالا حافلا واقام له مأدبة باسم ملك العراق فيصل الاول بتاريخ ٨ محرم ١٣٤٣هـ (١٠ آب ١٩٢٤) فسر الشيخ احمد بذلك سرورا كبيرا وابرق برقية الى الملك فيصل ببغداد يشكره فيها على المأدبة التي اقامها له متصرف البصرة هذا نصها.

(صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم)

انني غاية مسرور من المأدبة التي قام بها سعادت متصرف لواء البصرة نحو مخلصكم من صميم القلب اشكر فضلكم على هذه العواطف الجليلة نرجو الله ان يؤيد شوكتكم ويمتدنا بدوام حياتكم ٨ محرم ١٣٤٣هـ.

(احمد الصباح)

وكان يومئذ لدى قسم من اثرياء الكويت رغبة ملحّة بشراء بعض بساتين النخيل في البصرة. ولكنهم كانوا يلاقون الصعوبات والتشديد من قبل الحكومة العراقية. فاغتنم اولئك الكويتون فرصة زيارة الشيخ احمد هذه للبصرة فرجوه ان يطلب من متصرف لواء البصرة اجراء التسهّل معهم فاستجاب الشيخ احمد لرجائهم وكتب الى احمد باشا الصانع (متصرف لواء البصرة) الكتاب الاتي:-

«حضرة الافخم صاحب السعادة متصرف لواء البصرة الاخ احمد باشا الصانع المحترم دام بقاءه.

بعد السلام الوافر والثناء المتكاثر لذا اتمكم الكريمة. بعده لا يخفي سعادتكم ان رعايانا اهالي الكويت بحسب الولاء والوداد المتبادل بيننا وبين الحكومة العراقية يرغبون في مشترا املاك نخيل ولكن مع الاسف حصل لهم مانع وهو عدم رخصة التسجيل في الطابو ولهذا صارو محرومين من ذلك فارجوا من سعادتكم ان تلاحظون هذه المسئلة واذا ممكن تعملون اي وسيلة لتسهيل هذه المعاملة التي لا يحصل من ورائها الا الخير ونؤمل انشاء الله حل هذه المسئلة بحسن مسايعكم وتجعلونا شاكرين محبتكم هذا ودمتم موفقين.

حاكم الكويت

١١ محرم سنة ١٣٤٣

احمد الجابر الصباح»

ترك الشيخ احمد الجابر البصرة ليلة الخميس الموافق ١٢ محرم ١٣٤٣ هـ
١٤ آب ١٩٢٤م وابرق برقية الى الشيخ خزعل في مساء ذلك اليوم من المحمرة ثم ترك
المحمرة وتوجه الى الفاو فكتب الى الشيخ خزعل الكتاب الاتي :-^(١)

(حضرة حميد الشيم عالي الهمم الافخم معز السلطنة سردار اقدس سيدي
العم الشيخ خزعل خان المحترم دامت شوكته.

بعد اهدا السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذات المكمل
بمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك
بعده ليلة الخميس الموافق ١٢ الجاري الجاري وصلنا الى المحمرة عائدين من
البصرة وحالا قدمنا تلغراف مضمونة وصلنا وتركنا للفاو شاكرين الطافكم الحقيقية
يا سيدي اننا في غاية الوحشة من فراقكم ولا زال خاطرنا مشغول عند دولتكم ليلاً
ونهارا الهج بذكر محاسن اخلاقكم والطافكم وعلى الدوام شخصكم الجليل نصب
اعيننا نسئل الله تعالى ان يمتعنا بحياتكم ويديم لنا شفقتكم ولا يجعل هذا اخر العهد
ويوفقنا لخدمتكم وكسب رضاكم بمنه وكرمه هذا والمامل دوام توجهاتكم مع
استمرار اوامركم السامية سلامنا على اخينا الشيخ عبدالحميد واخوانه ومنا العم
الشيخ جابر يسلم ومهما يبدو من امر نتشرف بقضاه واطال الله بقاكم بالعز والشرف.

في ١٢ محرم ١٣٤٣ هـ احمد الجابر الصباح)

وكان الشيخ خزعل يومئذ قد بدأت مشكلته مع الدولة الايرانية فرد على تلك
البرقية وهذا الكتاب ببرقية يشكره فيها ويشير على اتفاق اهالي عربستان على مناصرته
تجاه تلك المشكلة هذا نصهما :-

(الفاو - جناب شيخ احمد الجابر.

وصلنا تلغرافكم شكرنا محبتكم لا بد بلغكم اتفاق اهالي عربستان عموماً وبعد
الترتيب نعرفكم تفصيلاً سلامنا للجميع - ١٣ محرم ١٣٤٣ هـ خزعل).

ولما عزم الشيخ احمد على ترك الفاو والعودة الى الكويت كتب الى الشيخ خزعل
الكتاب الاتي :-

(بسم الله)

حضرة حميد المكارم عالي الهمم صاحب الدولة الافخم معز السلطنة سردار
اقدس سيدي العم الشيخ خزل خان المحترم دام مجده وعلاه.

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام. مع السؤال عن تلك الذاة
الحاملة لحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية وجعلكم
الله كذلك. بعده تقدم لفخامتكم كتاب صحبة يوسف المطوع نرجو وصلكم واشرفتم
عليه مسرورين خاطر وقد تشرفنا بورود تلغرافكم المفيد عن انتظام الامور واتفاق
عربستان عموما وللغاية صرنا مسرورين نسئل الله تعالى أن يمتعنا بحياتكم ويؤيد
شوكتكم ويكمد اعداكم بمنه وكرمه يوم تاريخه مع الاتكال على الله تحركنا الى بلدتكم
وبسلامة وجودكم انشاء الله جميع الامور جارية على غاية ما يرام هذا ونرجو الله يطيل
لنا بعمره ويوفقنا لخدمته وكسب رضاك من كافة الوجوه ونرجو دوام توجهاتكم
القلبية مع استمرار اوامركم السامية سلامنا على اخينا عبد الحميد واخوانه ومنا العم
الشيخ جابر يسلم ومهما يبدو من امر نفوز يقضاه والباري يحفظكم في ٢٠ محرم
١٣٤٣هـ احمد الجبر الصباح

**الوضع الداخلي لبلاد فارس
منذ تشرين اول ١٩٢٠ وحتى تسلم
رضا خان رئاسة الوزراء
وزارة فتح الله اكبر الرشدي (سبهدار اعظم) ***

من ٩ صفر ١٣٣٩ هـ (٢٥ تشرين اول ١٩٢٠ م) الى ١٥ رجب ١٣٣٩ هـ (٢٧ آذار ١٩٢١ م).

تولى رئاسة الوزراء في ايران بعد مشير الدولة فتح الله اكبر سبهدار اعظم الرشدي فأخفق بسياسته للتفاهم مع الحكومة البريطانية فقطعت عنه المنح المالية التي كانت تدفعها الى سلفية فارتبكت عليه الامور وتدهور الحال في ايران من جراء ذلك وتأخرت مرتبات الموظفين لمدة اشهر وطمع قطاع الطرق بمناوأة الحكومة وتجاسروا على النهب والسلب وامتدت ايديهم حتى الى سلب دور الحكومة فظن الناس ان لا قائمة تقوم لايران بعد ذلك الوضع وفي اثناء ذلك لمع في الافق المظلم المدلهم نجم احد الضباط الايرانيين المدعورضا خان فاتجهت نحوه بعض الانظار.

من هو رضا خان

هو رضا بن داداش بيك الذي ينتسب الى جماعة تعرف بـ (بهلاني)** ولد في ١١ ربيع الاولى ١٢٩٥ هـ (١٦ مارت ١٨٧٨ م) في مكان يسمى الاشيت في منطقة سوادكوه الواقعة في مقاطعة مازندران وكان ابوه جنديا عاديا في الجيش الايراني في حامية سوادكوه. ولما بلغ عمره الشهرين توفي والده فكلفتة امه وكانت فقيرة الحال وضاق بها العيش فاضطرت الى ترك سوادكوه وسافرت مع طفلها بصحبة احدى القوافل تريد طهران لتلتحق باخ لها هناك يدعى ابو القاسم بيك الذي كان يعمل

* كان محمد خان تنكبتي - الذي تولى رئاسة الوزراء الايرانية في الحرب العظمى يلقب سبهالار اعظم وأعطى لقب سبهدار اعظم إلى فتح الله اكبر الرشدي الذي كان يحمل لقب سردار منصور.

** ومن التصادف أن لفظه بهلاني وبهلوي تتقاربان باللفظ ولما لمع نجم رضا خان حرفت تلك اللفظة وصار يدعى رضا بهلوي.

خياطا في ثكنة الجيش في طهران برتبة ضابط صغير وفي اثناء سفرها داهمتها موجة شديدة من البرد ونزول الثلوج بكثرة فجمد طفلها واسود لونه من شدة البرد فظنته قد فارق الحياة فدفعته الى قائد تلك القافلة ليؤاويه التراب فرماه قائد تلك القافلة في احد المعالف المعدة لعلف الحيوانات وواصلت القافلة سيرها الى فيروزكوه وبعد ساعات قليلة مرت في ذلك المكان قافلة اخرى وسمع احد ركبها صوت بكاء طفل فقصده جهة ذلك الصوت فوجد ذلك الطفل قد عادوته الحياة فسقاه اللبن ونقله معه والحقه بامه فقررت به عينها. ونشأ هذا الطفل في كنف خاله المذكور في طهران ولما بلغ الخامسة عشرة ادخله خاله في الجيش الايراني بسلك المشاة وعندما جلب مظفر الدين شاه المدافع الرشاشة الى الجيش الايراني التحق رضا خان في فرقة الرشاشات برتبة رئيس عرفاء وصار يعرف برضا خان (شست تيري) ثم التحق في سلك فرقة القوزاق (اي الفرسان) وذلك عند نهاية القرن الماضي ثم أخذ يشق طريقه في الجيش ويتسلق الدرجات العسكرية بسرعة وتنقل في المعسكرات من طهران الى همدان الى كرمنشاه ثم الى الولايات الغربية فكان موضع اعجاب زملائه لما اتصف به من الشجاعة ابان مطاردة الاعداء فأكسبته تلك الحروب خبرة كبيرة بالمواقف العسكرية والحربية.

وبعد جلاء القوات البريطانية من بحر قزوين فكر رضا خان بأن يشكل من أصدقائه القوازيق قوة نظامية تعمل تحت العلم الإيراني وقام بها خطيبا يحثهم على ذلك ويدعوهم للدفاع عن حياض الوطن فتطوع منهم نفر غير قليل للانضمام إليه وخشي رضا خان أن يقال عنه أنه محب للمناصب والثورة ضد الحكومة فجعل القيادة العامة لتلك الفرقة إلى رجل روسي عهد فيه بالإخلاص والميل لنصرة إيران يدعى (استاروسكي) وجعل جهته رشت وانزلي ليظهر البلاد من الجيوش الروسية واعتسافها فما كادت تلك القوة تصل إلى تلك البقاع حتى أظهر خان من ضروب البسالة والإقدام ما أعجز الأعداء عن مواصلة الحرب فإضطروا إلى الجلاء عن تلك الأراضي الإيرانية تاركين ورائهم من الغنائم ما لا يقدر حصره .

وبعد هذا أبدى رضا خان ميلاً إلى الاتجاه القومي في الصراع الشعبي الناشب في إيران وصار يعلن أحيانا عداؤه الواضح للتقارب الروسي الإيراني .

عندئذ عاودت الحكومة البريطانية رغبة ملحّة للسيطرة على إيران عن غير طريق معاهدة ١٩١٩م فوجدت ضالتها المنشودة في شخص رضا خان فاستغلت نفوذه العسكري وإمكانياته القومية وشجعته للإستيلاء على العاصمة (طهران) على أن يقوم بإنقلاب عسكري تحت ستار محاربة الفساد ومكافحة الأخطار المحدثة بإيران .

الزحف على طهران

سار رضا خان على رأس فرقته القوزاقية وكان قوامها ألفين وخمسمائة جندي تعاهدوا على النصر أو الموت في سبيل إنقاذ طهران وتخليصها من أيدي رجال الحكم والساسة الضعفاء القابضين على زمام الأمور فيها ولما وصلوا في قزوین وأفاهم فيه السيد ضياء الدين الذي كان رابضاً في طهران ينتظر مثل هذه المناسبة ليتولى إدارة الحكم، وكان معه صديقه الحميم الأرمني ابيكيان ومسعود خان وهما الوحيدان اللذان كانا يتدخلان في كل أمر يحدث بطهران .

ولما وصل خبر زحف هذه الفرق إلى الحكومة القائمة بطهران في ٩ جمادي جمادي ١٣٣٩هـ (١٩ شباط ١٩٢١م) أسرع أحمد شاه بإرسال سردار همايون لملاقات تلك الفرقة القوزاقية الزاحفة لإبلاغها بأمر الشاه بالعودة إلى معسكراتها عند بحر قزوین ولكن تلك الفرقة لم تأبه لقوله فقفل راجعاً إلى طهران ليبلغ الشاه بذلك عندئذ بلغ الذعر والإرتباك في طهران والشاه أشدهما وخشوا أن تكون هذه الفرق القوزاقية قد تواطأت مع البلاشفة .

وأرسل الشاه من جديد أحد أعضاء حكومته مع سكرتيه الخاص إلى تلك الفرق الزاحفة للاستفسار منها عن بغيتها وما ترمي إليه فالتقيا بها في كرج الواقعة على بعد اثني عشر ميلاً من طهران فأحسنّت تلك الفرق استقبالهما وبرز السيد ضياء الدين من بين الصفوف وأوضح للوافدين أن اخلاص هذه الفرق القوزاقية للشاه أمر لا شك فيه وأنه لا علاقة تربطهم مع البلاشفة وإنما لديهم مطالب قومية يريدون تنفيذها وتحقيقها ومن بينها إقالة الوزارة القائمة .

عندئذ استبان للناس ثبات تلك الفرق على مطالبتها مما قضي على أي شك في قوة عزيمة قائدها رضا خان الذي سار إلى طهران دون أن تستطيع الحكومة القائمة صده فأخذت حكومة طهران تفكر إبان ذلك فيما تستطيع أن تعده من الوسائل للدفاع عن المدينة فأرسلت حامية المركز بمدافعها المشوة إلى باب قزوین لملاقات الزاحفين فما لبث أفراد تلك الحامية أن سارعوا بالإنضمام إلى فرق القوزاق حينما لاحت لهم طلائعها. وأخذ الانقلاب دوره سريعاً إذ عجلت الجنود القوزاق بوضع يدها على مباني الحكومة ودوائر البريد والبرق وعلى إدارة البوليس وجميع مراكزه في أنحاء المدينة ونزع السلطة منه فاحتل الجنود جميع مكاتب البوليس وقبضوا على كثير من أفرادها وقامت أثناء ذلك بعض مناوشات صغيرة قتل من جرائها أربعة من رجال البوليس وجرح إثنان من الجنود القوزاق ثم طلب مدير البوليس العام في طهران (وكان جنراً سويدياً) إمهاله إلى الصباح ليطلب من الشاه الأذن بأن يعمل الجند ورجال البوليس جنباً لجنب مع فرق القوزاق .

وفي الصباح الباكر قصد الجنرال المذكور الشاه واستأذنه في ذلك فأجابه إلى طلبه وعادت الطمأنين إلى نفس الشاه إذ علم أن الجنود القوزاق ما تزال تكن له الولاء والإخلاص بعد أن قضي الليل كله وهو يحزم حقائقه استعداداً للسفر وترك البلاد ثم أخذت الجنود القوزاقية تعمل جنباً لجنب مع رجال البوليس وأصبح رضا خان حاكم المدينة العسكري المطلق واتحدت جميع الجنود في أغلييتها طائفة مختارة تحت أمرته وما أتى صباح اليوم التالي حتى قرر رضا خان إلقاء القبض على بعض الرجال البارزين في طهران لإعتقالهم فاستيقظت المدينة على صوت حركة غير عادية والجنود تجوب الطرقات وأبواب المدينة مغلقة وقد وقف عليها الضباط يفتشون السيارات ووسائل النقل تفتيشاً دقيقاً كما وقف حرس منهم بأبواب السفارات الأجنبية في المدينة وكان المقصود من حراسة السفارات لكي لا يتسرب أحد من رجال العهد السابق إلى تلك السفارات التي كانت تستغل العهد الماضي لصالحها وافلح كثيرون على الرغم من هذه الاحتياطات في الهرب كما نجح رئيس الوزراء السابق سبهدار اعظم في الإلتجاء إلى السفارة البريطانية مع أن إسمه لم يكن ضمن القائمة التي حوت أسماء السياسيين الذين اعتبروا مجرمين في حق إيران وتقرر إلقاء القبض عليهم كما قبض على الذين أرادوا استغلال هذا الظرف والقيام بثورة شيوعية أمثال الأمير فرمان

والأمير فيروز الدين الذي كان يروج للاتفاق الإنجليزي الإيراني (أي اتفاقية عام ١٩١٩م) والذي كان قد اتفق مع محافظ كرمنشاه على القيام بإنقلاب لصالحه (لم تكتشف تلك الخطة إلا فيما بعد) .

وزارة السيد ضياء الدين الطبطائي

من ١٥ رجب ١٣٣٩هـ (٢٧ مارت ١٩٢١م) إلى ١٧ شوال ١٣٣٩هـ (٢٥ حزيران ١٩٢١م) .

في صباح يوم ١٥ رجب ذهب أحد الضباط الأحرار المدعو باقر خان مويان بومبي إلى مقابلة أحمد شاه وطلب إليه إصدار مرسومين أولهما لتعيين رضا خان رئيساً لأركان حرب الجيش وسرداره (سردارسيه) والثاني بأحالة رئاسة الوزراء إلى السيد ضياء الدين مدير جريدة (رعد) وكان الأخير رجلاً مشهوراً بالدهاء والسياسة وسعة العلم فألفت الوزارة وكان يعول على رأي رضا خان في كثير من الأمور. ووضع للحكومة الجديدة برنامجاً يتلخص من الناحية السياسية الخارجية في رفض الاتفاقية الإنكليزية (اتفاقية ١٩١٩) ومن ناحية السياسة الداخلية في إصلاح الوضع الإداري والوضع القضائي والتعجيل للنظر في الدعاوى المتأخرة في المحاكم العدلية والفصل فيها بسرعة وكانت تبلغ أربعة آلاف دعوى، وحل مصلحة الأفيون والإستغناء عن موظفيها والقيام بالإصلاح الاجتماعي والإصلاح الزراعي ولكن لبثت تلك الخطط البديعة حبراً على ورق لاحتياج واضعوها إلى القوة والمال الكافي لتنفيذها فلم تكن الخطب والنداءات والبرامج بمفردها كافية لتحقيق للشعب أمانيه دون أن تتجسد في نتائج مادية ملموسة، وإنحصرت أهم نتائج الإنقلاب بتقوية الروح العسكرية واتساع نفوذ الجيش .

ثم بادر السيد ضياء الدين لعقد اتفاقية مع روسية وعرضها على المجلس النيابي للتصديق فأقرها وذلك بتاريخ ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩هـ (٢٦ شباط ١٩٢١م) عرفت بـ(اتفاقية موسكو) وقد ضمت بموجب هذه الاتفاقية أراضي جديدة إلى إيران كما حققت مغانم كثيرة أخرى كان من أثرها أن امنت إيران جانب روسية من الاعتداء عليها .

كما أعلن المجلس النيابي رفض معاهدة (عام ١٩١٩م) بالإجماع وفي عهد هذه الوزارة أيضا بادرت الجيوش الإنكليزية بعد أسبوع من إعلان تلك الثورة بالإسراع في الجلاء عن إيران وحلت محلها الفرق الإيرانية القوزاقية ولا سيما في المنطقة الواقعة عند بحر قزوين أما الفرق الروسية البلشفية في الشمال فلم تغادر بنفس السرعة التي كانت تغادر بها الجيوش الإنكليزية البلاد وقد وقع بين الجنود الروس والإيرانيين إبان حركة الجلاء بعض الحوادث عند الحدود ولكن أمرها انتهى بتقديم حكومة موسكو المعذرة الكافية لإيران .

سقوط هذه الوزارة

بعد أن استقر رضا خان في رئاسة أركان الجيش وقيادته العامة أخذ يفكر في حالة البلاد معتقداً بأن الأمور لا تستقر في نصابها إلا بعد تكوين جيش وطني كبير موحد كامل العدة والسلاح لكي يكون قادراً على حماية الحدود وإقرار الأمن في أنحاء البلاد . فعضدته الحكومة البريطانية وساعدته في الحصول على منصب وزير الدفاع ثم رئيساً للوزراء اعتراف رضا شاه باستقلال عربستان (الأحواز) ان ما يؤكد عروبة الإقليم ما جاء على لسان رضا خان في مذكراته حيث يقول وبالحرف الواحد .

«وكان يأمل أن يكون أميراً على عربستان لأنها أرض عربية صرفة امتلكها العثمانيون ثم تنازلوا عنها لأسباب سياسية حيث لا يسكنها إلا العرب والعشائر العربية من كعب وهلال وبني طرف وغيرهم . وكان السلاطين يفرضون سيادتهم على هذه البقاع ليس بقصد العمران بل بقصد أخذ الخراج والجباية . وقد حكم أمراء العرب هذه البقعة مئات السنين، ولهذا كان طلب الشيخ خزل مشروعا وكان الشاه (أحمد قاجار) قد وعده بذلك لخدماته وتفانيه في خدمة آل قاجار»^(٦٥).

ومما يجدر ذكره أن رضا خان قد أجبر أحمد قاجار بالسفر خارج فارس على شكل نفي اجباري ليخلي الأمر إلى نفسه كي ينصب نفسه شاهاً على إيران وبالفعل فقد استطاع رضا خان الذي كان رئيساً للوزراء أن ينحي أحمد شاه عن عرش فارس وبإشارة من الحكومة البريطانية أن يعطي لنفسه لقب بهلوي وبذلك أصبح شاهاً على فارس بعدها أشارت بريطانيا عليه أن يطلق إسم إيران على بلاد فارس على أساس أن

هناك عدة شعوب غير فارسية تحت سيطرته بذلك يعطي صفة أكثر شرعية مما لو سميت فارس وكان ذلك بعد عام ١٩٣٤م حيث سميت إيران بهذا الاسم.

سقوط الحكم العربي

بلغ النزاع الفارسي العربي ذروته أوائل ١٩٢١ عندما بدأت قوة رضا خان (سيرباسبه) أي قائد الجيش تظهر إلى الوجود في محاولاته للسيطرة على العرش الفارسي وقد أيدت بريطانيا هذا الاتجاه حيث أخذت تدعم رضا خان للوصول إلى العرض وغدا رضا خان وزيراً للدفاع الإيراني وبدأت قوته تظهر في فارس على أساس الرجل الأول وكانت تختلج رضا خان فكرة توسيع رقعة بلاد فارس وتزامنت هذه الفكرة في وقت كانت بريطانيا قد خرجت في الحرب العالمية الأولى منتصرة وبدأت في الظهور رغبة شديدة في دعم فارس لمواجهة الثورة الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ لذا فقد تحالفت فكرتين الأولى لدى رضا خان ونزعته الشوفينية العنصرية التوسعية والأخرى المصالح البريطانية في المنطقة وبدأت تلك القوتين تتفقان على الإطاحة بالشيخ خزعل بغرض ضم الأحواز إلى بلاد فارس .

وقد حاول رضا خان جاهداً في أوائل العشرينات ضم الأحواز بالقوة إلا أن هذا الأمر لم يكن بوسعه حيث أن جيش عربستان متمثلاً بالعشائر العربية كان قويا إلى درجة أن الجيش الفارسي اندحر عند أول هجوم قامت به ضد الحدود العربية في الأحواز .

وقد بدا على الشيخ خزعل الحذر وأخذ يرسل الزعماء العرب محذرا إياهم من خطر رضا شاه على الوجود العربي في عربستان كما أرسل رسائل إلى عصبة الأمم بهذا الشأن وطلب نجدة من العرب وعلى الأخص من الكويت* وكتب بهذا الخصوص إلى الشيخ أحمد الجابر أمير الكويت .

حيث أخبر الشيخ خزعل أمير الكويت أن قواته قادرة على دحر الفرس وأنه ليس بحاجة إلى شيء غير السلاح إلا أن الشيخ أحمد الجابر أكد وقوفه إلى جانبه ولكنه

* يرجى مراجعة الملحقين الخاصين بطلب المعونة من الشيخ أحمد الجابر أمير الكويت.



الشيخ خزعل قبل اغتياله بثلاث اشهر

إعتذر عن تقديم السلاح لعدم توفره في الكويت. وبالرغم من ذلك فقد استطاعت عربستان (الأحواز) الصمود أمام فارس ولم تتمكن الأخيرة في دخول الإمارة .

هنا بدأت فكرة جديدة بتخطيط فارسي بريطاني مشترك للإيقاع بالشيخ خزعل وعزله عن عشائره بغرض السيطرة على الأحواز مستغلين بساطة الشعب العربي هناك وجهله بما يدور حوله .

فدأبت بريطانيا على اقناع الشيخ خزعل بضرورة مصالحته مع بلاد فارس المتمثلة برضا خان وأوحت إلى الشاه احمد محمد علي القاجار (الضعيف) إلى ملاطفة الشيخ خزعل وإعلان رغبة فارس على المصالحة معه*.

إن كلا من بريطانيا وفارس تدرك جيداً أن الدخول في حرب مع الشيخ خزعل يعني الفشل الذريع إذ سبق لكلا الدولتين مع الدولة العثمانية حاولت أن تقضي على الحكم العربي في الاحواز إلا أنهم اصطدموا بجدار صلب على زمن الشيخ سلمان وكان لهم درساً قاسياً الأمر الذي خافوا فيه على قواتهم لذا أوعزت بريطانيا إلى الشاه القاجاري كما ذكرنا بارساله برقية للشيخ خزعل يعرب فيها عن صدقه في اقامة علاقات طيبة مع عربستان مع اعتراف الحكومة الفارسية بإمارة عربستان العربية وفي ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٤ أرسل الشاه المذكور البرقية التالية إلى الشيخ خزعل.

* راجع برقية أحمد محمد علي القاجار شاه ايران إلى الشيخ خزعل في كتابنا هذا ص ٢٢٦

برقية من احمد محمد علي القاجار(٦٦)

شاه ايران

«الى حضرة صاحب السمو الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان»
بناء على الاخوة الاسلامية ودستور القرآن الكريم الذي يحرم على المسلمين
ان يقاتلوا بعضهم بعضاً، وبما اننا مؤمنون بالرسالة السامية التي جاء بها محمد
صلى الله عليه وسلم نعاهدكم بالمصالحة وتصفية جميع الخلافات بيننا، وعدم
الاعتداء، كما امرت بتشكيل وفد لزيارتكم وتوقيع معاهدة صلح معكم والله على ما
اقول شهيد.

٢٥ ابريل (نيسان) ١٩٢٤

اخوكم

احمد محمد علي القاجار

شاه ايران



احمد شاه
ملك ايران

وتسلم الشيخ خزعل البرقية واطمأن في بادئ الامر الى نوايا فارس لما للعلاقة الوطيدة التي كانت تربطه بالشاه احمد قاجار.

ولكن عندما بدأت نوايا رضا خان تظهر على الوجود كمتسلط على الوضع في فارس ورغبته في ان يكون شاهها على ايران اخذ الشيخ خزعل الحيطة والحذر من هذا الامر الذي قد يؤدي بالنتيجة الى صدام مسلح معهم.

ومن جملة التدابير التي اتخذها ان امر ولي عهده الشيخ عبد الحميد السفر الى البصرة للمكوث في قصره (بالرباط)* وكان الامر بينهم بالتناوب فعندما يكون الشيخ خزعل في البصرة يسافر ولي عهده الشيخ عبد الحميد الى المحمرة وبالعكس.

في هذا الوقت ارسل الشيخ خزعل برقية الى رئاسة مجلس الشورى الملكي متهجما فيها علي رضا خان ناعتا الثاني بانه (عدو الاسلام ومغتصب للعرش الفارسي)^(٧٧) خاصة بعد ان قام رضا خان بنفي الشاه احمد قاجار خارج طهران.

البرقية

برقية من الشيخ خزعل - بواسطة السفارة العلية الاسلامية التركية في طهران (دامت شوكتها) - الى رئاسة مجلس الشورى الملكي - شيد الله اركانه في طهران.

ان المظالم والتعديات والاغتيالات وسفك الدماء والقتل العام الواقع على المسلمين من قبل المدعو «رضا خان قائد القوات الايرانية (سردارسيه)» وضغطه على الحريات وخنقه الاحرار عن الكلام طيلة اربعين شهرا والمطامع الشعبوية التي يكنها، وتطاوله على كبار رجال الدولة وتخطيه الحدود المرسومة لمركزه ثم تطاوله على المركز السامي الملكي، وما يبطنه من المطامع في الاستيلاء على السلطة، وما يقوم به من مفاسد مما ادى الى اغلاق الامن، واضطراب المملكة. ثم تجاوزه على التانون المقدس مما سبب انفصام عرى المسلمين والجامعة الاسلامية الايرانية. وبما اننا ممن

* الرباط منطقة في البصرة على شط العرب وللشيخ خزعل فيها قصر معروف هناك.

يغارون على الدستور ويتفانون في صيانتته، وصيانة الحرمات الاسلامية ويحرصون على اطلاق الحريات، ولا سيما حرية القول وابداء الاراء السياسية كتابة وخطابة وعلى الاخص رفع سوء التفاهم بين المسيطر على زمام الحكم في ايران والحزب الحر المسمى (حزب السعادة) الذي اسس بعد هذه النهضة الاسلامية المباركة، لاجل حفظ استقلالنا وحماية الدين المقدس، وصيانة المذهب الجعفري، وتأمين حرية الفرد، واستقرار الامن، واحترام القانون الاساسي وصيانة اهداف المشروطية، واطاعة راس الدولة الشرعي جلالة الملك احمد شاه، نرفع هذه المذكرة بوساطة سفارة الدولة العلية الاسلامية التركية لايصالها الى رئاسة مجلس الشورى الملي لاننا كنا ولا زلنا من خدام هذا الوطن، وان ما قمنا به تجاهه غير مستور وغير منكور، واننا لا ننكر هذه الخدمة الواجبة، واصدق دليل على صدق دعوانا، شجب الاغراض الشخصية والمطامع الذاتية، اننا اطعنا المجلس وسلمنا بالامر الواقع منذ الثورة البهلوية اذا ازرننا الانقلاب كل المؤازرة، لعلمنا ان الانقلاب كان لاصلاح الوضع وصيانة دستور البلاد واستقلال المملكة لا مخالفة الدستور، والخروج عن سيد البلاد ورأس المملكة الشرعي ونقض الايمان المقدس، واليمين العسكري في اطاعة الملك، والقوانين الموضوعة، ولهذا فاننا نعمل لتقدم ايران واسعاد المملكة مرة اخرى واننا جئنا الان، لنعمل على مافيه سعادة المملكة ووضع حد لمطامع الشخصية التي تدور في بعض الرؤوس وصيانة الحق، وخلاص البلاد مما يكتنه لها هذا الرجل في الخفاء. اننا نتحمل كل الصعاب، ولا نأسف من ان نتلقى الاوامر من الحكومة المركزية ولا نألوا جهدا في بذل المال والروح وكل مرتخص وغال وما يمكن من الخدمات ولكن لا ندرى ألحسن الحظ ان سوئه اننا منذ سنة اتضحت لدينا الحقائق الثابتة وتأكد لدينا سوء نية هذا الرجل ورفقائه وبطانته، وانفضحت سرائره، وانكشفت مطامعه وعرفنا غاياته، انه يريد الاستيلاء على الثورة، والاستحواذ على الحكم وهدم هذا العرش الوطيد منذ عشرات القرون، ويريد إعلان الدكتاتورية الفردية، واخيرا اضمحلال لواء الاسلام المقدس. والتفريط في القانون الاساسي، وضياح الغاية من المشروطية - اي الحرية والعدالة والمساواة - ونحن مقابل هذه الامور تأثرنا كثيرا لما يتجه اليه الوضع والاطار المحيطة بالدين وعقيدة المواطنين، وتأكد لدينا ان شخص السردار رضا خان عدو للاسلام. ومغتصب للحكم في ايران ومتجاوز على حقوق الامة، وتأثر على

سيد البلاد، وإننا سوف نبذل اخر جهد من قوة ومال لدفع هذا البلاء، وكسر هذا السهم الموجه الى قلب هذه البلاد واننا، حفظا للقانون الاساسي، ودستور الاسلام وحرية الشعب، ورفاء المواطن، وتقدم الوطن سنبدل الانفس والمال والارواح في سبيل الله والائمة الابرار، لحفظ الدين والدستور المقدس، وان الله ونبيه والائمة - صلوات الله عليهم، وسيدنا الشاهنشاه - ارواحنا فداه - الشاه احمد قاجار، يباركون اعمالنا لاننا نريد القيام بما يامر به الدين الحنيف والوجدان الصحيح لخدمة هذا الوطن، وحفظ دستوره وصيانة استقلاله، ونعاهدكم اجمعين باننا سنبدل كل مرتخص وغال في هذا السبيل، وخلص المملكة من تحكم هذا الغاصب، وان مؤازرة نواب المجلس لنا تثبت ان في البلاد من يغارون على هذا الوطن وتراثه القديم.

خزعل



رضا خان
رئيس وزراء ايران

زحف الجيوش الإيرانية على عربستان

لم يطق رضا خان بعد هذا صبرا عن تحقيق مطالبه في عربستان فعقد العزم على ارسال الجيوش الإيرانية للاستيلاء على عربستان وانتزاعها من يد اميرها الشيخ خزعل وسلب استقلالها مهما كانت النتيجة. فاعلن في ربيع اول ١٣٤٣ هـ (تشرين اول ١٩٢٤م) التعبئة العامة وتقاطرت جميع الفرق العسكرية الإيرانية من جميع نواحي ايران وامرها ان تسير جميعا الى جهات عربستان لتطوقها من جميع الجهات بعد ان وجه اليها النداء الاتي :-

(لقد حذرت خزعل مرارا من نتيجة اعماله ولكنه ابي واستكبر لذا فانني امر الجيش باكماله ان يبذل غاية جهده في جهده في القضاء على تلك العقبة الوحيدة التي تقف حجر عثرة في سبيل نهضة الجيش الذي هو الداعم لعظمه ايران ومصدر قوتها)^(١).

عندئذ زحفت تلك الجيوش الإيرانية بعد ان نقسمت الى اربعة فرق كل فرق منها سارت في اتجاه خاص لتطوق عربستان من جميع نواحيه فكانت هذه اكبر تعبئة شهدتها ايران الحديثة في تاريخها العسكري في ذلك الوقت.

ولما علم الشيخ خزعل بزحف هذه الجيوش لم يرهبه عددها ولم يخيفه كثرتها واخذ يتهىء ويعد العدة لمجابهتها وصددها عن التقدم على بلاده.

طلب الاسلحة من الكويت

كان الشيخ خزعل قد طلب العون والمدد إبان ثورته من أصدقائه العرب وكان أول ما بدأ بالكويت التي تربطه معها رابطة قوية عبر سنين طويلة وقف معها ووقفت معه إلا أن الكويت وتحت ضغط بريطاني منعت الشيخ أحمد الجابر من مساعدة الشيخ خزعل.

ملحق من الشيخ خزعل الى احمد الجابر^(٦٨) بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

«ولدي العزيز وفقك الله بالخير والمسرات من فضل الله وبسلامة عمك ما عليه عايز من جميع الوجوه ولكن يعوز علينا شيء واحد هو السلاح لان معلوم عند جنابك رفاقك كثيرين من فضل الله والموجود عندنا ما يكفي للحاجة وأعلم أن حلالك وحلالتي واحد لأن الفرق معدوم لما اظهرت لك وذلك بصورة سرية وبدون خبر كل احد ولولا احسب ان هذا الشيء عظيم لما طلبت مجيء ملا صالح لان القصد من مجيئه حيث اعلن منه انه موضع اسرارنا... فبناء على المذاكرة التي جرت بيننا وقت حضورك محلك بالناصرية ارجو مساعدتك بهذا الخصوص».

وكان قد كتب اليه كتابا في بداية ثورته يطلب اليه ان يهيء ما لديه من السلاح خشية الاحتياج اليه في المستقبل وعندما ولج الشيخ خزعل في الثورة كتب اليه كتابا آخر بتاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٣هـ (اول ايلول ١٩٢٤م) وارفق فيه ملحقا يذكر له فيه توغله بالثورة واجتماع القبائل العربية والايرانية عنده في الاحواز وانهم اقساموا له الايمان المغلظة على السير معه في ثورته حتى النهاية ويذكره بتهيئة السلاح على ان يكون ذلك بصورة سرية هذا نص الملحق المذكور:^(٦٩)

(اما من اخبارنا كما اشرنا لكم تلغرافيا بحمد الله الامور جارية على حسب الارادة من حيث المجموع واهالي عربستان كافة وشوشتري ودرزقولي وبني طرف والحويزة وكارون والمحمرة والدورق والجراحي كلهم متفقين على القول والعمل وجميعهم متعاهدين ومتحالفين بالقرآن المجيد ان يدافعون على حقوقهم الى آخر نقطة حياتهم ولو انهم ما لهم قدرة على المقاومة مع الدولة العلية لكن حاضرين ومستعدين ان يحافظوا على حقوقهم ويدافعون عن وطنهم ولسان حالهم يقول :-

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهليتنا

والآن جميع الرؤساء عندنا في الناصرية من كعب ومحيسن وباوية وامارة
وبني طرف وابن سالة والشرفاء والحويزة وخوانين وشوشتر ودزفول واهل الميناو.
وانا يا عمك لما شفتم على هذا الاتفاق انجبرت ان اوافقهم واساعدكم على مقاصدكم
وحالا مشغولين وفي المذاكرة مع المركز ومقصودنا في الوقت الحاضر ان ترجع الامور
على ما كانت قبل ثلاثة سنين وان يرفعون العسكر من منطقة عربستان وانشاء الله
بسلامتك نحصل على مقاصدنا لان اتفاق اهالي عربستان هيج الغير ايضا وتسرب
الامر الى غير مناطق والكل ينادون بالموافقة مع عربستان. القصد انشاء الله تجري
الامور على حسبنا نحن واذا حصلت امور غير مرضية في مقاصدنا فنحن على ما قال
الشاعر :-

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

والحقيقة لو تكن حاضر وتشاهد رفاقك في أي حال وكيف راغبين بالموت
على حقوقهم والدفاع عن وطنهم المحبوب لكنت استريت قلبا نسئل الله التوفيق
وقضاء الأمور بالقرب العاجل على ما ترومون ونروم واما من ربنا محبين
للطرفين لهذا الآن أهم أيضا مشغولين في المذاكرة مع المركز ولا شك أنهم يسعون
فيما يصلح لهذا الطرف واما من طرف أمير مجاهد أمس وصل إلى رامز وبكره
يحتمل يوصل عندنا بالناصرية.
ومن طرف المطلوب الذي أوصيناكم فيه نرجوكم تحضرونه محرمانه إلى وقت
اللزوم.

تاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٣هـ)

فأجابه الشيخ أحمد بكتاب بتاريخ ٧ صفر ١٣٤٣هـ (٨ ايلول ١٩٢٤م)
وارفق به ثلاثة ملاحق يؤيد بها ثورته ويظهر استعداداه للقيام بكل ما يمكن
عمله وهي كالاتي:

(سيدي متعنا الله بوجودكم وعزكم^(٦٩)).

أشرفت على البوصلة الحاوية أخبار السرور ان شاء الله وقد سررت جدا

أنا وكافة رفاقكم بني عتبة من حماس رفاقتنا والنخوة التي قاموا بها أمام فخامتكم ضد كل معتدي على حقوقهم إنني والله العظيم كنت في غاية الفكر من هذه المسئلة ولكن عندما وصلني أمركم العالي ووقفت على الحقيقة اطمئن خاطري وقد أفادني أيضا الحاج يوسف المطوع بالتفصيل الكافي كما شاهد وحمدت الله على ما قسم وأرجو من الكريم المتعال أن يكمد كل عدوك ويجعل النجاح مقرونا برايتك. ان شاء الله تعالى بحسن مساعيك وعلو همتك تكون الأمور طبق المرام وتحمدون العاقبة أرجوك يا سيدي أن تفيدني عن النتيجة لأنني مشغول خاطر جدا ولازال أترقب الأخبار السارة في حسم المسئلة بالصورة الودية التي تسر الجميع اما نحن مستعدون لتنفيذ أوامرك وحاضرين تحة الداعي بالحال والمال والاستعداد مع كمال المنونية ونسئله أن يمدكم بعنايته ويحفضكم من كل شر بمنه وكرمه.).

الملحق الثاني^(١)

(سيدي دمة بخير وسرور)

منخصوص همة رفاقتنا واصرارهم على حفص الشرف والدفاع عن وطنهم فهذا هو المعهود والواجب الله تعالى يوفق الجميع لما فيه الخير والسعادة نحن والله العظيم في غاية الاشتياق لمشاهدة طلعتكم ولازال فكرنا مشغول عندكم نتمنى أن نكون حاضرين بخدمتكم لأداء الواجب مع رفاقتنا ولاكن الأمور مرهونة بأوقاتها حقيقة اننا ليس مستقرين همنا وفكرنا عندكم. اجزم واعتقد سيدي لولا بعض الأمور المهمة لما تأخرنا ساعة وعندنا يقين أن فخامتكم تعتقدون بذلك. معما فيه نحن مصممين ان شاء الله عند حصول الفرصة نتوجه لخدمتكم الله لا يحرمننا ذلك ويحفص وجودكم من كل مكروه بمنه وكرمه.).

الملحق الثالث^(٢)

(سيدي)

من جهة الحاجة حسب أمركم عند اللزوم ان شاء الله نراجع المحبين ولا شك أنهم يساعدون في كل أمر يتول منه نجاح فخامتكم بصورة سرية ونحن والله ما عندنا شيء عزيز عليكم بل نتشرف في جميع أمر يسركم لأن رضاكم

وامتثال أمركم علينا فرض نرجو أن الله يوفقنا لذلك ويديم شوكتكم ويكمد أعدائكم بمنه وكرمه).

هذا وإن الشيخ خزعل أرسل إلى الشاه أحمد قاجار رسالة تضمنت مساندته له في العودة إلى العرش من منفاه .

واستمر الصراع بين فارس متمثلة برضا خان وبين الشيخ خزعل أمير الأحواز (عربستان) .. ولم تتمكن فارس رغم ما حشدته من جيوش للتقدم صوب الحمرة .



الجنرال
فضل الله خان زاهدي
الذي قام بخطف
الشيخ خزعل

الخديعة وخطف الشيخ خزعل

كما مر ذكره أن الشيخ خزعل بدأ بأخذ الإحتياطات الكافية خوفاً من محاولة الفرس للهجوم عليه فأمر ولي عهده الشيخ عبد الحميد بالسفر إلى البصرة للإقامة في قصر الرباط أما هو فقد بقي في المحمرة ولاحت في الأفق محاولة رضا خان بالدخول بجيش كبير في حصار الأحواز والمحمرة .

هنا ولهذه اللحظة لم يشك الشيخ خزعل بنوايا بريطانيا الخبيثة للنيل منه حيث تربطه مع الدولة المذكورة معاهدات وضمائن باستقلاله ولم يكن يعلم أن السير ونستن تشرشل قد بعث برقيات إلى جميع سفارات بريطانيا في الخليج مبلغاً إياهم الغاء جميع التعهدات والفرمانات البريطانية الممنوحة إلى شيوخ المنطقة أثناء الحرب العالمية الأولى .

لذا فعندما أبلغت بريطانيا الشيخ خزعل عزمها على مصالحته مع رضا خان إطمأن لها ولم يشك لحظة واحدة بنوايا بريطانيا السيئة تجاهه .

رضا خان يزور المحمرة والعراق

في أوائل ١٩٢٥م وبإيعاز من الإنجليز توجه رضا خان في زيارة إلى المحمرة بصحبة جنراله زاهدي لاطهار حسن النوايا من قبل دولة فارس تجاه المحمرة واستقبلت المحمرة رضا خان على أساس أنه ضيفاً عليها وتمت المصالحة بينه وبينها ولإظهار حسن النوايا هذه طلب رضا خان من الشيخ خزعل زيارة العراق وطلب منه أن يرافقه في سفره نجل خزعل الشيخ الشيخ عبد الكريم وكان رضا خان يهدف من صحبة الشيخ عبد الكريم أمرين :

الأول : خوفه من العشائر العراقية الجنوبية والوسطى والتي تكن حقداً على رضا خان لموقفه من الشيخ خزعل والعرب ووجود نجل الشيخ خزعل معه يضمن سلامته .

الثاني : إثبات حسن النوايا للعشائر العربية وللشيخ خزعل .

فإنطلقت الخديعة على الشيخ خزعل وبعث رضا خان برسالة إلى أتباعه على حدود الإمارة داعياً إياهم الإمتثال لأوامر الشيخ خزعل ومعلنا أن المصالحة قد تمت بينهما .

وعند عودة رضا خان إلى المحمرة طلب من الشيخ خزعل أن يأخذ معه ولده عبد الكريم إلى طهران في زيارة لها فوافق الشيخ خزعل مكرهاً لأنه وبالرغم من ضمانات الإنجليز فإن الشيخ خزعل كان حذراً في التعامل مع رضا خان .

ليلة الخطف

كان الجنرال زاهدي في زيارة للمحمرة فطلبت الحكومة البريطانية ممثلة بالقنصل المعتمد في المحمرة أن يقيم الشيخ خزعل حفلاً توديعياً (لزاهدي) لإبداء الرغبة في المصالحة الشاملة وحسن النوايا وكان الوقت شهر رمضان فاعتذر الشيخ خزعل عن إقامة مثل هذا الحفل في شهر رمضان لأنه من عادات مثل هذه الحفلات أن تمتد إلى الصباح كما هو معروف. إلا أن القنصل البريطاني أصر عليها وأخبر الشيخ خزعل أن يبقى الأمر سراً ولا يكشف الأمر للحرس ورجال القصر والعشائر وليكن مكان الحفل على اليخت الخزعلي الراسي في شط العرب قبالة جزيرة أم الرصاص العراقية على أساس أن لا تشعر العشائر بالحفل لرفع الحرج .

وبعد إلحاح وافق الشيخ خزعل وتمت الحفلة بحضور القنصل البريطاني والجنرال زاهدي والشيخ خزعل وكان ذلك بعد الإفطار مباشرة .

ولم يكن معه غير اثنين من حراسه وكان ذلك ليلة ١٩ - ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٢٥ . هنا وفي هذا الوقت كانت عدد من القوارب تقوم بنقل جنود إيرانيين إلى اليخت الخزعلي فيصعد عدد منهم بحجة إيصال رسائل عاجلة إلى زاهدي فيعود القارب بإثنين من الجنود بعد ان كانوا عشرة وهكذا استمرت الحال حتى بلغ عدد الجنود على ظهر اليخت ٦٠ جندياً إيرانياً عندها قام الجنود بنزع السلاح من الحارسين الخاصين بالشيخ خزعل وأخبر زاهدي والقنصل البريطاني الشيخ خزعل بأنه مقبوض عليه .

وعبر القنصل البريطاني إلى (الفيليه) في المحمرة حيث قصر الشيخ خزعل وطلب من الشيخ عبدالله نجل الشيخ خزعل أن يبعث بطلب الشيخ عبدالحميد ولي عهد الشيخ خزعل الموجود في البصرة وبصورة عاجلة بناء على طلب الشيخ خزعل ولأمر هام (حيث كانت خطة الشيخ خزعل كما ذكر أنه عندما يكون هو في المحمرة يرسل ولي عهده إلى البصرة وبالعكس خشية المؤامرات) فانطلقت الحيلة على الشيخ عبدالله الذي كان يجهل بما يحدث في اليخت فبعث برسالة عاجلة إلى أخيه الشيخ عبدالحميد إلى البصرة وأخبره أن الوالد يريد حضوره فوراً إلى المحمرة لأمر عاجل وما كان من الشيخ عبدالحميد إلا أن لبى الدعوة مسرعاً لتنفيذ الأمر والده ووصل إلى المحمرة بعد منتصف الليل وسارع بالذهاب إلى اليخت (الخزعلي) للقاء والده ولم يكن يدري بما يحدث وما أن دخل على والده حتى صرخ به الشيخ خزعل قائلاً أنت هنا يا عبدالحميد !! ما الذي جاء بك. فقال له الشيخ عبدالحميد بناء طلبك يا سيدي وقد وصلتني رسالة من أخي عبدالله بهذا الخصوص فقال له الشيخ خزعل خذعونا .

فتم اللقاء القبض على الشيخ خزعل والشيخ عبدالحميد وتم خطفهم في جنح الظلام وبحراسة الجنود الإيرانيين وأركبهم البغال حتى الأحواز (المدينة) ومنها إلى طهران حيث الأسر .

بعدها دخلت الجيوش الفارسية الأحواز وصحت المحمرة والمفاجئة غير المتوقعة ببلاغات بإسم رضا خان تعلن القضاء على الشيخ خزعل وولي عهده. إلا أن العشائر لم تهدأ خاصة الموالية للشيخ خزعل فاستعمل رضا خان حيلة أخرى بأن عين الشيخ عبدالله الشيخ خزعل حاكماً على عربستان لارضاء العشائر واستمر الوضع لمدة ثلاثة أشهر حتى تم أسر الشيخ عبدالله هو الآخر فانطوت صفحة الإمارة العربية بخبث وسائل بريطانيا وبتدبير محكم من ساستها .

وعندما هدأ الأمر إلى رضا خان قال قولته المشهورة لابنه محمد رضا بهلوي الشاه الذي أطاحت به الثورة عام ١٩٧٨ قال له: «لقد حررت لك الساحل الشرقي من الخليج وعليك تحرير الساحل الغربي» الأمر الذي يدل على الرغبة في التوسع على حساب الأمة العربية.

وصول جثمان المغفور له الشيخ خزعل « أمير عربستان »

يصل الى كربلا ولنحلف من بغداد جثمان المغفور له الشيخ خزعل
(أمير عربستان) وسيكون وصوله لكربلا عصر ^{الاربعاء} المصادف
٢١ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ أو موعد وصوله لنحلف فصبح ^{الخميس} المصادف
٢٢ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ .

والمغفور له الأمير الشيخ خزعل غني عن التعريف فواقفه المشرفة في
سبيل خدمة العرب والمسلمين والعبات المقدسة والدين ورجاله تمنينا عن
بيان ذلك .

فخري بكربلا والنحلف كمبتي العرب والمسلمين أن تحتفيا بجثمان هذا
الفقيه العظيم فتشيعاه تشييعاً يتناسب ومقامه ومكانته وماله من آثار جليلة
وأباد بيض تشكرها له هذان المذنبان المقدسان
أسئله الله على روح الفقيه شأيب الرحمة والرضوان .

مقتل الشيخ خزعل

في ٢٨/٥/١٩٣٦ وبعد الثورة التي قامت بها العشائر العربية في الإقليم التي كان تطالب بعودة الشيخ خزعل إلى المحمرة رأّت الحكومة الفارسية خير وسيلة هي القضاء على الشيخ خزعل وقتله وفي ليلة ٢٨/٥/١٩٣٦ وبإيعاز مدير شرطة طهران أرسل عددا من رجاله إلى قصر الشيخ خزعل الذي كان يقيم فيه في طهران إقامة اجبارية فتم خنقه ولما سمعت العشائر العربية في الإقليم ثارت ثأرتهم إلا أن الحكومة الفارسية نكلت بعدد منهم كما سأتي ذكره ومن الجدير بالذكر أنه بعد طرد رضا شاه من إيران عام ١٩٤١م بدأت محاكمة مدير شرطة طهران بتهمة قتل الشيخ خزعل وولي عهده الشيخ عبد الحميد وكشفت هذه المحاكمة الأسلوب والطريقة التي استعملوها لقتل الشيخ خزعل ولم تصدر أحكام عليهم بسبب انتهاء الحرب العالمية الثانية والغاء المحاكمة من جديد .

مقتل الشيخ عبد الحميد

في شهر أغسطس ١٩٣٩ قام مدير شرطة طهران وبإيعاز من شاه إيران بالتخطيط لقتل الشيخ عبد الحميد ولي عهد الشيخ خزعل وبالفعل فقد كشفت المحاكمة التي ذكرناها سابقا عن الخطة التي تم بموجبها اغتيال الشيخ عبد الحميد وذلك بحقنه إبرة مسمومة فكان لهم ما أرادوا فتوفي في عام ١٩٣٩ في نفس اليوم الذي حقن فيه بالإبرة .

هروب أنجال وعائلة الشيخ خزعل

بعد مقتل الشيخ خزعل والشيخ عبد الحميد شعر أنجال الشيخ خزعل وأفراد أسرته وأحفاده بالخطر المحدق الذي يحيط بهم من جراء بقائهم في طهران تحت رحمة الشاه فاستطاع عدد كبير منهم الفرار والإلتجاء إلى العشائر العربية في العراق ولوجود أملاك كثيرة تخص والدهم في البصرة والكويت وبالفعل فقد بادروا بتنفيذ الخطة فالتجأوا باجمعهم إلى العراق وعاشوا هناك والقسم الآخر عاش في الكويت إلى هذا اليوم ومن ضمن من التجأ إلى العراق كل من الشيخ جاسب والشيخ عبد الله والشيخ عبد المجيد والشيخ عبد الكريم والشيخ محمد سعيد والشيخ صالح أما الأطفال منهم فقد بقوا في إيران. ومن ضمن أحفاده الذين فروا إلى العراق أحمد الفيصل الخزعلي حفيده من ابنته الكبرى اسيا واشقاءه سعيد وأنور وياسر وكذلك حسين خلف الشيخ خزعل وراشد خلف الشيخ خزعل أحفاده من ابنته نصره وعاشوا في العراق والكويت حتى وفاة عدد منهم وما زال عدد آخر على قيد الحياة .

أمرء البوجاسب

رحمه ١٠٩٠هـ - ١٠٩٥هـ	
كاسب ١٠٩٥هـ - ١١٣٢هـ	
علي ١١٣٢هـ - ١١٥٢هـ	
مرداو (مؤسس إمارة البوكاسب) ١١٥٢هـ - ١٢٠٠هـ	
يوسف ١٢٠٠هـ - ١٢٤٨هـ	جابر ١٢٤٨هـ - ١٢٩٨هـ
أحمد ١٢٤٣هـ - ١٢٤٤هـ	خزعل ١٨٩٨ - ١٩٢٥
	عبدالله - ثلاثة أشهر

أبناء الشيخ خزعل الذكور

(١) علوان، (٢) ضرب، (٣) محمد، (٤) حاجم، (٥) جاسب، (٦) عبد الحميد، (٧) عبد الكريم، (٨) عبد المجيد، (٩) عبدالله، (١٠) عبدالعزيز، (١١) منصور، (١٢) محمد سعيد، (١٣) عبد الجليل، (١٤) مصطفى، (١٥) عبدالأمير، (١٦) صالح، (١٧) نظام.

أبناء الشيخ يوسف ١٢٠٠هـ - ١٢٤٨هـ

بسبب الطاعون الذي قضى على معظم أهالي عربستان لم يبق الشيخ يوسف غير ولد واحد اسمه أحمد ولأحمد أربعة انجال ذكور هم :

١ - عساف، ٢ - نصار، ٣ - غضبان، ٤ - شهاب

١ - نصار : وله ولدان فيصل وناصر

٢ - عساف : وله خمسة أولاد وهم عبود، خلف، منصور، جباره، علي .

٣ - غضبان : وله ستة أولاد هم سلطان، عثمان، سعدون، ثامر، عامر، دسيول،

ابناء الحاج جابر: محمد، مزعل، عيسى، سلمان، رجب، قاسم، خزعل.

علاقة الأحواز مع الدولة العثمانية والدولة الفارسية أبرز الحقائق التي تؤكد تبعية الدولة الكعبية للدولة العثمانية^(٧٠)

١ - المراسيم والإرادات السلطانية العثمانية التي صدرت في مناسبات متعددة من قبل السلاطين العثمانيين فيما يتعلق بتعيين الحكام والموظفين لمدينة المحمرة ومنطقتها .

٢ - الوثائق الرسمية التي تبين بأن القبائل العربية القاطنة في مناطق عربستان كانت تقع ضمن السيادة العثمانية الممتدة بوالي (ولاية البصرة) .

٣ - السجلات الرسمية التي تبين أن جميع سكان الساحل الشرقي لشط العرب في المنطقة المحصورة بين كردلان قرب المحمرة والخليج العربي كانوا يدفعون الضرائب لوالي البصرة منذ أيام السلطان مراد الأول سنة ١٦٣٩م .

٤ - ان جميع السفن الفارسية التي كانت تمر عبر شط العرب قبل عام ١٨٤٦م كانت تدفع الرسوم للسلطات العثمانية .

٥ - تصريح اللورد (بالمرستون) بأن السلطان العثماني كان قد اعلن في ١٢ مارس ١٨٥٠م بأن المحمرة وجميع ما يحيط بها كانت منطقة عثمانية صرفة، إلا أن الدولة الفارسية قامت باحتلالها عام ١٨٤١م بدون أي حق أو سبب مشروع .

تلك الحقائق التي مر ذكرها وان كانت لا تخلو من الصحة في فترة من الفترات إلا أنها لا تعني أن الدولة الكعبية كانت تابعة أو محمية للدولة العثمانية أو الفارسية للأسباب التالية :

١ - لم يكن للدولة العثمانية أو الإيرانية حق مباشرة مظاهر السيادة الخارجية على الدولة الكعبية بصورة مباشرة او غير مباشرة .

٢ - قيام الدولة الكعبية بعقد معاهدات مباشرة مع دول أخرى دون الرجوع إلى أي من الدولتين العثمانية والفارسية .

٣ - لم تكن الدولة الكعبية تدفع الجزية إلى الدولة العثمانية مما دفع هذه الدولة إلى إثارة المشاكل في الأحواز بتحريض من المانيا^{٧١} .

٤ - أن قيام بريطانيا بنقل مقيمتها السياسية من البصرة إلى المحمرة بسبب الخلاف مع الدولة العثمانية أو الإيرانية وأنها كانت حرة في مباشرة مظاهر سيادتها الداخلية والخارجية^(٧٢).

٥ - إقامة الدولة الكعبية علاقات سياسية وتجارية مع دول اجنبية عديدة .

٦ - تأثير الدولة الكعبية في محاولة جمع شمل العرب سواء في (مؤتمر الكويت) سنة ١٩١٦م او في مؤتمر (المحمرة) الذي أنهى النزاع بين العراق والمملكة العربية السعودية بموجب المعاهدة الموقعة بتاريخ ١٩٢٢/٥/٥م حيث لعب الشيخ خزعل دورا مهما في تطوير الحركة القومية في حوض الخليج العربي^(٧٣).

اضافة الى ما تقدم ذكره فان العلاقة بين كعب والدولة الفارسية نجد ان الدولة الاخيرة لم تكن لها اي مؤثر على السيادة للدولة الكعبية وذلك للأسباب التالية^(٧٤):

١ - في الهجوم العثماني على المحمرة سنة ١٨٢٧م لم تعترض الدولة الفارسية على ذلك كما ان تقدم الجيش العثماني في الاحواز اثناء الحرب العالمية الاولى لم تقدم الدولة الفارسية اي اعتراض على ذلك الامر الذي يؤكد استقلال المنطقة عن فارس.

٢ - جاء في رسالة (كريم خان الزند) التي وجهها سنة ١٧٦٥ انه (انسحب من اراضي الدولة الكعبية)^(٧٥).

٣ - انحازت الدولة الكعبية (امارة المحمرة وتوابعها) في عهد الشيخ خزعل الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، فيما اعلنت الدولة الفارسية حيادها من تلك الحرب وهو ما يؤكد استقلالها في ممارسة اختصاصاتها.

٤ - تمتلك الدولة الكعبية جيش واسطول بحري فرض سيطرة على الخليج العربي ونهر قارون علاوة على جبايتها الرسوم من السفن التي تمر في تلك المياه.

٥ - اعتراف القاجاريون بالدولة الكعبية سنة ١٨٥٧ اثر انسحابهم عن المحمرة مع ضمان عدم تدخل الدولة القاجارية الفارسية في شؤون المحمرة الداخلية والخارجية.

٦ - من الوثائق السرية البريطانية - وزارة الخارجية يتبين لنا ان الدولة الكعبية لم تقدم اي ايرادات عن كمارك عربستان الى الحكومة الفارسية بالرغم من قيام

الاخير بتعيين ممثل تجاري لها في المحمرة وهي احدى القرائن التي تؤكد سيادة الدولة الكعبية على ارضها كما ان الدولة الفارسية قدمت كتابا صريحا الى الشيخ خزعل في المحمرة صادرا عن وزارة المالية الفارسية بهذا الخصوص* حيث تعترف الحكومة الفارسية بسيادة الشيخ خزعل على الكمارك والضرائب غير المباشرة.

٧ - رفض الدولة الكعبية بحقوق امتياز النفط الذي وقعتة الحكومة الارسية ممثلة بشاه ايران سنة ١٩٠١ مع البريطاني (وليم دارسي) مما اضطر بريطانيا إلى عقد معاهدة مع الشيخ خزعل بهذا الخصوص وكان من اهم بنودها قبول الدولة الكعبية امتداد الامتياز يشمل الاقسام الشرقية من اقليم عربستان وانشاء (مصفاة عبادان). كما ان الحكومة البريطانية عقد معاهدة اخرى مع الشيخ خزعل بن جابر امير الاحواز (المحمرة وتوابعها) لاستأجار الاراضي الواقعة في مدينة الاحواز لفرض انشاء مباني سكنية لموظفي شركة النفط الانجلو فارسية التي كانت تقوم بالتنقيب على النفط*. ان جميع تلك المعاهدات التي ذكرناها كانت تعقد مع الدولة الكعبية ولم يكن للدولة الفارسية اي وجود منها وان الشيخ خزعل كان يتجاهل الدولة الفارسية وقد ذكر جان جاك بيربي «وبعد الحرب العالمية الاولى وعلى الرغم من نشوء سلطة ايرانية قوية في شخص رضا بهلوي استمرت شركة البترول البريطانية في التعامل مع الشيخ خزعل شيخ المحمرة متجاهلة حكومة طهران»^(٧٦).

٨ - اعلان رضا خان سنة ١٩٢٥ والذي انهى فيه الوجود العربي في الاحواز انما يؤكد استقلال المنطقة وحريتها في ادارة شؤونها الداخلية والخارجية**.

٩ - امتداد نفوذ الدولة الكعبية ليشمل خانات البختيارية في جبال زاغروس مع اعترافهم بتبعيتهم للدولة الكعبية.

١٠ - امتداد نفوذ الدولة الكعبية ليشمل البصرة التي كانت تخضع للدولة العثمانية والتي جاءت في مقررات مؤتمر القيلية (قصر الشيخ خزعل في المحمرة) اقامة اتحاد عربي بين البصرة والمحمرة والكويت وذلك في الاجتماع الذي عقد في

* يرجى مراجعة الوثيقة المنشورة في كتابنا هذا (والتي تنشر لأول مرة) بهذا الخصوص.

** يرجى مراجعة كتابنا هذا بهذا الخصوص حول اعلان رضا خان المذكور

المحمرة بحضور الشيخ مبارك حاكم الكويت والشيخ خزعل امير المحمرة والسيد طالب النقيب نقيب اعيان البصرة. ويعد هذا اول دعوة وحدوية عربية في تاريخ العرب الحديث.

١١ - اقتناع السياسة البريطانية بعروبة الاقليم وذلك بعقد الاتفاقات مع الشيخ خزعل مباشرة دون الرجوع الى الدولة الفارسية.

١٢ - احتجاج مستر لايارد في مذكرة بعث بها الى السفير البريطاني في الاستانة عند التوقيع على بروتوكولات معاهدة (ارض روم) الثانية بان المحمرة وعشائرها امتداد للعراق لا من حيث الوضع الجغرافي فحسب انما عروبة الاقليم، فاهل عربستان هم عرب خلص، مشهورة بنقاء دمها العربي^(٧٧).

١٣ - اعتراف رضا شاه في مذكراته في حديثه عن الشيخ خزعل بعروبة الاقليم*
١٤ - مما يدل على العلاقات الحميمة بين الشيخ خزعل وبين (الشاه احمد قاجار) والتي تؤكد استقلال الشيخ خزعل عن الدولة الفارسية ما نشر في جريدة العراق البغدادية «علمنا مؤخرا ان عظمة الشيخ خزعل عرض على جلاله شاه ايران احمد قاجار المقيم اجباريا في اوربا بانه (اي الشيخ خزعل) على اتم الاستعداد لمعاونة جلالته ماليا للسعي الى العودة للوطن وانه سيضع كل ما يملك تحت تصرف جلالته لهذا الغرض»^(٧٨).

* يراجع كتابنا في هذا الخصوص.



الأمير عبد الكريم

الحاكم المصري



الشيخ عبد الرحمن

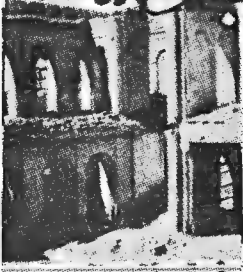
الشيخ عبد الرحمن



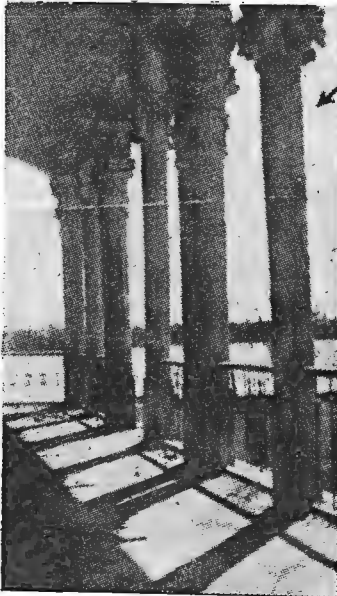
الأمير عبد الكريم

الحاكم المصري

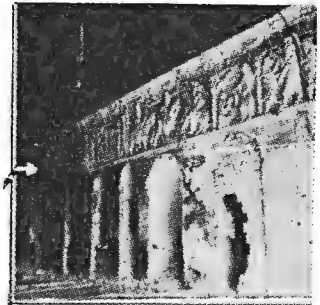
آنچه از قصر خزعل بجا مانده



عمارت اندرونی قصر خزعل

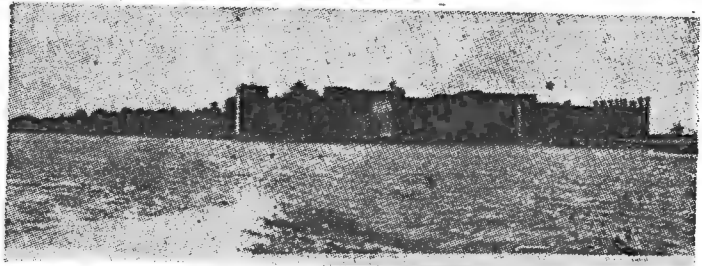


سردر و جلوخان قصر خزعل
نمونه‌ای از ستون
و ستون‌های قصر خزعل
سج‌بری‌ها و ستون‌های تالار
پذیرائی و مقر فرماندهی
خزعل

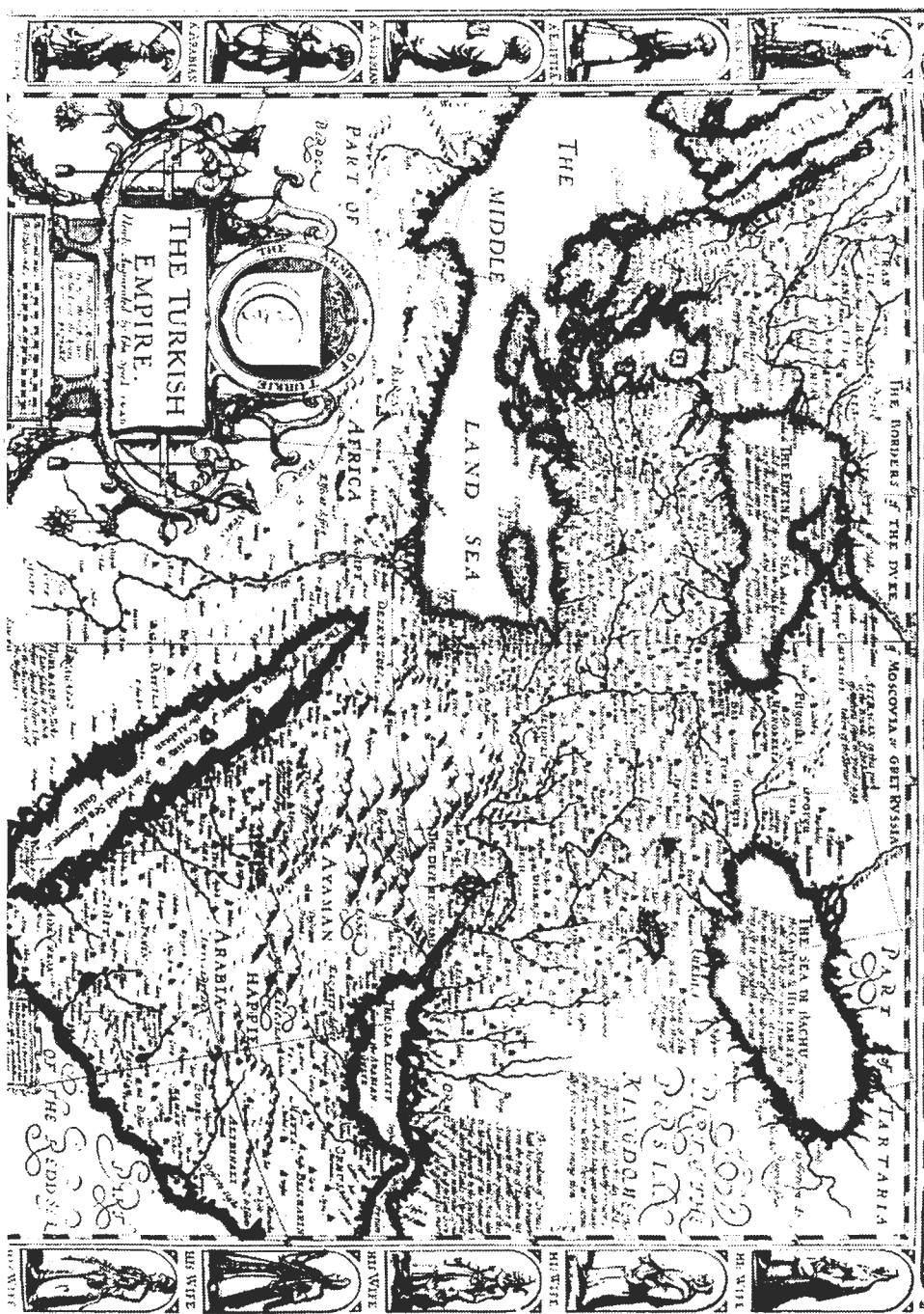


عمارت « یرونی » قصر
خزعل یا جائیکه از ارباب
رجوع پذیرائی میشده
است

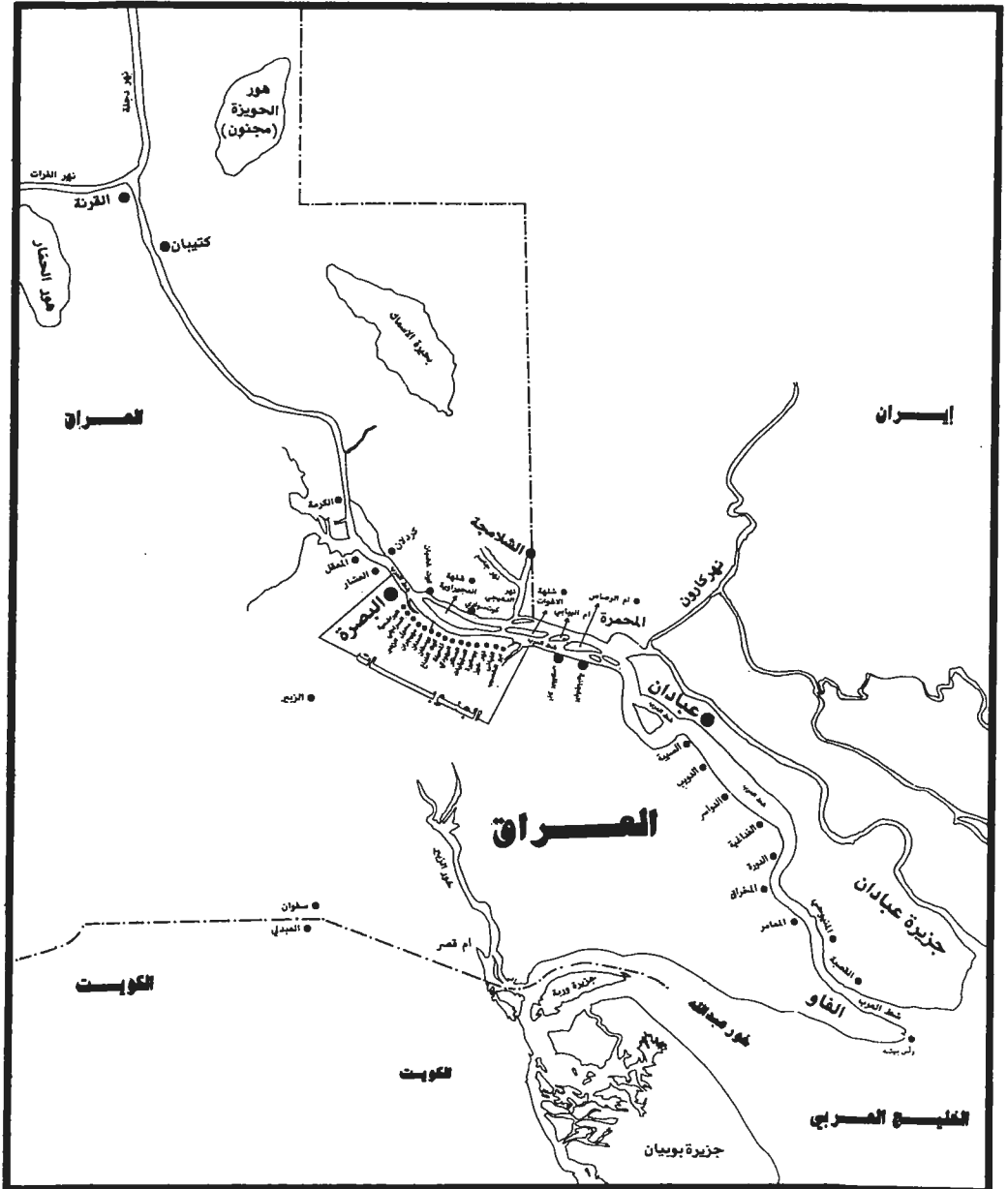
→ دورنمای یکی
از قصر های خزعل
که اکنون پادگاه
ژاندار مری است



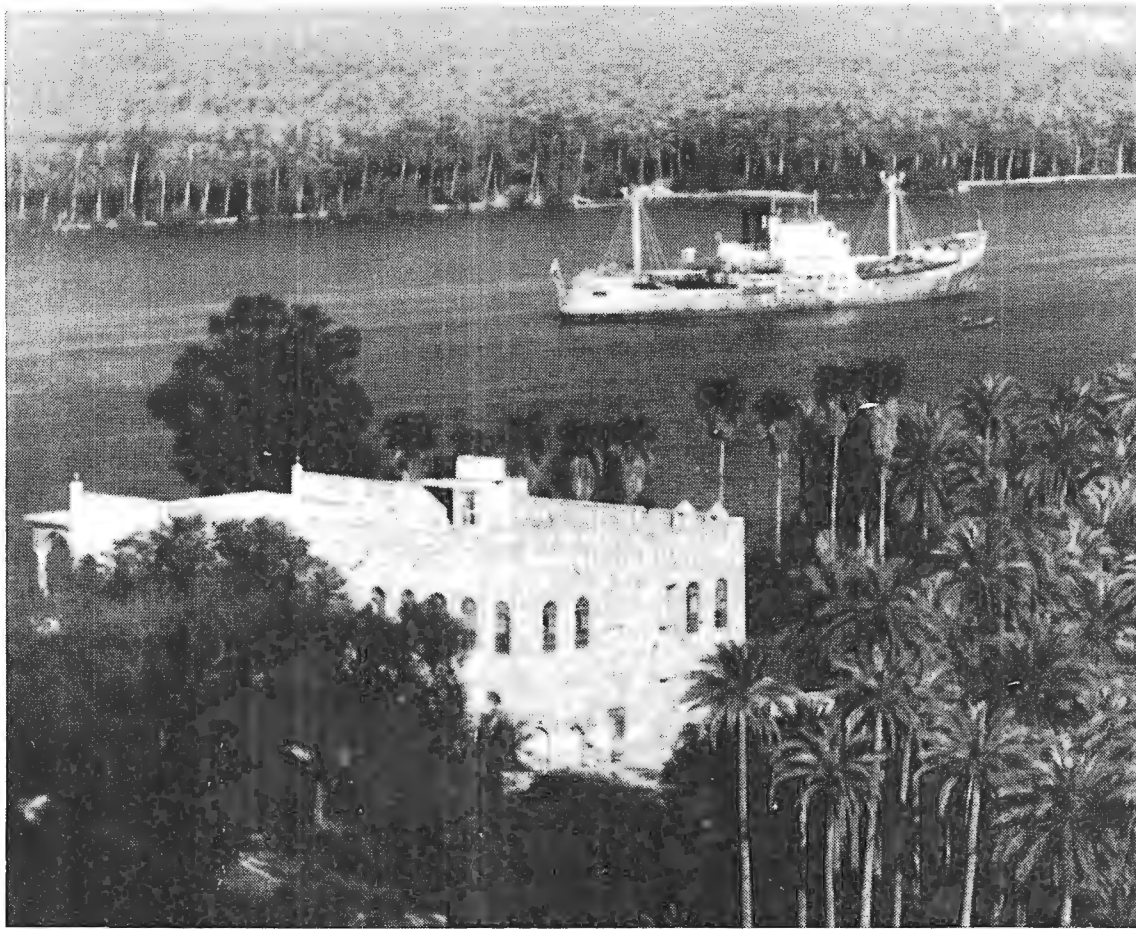
قصر الشیخ خزعل بعد الاحتلال الفارسی للاحواز



دفاعاً عن عروبة فلسطين والاحواز



• خريطة تبين مجرى شط العرب بين العراق وايران



قصر آغا جعفر في البصرة شهد اجتماع الشيخ مبارك والشيخ خزعل وطالب النقيب

علاقة الشيخ خزعل ب آغا جعفر

آغا جعفر أصله في اليمن من عشيرة أبو علي في منطقة بير أبو علي باليمن تزوج عبدالمجيد المجيد الشيخ خزعل من سنية آغا جعفر في نهاية الحرب العالمية الأولى فولدت له نادر الشيخ خزعل.

والعلاقة التي تربط آغا جعفر بالشيخ خزعل هي علاقة صداقة وعلاقة تجارية إذ أن آغا جعفر هو وكيل شخصي للسلطان العثماني وكان يملك أسطولا بحريا للنقل وهو محتكر النقل النهري بين البصرة وبغداد. وقد كلف الشيخ خزعل آغا جعفر بشراء عدد من القطع النهرية له.

أما الباخرة التي تم التوقيع عليها المعاهدة الكويتية البريطانية سنة ١٨٩٩ كانت ملك آغا جعفر.

وبعد انسحاب القوات العثمانية في البصرة والاحتلال البريطاني لم يحدث بعد أصبحت فترة انتقالية فتأسس مجلس أشرف البصرة ومجلس الاشراف وانتخب آغا جعفر رئيس المجلس وانتخب محمد صالح بيك عبدالواحد رئيسا للبلدية.

وعندما جاء الاحتلال البريطاني أصر القائد البريطاني من الاثنين تسليم مفتاح البصرة (وهو رمزي) له وعلى أثرها سكن القائد البريطاني في قصر آغا جعفر بالسراجي الأمر الذي أدى بآغا جعفر ترك البصرة والذهاب إلى بغداد ومنها إلى سوريا ولبنان ولم يعد إلى العراق حتى مماته.

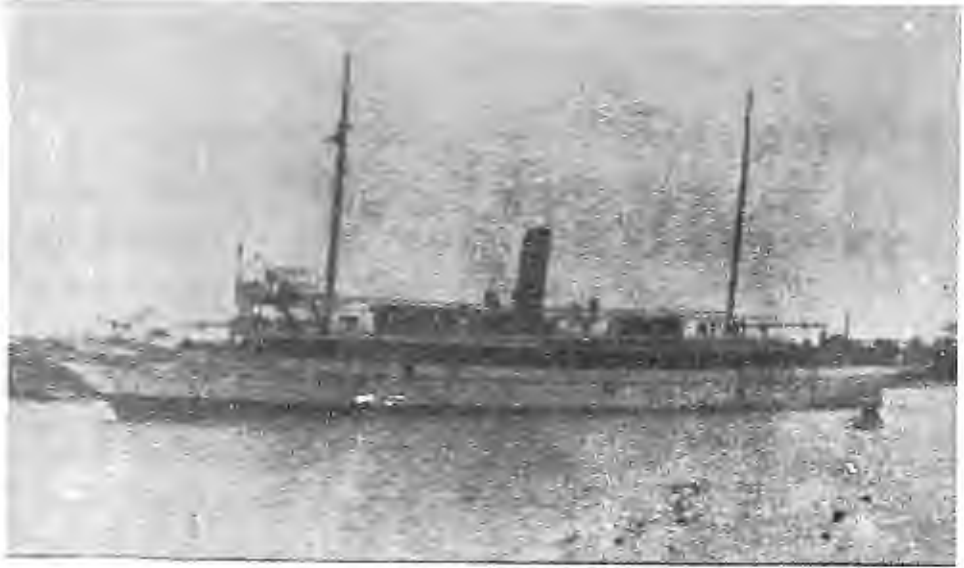
وكان توقف الشيخ خزعل كثيرا في قصر السراجي وكثيرا من الاجتماعات التي كانت تدور بين مبارك وخزعل تتم في قصر آغا جعفر المعروف للآن.

من أولاد آغا جعفر

سالم، عبداللطيف وستة بنات

الملك فيصل الأول يشعر بالندم

بعدما أصاب الشعب العربي في الأحواز من ظلم وحييف على أيدي قوات شاه إيران وللموقف المشرف الذي وقفه الشيخ خزعل مع الملك فيصل أثناء قدومه إلى العراق عند استلامه العرش شعر الملك فيصل بالندم على ما أصاب الشيخ خزعل فصمم على مساعدته وقد نشر الدكتور حنظل الشيخ خزعل بحثًا مفصلاً في باريس عن خطة كان الملك فيصل قد وضعها لاستعادة الشيخ خزعل والشيخ عبد الحميد إلى العراق بالطرق الدبلوماسية إلا أن الحكومة الفارسية رفضت ذلك مما اضطر الملك فيصل إلى وضع خطة لخطف الشيخ خزعل في مقر إقامته الاجبارية في طهران إلا أن الحكومة البريطانية كشفت الخطة وحذرت الملك فيصل من مغبة الاقدام على مثل هذا الأمر مما اضطره إلى الغائها.



صورة اليخت الخاص للشيخ خزعل الذي على ظهره تم خطفه

حضرت مولانا محمد رفیع

شیخ سرفراز خان سے یہ آیت تھی کہ میں اس آیت میں محمد
و مشرفین کے نام لکھے ہیں۔ اسی آیت سے آئی ہے۔ اسی آیت سے
دوسرے آیت کے نام لکھے ہیں اور یہ آیت ہے کہ میں اس آیت میں محمد

the weight of

محکمہ کل سمسور امور وزارت اعلیٰ

اندره را در هیچ ادله ای نیست فوق این و هرگز نیست

Handwritten signature: *W. H. ...*

در رواقی هر دو فای یکدیگر در درازای

وزیر قیام و زیر مقید و نذر ۱۰۰

سندھ

Claimed



اتفاقية تأجير جزء من أراضي الاحواز لشركة النفط البريطانية

مصادر الفصل الرابع

- ١ - مسيرة الى قبائل الاحواز - جابر خليل المانع ص ٢٤٣.
- ٢ - المصدر السابق ص ٢٤٤.
- ٣ - الصراع العربي الفارسي - عدد في المؤلفين - ص ٩١.
- ٤ - محمد خليفة النبهاني - التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ج ٩ (البصرة) طبعة مصر ص ٣١.
- ٥ - الصراع العربي الفارسي ص ٩١.
- ٦ - رحلة السلطان حسين في وادي النيل - عبدالمسيح انطاكي - مصر - ١٩١٧ ص ٢٠٧.
- ٧ - محمود علي الداود - احاديث عن الخليج العربي ج ١ - القاهرة ١٩٦١ ص ١٧.
- ٨ - تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - ج ١ ص ١٠٧.
- ٩ - المصدر السابق ص ١٠٩.
- ١٠ - الصراع العربي الفارس ص ١٩١.
- ١١ - مشكلة الاحواز في ضوء القانون الدولي - د. خالد العربي ١٩٨٢ ص ٣٥.
- ١٢ - راجع الملحق بهذا الخصوص في كتابنا.
- ١٣ - تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل ج ٢ ص ١٠٠.
- ١٤ - راجع المصدر السابق مشكلة الاحواز ص ٣٦ وايضاً
Arnold (Wilson) Southwest Persia London - 1942 P.278
- ١٥ - الصراع العربي الفارسي - ص ١٩٤.
- ١٦ - المصدر السابق ص ٨٩.
- ١٧ - الصراع العربي الفارسي ص ٨٩.
- ١٨ - التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية - مصطفى النجار ص ٦٣-٦٤
- ١٩ - Longrrig (H. Stepren) Four Centuries of Modern Irag Oxford 1925 p.301

- ٢٠- الصراع العربي الفارسي ص ٩٠
- ٢١- السياسة البريطانية الفارسية مجلة المقتطف عدد ٨٢ - ١٩٣٣ ص ١٩٨ .
- ٢٢- فقه الامام جعفر الصادق - محمد جواد مغنية ص ٨٩ .
- ٢٣- الاوضاع السياسية - سيد نوفل - امارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ص ٢٤٠ .
- ٢٤- المصدر السابق ص ٢٤١ .
- ٢٥- المصدر السابق ص ٢٤١ .
- ٢٦- القانون الدولي العام في وقت السلم - القاهرة - ط ٥ ، ١٩٧٢ ص ٢٣٨ .
- ٢٧- المعاهدات - معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٦١ ص ١٢٧ وللامانة العلمية فان المصدرين اعلاه اخذناها من كتاب مشكلة الاحواز في هوامش الكتاب المذكور.
- ٢٨- Ealy Adventures in Persia Susi & Babylonia London 1887 V.2 P.275
- ٢٩- Ten Thousand Miles in Persia London 1902 P. 96
- ٣٠- مشكلة الاحواز - المصدر السابق ص ٣٨ .
- ٣١- تطور الاطماع الايرانية في شط العرب - خالد رشيد - بغداد - ص ٢٣ .
- ٣٢- تاريخ الكويت السياسي - حسني خلف الشيخ خزعل ج ١ ص ١٣٤ .
- ٣٣- جابر جليل المانع - مسيرة الى قبائل الاحواز ص ٢٤٧ .
- ٣٤- نص الرسالة محفوظة لدى حسين الشيخ خزعل وراجع تاريخ الكويت السياسي ج ١ ، ص ١٤٦ .
- ٣٥- ملوك العرب - الريحاني - الفصل الخامس ص ١٧٠ (نص) .
- ٣٦- تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل ج ٢ ص ١٣٢ .
- ٣٧- المصدر السابق - صحيفة - ٢٤٠ .
- ٣٨- صورة من الوثيقة محفوظة لدينا وراجع تاريخ الكويت السياسي المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣ .
- ٤٠- تاريخ الكويت السياسي المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧ .
- ٤١- صورة من الملحق محفوظة لدينا .

- ٤٢- صورة من الملحق محفوظة لدينا.
- ٤٣- صورة من الملحق محفوظة لدينا.
- ٤٤- تاريخ الكويت السياسي، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٩
- ٤٥- المصدر السابق ج ٣ ص ١٠٠.
- ٤٦- الكويت في دليل الخليج ص ٢٤٢ - ج ١ السفر التاريخي - ط١.
- ٤٧- صراع الاسلام والبترول - جريدة السفير اللبنانية - ٢٠ سبتمبر ١٩٧٨ - حازم صاغية.
- ٤٨- بريطانيا والشرق الاوسط ريدير بولارد لندن ١٩١٥ ص ٧٨
- ٤٩- Bcf/Fo/460/1, British Vice - Consulate munawmarah
- ٥٠- Bcf/Fo/371/10/34, Pelitical Persia
- ٥١- الشرق الاوسط د. ابراهيم شريف - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٥ ص ٨٦.
- ٥٢- تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - ج ٥ ص ١٢٩.
- ٥٣- رسالة خطية محفوظة لدى الشيخ خزعل، راجع نص الملحق في كتابنا هذا.
- ٥٤- تاريخ الكويت السياسي المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩٦
- ٥٥- المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩٧.
- ٥٦- المصدر السابق ص ٣٢٢.
- ٥٧- صورة البرقية محفوظة لدينا.
- ٥٨- التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥ مصطفى النجار صحيفة ٣٠٢.
- ٥٩- تاريخ الوزارات العراقية - عبدالرزاق الحسيني ج ١ ط ٢ صيدا ١٩٦٥ ص ٧٦.
- ٦٠- الوضع القانوني لامارة عربستان العربية - اسماعيل حقي وثيقة منشورة.
- ٦١- نص القرار في كتاب تاريخ الوزارات العراقية - عبدالرزاق الحسيني ج ١ ط ٢ ص ٢٠٠.
- ٦٢- رحلة الى قلب عربستان منشورات جبهة تحرير عربستان ١٩٦٤
- ٦٣- تاريخ الكويت السياسي حسين خلف الشيخ خزعل ج ٥ ص ١٦٦.
- ٦٤- الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة د. عبدالعزيز المنصور ص ١١٩.

- ٦٥- مذكرات رضا شاه - ترجمة الى البصري - بغداد - ١٩٥٠ ويراجع أيضاً مشكلة الأحواز المصدر السابق صحيفة ٣١.
- ٦٦- مركز المعلومات والدراسات جريدة القبس - يراجع ملف عربستان (الأحواز) ضمن ملف ايران والحرب العراقية الايرانية.
- ٦٧- الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة - المصدر السابق ص ٢٢٢ نقلاً عن مذكرات رضا شاه.
- ٦٨- ملحوظ ادى حسين الشيخ خزل بالبصرة وراجع الملاحق في المصدر السابق بكتاب الدكتور عبدالعزيز المنصور.
- ٦٩- تاريخ الكويت السياسي المصدر السابق ج ٥ - ص ٢٢٥.
- ٧٠- مشكلة الأحواز في ضوء القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان - د. خالد العربي ص ٢٧ - بغداد ١٩٨٢ من مطبوعات الاتحاد العام لنساء العراق.
- ٧١- Hamil Ton, (Angus) - Problems of The Middle East, London, 1909 P. 192
- ٧٢- Longrigd (Stephen H.) Oil in The Middle East London, 1954, P.36
- ٧٣- الخليج العربي والعلاقات الدولية - د. محمود علي الداود ص ١٣.
- ٧٤- مشكلة الاحواز في ضوء القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان المصدر السابق.
- ٧٥- الوضع القانوني الاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، د. عبدالمجيد اسماعيل حقي - طبع القاهرة سنة ١٩٧٤، ص ١٣٩.
- ٧٦- الخليج العربي - جان جاك بيربي - ط ١ ص ١١٠ تقريب نجدة هاجر وسعيد العز.
- ٧٧- مجلة الهلال العدد ٣ سنة ١٩٧٣ - مقال للدكتور عبدالعزيز نوار
- ٧٨- جريدة العراق البغدادية عدد ١٣٢٤ تاريخ ١٤ صفر ١٣٤٣هـ ويراجع ايضاً مشكلة الاحواز المصدر السابق ص ٣٢.



وزارت جنگ

بتاریخ ۲۸ برج قمری ۱۳۰

ضمیمہ

ادارہ

دائرة

نمبر ۷۱ م ۵

در دینم برحق کہ فرزند کدہ نشہ نامی سردار قدس

مغفور و اخلاص و صرف نظر نمودم و من راییه نیز

مراتب صدقت و خدمت کدہ داری خود را بابت

بدولت بپوشید خود بخود داشته بصدور دینم

به ایریکر جنوب امر داده می شود که من راییه را

و در جود کدہ نین حلت سکنت داند که و عدله

مدنی دینم را هر چه دور هر جاست کاملاً

و کفله مستحق کرد من راییه دانسته در وقت طنت

نام منم دوزند که کسی فراهم و منرض خود و کدہ

و داند که و عدله من راییه ندیده و بوجاه

فریه بکشان روایه و درسی دین ترا بکشان

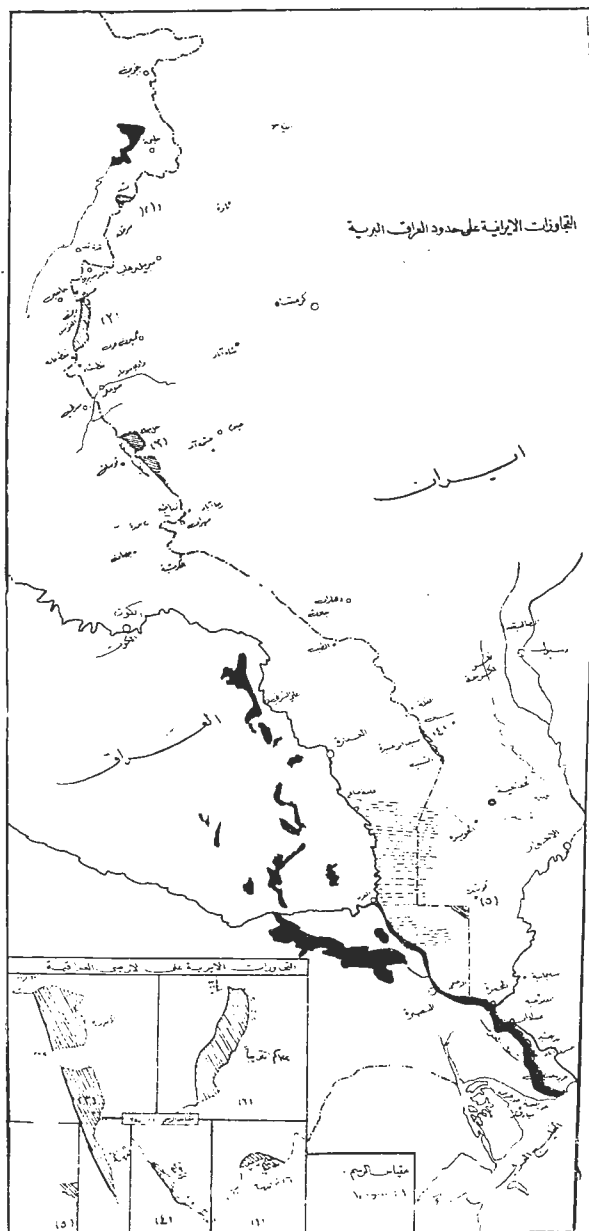
حالت منم برستی ایمان منم و دینم

و منم دوزند که و عدله من راییه ندیده و بوجاه

بلاغات رضا خان فی طلب المصالحة مع الشيخ خزعل والاعتراف بحقوقه وسيادته على عربستان

الفصل الخامس

الأحواز بعد ١٩٢٥



الأحواز بعد ١٩٢٥

● «ما حك جلدك مثل ظفرك» هذا المثل ينطبق على أبناء شعب الأحواز العربي ذلك الجزء العربي السليب الذي ضم إلى أراضي الدولة الفارسية ظلما وجورا بعد معاهدة أرض روم التي عقدت بين الدولة الفارسية والدولة العثمانية وبإشراف الحكومة البريطانية هذه المعاهدة المشؤومة التي تنازلت بموجبها الحكومة العثمانية عن مرسى المحمرة ومينائها إلى الدولة الفارسية.

● عقدت هذه المعاهدة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. إلا أن الأحواز ظلت محافظة على استقلالها حتى ٢٠ نيسان ١٩٢٥ عندما استطاع رضا بهلوي أن يضم الأحواز إلى الدولة الفارسية في مؤامرة بين الحكومة الإيرانية والحكومة البريطانية عندما تم خطف أميرها العربي الشيخ خزعل واقتيد إلى طهران حتى مقتله مع ولي عهده الشيخ عبدالحميد عام ١٩٣٦ و ١٩٣٩م على التوالي على يد مدير شرطة طهران كما مر ذكره.

ومنذ عام ١٩٢٥ والشعب العربي في الأحواز حاول بطرق عديدة استعادة استقلاله إلا أنه لم يلقى الدعم من الحكومات العربية في ذلك الوقت بل على العكس كانت الحكومات ومع شديد الأسف تقف موقف المتخاذل.

● وقد انتفض الشعب الأحوازي وثار عدة مرات وفي كل مرة كاد النصر أن يكون قريبا إلا أن المناخ العام كان ضد جهود أبنائه العرب المخلصين. ففي ٢٢ يوليو ١٩٢٥ وبعد اختطاف الشيخ خزعل قام حرس الشيخ خزعل بثورة بقيادة الشهيد شلش وسلطان وسيطر خلالها الثوار على المحمرة لعدة أيام ولم يلاقوا الدعم من الأشقاء العرب الأمر الذي لم يتمكن الثوار من خلاله الصمود تحت قصف مدفعية جيش الفرس ففشلت الثورة وخيم بعدها ارهاب شديد على اقليم الأحواز وتم تغريم الشيخ خزعل مبالغ طائلة بحجة محاولته العودة للامارة علما انه كان في الأسر.

ثم انتفض الشيخ عبدالمحسن الخاقاني مع نفر من المراجع الدينية مطالبين بارجاع الشيخ خزعل إلى المحمرة وعبروا عن استيائهم لتصرف الحكومة البريطانية والحكومة الفارسية بأسر الشيخ خزعل موجّهين عدة برقيات ونداءات إلى مختلف الجهات العربية التي صمّت إزاء نداء الاستغاثة بل ودارت ظهرها وأغمضت عيونها عن نزيف الدم الذي يجري في إقليم الأحواز. والشيخ عبدالمحسن مرجع ديني كبير في المنطقة وصف حكم رضا شاه أنه غير شرعي ومخالف للشريعة الإسلامية.

● أما في عام ١٩٢٨ فقد شهدت الحويّزة ثورة بقيادة الشهيد محيي الدين الزّئبق وشكل حكومة دامت ستة أشهر وأن نساء الأحواز شاركن بهذه الثورة. إلا أن خيانة البعض وتركيز الثورة في منطقة جغرافية معينة أدت إلى فشلها.

وشهد عام ١٩٤٠ ثورة الشيخ حيدر الكعبي في منطقة الميناو وأيدت القبائل العربية هذه الثورة إلا أنها اصطدمت بقوات فارسية بريطانية مشتركة حتى تم اعدام قادتها في قلعة - سهر الشهداء - وكان القادة كل من:

- ١ - حيدر الكعبي.
- ٢ - مهدي بن علي.
- ٣ - داود الحمود.
- ٤ - بريخ شيخ الخزرج.
- ٥ - كوكز بن حمود من بني سالة

ثم كانت ثورة الغجرية عام ١٩٤٣ حيث دعي الشيخ جاسب من قبل العشائر العربية لدخول الإقليم وسميت هذه الثورة بالغجرية نسبة إلى المنطقة التي ثار فيها الشيخ جاسب نجل الشيخ خزعل واستطاعت هذه الثورة التصدي للقوات الإيرانية وتم اسقاط طائرة إيرانية من قبل الثوار إلا أن تدخل الحكومة البريطانية وظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون الانتصار الذي كان وشيكاً ولما كادت الثورة أن تنتصر تدخلت الحكومة البريطانية مرة أخرى في مجابهة مع الثوار واستطاعوا اخماد نار الثورة بعد أن وعدوا زعمائها بضمان عدم التعرض

ففي القاهرة

[illegible][illegible]

رسالة تفويض من رؤساء عشائر الاحواز الى الشيخ عبدالله الشيخ خزعل لتمثيلهم في المؤتمر العربي في القاهرة عام ١٩٤٣.

لهم. مع تعهد الحكومة البريطانية الاعتراف باستقلال الأحواز بعد انتهاء الحرب العالمية وضمّان قيام كيان مستقل لها.

وفي العام ١٩٤٥ قام بنوطرف بثورة ضد الحكومة الإيرانية تعبيرا عن استيائهم لفرض الحكومة الإيرانية شرط تغيير الزبي العربي وتجردهم من السلاح وتمكن الثوار من قتل العشرات من الجيش الإيراني إلا أن الثورة فشلت لعدم تكافؤ الأسلحة التي كان يستخدمها الثوار مقارنة مع أسلحة الجيش الإيراني وعند فشل الثورة قامت حكومة الشاه بنفي المئات من أبناء هذا الإقليم مشيا على الأقدام إلى شمال إيران حيث مات عدد كبير منهم ولم ينجو غير ثمانين شخصا وصلوا أحياء. ومن أهم الصيحات العربية في هذه الثورة (يا عقال نسويك هيبه).

● أما الشيخ عبدالله الشيخ خزعل فقد قام بثورته أوائل عام ١٩٤٤ بعد أن اتفق الشيخ عبدالله مع العشائر العربية على اعلان الثورة والتي كانت تهدف إلى احتلال المحمرة واسترجاعها وعزلها عن مناطق الأحواز، وبالفعل فقد عبر الشيخ عبدالله خزعل مع عدد من أفراد عائلته منهم أحمد فيصل الخزعلي ومزعل عبدالكريم الشيخ خزعل عبروا إلى الفيلية حيث قصر الشيخ خزعل وجاءت العشائر العربية معبرة عن فرحتها وانطلقت صيحات العشائر عند دخول الشيخ عبدالله إلى قصر أبيه «طب بدرج يا دار أزهى له» وهي إحدى الصيحات العربية وتعني «دخل البدر يا دار اضوي له»، وخر ما يدري خزعل دوله (المقصود رضا خان) وتعني (حمار لا يدي خزعل دولة) ومرة أخرى وتحت سمع ومرأى العالم كله قامت الحكومة البريطانية بالتصدي للثورة بالتعاون مع الحكومة الفارسية إلا أن العشائر العربية الأبية استطاعت تهريب قادة الثورة إلى الطرف الآخر من شط العرب حيث البصرة والتجأ كل من أحمد الفيصل الخزعلي ومزعل الشيخ خزعل نجل المرحوم عبدالكريم الشيخ خزعل إلى البصرة حيث أخفتهم العشائر العربية هناك حتى هدأ الأمر، وتم تهريب الشيخ عبدالله الشيخ خزعل إلى الكويت مع حاشيته ويحتفظ أحمد الفيصل الخزعلي بنسخة من القرآن الكريم الذي وقع عليه رؤساء العشائر العربية انتصار للشيخ عبدالله وحاولت الحكومة البريطانية

عبد الله الشيخ خزعل



أن تفرض على الكويت العربية تسليم الشيخ عبدالله الشيخ خزعل إلى الحكومة الفارسية إلا أن الشيخ فهد السالم وقف الموقف المشرف موقف العربي الأصيل حيث رفض رفضا باتا تسليم الشيخ عبدالله بل قالها وبالحرف الواحد لو أصرت الحكومة البريطانية على هذا الطلب فسأرحل مع الشيخ عبدالله وأترك الكويت إلى السعودية وعندما سمعت الحكومة البريطانية هذا الموقف الصلب من المرحوم الشيخ فهد السالم اضطرت إلى التراجع على أن تؤخذ الضمانات بأن لا يقوم الشيخ عبدالله بأي ثورة ضد إيران فرفض الشيخ فهد هذا الطلب أيضا ثم أعلن المرحوم الشيخ عبدالله السالم لهم بأن الشيخ عبدالله سيكون في بلده الكويت وتحت كفالته ورعايته ويعيش فيها كمواطن كويتي وبالفعل عاش الشيخ عبدالله في الكويت معززا إلى هذا اليوم. والجدير بالذكر أن الحاج يوسف أحمد الغانم كان له موقفا متميزا مع الشيخ عبدالله الخزعل الذي اعتبره أحد أخوانه.

في عام ١٩٤٦ ثار الشيخ مذخور الكعبي على أثر مجزرة رهيبة ارتكبتها الفرس ذهب ضحيتها مئات من العرب الأبرياء منهم زعيم هذه الحركة الشهيد - حداد بن هويدي - الذي أحرقه الفرس مع زوجته وأطفاله ويروي أحد الذين



راشد خلف آل الشيخ خزعل



مزل الشيخ خزعل

شهدوا هذه المجزرة وهو المرحوم الشهيد محي الدين حميدان في رسالة خطية بعث بها إلى البصرة إلى أحمد الفيصل الخزعلي بأن الفرس فقدوا صوابهم ولم يعدوا يستطيعون التفريق بين طفل أو امرأة أو رجل ولقد نفذ صبر العرب^(١). بعدها ثار الشيخ مذخور الكعبي في منطقة عبادان وهاجم الحامية الفارسية هناك إلا أن الحكومة الفارسية وبالتعاون مع الحكومة البريطانية أيضا استطاعت اخماد الثورة وارتكبت الحكومة الفارسية أبشع مجازر في تاريخ البشرية كانت أبشع من مجازر شهر أغسطس ١٩٤٦ والتي من أجلها ثار الشيخ مذخور الكعبي.

وعلى أثر ذلك قدمت الحركة الوطنية في العراق مذكرة إلى مجلس النواب العراقي وإلى الحكومة العراقية وسفارات الدول العربية والأجنبية في بغداد شرحت فيها أوضاع شعب الأحواز العربي والممارسات العنصرية للفرس وأصدرت بياناً استنكرت فيه المجازر الوحشية بحق العرب من قبل العنصرية الفارسية وبعثت بمذكرة إلى جامعة الدول العربية مطالبة فيها بحث قضية الأحواز وإصدار القرارات بشأنها^(٢).



الشهيد دهراب شميل الكعبي



الشهيد عيسى مذخور النصار

بعد ذلك في عام ١٩٤٩ ثار الشيخ يونس العاصي في منطقة البسيطين والخفاجية وفصل المنطقة المذكورة عن فارس واستطاع جباية الضرائب باسمه وسعى إلى تكوين مملكة تسمى مملكة عرب الشرق إلا أن الحكومة الفارسية أجهضت الثورة الأمر الذي دعى الشيخ يونس العاصي أن يهرب إلى العراق حتى توفي هناك.

وفي عام ١٩٥٦ تدارس عدد من الأحوازيين أسباب فشل الثورات والإنتفاضات وأسسوا أول تنظيم سياسي تحت اسم جبهة تحرير عربستان وشكلوا لها مكتبا سياسيا وقوميا ولجنة قومية عليا وكانت أول عمل قامت به عام ١٩٥٦ عند الاعتداء الغاشم على جمهورية مصر في العدوان الثلاثي حيث قدموا مذكرات احتجاج وطافوا بمسيرات واسعة في المحمرة والأحواز وبعد نجاح ثورة ٨ فبراير ١٩٦٣ في العراق احتضن العراق الأحوازيين وبدأت الجبهة بتخطيط منسق مع العشائر داخل المنطقة للاعداد بثورة شاملة وكان من بين قيادة التنظيم المرجوم راشد خلف الخزعل ونادر الشيخ خزعل وجار الله علي العامر وجابر المانع ومزعل الشيخ خزعل والعقيد عبداللطيف طه وأحمد الفيصل وكان من قادة الجبهة الشهيد محيي الدين حميدان آل ناصر والشهيد دهراب شميل والشهيد عيسى



حسين خلف الشيخ خزعل



احمد فيصل الخزعلي



جابر عبد الحميد الشيخ خزعل



نادر عبد المجيد الشيخ خزعل



الشهيد محي الدين حميدان آل ناصر

مدخور واستطاعت قوات الأمن الإيرانية من القاء القبض على القادة المذكورين في ١٩٦٣/١١/٢٥ وقدموا إلى محاكمة عسكرية حيث تم اعدام الشهداء الثلاث في الساعة الخامسة من صباح يوم ١٩٦٤/٦/١٣.

وانتفضت البصرة الباسلة بعد سماع نبأ اعدام هؤلاء الأبطال على أيدي الحكومة الفارسية وأقامت جماهير البصرة مجالس الفاتحة لمدة ٢١ يوما على أرواح الشهداء في العشائر والفاو والقرنة وباقي المدن التابعة للبصرة على أثرها قدم القنصل الإيراني في البصرة مذكرة احتجاج وكان ذلك في عهد عبدالسلام عارف وبعد ردة تشرين وطالبت المذكرة تسليم أحمد الفيصل الخزعلي وراشد خلف الخزعل إلى الحكومة الإيرانية والذين حكما عليهما بالإعدام غيابيا في إيران إلا

أن تدخل البعض من الشخصيات العراقية من ذوي النفوذ استطاعوا الوقوف بوجه تسليم المذكورين إلى الحكومة الإيرانية على أساسا أن أحمد الفيصل عراقي الجنسية ولا يجوز تسليمه الأمر الذي أدى إلى عدم تسليمه واكتفت الحكومة العراقية بإصدار مذكرة بنفي أحمد الخزعلي إلى شمال العراق ولم تنجح هذه المحاولة أيضا حيث ألغي أمر النفي بعدها بأيام وأما راشد الخزعل فقد كان في الكويت ولم تستطع الحكومة الإيرانية مساسه حتى توفي عام ١٩٨١ كمواطن كويتي.

بعد اعدام قادة الجبهة وامتدادا للجبهة الأولى تم ايجاد جبهة جديدة برئاسة سيد صادق الذي اغتيل بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٦٩ أثناء تأدية الواجب.

وقبلها وفي عام ١٩٦٧ شهدت المحمرة مجزرة أخرى قامت بها السلطات الفارسية في منطقة المحرزي حيث استشهد عدد كبير من أعضاء الجبهة بعد أن اكتشفت أجهزة الأمن الإيرانية مخططا وضعته الجبهة لنسف الجسر بين المحمرة والمحرزي أثناء عبور الشاه عليه الذي كان في زيادة للمحمرة وقد قتل ١٥ شهيدا أمام منازلهم.

تلك كانت نبذة مختصرة عن الثورات والانتفاضات في القطر العربي الأحوازي، وكما أطلعنا أن لبريطانيا والحكومة الفارسية باستمرار تعاون مستمر للقضاء على هذه الثورات مهما تبدلت الحكومات الإيرانية فقد تعاونت مع رضا خان عندما كان شاه إيران في ذلك الوقت أحمد شاه وكان رضا بهلوي وزيرا للدفاع وعندما أصبح رضا شاه شاهها على إيران تعاون بريطانيا معه في سلخ الأحواز عن الجسم العربي وحتى يومنا هذا وحكومة بريطانيا تقف إلى جانب الحكومة الفارسية بحجة المصالح البريطانية وكان آخر مؤامرة بين الحكومة الفارسية والحكومة البريطانية ما حدث في السفارة الإيرانية في بريطانيا عام ١٩٨٠ عندما حاول شباب في الجبهة العربية لتحرير الأحواز اقتحام السفارة الإيرانية في بريطانيا لإسماع صوتهم إلى العالم بأسره مما يلاقيه شعب الأحواز العربي من ظلم على يد الفرس. وسنأتي لبيان تفاصيل العملية.

مذكرة مقدمة من رؤساء عشائر عربستان إلى أمانة جامعة الدول العربية الموقرة

لنا الشرف نحن رؤساء امارة عربستان أن نرفع إلى جامعتكم الموقرة
مذكرتنا هذه آمين أن نحصل من إخواننا الدول العربية الممثلة في الجامعة
خاصة التأييد والمؤازرة التي هي من حق كل قطر عربي وشعب عربي على
الجامعة.

نعرض بأننا منذ مائة وعشرين سنة آخذين بالإعتبار تاريخ عربستان
الحديث قد حكمنا حكما ذاتيا ليس للفرس فيه سوى السلطة الإسمية الممثلة
بمندوب عام ترسانة طهران ليكون مقره خارج حدود القطر إلى أن برز دكتاتور
إيران السابق (رضا شاه بهلوي) ففضى على هذا الكيان العربي إذ أخذ أميرنا
سمو المغفور له الشيخ خزعل أمير المحمرة وتوابعها أسيرا إلى طهران حيث قتل
حنقا سنة ١٩٣٦ بوحشية شرسة ولقد حكمت من ذلك الحين حكما عسكريا
ديكتاتوريا فحرم علينا نحن سكان العرب الذين نكون الأكثرية الساحقة التكلم
بلغتنا العربية لغة الآباء والأجداد في المدن والأماكن العامة كما وأن حكومة
الطغیان الديكتاتوري لم تشجع أبدا على تنقيف هذا الشعب العربي بل على
النقيض كان هدفها القضاء عليه بالجهل ومما زاد في النكبة أن عربستان لم
تعامل على قدم المساواة مع باقي الأقاليم الإيرانية لأن في قرارة نفوسهم أن هذا
القطر لا يشكل جزءا طبيعيا من إيران بالرغم من دعواهم بأنه جزء طبيعي من
بلاد فارس ضاربين عرض الحائط بالمعالم الجغرافية وبالرغم من أن عربستان
من أغنى الأقاليم إلا أن موارده جميعها تصرف خارج القطر ونحن العرب لم
نكن متساوين مع الفرس بالمعاملة ولم يسمح لنا أن ننتخب من أنفسنا ممثلين
في المجلس الإيراني عدا على أن الموظفين الإيرانيين في عربستان ما زالوا يحسبون
أنفسهم فوق الأهالي وكل منهم دكتاتور بحد ذاته يعامل العرب معاملة العبيد
متناسين مبادئ الديمقراطية وحقوق الشعوب والأقليات كما نصت عليها معاهدة

فرساي وبنود الأقليات في ميثاق عصبة الأمم وتصاريح رؤساء الديمقراطية في هذه الحرب الأخيرة.

ونحن إذ نرفع لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه إنما نرفعها بحكم اتصالنا بها اتصال الجنس واللغة والتقاليد وبالتالي الإتصال التاريخي الأخوي، فعليه نسترحم من الجامعة العربية الممتلة لدول العرب المستقلة التي يتوقف عليها أمل العرب المنشود في كل بقعة أن تستعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة لمؤازرتنا في الحصول على وضع يحقق آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية.

وليس من الإنصاف أن تأخذ بعض الأقليات الإيرانية حقوقها القومية وتتمتع بسيادة ذاتية بينما نحن البالغين مليون ونصف مليون عربي من مجموع أمة عربية تربو على الستين مليوناً تسندها جامعة الدول العربية تبقى على ما نحن عليه من ظلم وجور واضطهاد مهضومي الحقوق ومهاني الكرامة وليس من الإنصاف أن تمد الجامعة العربية معونتها السياسية والمعنوية لمختلف الأقطار العربية وتهمل هذا القطر العربي العريق في عروبته الذي ما زال يتألم في خلال العشرين سنة الأخيرة ولكن لا يجد من الشعوب العربية ولا الحكومات العربية التي هي معقد الآمال إلا الإهمال.

إن الخطر الذي يهدد الكيان العربي في عربستان أشد من الإستعمار ولا يقل خطورة عن الصهيونية في فلسطين التي تريد اخراج العرب من ديارهم ولكنها لن تتمكن من القضاء على عروبة فلسطين وكيانها العربي ولو بقيت عائلة عربية واحدة حيث أنها لم تجد تمازج بين العرب واليهود عن طريق الزواج.

ولكن مثل هذا التمازج موجود في عربستان فالفرس هناك ينتمون إلى دين واحد ناهيك إذا ما لهذا الأمر من تأثير وخطر شديد على قومية الفرد العربي وكيانه وبالتالي على مجموع العرب هنا على مر السنين مثل هذا السلاح الفتاك لا يملكه الصهيونيون ولكنه بيد الفرس عظيم الخطورة.

أخيراً قام سمو الشيخ عبدالله نجل أميرنا المغفور له الشيخ خزعل أمير المحمرة وملحقاتها والذي هو محل ثقتنا واعتمادنا ومن ارتضيناه زعيماً لنا وخولناه الصلاحية التامة أن يتكلم باسمنا، بحركة كان يقصد بها التفاهم

فباسم القومية العربية وباسم التآخي العربي نستنجد العون من الجامعة العربية لمؤازرة اخوان لهم في التاريخ واللغة والتقاليد راجين أن يأخذ إخواننا العرب ممثلو الجامعة العربية وضعنا الراهن بنظر العطف والإهتمام قبل القضاء علينا قضاء كلياً. ومن الله نرجو أن يأخذ بيدكم جميعاً لما فيه الخير لهذه الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٧ شباط سنة ١٩٤٦.

- ۲۷۵ -

حركات تحرير الأحواز

إنه منذ عام ١٩٤٦ بدأ الشعب العربي في الأحواز بالتفكير جديا في ايجاد تنظيم يجمع صفوف شباب الأحواز للنهوض بالقطر السليب وإعادته إلى الوطن العربي الأم.

ويعتبر حزب السعادة الذي تأسس في السنة المذكورة أعلاه في عبادان هو أول تنظيم من نوعه كان هدفه بث الوعي القومي بين شباب الأحواز لمقاومة الإحتلال وشملت تنظيمات الحزب هذا المحمرة بعد ذلك.

وفي عام ١٩٥٦ تأسست جبهة تحرير عربستان فالجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج العربي وكان ذلك عام ١٩٦٠ ثم أبدلت اسمها إلى الجيش الشعبي العربستاني.

وفي سنة ١٩٦٧ تشكلت الجبهة القومية لتحرير عربستان فالحركة الثورية لتحرير عربستان في عام ١٩٦٨.

وفي نفس السنة انبثقت الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز وامتدادا لها وفي عام ١٩٧٩ في ٩ فبراير تأسست الحركة الجماهيرية العربية في الأحواز والمنظمة السياسية للشعب العربي في الأحواز.

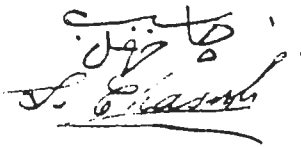
أما بعد الحرب العراقية الفارسية عام ١٩٨٠ فقد وجد الشعب الأحوازي أن المناخ أصبح أكثر ملائمة لتأسيس جبهة قوية تتصدى لمحاولة الفرس الاستمرار بالسيطرة على الإقليم حيث تم تأسيس الجبهة العربية لتحرير الأحواز والتي أمنت بالكفاح المسلح طريقا للتحرير وقد وجد الأحوازيون الصفوف لتحرير كامل التراب تحت قيادة هذه الجبهة وفي ٢٢/٩/١٩٨١ اجتمعت الهيئة التحضيرية وأعلنت أسماء قيادة الجبهة وتفرعت من هذه القيادة ستة لجان:

- ١ - اللجنة الإدارية. ٤ - لجنة العلاقات الخارجية.
- ٢ - اللجنة السياسية. ٥ - لجنة الثقافة والإعلام.
- ٣ - اللجنة العسكرية. ٦ - اللجنة المالية.

ليعلم من يراها ، بمقبيها لما تقدم

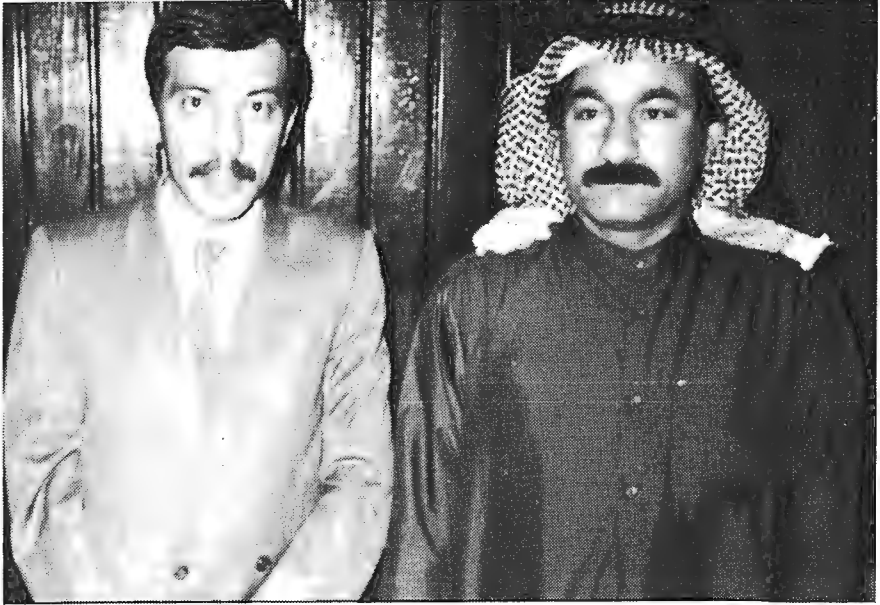
لما كان أخي الشيخ عبدا لله ~~الشيخ~~ ذو لياقة تامة وأخلاق خالص
للمأثلة الخزعلية ~~الشيخ~~ عربستان فعليه قد تنازلت عن كل حقوقه بشأن
زعامة المأثلة وأمارة عربستان كما وأني قد بايعت أخي العمومي إليه
ولأبقى مخلص له مادمت حيا وأذا ظهر من عندي بالمستقبل خلاف اعتراضي
هذه فبها باطل لا قيمة له كما وإذا أسمع الله ظهري من أني خالفته أو عملت
ضده أو سلكت طريق لا يرضيه أو بدون الله فجميع أن تعتبرني خائن
له لأبطل لما ثلثي ولشعب عربستان بأجمعه ولكل فرد من أفراد القطر
أن يعاملني بألما من التي يعامل فيها كل خائن غداروا لله على ما
أقوله شاهد ووكيل في خوال ٥ سنة ١٣٦٣ .

عن اعتراف جاسب الشيخ خزعل



تنازل الشيخ جاسب الشيخ خزعل عن اماره عربستان لآخيه الشيخ عبدالله

وتستند الجبهة العربية لتحرير الأحواز إلى سند قانوني كأساس لوجودها لأن الوجود الفعلي لإيران في إقليم الأحواز يفتقر إلى الشرعية القانونية والقانون الدولي يعترف بحركات التحرر الوطني ككيان قانوني يعطيها حق تمثيل الشعب إذا ما احتلت قوات عسكرية أجنبية أراضيها وتعتبر هذه الجبهة السلطة الشرعية في المنفى. ولانقلل شأننا في وجود جبهات أخرى تهدف إلى تحرير الأحواز إلا أننا نرى في وحدتها خير ومصلحة للمنطقة بصورة عامة وحتى تكون قوة في وجه من يمس حقوق الأحوازيين.



حسين ماضي أمين عام الجبهة العربية لتحرير الاحواز مع المؤلف

بيان صادر عن الهيئة التحضيرية^(٣) لقيام الجبهة العربية لتحرير الأحواز

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أبناء شعبنا العربي في إقليم الأحواز
يا جماهير أمتنا العربية
يا كل الأحرار في العالم

في هذا اليوم المصادف ١٩٨١/٩/٢٢ وبمناسبة الذكرى الأولى للرد
الثوري الحاسم الذي وجهه العراق الشقيق لقوى البغي والغرور في طهران
والضربة القاضية التي وجهها صناديد القرن العشرين للعنصريين الفرس
اجتمعت الهيئة التحضيرية لقيام الجبهة العربية لتحرير الأحواز وانتخبت من
بين أعضائها قيادة للجبهة على النحو التالي:

- ١ - سيد هادي سيد عدنان الموسوي - أميناً عاماً للجبهة.
- ٢ - فاخر مجيد الزركاني - نائباً للأمين العام.
- ٣ - محمود حسين مشاري - أمين السر العام.
- ٤ - ابن الدورك الكعبي - عضواً.
- ٥ - صدام حامد السهر الزويدات - عضوا.
- ٦ - حاجب رفرف الفيصلي - عضوا.
- ٧ - ابن الشهران الطرفي - عضوا.
- ٨ - ابن السيلاوي - عضوا.
- ٩ - ابن الساري - عضوا.
- ١٠ - منصور مناحي - عضوا.
- ١١ - شجاع علي الزامل - عضوا.

وبهذا تكون الجبهة العربية لتحرير الأحواز قد جسدت كل آمال وتطلعات

شعبنا العربي في الأحواز في هذا التشكيل الوجدوي النضالي الجديد وبدأت نشاطها السياسي والتنظيمي لقيادة الجماهير العربية في الأحواز نحو النضال والكفاح المسلح لتحرير كامل أرض الأحواز من الإحتلال الذي دام أكثر من ٥٨ عاما.

فيا شعبنا العربي الثائر في إقليم الأحواز إن قيادة الجبهة تعاهدكم عهد الثوار والمناضلين الأحرار بأن تكون في المقدمة من طلائع الفدائيين وأن تسير بثورتكم نحو الهدف الذي استشهد من أجله أبطالنا الأحرار وقامت من أجله ثورتنا الخالدة وأن تواصل طريق العطاء والفداء والتضحيات. المجد والخلود لشهداء ثورتنا الأبرار.

النصر الحتمي لكفاحنا المسلح ضد العنصريين الفرس المحتلين. وليكن شعارنا دائما كفاح حتى التحرير.

الجبهة العربية لتحرير الأحواز

في ٢٢/٩/١٩٨١

حركة التجمع الوطني العربستاني

ومن بين الجبهات التي تسعى إلى تحرير الأحواز أيضا حركة التجمع الوطني التي تؤمن أيضا بضرورة إعادة الأحواز إلى الصف العربي وقد تأسست هذه الحركة بعد الحرب العربية الفارسية وتضم عددا من الشباب المثقف الذي يستمد أعماله من وجود مناضلين يعملون داخل الأرض المحتلة في الأحواز. ومن قادة هذا التنظيم م.ت.* وقد أصدرت هذه الحركة عدة بيانات دورية وأرسلت رسائل إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة شارحين فيها وضع الشعب العربي في الأحواز.

* نعتذر عن ذكر الأسماء الصريحة للقادة خوفا عليهم من السلطات الفارسية.

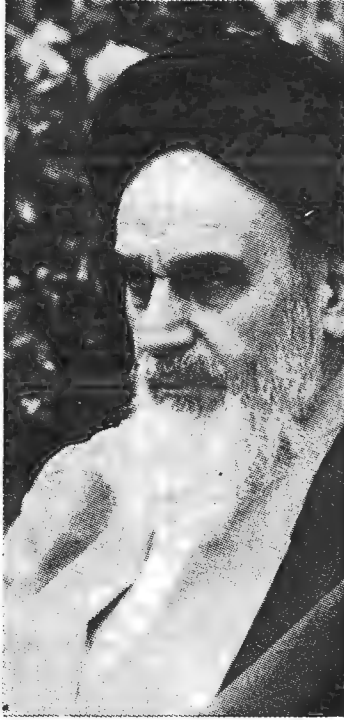
شعب عربستان يناشد الأمم المتحدة الإهتمام بمحنته

ناشدت «حركة التجمع الوطني العربستاني»^(*) الأمين العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز دي كويلار الإهتمام بمحنة شعب عربستان الذي دمرت مدنه الحرب العراقية الإيرانية خاصة في المنطقة التي تطلق عليها إيران تسمية «خوزستان».

وبعثت الحركة برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تشير فيها إلى الدمار والخراب الذي أحدثته الحرب في منطقة عربستان وبشكل خاص مدن عبادان والمحمرة والحويزة، وأوضحت أن شعب عربستان يعيش الآن مشردا في فقر مدقع في شمال إيران

وهنأت الحركة الأمين العام على جهوده التي أسفرت عن اتفاق وقف إطلاق النار بين العراق وإيران وناشدته أن يعطي اهتماما خاصا لمحنة شعب عربستان أثناء البحث في تسوية النزاع...

(*) من منشورات حركة التجمع الوطني العربستاني.



خميني

الأربعاء الأسود

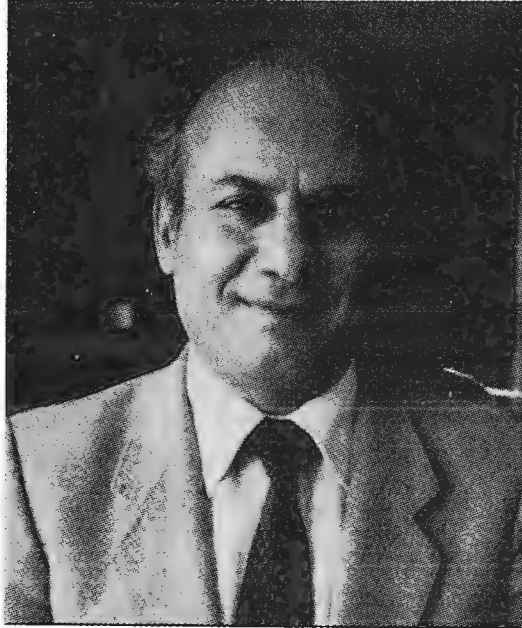
عندما بدأت الشعوب الإيرانية انتفاضتها للإطاحة بحكم الشاه في إيران كان الشعب العربي في إقليم الأحواز يغلي بالثورة ضد ذلك النظام الذي مارس طيلة السنوات التي حكم فيها كل أساليب القمع والإبادة في حق العرب من أبناء الإقليم وكان شعب الأحواز سندا قويا للشعوب الإيرانية وقد وهب الشعب العربي الأحوازي وعشائره مساهمة فعالة وابتدأت التظاهرات العارمة تنطلق في كل قرى ومدن الإقليم وشملت الإضرابات معمل تكرير النفط في عبادان والموانئ في مدينة المحمرة وعندما عاد خميني إلى إيران قامت المنظمة السياسية للشعب العربي في الأحواز بتجمع واتخذت مدينة المحمرة مقرا لها وبدأت بفتح مراكز ثقافية ومراكز تنظيمية في مختلف مناطق الإقليم وقد سافر وفدا من هذا التنظيم لمقابلة الخميني حاملين معهم بعض المطالب العادلة كالسماح بفتح مدارس عربية وإعادة الأسماء العربية لمناطق الإقليم وغيرها من المطالب العادلة إلا أنه وبإيعاز من خميني صدرت الأوامر إلى أحمد مدني* والذي كان يشغل منصب قائد القوة البحرية الإيرانية باحتلال المحمرة بالتعاون مع حرس خميني وبدأت القوات الإيرانية البحرية وحرس خميني بفتح النيران على العرب العزل يوم الأربعاء وسقط مئات القتلى والجرحى في مجزرة وحشية نفذها أحمد مدني بحق الشعب العربي في الأحواز في مدينة المحمرة وتم قتل حتى المرأة الحامل والطفل الرضيع وإلقاء القبض على عدد كبير من العرب وقامت الحكومة الإيرانية بأبعادهم خارج منطقة الأحواز. لذلك سمي هذا اليوم بيوم الأربعاء الأسود والذي يصادف يوم

٧٩/٥/٢٩

ومما يجدر ذكره هنا أنه من بين العشائر العربية التي وقفت بوجه التيار الخميني عشيرة الفيصلية وهي من المحيسن وتنتمي في أصلها إلى بني تميم ورئيسها الحاج مكي بن الحاج علي الفيصلي وقد وقف الحاج مكي ضد التيار

* الجدير بالذكر أن أحمد هو أحد المرشحين لرئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكان يشغل في وقته محافظ عربستان وقد تم طرده من إيران بعد ذلك.

الخميني الذي كان يجمع العرب أول أيام الثورة الإيرانية وكان من الأوائل الذين أدركوا أن هذا النظام الجديد ضد العرب في المنطقة وقد قامت هذه العشيرة بمظاهرات ضد النظام الخميني وفي يوم الأربعاء الأسود خرج الحاج مكي مع عشيرته وقطع خط المحمرة عبادان لمدة ثلاثة أيام. وقد قتل عدد كبير من أبناء عشيرته مما اضطره اللجوء إلى العراق بعد أن تكالبت عليه قوى حرس خميني والحاج مكي يعيش الآن مكرما في العراق ، إلا أنه من الغريب أن هذا المناضل وغيره من المناضلين الأحوازيين يحتارون عند محاولتهم زيارة بلد عربي في الحصول على سمات دخول للأراضي العربية ونحن نتساءل إلى متى يبقى الأحوازيون الأبطال على هذا الوضع. والأمر من ذلك أن النظام الحالي في إيران يكفرون كل الأنظمة العربية والأسر الحاكمة بل ذهب وقاحتهم حتى بتكفير المذهب الوهابي ومطالبتهم بسلخ مكة المكرمة والمدينة المنورة ووضعها بيد السلطة الفارسية!!



أحمد مدني محافظ عربستان في حكومة خميني

بيان المنظمة السياسية للشعب العربي في الأحواز حول احداث الاربعاء الأسود

يا جماهير أمتنا العربية.. يا أحرار العالم.. يا جماهير شعبنا الأحوازي..
يا جماهير طلبة وشباب الأحواز نستعرض معكم اليوم في كارون أحداث المجزرة
الرهيبية التي ارتكبها خميني بحق شعب الأحواز المجاهد في يوم الأربعاء الأسود.

كان الأحوازيون يشاركون الشعب الإيراني الغليان الثوري الذي كان
يستهدف القضاء على نظام الشاه المتجبر من أجل الحصول على الحياة الحرة
الشريفة، وما أن انفجرت الثورة الشعبية، حتى هب الأحوازيون يشاركون فيها
بكل ما لديهم من قوة، يقينا منهم أن الإسلام دين أخوة ومساواة، وأن نظاما
اسلاميا يقوم مقام الإمبراطورية الشاهنشاهية الإرهابية، حتما أنه نظام سيُلبي
مطلبهم المشروعة في الحرية والكرامة والمساواة، وفي نصيب عادل من الثروات
المغتصبة من أرضنا كما سيعيد إلينا المقومات الأولية لاستعادة شخصيتنا
العربية، في حكم ذاتي يوفر لشعبنا حريته الثقافية والإدارية والعملية عبر
مؤسسات محلية يتولون شؤون الأحواز الداخلية.

قرر الأحوازيون عندما استقر الأمر لحكومة بازركان المؤقتة تسجيل أول
خطوة رسمية لدى حكومة بازركان، في اتجاه عرض أوضاع المنطقة العربية،
والمطالبة بالحكم الذاتي، أسوة بالأقليات الإيرانية، فألف شعبنا وفدا رسميا من
٣٠ عضوا، وهم من مناضلي الثورة ورجال الدين، و توجهوا إلى عاصمة فارس
طهران، برئاسة الشهيد المجاهد البطل شبل حمود الشهران الطرقي، وقابلوا رئيس
الحكومة آنذاك السيد مهدي بازركان وقدموا له مذكرة تتكون من ١٢ نقطة، ومن
ضمنها المطالبة بالحكم الذاتي.

كان هذا في الثلاثين من نيسان/ أبريل ١٩٧٩، أي بعد بضعة أيام فقط من أحداث منطقة نفادا الكردية، وكان موقف مهدي بازركان معتدلاً، وقد صرح بازركان شاكيًا عدة مرات من الكوميتان (اللجان الثورية) التي تمارس لحد الآن أعمال إرهابية ضد الأقاليم الثائرة التي تطالب في حقها المشروع الذي وعدها خميني بأن تأخذه في حين تنتصر الثورة الشعبية في إيران. على الحكم الشاهنشاهي.

وقال الشهيد شبل حمود الشرهان الطرقي، أن أعضاء الوفد سيجتمعون بالسيد بازركان، وفي وقت لاحق سيجتمع الوفد مع الخميني لعرض مطالب الشعب العربي المسلم الأحوازي المجاهد.

وعاد الوفد الأحوازي إلى مدينة المحمرة العربية، بعد أن عقد مؤتمراً صحفياً في طهران، أعلن فيه على الرأي العام المحلي والدولي مضمون المذكرة، وأكد الوفد في هذا المؤتمر أن الأحواز تطالب بالحكم الذاتي، والإعتراف رسمياً بحقوقها. وفي هذا المؤتمر قال أعضاء الوفد أن السيد آية الله شبير الخاقاني هو الزعيم الروحي لشعب الأحواز، وأن ما يطرحه من آراء إنما تستهدف صالح الدولة الإسلامية وقوتها.

وأضافوا أن هناك منظمات شعبية في منطقة الأحواز تنادي بالحكم الذاتي، وأنها نشأت بصورة سريعة خلال حكم الشاه محمد رضا بهلوي ووالده، لمواجهة إجراءاتهما القمعية الهادفة إلى تفريغ المنطقة من طابعها القومي، وما زالت هذه المنظمات موجودة، بعد قيام الثورة الإسلامية، ومنها منظمة العرب الشعبية، ومنظمة المجاهدين العرب والمجمع أو المركز الثقافي العربي.

وقال أعضاء الوفد أننا نطالب بالحكم الذاتي، دون أن نتدخل في قضايا السياسة الخارجية والإقتصادية والنفطية لإيران، فضلاً عن قضايا الجيش، كما نطالب بتدريس اللغة العربية إلى جانب اللغة الفارسية، إننا مثل بقية الأقليات، تعرضنا للظلم والقهر في ظل نظام الشاه، ومن حقنا الآن أن نطالب برفع هذا الظلم، وبمنحنا الحكم الذاتي، وعند نهاية المؤتمر الصحفي أكد الوفد الأحوازي للصحافيين أنهم في سبيلهم إلى توحيد جهودهم، وتأييد جبهة موحدة تضم كافة المنظمات العربية في الأحواز.

بعد هذا، بدأت تتوافد إلى الأحواز أعداد كبيرة من الإيرانيين المجندين في اللجان الثورية، وراحت أو بدأت تميل الأوضاع الأمنية في الأحواز إلى التوتر، فلم يمض أسبوع واحد على عود الوفد، حتى حصلت اشتباكات عنيفة بين الأحوازيين واللجان الثورية (الكوميتات) في ميناء المحمرة وسقط فيها ١١ أحوازيا شهيدا بنار المجندين الإيرانيين.

وفي الخامس عشر من مايو/آيار ١٩٧٩ (أي بعد أسبوعين فقط من زيارة الوفد الأحوازي إلى طهران)، أصدر المجلس الثوري الإيراني، قرار يقضي حل كل التنظيمات الثورية العربية الأحوازية، وتجريد أفرادها من السلاح في الأحواز... وذلك أثر معارك بين الحرس الفارسي والمجاهدين العرب.

ورفض الأحوازيون تسليم أسلحتهم للحاكم العسكري الأميرال أحمد مدني واللجان الثورية، وتمركزا في قواعدهم التي رفضوا إخلاءها أيضا، وواصلوا جهادهم الدفاعي في منطقة مسجد سليمان (إحدى مدن الأحواز) التي شهدت في ١٩/٥/١٩٧٩ اشتباكات دامية، تمت خلالها حملة اعتقالات واسعة النطاق بين الأحوازيين، اعترف الإحتلال الفارسي بتوقيف ١٧ منهم، وصفتهم بأنهم من مناهضي الثورة.

وأعلن الإحتلال الفارسي من جهته أنه مدد لمدة أسبوع آخر مهلة أعطتها للمجاهدين لالقاء أسلحتهم، وستتخذ اجراء حاسما وقانونيا عقب المهلة الجديدة. في هذه الفترة، كان الخاقاني يتابع تحذيراته ونقده للسياسة الإرهابية المطبقة في الأحواز، ومما قاله، لمدوب جريدة الأنباء الكويتية (لقد وقفنا مع الثورة باعتبارها ثورة اسلامية.. لكننا وجدنا بعض الإتحادات وبعض المنظمات والقضاة والمأمورين يقومون بأعمال في غير النهج الشرعي.. نريد الجمهورية اسلامية كاملة لاتسمح بالتصرفات السيئة للناس لدهامة البيوت ليلا للقبض على المواطنين.. لقد جائني أبناء الأحواز وعرضوا مطالبهم، فقلت لهم إذا كانت طلباتكم غير شرعية، فلن أوافق عليها، ولن يوافق عليها أحد من مراجع المسلمين. ولكن مطالب العرب شرعية ومقبولة مثل حق التعليم والعمل في الشركات، والإيفاد في البعثات الدبلوماسية، والعلمية، والوظائف الحكومية، وتدريس اللغة العربية..

ولقد كتبت إلى رئيس الوزراء خطابا قلت فيه أن ما يطلبه العرب أوغيرهم مطالب شرعية، وحقوق واجبة على الدولة، وإذا وجدت الدولة أن هذه المطالب غير شرعية فلترفضها، وقلت له أيضا أن الإستجابة لمطالب العرب ضرورية، حتى لا تكون عاقبة الأمور وخيمة جدا. وقال الخاقاني (إنني سوف أهاجر ليعلم الشرق والغرب، أن الدعوة الإسلامية ليست ما يطبق، وقد يؤدي خروجي إلى اقتتال، ولكن قتل النفوس أهون من تلويث الشريعة المحمدية، بالجور والفوضى، إن خروجي قد يسبب الإضطراب، ولكن حفظ الشريعة الإسلامية أولى وأبقى).

ونشبت المعارك في الأحواز على نطاق واسع، وفرضت السلطات الإيرانية حالة الطوارئ في ميناء الممر البترولي بعد قتال عنيف وحرب شوارع بين الأحوازيين المطالبين في حقوقهم المشروعة ضمن الحكم الذاتي وقوات البحرية، والأمن، والمليشيات (حرس الثورة) ، وامتدت المعارك إلى ميناء عبادان ومدينة مسجد سليمان وسقط مئات القتلى.

وكانت الإشتباكات قد بدأت يوم الأربعاء في ١٩٧٩/٥/٢٩ أي بعد شهر تام من زيارة الوفد الأحوازي لطهران، عندما هاجم أفراد تابعون للجان الثورية المركز الثقافي العربي في المحمرة وسرعان ما امتدت الإشتباكات إلى أماكن أخرى من المدينة. ولقد ذكرت أنباء الدولة ذلك اليوم أن مركزا للشرطة في المدينة قد هوجم، وأن ٢٠ شخصا قد اعتقلوا، وأن عدة حرائق قد اندلعت في أماكن مختلفة من المدينة ولكن مصادر عربية قالت أن حصيلة اليوم الثاني للاشتباكات كانت ٨٠ قتيلًا وبضع مئات من الجرحى، وبضع مئات من المعتقلين. وذكرت مصادر رسمية حكومية أن قوات المظليين طارت من طهران إلى عبادان العربية لتعزيز القوات الحكومية. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية أن المنظمة السياسية للشعب العربي الأحوازي في مدينة المحمرة ناشدت الدكتور كورت فالدهيم السكرتير العام للأمم المتحدة ولجنة الحقوقيين (ايفاد لجنة لتقصي الحقائق حول أحداث الأحواز).

هكذا، نفذت سلطات الإحتلال الفارسي تهديدها بسحق المقاومة الأحوازية، بدفع قوى الجيش البحرية والبرية لمساندة اللجان الثورية في عملياتها الإرهابية

البربرية. ومع ذلك كان ثمة نوع من الإتفاق، بين مختلف اطارات الحكم الإيراني لالصاق عمليات القمع الجديدة باللجان الثورية غير المنضبطة!! ففي حين يصرح بازركان أن طهران يحكمها مائة حاكم وحاكم، يدعى خميني بتصريح يؤيد فيه رئيس حكومته، ولكن نقول لهم هذا ليس مبرر لمجازر ارتكبتها لجانكم الثورية التي مارست أبشع الوسائل الإرهابية في سبيل اخماد ثورة الأحوازيين الأحرار، وهذا المبرر ما هو إلا غطاء تتسترون به وتستترون جرائمكم به خوفا من الرأي العام العالمي.

حيث أن اللجان الخمينية كانت مخلب قط، في عملية القمع العسكرية الواسعة في الأحواز. وكان واضحا أن المقاومة الأحوازية كانت قادرة على سحق هذه اللجان الخمينية لو تركت وحدها في الساحة، دون دعم من قوى الجيش الإيراني، ومع ذلك، فقد ذكرت الأنباء أن الأحوازيين ردوا على مهاجمة اللجان مقر المنظمة السياسية العربية التي يتزعمها الخاقاني، بادروا إلى مهاجمة مراكز الشرطة، والمرفأ واستطاعوا أن يضرمو النار في مقر قيادة القوات البحرية الإيرانية نفسها وأقاموا متاريس وحواجز في الشوارع العامة شلت حركة السير فيه تماما.

ودفعت سلطات العدو الإيراني بالمدركات إلى قلب المدينة العربية لانتهاء المقاومة الأحوازية، ووصفتها سلطات العدو بأنها أصوات إيرانية تابعة للجبان الثورية بعملاء الإستعمار وهذا غطاء يستترون به، وحصل صدام عنيف سقط خلاله ٢٠٠ قتيل وما يزيد على ٦٠٠ جريح، وصرح الشيخ خاقاني بأنه إذا لم يتوصل إلى اتفاق مع النظام الحاكم في إيران بشأن منح الحكم الذاتي للأحواز، فإنه سيدعو العاملين في صناعة النفط إلى الإضراب، مما سيؤدي إلى إصابة الإقتصاد الإيراني بالشلل التام. هذا الأربعاء سمي فيما بعد، الأربعاء الأسود.

وفرضت القوات الإيرانية حصارا على منافذ المحمرة الشامخة، للحيلولة دون وصول امدادات من أحوازيي المناطق والمدن الأخرى، وطافت القوات الإيرانية في أرجاء الأحواز، فيما احتشد ٣٠٠٠ من الحرس الخميني لحماية المنشآت البترولية في مدينة عبادان العربية.

هذا هو يوم الأربعاء الأسود.. في هذا اليوم انهانت حرائر الأحواز والعرب من المحيط إلى الخليج العربي لم يحركوا ساكن!!!

والله أكبر والمجد للأمة والعزة للعروبة والإسلام

المصدر: ٨٢٠٠٠ / ١٨ يوليو ١٩٩٩
التاريخ: ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٠

بعد اختفاء آية الله خافتي.. إنذار ٤٨ ساعة من عرب خوزستان للحكومة الإيرانية

مجلس الوزراء في عرش يجسرى لي
طهران في وقت لاحق ليبدأ التحرك
الغيتي.

أعدام ٨ أشخاص
تحت تقرير الصفح أس أس إن
الاطلاق النار الإيرانية ثابت بتضيق
الاعدام في نهاية أشخاص آخرين في
لاش بجن ..
وحتى عمليات الإعدام هذه قد
اعلان أحكام الإعدام التي أصدرتها
المحاكم القوية الإسلامية وليكن
حدد من حكم عليهم بالإعدام بمر من
المحاكمة ٢٥٧ شخصا منذ حزيران
الغيتي ..
وقد تضمنت المجموعة الأخيرة
خمس إيرانيين في مدينة تروين أبت
الانتماء بملحة عملية التمس في
الشوارع والتمس من ضبط البوليس
السفينة في أرديبل حكم عليها
بالإعدام قتلها المتطوعين خلال عهد
الشاه محمد رضا بهلوي وحلفاء
من فريق الضرب قتل في طهران
المع.

حول استقالة وزير الدفاع
وأصدرت الحكومة الإيرانية أس
ببقا قالت فيه أن السيد في رئيسي
وزير الدفاع لم يستقل من منصبه .
وقال الدكتور صديق طيلاني
الناطق باسم الحكومة أن البرهان
جنرال رئيسي كان يراعى في الأسماء
القليلة المتبقية من أرسل حل بمرانه
يرأس مسؤولياته الروسية من منزله .
وكان الجنرال رئيسي قد استقال
وكتلة لا روبر « أس أس إن » ثم
استقبلته كته ريفي أن يزيد على ذلك
التي أن لمثل الحكومة الأوروبية .
والم يفرق كسي المسؤول في
تلك من أفضال رئيسي أباد النكار
طيلاني . إلا أن بولنتي في منزله
تقاراً أنه توجه إلى مكتبه . ولما
تلك من وزارة الدفاع لذلك .
ومن المتوقع أن يشترك جميع أفراد

وكتلة حنة بلوان القريبة قد
شهدت يوم السبت الماضي أعماله
سوية بين الاتحاد الخلفين بالمع
الغيتي وقوات الأمن وحراس الثورة
الإيرانية .
أسلحة ولحقة
وإذاع راديو طهران أس إن
العربي الإسلامي لإنهاء دمار القرب
من مجاهد يوشح على الطلقات
لورنا يعمل كبيت من الأسلحة
واللحقة المبررة .
وقال أن هذه القوات امتلكت
ركب القرون البالغ مددهم ٢٢٢
لكه ما يشر إلى أهمية التي كاز
الأسلحة يمتزج كعرب الأسلحة
أياها كما لا يملك أي تصيلات أخرى .
وأضاف الراديو أن رجال العربي
احتجزوا كذلك في نفس الجناح سيارة
ككتلة حمل الأسلحة رشاشات لاكتيف
واعتقدوا شخصين من ركابها .
ولم بين الراديو من لم حجب
القول والسيرة .
وكان مسؤولون في تصيلات
حيث يقع هذا الجناح في أثيرا العراق
يغريب أسامة وفلاح سكان التل
من قسرب أسامة يمكن كافي وزير
من الصلاحيات في أسير كوكوم
المطلة ما لدى التي تروج الشكوك

شخص الشيخ شونع خلقي رئيس
التيه المبررة في تصيل خوزستان
الغيتي الذي أخصي منذ أربع
ومشرين ساعة وإن فيه موجود في
الأجزاء خمسة هذا التل .
وقال رئيس خلقي : اعتقد أن
السلطات تفت إلى التي الإجماع
تنتظر أرواح آية الله الغيتي الذي
يسير تته إلى حنة أو تركه
يسود إلى خوزستان
وأضاف أن السلطات الإيرانية
التيه التي في سلسلة مختلفة من
التيه المتبقية على ٢٤ شخصا
من بين السكان العرب في خوزستان
وبذلك يصبح عدد من التي عليهم
التي في هذه العينة ٥٠ أس الأول
أكثر من مائة شخص .
وكتلة مدير شركة النفط الإيرانية
المدير حسن نزيه أفتاب أس من أن
الحكومة قد وضعت خطة لتسليم
مجال الشركة الذين طردوا الدفاع
من حصاة النفط في ميدان والرائل
التيه الأخرى ضد أي إمداد
فيها .
انتفاجر ٨٠ قنبل
كان نوباً وكثرت وكلة أتباع « بلان »
الإيرانية أن ليلية أشخاص تصيلوا
وجرح ٤٠ لا يقل من ١٨ آخرين
تفجرت قنبلتان في حي مرمع بمدينة
قربه القوية المبررة كحدود
الترابز .
وقال ناطق باسم الحزب
الوطني الديمقراطي أن التصيل
كان نوباً وكثرت من جولة عدة بيوت
وأسيب كواشون ناطق إلا أنه تم
بكر شيئا من أسلحة التصيل
الفرقت وكتلة يقول : لا أستطيع
تحصيل مسؤولية كتي التي حنة .

وجه حرب خوزستان المبررة
يمكن كتي على في تصيل خوزستان
التيه يقتل أس إن التل ٨٠
ساعة الحكومة الإيرانية لاطلاق سراح
التيه قبل أن حراس الثورة تصيل
باعتقله ونقله إلى حنة مبررة بعد
أسامة حدة الاشتباكات يوم الأحد
الغيتي في الحنة .
وكتلة مصادر مبررة أن خلقي
التيه مع ستة من أفراد عائلته أس
إلى حنة مبررة .
ونارت ككتلة وأسامة حول
اجتماع بين الزعيم الغيتي آية الله
الغيتي وعلقي لضربة الأبر كسا
حدث في مرات سابقة محملة .
وجاء مقتل الزعيم خلقي بعد
بوجه من الاشتباكات والهجوم على
التيه أفتاب وناظر وعبرها في
الحنة وأصل منذ أخرى قبل
راج أسامة سيدة أشخاص وجرح
٥٥٠ المبرر وأطلق النار على يده .
ما سبب في قتل أربعة كلك .
وكانت تقارير الإمداء الواردة من
منطقة خوزستان أن خمسة مواتين
عرب أفتابوا بقتل أسامة في تصيل
جماعة « يوم الأربعاء الأسود » قد
أعدوا وقد تصيل أفتاب أفتاب يوم
الأحد الماضي وأنه أفتاب التي على
الذين يتنظر أن يتدور للمحاكمة
تصيل .
ورح أس الشيخ عيسى خلقي

تصدير الثورة والتحرير خلال تصاريخ أركان نظام خميني

- ١ - صرح الخميني في ٣١ آذار (مارس) ١٩٨٠ في كلمة ألقاها نيابة عنه ابنه أحمد «أن نبذل قصارى جهدنا لتصدير ثورتنا إلى الأجزاء الأخرى من العالم» وكان ذلك يتزامن مع القنبلة التي فجرتها عناصر لحزب الدعوة العميل إلى إيران في حرم الجامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٨٠^(٤).
- ٢ - في ٨ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح وزير خارجية إيران صادق قطب زاده (بأن عدن وبغداد يتبعان بلاد فارس) ومما يجدر ذكره أن صادق قطب زاده تم اعدامه على أيدي النظام الحالي*.
- ٣ - في ٨ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح الخميني بأن إيران ستطالب بفرض سيادتها على بغداد إذا ما أصر العراق على مطالبته بالجزر الثلاث ووجه الخميني نداء إلى الشعب العراقي وأفراد القوات المسلحة يحرضهم فيه على الثورة وقلب نظام الحكم.
- ٤ - في ٩ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح صادق قطب زاده بأن حكومته قررت الإطاحة فعلياً بالنظام العراقي^(٥).
- قدم على أثرها العراق رسالتين احتجاجاً إلى فيدل كاسترو بصفته رئيس للمؤتمر السادس لدول عدم الانحياز وإلى كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة استنكر فيهما تصريحات المسؤولين الإيرانيين الخطيرة.
- ٥ - في ١٩ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ نشرت جريدة «جمهورية إسلامي» الإيرانية تصريحاً على لسان الخميني جاء فيه «لأن واجب العراقيين والشعب العراقي يقضي بالإطاحة بهذا الحزب البعثي».

* الإسم الحقيقي لقطب زاده هو قطب السادات (بالعربية) الذي كان يتردد على بلاط الشيخ خزعل لتلقي المعونات.

٦ - خلال لقاء خميني بممثلي لجنة التعبئة الوطنية بثت الإذاعة الإيرانية هجوما وعداء غريبا على العراق والرئيس صدام حسين في كلمة ألقاها خميني باللجنة كما هاجم القومية العربية واصفا إياها بالجهل^(٦).

٧ - في ٢٣ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح صادق قطب زاده وزير خارجية إيران للإذاعة إيران الناطقة باللغة العربية «أن الشعب الإيراني أصبح مهياً لمناصرة الشعب العراقي وأن بلاده لن تعرف الطمأنينة والاستقرار ما لم تعمل على سقوط نظام صدام حسين».

٨ - في ٢٣ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح قائد أركان القوات الإيرانية للإذاعة ذاتها «أن الجيش ينتظر الأوامر لاحتلال العراق وأن العراقيين سيفتحون أذرعهم لاستقبال الجيوش الإيرانية».

٩ - في ٢٣ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ قرأ آية الله شيرازي بيانا في الإذاعة في نفس الوقت الذي كانت فيه أعداد هائلة منه توزع في شوارع طهران جاء فيه: «ننبه الأمة كلها بأن الوقت قد حان لمعرفة واجبها وهو القضاء على تلك الزمرة البعثية باستعمال كافة الوسائل المتيسرة وحتى حلول هذا التاريخ لابد من:

- الإنحراط في الفصائل الإسلامية المسلحة للتدريب على استعمال السلاح.
- نشر البيانات والكتب ومهاجمة العراق في الصحف والإذاعة والتلفزيون وتغطية الجدران بالشعائر والملصقات المضادة للعراق.
- تسليح الشعب العراقي حتى يتمكن من الانتفاضة في وجه القيادة العراقية.

● مقاطعة كل ما يمت من قريب أو بعيد لمبادئ حزب البعث*.

١٠ - في ٢٨ نيسان (إبريل) ١٩٨٠ صرح صادق قطب زاده «أن إيران تساند الشعب العراقي لكي يتمكن من التخلص من النظام البعثي وحول سؤال عن إمكانية نشوب حرب بين بلاده والعراق قال: هذا أمر ممكن»^(٧).

(*) لاندري هل نسي أو تناسى الشيرازي بأن بلاده تقيم أحسن العلاقات مع حزب البعث في سوريا.

إيران الخميني ومهاجمة أركان نظامه للقومية العربية

٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٩ صرح أبو الحسن بني صدر (وكان وزيرا للمالية والإقتصاد) لجريدة النهار اللبنانية في مقابلة معه «أن القومية العربية تتسم بخصائص الصهيونية وليس بالطابع الإسلامي». وفي نفس اليوم صرح أبو الحسن بني صدر إلى النهار العربي والدولي نشر في ٢٤ مارس ١٩٨٠ بما يلي:

«إن الأقطار العربية، ابوظبي، قطر، عمان، دبي، الكويت، المملكة العربية السعودية، دول غير مستقلة بالنسبة لايران. وأن بلاده لن تخلي أو تعيد الجزر الثلاث إلى أصحابها العرب»^(٨).

وفي مايو (آيار) ١٩٨٠ أثناء زيارة صادق قطب زاده إلى دول الخليج العربية ضمن محاولات إيران لشق وحدة العرب صرح بما يلي «أن الخليج تاريخيا أرض فارسية وأن القومية العربية تتعارض مع الإسلام»^(٩).



أبو الحسن بني صدر

موقف العراق من الأحواز

لقد كان العراق وبعد ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ من السابقين في دعم قضايا التحرر في العالم بصورة عامة وفي المنطقة العربية بصورة خاصة وقد اتخذت الحكومة العراقية بعد ثورة ١٧ تموز خطوات بناءة في دعم العرب في إقليم الأحواز وصلت ذروتها إلى إنشاء جيش كبير من المقاتلين في الأحواز. وتذكر تقارير كثيرة أن هناك جيش أحوازي يبلغ قوامه عدة آلاف مدربين على مختلف صنوف الأسلحة والدروع وبرأينا أن هذا الجيش قادر على استلام زمام الأمور في الإقليم متى ما سنحت الظروف ليتحرر من العبودية التي ظل عليها طوال السنوات العجاف التي مارس فيها الفرس أشد أنواع الإستبداد بحقه.

ومهما يكن من أمر هذا الدعم إلا أننا نجد في تصريحات المسؤولين في الحكومة العراقية خير دليل على صحة رأينا في هذا الموضوع حول الدعم غير المحدود للعرب في الأحواز وليس لدينا أصدق من تصاريح رئيس الجمهورية العراقية ورئيس مجلس قيادة الثورة السيد صدام حسين ففي إحدى اللقاءات التي أجرتها إحدى الصحف العربية^(١٠) قال الرئيس صدام حسين.. «الأمر طبيعي إذاً أن نشعر بالتأييد لآخواننا العرب هناك وخاصة تجاه دولة معادية ما زلنا في حالة حرب معها إن أي شعب يسعى لنيل حقوقه وتقرير مصيره فنحن معه ونؤيده».

وبتاريخ ١٤ مارس ١٩٨١ أعلن العراق على لسان قائدة صدام حسين موقفاً اعتبره المراقبون نقلة نوعية في موضوع عربستان قال: «... ونقول للعالم أجمع ونخص بالذكر شعبنا العربي في عربستان بأن عليه أن يتهياً لممارسة حقوقه الوطنية والقومية على أرضه.. ينبغي أن يتهياً ليمارس دوره الوطني والقومي وليمارس حقوقه الوطنية والقومية المشروعة كشعب له خصائصه المعروفة في التاريخ وفي التكوين القومي والوطني الحاضر»^(١١).

تقييم بيان العز رقم ٤١

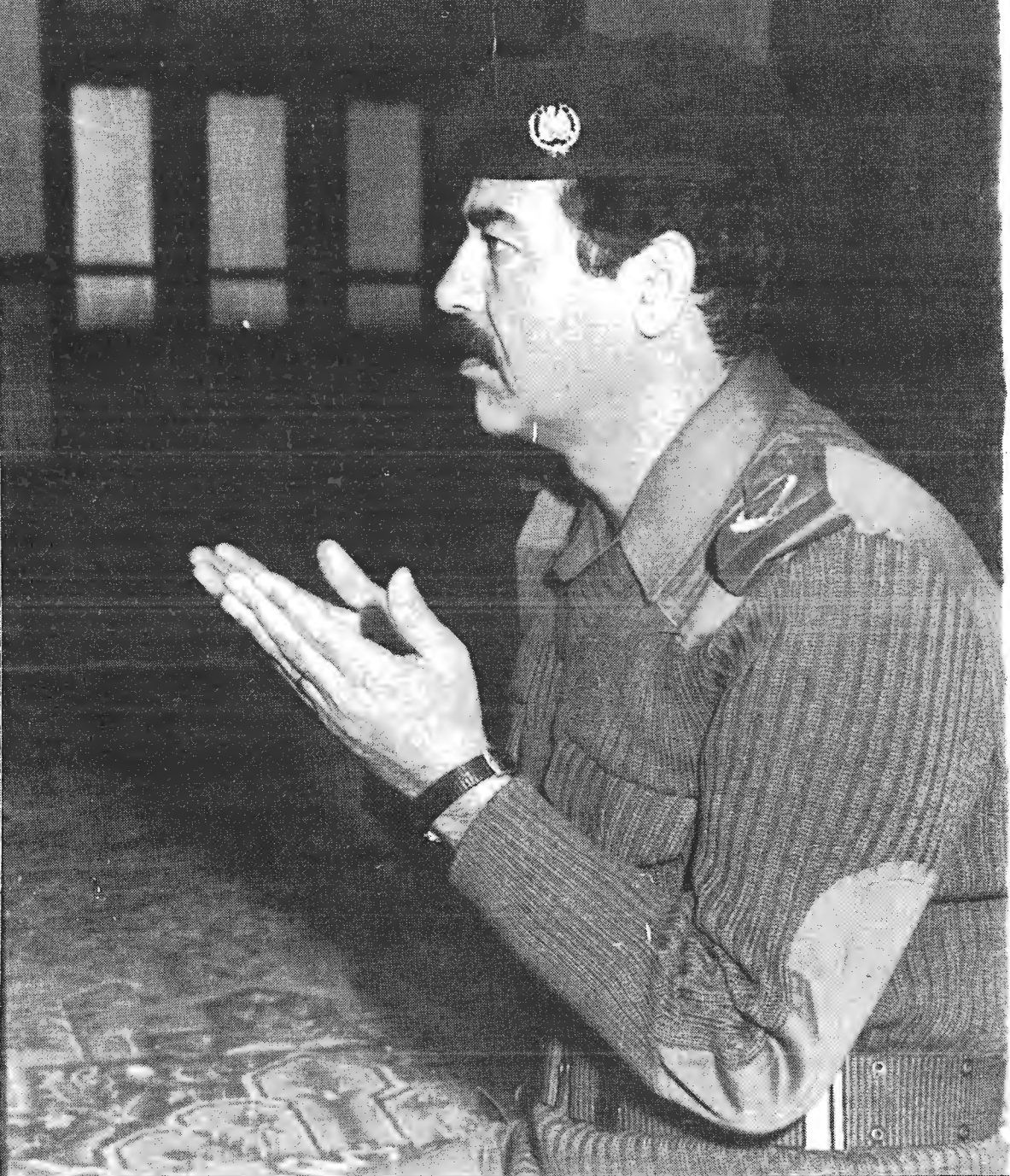
من سلسلة بيانات القيادة العراقية في الحرب مع إيران عام ١٩٨٠

لقد كان قدر العراق منذ القدم أن يدافع بخيرة شبابه عن البوابة الشرقية للوطن العربي وكان آخرها حربه التي فرضت عليه عام ١٩٨٠ بتاريخ ٤ سبتمبر (أيلول) من قبل القوى الدولية وإيران بهدف تأخير عجلة تقدمه التي سارت بصورة سريعة وفي قفزة نوعية متميزة.

وبرأينا أن العرب لو أدركوا مجتمعين ما حققه العراق من نصر كبير في بداية الحرب، لكانت اليوم الأحواز وشعب الأحواز العربي في أحضان أبناء عمومتهم العرب ولاستعاد هذا الشعب العريق سيادته فوق أرضه لكن الكثير من الدول العربية دارت وجهها وأغمضت عيونها وستبقى لعنة التاريخ ولعنة شعب الأحواز ترافق كل من خذل العراق ولم يقف معه عندما حرر الأحواز وبرأينا أن الأحواز ضاعت مرتين بسبب أبناء عمومتهم العرب وكلا المرتين هم الذين سيحاسبهم التاريخ المرة الأولى عام ١٩٢٥ عندما ضمت إيران الأحواز على مرأى ومسمع من العالم العربي والثانية عندما دخلت القوات العراقية مدينة المحمرة عاصمة الإقليم وعبرت القارون وحاصرت عبادان حيث كان بإمكان العراق لو كان هناك دعم عربي حقيقي أن يحتفظ بالإقليم كاملاً متحدنين كل قوى الشر في العالم ولكن من يسمع!!

نص البيان ٤١ بيان العز بتاريخ ٢٧/٩/١٩٨٠

«أتعرفون أين هو جيشكم العظيم الآن؟ إنه في الأحواز، في أحضان أخوة لكم عرب من بني كعب وبني طريف وكنانة، بني لام وتميم ومالك والسواري، والسلمات، والمحيسن وصخر والموسوية وغيرهم. وهم في أحضانه وتحت رعايته. وهكذا يكون الجيش العراقي قد بارك تراب عربستان وباركه ترابها وتاريخها وشهداؤها.. وبذلك يكون جيشنا الباسل قد بلغ الأهداف الحيوية التي حددتها له القيادة وصار واجبه تعزيز النصر واستثمار الفوز...»^(١٢).



الرئيس صدام حسين

إن من يتمعن في البيان الذي أشرنا إليه يدرك أن القيادة العراقية كانت مخلصاً في استثمار هذا النصر ليكون نصراً قومياً وكأنها كانت تشير إلى الدول العربية جمعاء لكي تدعم تعزيز قوة العراق المعنوية والعسكرية لغرض تحقيق مكسب قومي برأينا أن العرب بحاجة له لتعزيز معنويات الشعب العربي الذي افتقر في الحقبة الأخيرة من التاريخ الحديث إلى انتصارات على المستوى القومي.



ميناء المحمرة

«دور العراق في الدعم الثقافي لعرب الأحواز» (١٣)

بعد إغتصاب الفرس للأحواز سنة ١٩٢٥ بذلوا ما وسعهم الجهد لطمس معالم الثقافة العربية فيها، كما أسلفنا حيث ألغيت اللغة العربية وحرم استعمالها في كافة المجالات وحلت محلها اللغة الفارسية، ودعا التيار الشعبي الفارسي إلى استبعاد الكلمات العربية الموجودة في مفردات اللغة الفارسية واستبدالها بكلمات ومصطلحات أجنبية وإلغاء مناهج التدريس العربية وإحلال مناهج فارسية محلها تمجد التاريخ الفارسي وتحط من شأن العرب ومن تراثهم وأمجادهم بهدف الإساءة إلى العرب وتقليل عدد الدارسون منهم للعربية في إقليم الأحواز أو استبعادهم نهائيا.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المدارس والدارسين فيها أصبح من القلة بحيث لا يتناسب مطلقا وعدد السكان العرب على ضوء التعداد الرسمي الذي أجرته الحكومة الإيرانية في عربستان سنة ١٩٥٦، ذلك أن عدد الذين أكملوا دراستهم الثانوية من سكان عبادان البالغ عددهم أكثر من ربع مليون نسمة في حينه لم يتجاوز أكثر من مائة عربي أكمل نصفهم ثلاث سنوات جامعية في حين أن ٤١٪ من سكان المقاطعة هم من المهاجرين إليها من المحافظات الإيرانية تنفيذا لخطة التهجير العنصرية الفارسية التي اتبعتها الحكومات الإيرانية المتعاقبة بالنسبة للأقليم. أما في مقاطعة المحمرة التي كان عدد سكانها آنذاك أكثر من ٤٠ ألف نسمة، فقد أكمل ثمانون عربيا فقط دراسة ثلاث سنوات جامعة في حين أن ٢٦٪ من سكانها هم من المهاجرين الإيرانيين من المحافظات الإيرانية الأخرى. أما بالنسبة لمقاطعة الأحواز التي كان عدد سكانها حوالي ١٣٠ ألف نسمة فقد أكمل (٢٧٦) عربيا دراسة ثلاث سنوات جامعية في حين أن ١٧٪ من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين إليها من المحافظات الإيرانية الأخرى^(١٤)

ولقد أثار تمسك العرب الأحوازيين بلغتهم حفيظة المسؤولين الفرس وحنقهم المتزايد، ومما يذكر في هذا الصدد أن وزير الداخلية الفارسي (مهدي بيراسته) قام بزيارة لاحدى مدارس مدينة الأحواز في سنة ١٩٦١ وامتنع من سماع اللغة العربية على ألسنة التلاميذ فخاطب مدير التربية والتعليم الفارسي في المنطقة مهددا وقائلا: «أرى أن هؤلاء الهمج - يقصد العرب - لا زالوا يتكلمون اللغة العربية ولذلك فأني أحذرك وسوف تعرف أين سيكون مكانك لو عدت مرة ثانية ووجدتهم لا يزالون يتكلمون العربية.. إنني حين أخاطبهم لا أريد الإستعانة بترجمان مرة أخرى»^(١٥)

ولقد كان للعراق دور رائد في دعم اللغة العربية في الأحواز وذلك عندما أحس المثقفون والمسؤولون العراقيون وطأة (سياسة التقريس) وتناقلت الصحف العراقية أخبارها.

ولما كان التحرك العراقي الرسمي في هذا المجال بطيئا ومتربدا بسبب وطأة النفوذ البريطاني الإستعماري في العراق آنذاك دعمه للفرس، فقد اعتاد بعض الأدباء والشعراء العراقيين والعرب القيام بزيارات إلى الأحواز منذ أيام مجدها العربي وعزها، حيث شهد قصر الشيخ خزعل في المحمرة ندوات ثقافية كان من اعلامها معروف الرصافي وجعفر الحلي ومحمد رضا الشبيبي وعبدالمسيح الإنطاكي وغيرهم ممن ذكرهم الكتاب الذين درسوا شؤون الأحواز بامعان وتفصيل^(١٦)، كما شهد عهد الشيخ خزعل تأسيس عدد من المدارس الأهلية منها (المدرسة الخزعلية) و (المدرسة الجاسبية) و (مدرسة التربية) التي كانت تحظى بالمساعدات المالية والدعم المعنوي من الشيخ خزعل^(١٧) وعندما تم للفرس احتلال الأحواز عام ١٩٢٥ أمعنوا في سياستهم العنصرية ضد العرب وقاموا بتبديل مناهج الدراسة وجعلها فارسية في محاولة لطمس اللغة العربية والإنتقاص من حقائق التاريخ العربي وتصوير حروب التحرير العربية الإسلامية على أنها حروب بربرية وأن العرب في معاركهم في القادسية ونهاوند وجلولاء ضد الفرس وفي حروبهم ضد الروم كانوا قوما من البدو لا يعرفون شيئا في الآداب والعلوم والسياسة وشؤون الإدارة ولا يجيدون إلا ركوب الخيل وقول الشعر.

ولقد اعترف الفرس العنصريون في مؤلفاتهم وكتبهم بدورهم البارز في الكيد للدولة الأموية وتقوية الحركات الشعبية المعادية للعرب، مما يؤكد الروح العنصرية للفرس وحنينهم إلى المجوسية^(١٨).



طلاب المدرسة الخزعلية

الواقفون من اليمين/ عبدالوهاب الشيخ موسى، درويش علي، المدرس عفيف، ميرزا علي اكبر، صبيح مصطفى
الجالسون من اليمين/ عبدالكريم الشيخ خزعل، سلطان الشيخ حنضل، عبدالعزيز الشيخ خزعل، مسز فانيس، مستر فانيس،
عبدالحميد الشيخ خزعل، عبدالمجيد الشيخ خزعل، عبدالله الشيخ خزعل
الجالسون على الارض/ احمد الفيصل الخزعلي، محمد اغارنيس، علي فؤاد حمزة

ويمر الزمن وعرب الأحواز يعانون مر المعاناة من الإضطهاد الفارسي حتى
حلت سنة ١٩٣٧ عندما قامت أولى المحاولات العراقية الجادة لتأسيس مدارس
عراقية في إقليم الأحواز حيث قررت وزارة المعارف العراقية في عهد وزيرها آنذاك
(الشيخ محمد رضا الشيببي) فتح مدرستين ابتدائيتين الأولى في مدينة المحمرة
والثانية في مدينة الأحواز، تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل وأسوة بالمدارس الإيرانية
العامة في العراق^(١٩)، بيد أن هذه المحاولة لم تفلح بسبب تعنت الجانب الإيراني
وتخوفه من نتائج تعلم العرب لغتهم القومية، مما حال دون توقيع اتفاقية ثقافية
بين العراق وإيران رغم استمرار المدارس الإيرانية في المدن العراقية الرئيسية
بنشاطها وسماح الجانب العراقي لها بذلك^(٢٠).

ولقد بذلت الحكومة العراقية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مساعيها لعقد
اتفاقية ثقافية مع الحكومة الإيرانية يتم بموجبها فتح مدارس عراقية في بعض

مدن إقليم الأحواز، إلا أن تذبذب الجانب الإيراني حال دون ذلك حتى منتصف عام ١٩٦٤ عندما وافقت الحكومة الإيرانية على فتح ثلاث مدارس عراقية هي (مدرسة الإنتفاضة في المحمرة) و (مدرسة المعرفة في عبادان) و (مدرسة ١٤ تموز في الأحواز) بشرط أن يكون التدريس باللغة الفارسية وبموجب الكتب الدراسية الإيرانية وأن تتبع تلك المدارس في تدريسها المنهج الرسمي لوزارة المعارف الإيرانية، كما اشترطت الحكومة الإيرانية قبول أبناء الجالية العراقية فقط. كما نصت تلك الإتفاقية على وجوب تزويد وزارة المعارف الإيرانية بقائمة بأسماء المعلمين العراقيين وبالكتب والمواد التي تدرس باللغة العربية وعدد ساعاتها مع ضرورة الحصول على موافقة مسبقة لاستيراد الكتب الدراسية من العراق وتزويد الجهات الإيرانية بميزانيات تلك المدارس ووجوه صرفها.

أما بالنسبة لمعلمي اللغة الفارسية والتاريخ والجغرافية العمومية الإيرانية فقد نصت الإتفاقية على أن يكون أولئك المعلمون من خريجي المدارس الإيرانية دون مراعاة شرط المعاملة بالمثل حيث يقوم معلمون إيرانيون بتدريس تلك المواد في المدارس الإيرانية في العراق.

وعلى الرغم من هذه الشروط التعسفية والشروط الأخرى، ومنها منع المعلمين في المدارس العراقية من القيام (بالدعايات والمظاهرات المخالفة للنظام العام ونشر الأفكار الهدامة والعقائد السياسية والحزبية بأية صورة كانت) والتهديد بفصل المدرسين وسحب اجازة المدرسة إذا مارأت السلطات الإيرانية ذلك، فقد تم افتتاح المدارس العراقية الثلاث في (عربستان) وبشرت مهمتها الثقافية بثقة مكننتها من أداء دورها القومي بين أبناء شعبنا في الأحواز متخطية جميع العراقيل التي وضعتها السلطات الإيرانية أمامها والتي أوضحتها مذكرة القنصلية العراقية في المحمرة بتاريخ ١٢ مارس ١٩٦٤ المحفوظة بملف التبادل الثقافي المرقم ٢٩٨٥ في وزارة التربية العراقية^(٢١).

ولقد واجهت المدارس العراقية في إقليم الأحواز صعوبات جمة بعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ نتيجة قيام تلك المدارس بنشاط ملحوظ في العمل على

جعل اللغة العربية لغة التفاهم والتعليم فيها ورفع شعارات الأمة العربية في الوحدة والحرية والإشتراكية، مما أثار حفيظة الحكومة الإيرانية ودفعها للقيام بوضع العراقيل أمام تلك المدارس ومنع التلاميذ من الإلتحاق إليها وعرقلة تسليم الكتب المدرسية العراقية إليها والضغط على الأهالي لنقل أبنائهم إلى مدارس إيرانية.

وبالرغم من هذه الصعوبات فقد استطاعت حكومة الثورة عقد اتفاقية ثقافية مع الحكومة الإيرانية في عام ١٩٦٩^(٢٢) حققت جانبا لا ينكر من أهداف الثورة في اتخاذ المدارس العراقية في (عربستان) وسيلة لتوثيق العلاقات بين أبناء الجالية العراقية في الإقليم وبين إخوانهم العرب الأحوازيين وذلك عن طريق تنظيم الحفلات والندوات العلمية والإجتماعية وإقامة المعارض الفنية والسباقات والإستعراضات الرياضية والتمثيليات المسرحية التي تبرز واقع الأمة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها مما هيأ لمدارس الأحواز العراقية أن تشهد منذ أوائل السبعينات نشاطا ثقافيا واجتماعيا ملحوظا وتكونت في كل مدرسة لجان لتحقيق هذه الأغراض دعمتها حكومة الثورة ماديا ومعنويا، وبذلك أتيح لهذا الإقليم العربي السليب أن يشهد لأول مرة منذ الإحتلال الفارسي البغيض، مهرجانات يقيمها أبناء الجالية العراقية والجاليات العربية الأخرى في المناسبات القومية والوطنية.

وكنتيجة طبيعية لازدياد عدد الطلبة العرب الدارسين في مدارس العراق في الاحواز، فقد تقدمت الحكومة العراقية سنة ١٩٧٣ إلى السلطات الفارسية بطلب فتح مدرسة متوسطة في مدينة الاحواز لغرض استيعاب التلاميذ المتخرجين في المدرسة الابتدائية فيها، إلا أن إيران رفضت ذلك الطلب رغم موافقة العراق على طلب إيران بفتح مدرسة (ثانوية فرح الايرانية) في بغداد ومدرسة متوسطة في البصرة.

وعندما تحسنت العلاقات العراقية - الايرانية بعد توقيع (اتفاقية الجزائر) لعام ١٩٧٥، وافقت إيران على فتح مدرسة (متوسطة ١٧ تموز) في الاحواز و (ثانوية الانتفاضة) وقسمها الداخلي في المحمرة، وبهذا أصبح عدد المدارس

العراقية في إقليم الاحواز خمس مدارس تمتلك الحكومة العراقية مبانها ويتمتع تلاميذها بنفس ما يتمتع به تلاميذ وطلاب المدارس في العراق من حيث مجانية التعليم والتغذية والكتب والقرطاسية ووسائل الايضاح والرعاية الصحية والمكتبات وغيرها علاوة على قيام الحكومة العراقية بفتح مركزين لمحو الامية في كل من المحمرة وعبادان تنفيذا لقرار (المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية) منذ سنة ١٩٧٩، كما فتحت الكليات العراقية أبوابها للطلبة العرب الاحوازيين في جامعتي البصرة وبغداد منذ عام ١٩٧٥ ووفرت لهم السكن المجاني في أقسامها الداخلية ومنحتهم المخصصات المالية الكافية وقد بلغ عددهم في العام الدراسي ١٩٧٩/١٩٨٠ (٦٤) طالبا وطالبة.

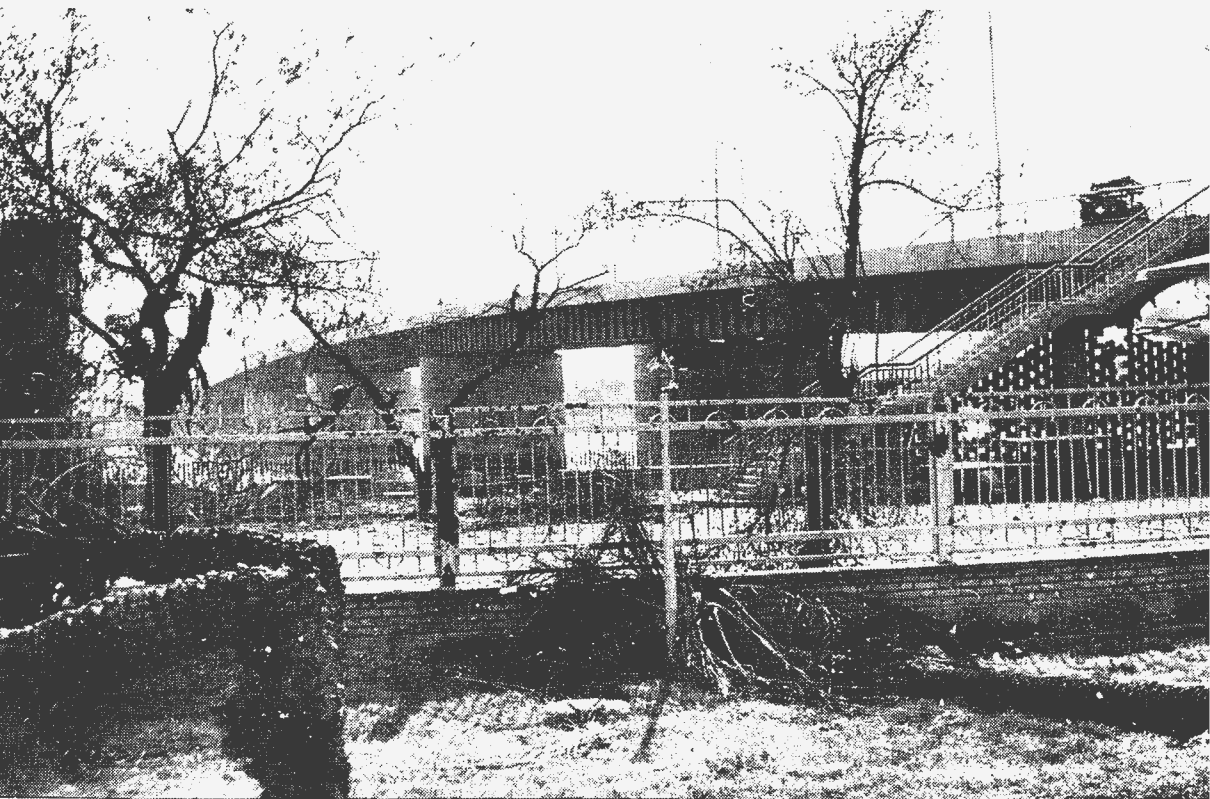
ويبدو أن هذا النشاط الثقافي العراقي في الاحواز قد أثار الاحقاد الفارسية الدفينة فبدأ الفرس بالاعتداءات المتلاحقة على المدارس العراقية والقائمين على شؤونها وعلى المواطنين العراقيين في الاحواز وذلك بهدف تعطيل دور العراق الثقافي في هذا الاقليم العربي، خاصة بعد أن تسلم الخميني سلطة الحكم في إيران على الرغم من مبادرة الحكومة العراقية الجادة بتقديم مشروع برنامج للتعاون الثقافي بين البلدين منذ الشهور الأولى لقيام النظام (الجمهوري) في إيران، ذلك النظام المهترئ الذي افتعل الأزمات وبادر بالعدوان السافر غير المشروع وشن الحرب على العراق منذ ٤/٩/١٩٨٠.



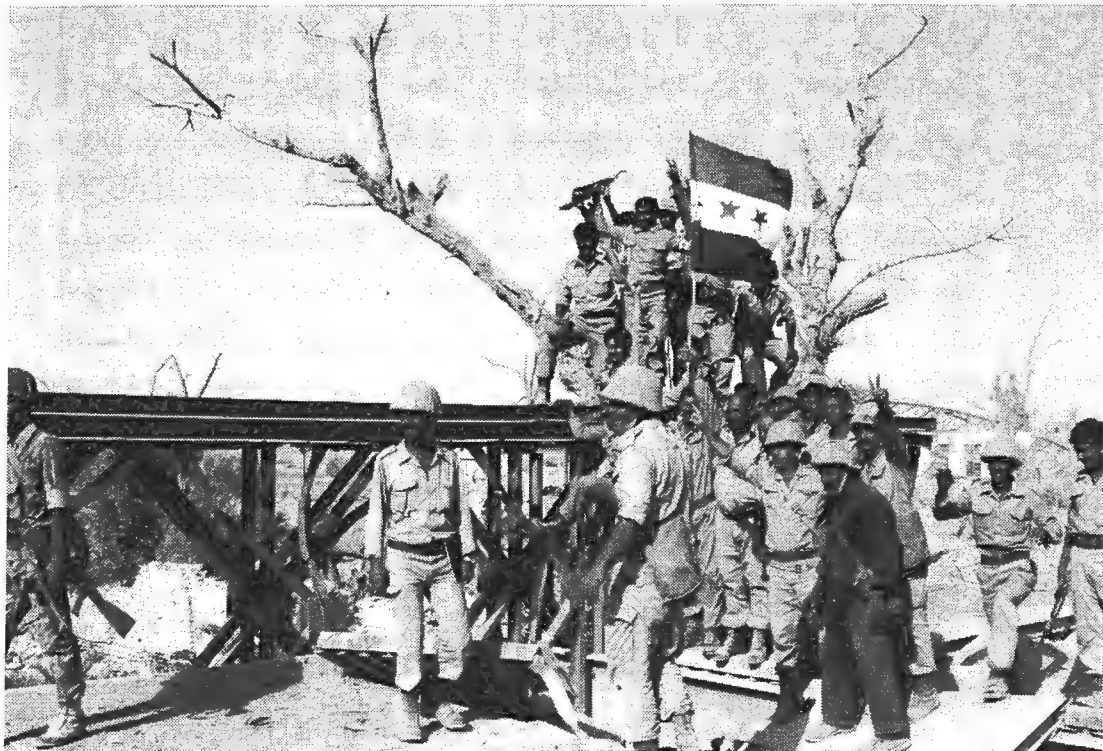
شاه ايران



اقتحام مدينة المحمرة العربية



الجسر الذي يربط المحمرة بعبادان



تحرير الشلامجة

من فمك أدينك

أعلن الحاكم العام لاقليم عربستان الأدميرال أحمد مدني^(٢٢) أن السكان العرب يعيشون في ظروف مؤسفة وأن الأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة يعود سببها في الغالب إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين السكان العرب والايرانيين، واعترف أن هناك مزايا وفوارق بين العرب والايرانيين وسياسة فرق تسد منذ زمن الشاه ما زالت قائمة واعترف أيضا بالأخطاء والممارسات الارتجالية التي قام بها حرس الثورة في الاقليم مشيرا الى أنهم لم يقصدوا إثارة خلق النعرات والقتال. وفي تصريح آخر لأحمد مدني أنه طالب بحماية المنشآت النفطية من أعمال تخريب (على حد قوله) واضطرابات محتملة وهاجم التدخل العراقي والكويتي وقال أن العرب يقاتلون الفرس في أسلحة مهربة من العراق وشن حملة على الاذاعة الكويتية.

يجلس الوزراء في عرس يجسري الى
بهران في وقت لاحق لينا لنام
الخبزي
أعداد ٨ أشخاص
لحرق قنصل السمح ليس انزال
الخليج أكثر الأيرانية لمت بشهيد الحكم
الادام نر لينة شخصي آخرين في
للت من ..
والتي سجلت الادام هذه قسور
أدعان لحكم الادام التي أصدرتها
الحكم القوية السلاجية وبالحصول
عدد من حكم ملهم بلاادام بلور من
الحكمة ٢٥٧ شخصا بند أبراهيم
الخليجي ..
وقد تضمنت المجموعة الخمسة
خمس الإيرانيين في مدينة كويست
التيهم بتهمة مذبحة القس آسيا
الدواعر والذين من سبيل الميريس
بلاادام قتلها المتطهرين خلال ميه
النساء محمد رستم باوري وعظما
من إيراني المصنح خلال في الخلق
العلم ..

شقيق الشيخ شوير خلقي ومهم
التيمة العربية في قديم خورستان
البرزي الذي أفضى بشد أربع
وعشرين ساحة إلى الله بوجود قس
الكور في عاصمة هذا الاقليم
وقال ميس خلقي: أنشد أن
المسلط نطق إلى إلى الامتوجيت
نظر أوبر إلى الله الخبزي السذي
ميرور نطق إلى مدينة تم أو تركه
يود إلى خورامشهر ..
والشك أن السلط الإيرانية
كنت القلي في سلسلة بظفرة من
التيمة الخبزية على ٢٥ شخصا آخرين
من بين السكان العرب في خورامشهر
وبذلك أصبح عدد من نفس عوسهم
القبلي في هذه المدينة بند أسى الأول
أكثر من مائة شخص ..
وكلف مدير شركة النفط الإيرانية
السيد حسن لويه انقلاب أس من أن
المعركة قد وضعت خطة لتصفيح
عمال الشركة الذين تخوهموا الاندفاع
من بحالة الخط في ميدان والمراسل
النفطية الأخرى ضد أي أعداد
مليه

انفجر وأر قتل
ولدت وقلة أبناء ٨ بفرس
الأيرانية أن لينة الخبزي تسورا
وخرج ما ٢٠ بل من ١٨ آخرين حيا
قلوبت تبتان في عي مزمن مينة
بهم القوية المجررة المقصود
المرتلر
ولل الخلق باسم الحزب
الكرديسي الفيلراني أن التبرار
كان قويا ولجنت من جرفه عدة بيت
واسمها المرفوضين الواقع إلا أنه تم
بكر شيئا من سبيل التبرار
المرتلر واتكى بالقرى : الخلق
لنصل بصورة لك إلى جهة ..

وكتت مدينة بفران الكردية لند
شجعت يوم السبت الماضي أصالحه
سيرة بين الكرد الطاقين بفسهم
الخليجي وفوات الدين وعراس الثورة
التيمة ..
أسلحة ولخيرة
والاع راديو خورامشهر انقروت
الخليجي السلاجي ليمانه داور العرب
من جواد وشير ملي الخبزي عجلت
لوزرا حمل كيات من الأسلحة
والخيرة الأخيرة ..
وقال أن هذه القوات اعطفت
ركب الدورق القليل معهم ١١ شخصا
- كنه لم يكر إلى الجهة التي كان جواد
الخبزي يعقون العرب الأسلحة
التيها كما لا يكثر أي السولتاهري.
والشك أن الذين أن رجل العربي
الخبزي كان في نفس المبدأ سيرة
كنت لمل المسئلة رشاشي لا يتركوف
واعتقوا شخصين من ركبها ..
ولم يوج الراديو بل في حمير
الذروق والسيرة ..
وكان سوارزون في الخبزي خورستان
عيت بلع عدة المانه لند البيرة المرال
بالحرب أسلحة ولطفر لسكان الاقليم
من العرب الخبزيين بكم قاني ورلد
من التبرار في ربيح شهورهم
الخطية بما أدى إلى وفور الشكوك

وجه عرب خورستان للخبزيين
بكم قاني بكمي في انهم خورستان
الخليجي واقتل أسى انذارا منه ٨
ساعة الحكومة الكردية لقتل سراج
الزيم الخبزي إلى الله الخبزي خلقي
التي ليل أن عرس الثورة لسيرو
بالحق ونطق إلى جهة مجرورة بدم
لصاح حدة الانشيطات يوم الاحد
الخليجي في الخطة ..
وكتت صغار مربة أن خبزي
انهم مع سعة من افراد علقه أسى
الى جهة مجرورة ..
ومارت كينف وقصة حول
اوضاع بين الزيم الخبزي إلى الله
الخبزي وخالقي لصورة آخر كما
حدث في برات سيرة مجرورة ..
وكان اصغار الزيم خلقي بدم
مربة من التبرار والذين سبوا في
التيمة افعال منه أخرى بل بوجين
واج صولها سيرة الخبزي وجين
١٥٠٠ اخرون ولقتل آخر ملي بد

بما سبوا في كل ازمة كنه ..
والتيمة تفرير الاباء الزارة من
خطة خورستان أن كسة سراجين
حرب المجرورة بكم أعداد في تمام
جسدة ٨ يوم الزيم البيرة ٨ لند
أعدوا بدم الحرب القوي الخلق بدم
كند الخبزي وقته التي تلتقي على
الذين بكم أن وقدا الحكمة
قويا ..
وصرح قس الخبزي سبب الخلق

النظام الحالي وشعب الاحواز

ذكرت صحيفة اطلاعات الايرانية أن منظمة الشعب العربي في إيران طالبت بإقامة جمعية ومحاكم عربية في إقليم عربستان النفطية جنوب إيران وقالت الصحيفة نقلاً عن مراسلها في المحمرة وعبادان أن العرب طالبوا بتمثيلهم في الحكومة وفي الجمعيتين التأسيسية والوطنية كما ذكرت الصحيفة أن العرب يطالبون بمحطة إذاعة مستقلة وكذلك محطة تلفزيون تذيع باللغة العربية ويحق لهم إصدار صحف وكتب باللغة العربية وكذلك التدريس فيكون باللغة العربية^(٢٤).

وفي ١٩٧٩/٦/٥ استقبل الخميني وفداً يمثل زعماء منطقة عربستان وبحث معهم مطالبهم المتعلقة بالحكم الذاتي وهم يتكلمون اللغة العربية^(٢٥). (الغريب ومع أن الخميني يتكلم اللغة العربية بطلاقة وهي لغة القرآن ويحكم باسم الإسلام إلا أنه كان يرفض الإجابة على أسئلة العرب إلا باللغة الفارسية!!).

وقال أعضاء وفد عربستان في مؤتمر صحفي أن السيد آية الله محمد طاهر هو الزعيم الروحي للمنطقة وأن ما يطرحه من آراء تهدف خدمة المنطقة وقد احتج الشيخ العربي محمد طاهر الخاقاني على التجاوزات التي ترتكبها اللجان الثورية^(٢٦).

فيما ذكر الزعيم الخاقاني أن السلطات الإيرانية اعتقلت ١٠٠ عربي في المحمرة بعد تظاهرة مطالبين بالإفراج عن سجناء سياسيين. وقد حث زعماء العرب بالمنطقة برسالة إلى كورت فالدهايم «باسم الشعب العربي نطلب منكم التدخل بارسال ممثلين عنكم إلى هذه المنطقة لوضع حد لاعتقال الأبرياء وإطلاق سراح السجناء السياسيين الذين اعتقلوا لأنهم عرب وليس لارتكابهم أية جريمة»^(٢٨).

ومما يجدر ذكره أن المناضل راشد خلف خزنل كان أحد العرب الذين

طاردتهم سلطات خميني أثناء تواجده في المحمرة واتهمته بالتحريض ضد النظام وقد استطاع أن يختفي حيث تم تهريبه إلى العراق من قبل العشائر العربية ومن ثم عاد إلى الكويت.

كما أن مكي الفيصلي وهو من الذين تصدوا للنظام الحاكم في إيران عام ١٩٧٩ استطاع هو الآخر الهرب إلى العراق والالتجاء إليه.

ولقد كان مصير العرب في الأحواز القتل والتنكيل على يد حرس الثورة الإيراني وقوات أحمد مدني بعد مطالبتهم بالحكم الذاتي ولم تكن معارك المحمرة الباسلة التي خاضها الشعب العربي هناك ضد قوات الاحتلال إلا دليل على العنصرية الفارسية والمجزرة التي أقدم عليها أحمد مدني بقتل العرب أمام منازلهم ولم يسلم منها حتى الطفل أدت إلى انتفاضة عارمة في المدينة العربية وقد تركزت المعارك حول ميناء المدينة وعبر نهر كارون الذي يفصل المراكز العربية والمراكز الحكومية^(٢٩) وذكر زعماء العرب أن عدد القتلى من العرب بلغ ٢٠٠ شهيد وإصابة ٦٠٠ آخرون فيما أوردت إذاعة الجمهورية الإسلامية العدد بـ ٢١ قتيلا و ٧٦ جريما وفي معركة غير متكافئة بين القوات الحكومية المعززة بأنواع الأسلحة والدروع كان الصدام ضد العرب الذين يتسلحون ببنادق الصيد والمسدسات والرشاشات هذا وقد توقفت كل أوجه النشاط في هذه المدينة العربية الباسلة ضد المعارك.

وفي هذا الصدد اتهم الشيخ محمد طاهر الخاقاني الزعيم الروحي للعرب انتهم أحمد مدني بتدبير هجمات على منزله بقصد قتله ومن جملة ما ذكره العالم العربي الجليل أنه لم يتمكن حتى من دفن جنازة شقيقته بسبب منع الجنازات^(٣٠).

وقد رفض الزعيم الخاقاني طلبا من الحكومة الإيرانية متمثلة بالأدميرال أحمد مدني بأن يقوم العرب بتسليم أسلحتهم.

وما كان من الزعيم العربي بعد هذا إلا أن هدد بإصابة البترول بالشلل إذا لم تستجب حكومة إيران لمطالب العرب في الإقليم.

وبسبب الإضرابات والمصادمات والمذابح التي جرت للعرب أعلنت حالة الطوارئ في المحمرة^(٣١).

وفي إحدى المقابلات التي جرت مع الزعيم الديني العربي قامت به إحدى الصحف قال المرجع الديني أننا نريد لغتنا ووقف الفوضى والإعتقال نريد حقوقنا أو أهاجر^(٣٢).

وقد رفض المسلحون العرب في المحمرة وإقليم الأحواز تسليم أسلحتهم إلى الحكومة بعد أن أعطت الحكومة مهمة أسبوع لتسليم تلك الأسلحة فيما اعتقلت السلطات ١٠٠ مواطنا عربيا في المحمرة^(٣٣).

وفي ٦ يونيو ٧٩ تم اعدام ستة من شهداء المنطقة واتهم أحمد مدني العراق والكويت بدعم العرب^(٣٤) في إقليم الأحواز.

ومما يجدر ذكره بهذا الخصوص أن العرب في إقليم الأحواز أعطوا إنذار مدته ٤٨ ساعة للحكومة الإيرانية بعد اختفاء آية الله خاقاني الزعيم الديني للعرب في المنطقة^(٣٥) مطالبين الحكومة الفارسية بضرورة اطلاق سراح زعيمهم الديني الذي قدم في وقت سابق مذكرة إلى الحكومة الإيرانية وبالتحديد إلى مهدي بازركان رئيس الحكومة الإيرانية عام ١٩٧٩ والتي تطالب بحكم ذاتي لعربستان^(٣٦).



عبدالمجيد الشيخ خزعل



تلاوه اوله
در حب زدن مکه که ذات جاسد بود از غنی صلوات محمد
بفهم غریبه انحصار و همیشه که در دن که از دن قریم تا کنن اعراب و غنی
شیخ غریب خان سر بسطه سر دار ارفع تخت و اثار و دنیا عیس و نا که در دهم
با دانه آبی باشند در نه بسته دس نیز خیزت تجریم کیت لای مغزی الیه و از دگر
که در دله بابت سر لا نورا آن نفاط را به دن دنیاری علاوه به کفاحم عربستان
در بر فهم نصیحت و کفاحه در آن در ارضی و نفاط به دنیاری است انقدر در کفاحه
مقدور در دل زدن مکه نه در دن و خطاب را که در رفع احوال که در دن سر در ارفع انکه در
بجانب بهر دین شمول فیه کفاحه در انجام در دنی و در سر در دنی بهر دین و در دین

7

احدى فرمانات مظفر الدين شاه الى الشيخ خزعل باعترافه باراضي امارة المحجرة وجزيرة خضر (عبادان) وملكيتهما للشيخ خزعل وعشيرته

نص مذكرة وفد الشعب العربي في الأحواز إلى بازركان^(٣٧)

السيد رئيس الحكومة المؤقتة المهندس بازركان المحترم
يسر وفد الشعب العربي المسلم الإيراني ان يتقدم اليكم بمطاليبه التي تتضمن حقوقه المشروعة في اقامة الحكم الذاتي للمنطقة التي تحمل اسم عربستان ، وهو الاسم التاريخي لها ، وتضم جغرافيا خوزستان والتي يعتبرها شعبنا منطقة حكمه الذاتي في اطار الجمهورية الاسلامية مع الحفاظ علي وحدة جميع الاراضي الإيرانية وتربة هذا الوطن العزيز ، وقد ايدتها واكد عليها كافة طبقات الشعب وجميع فئاته في المظاهرات والمسيرات الضخمة التي انطلقت من جميع مدن وقرى المنطقة مؤكدة تضامنها وتأييدها لقائد مسيرة الشعب العربي المسلم ومرجعه الديني اية الله العظمى الشيخ محمد طاهر ال شير الخاقاني الذي شهد بنفسه جانباً من هذه المظاهرات مجددا العهد مع هذه الجماهير المؤمنة والمسلمة ومؤكدا لها السير في درب الحق والعدالة التي هي من اسمى اهداف الدين الاسلامي الحنيف ، طالبا منها الحفاظ على الهدوء والاستقرار والالتزام والالتفاف حول الجمهورية الاسلامية والعمل على وحدة الكلمة .

ان الوفد الذي مثل جميع قطاعات الشعب كافة يؤكد مرة أخرى على ان الجيش والخطط الاقتصادية طويلة الامد ، والسياسة الخارجية والنقود وعقد المعاهدات الدولية تبقى من اختصاص الدولة المركزية ويدين كل التحركات المشبوهة والمؤامرات الانفصالية في جميع أنحاء إيران ، وباعتبار ان عربستان جزءا لا يتجزء من الوطن الام ايران . وها هي النقاط لطالب الشعب العربي المسلم الإيراني :

- ١ - الاعتراف بالقومية العربية في إيران على ان يدرج ذلك ويعلن في الدستور الإيراني الجديد .
- ٢ - تشكيل مجلس محلي بمنطقة الحكم الذاتي لتتبرع القوانين المحلية اللازمة في المجالات الداخلية كافة في ما يخص عربستان منطقة الحكم الذاتي لنش ، والاشراف على تطبيق هذه القوانين في المنطقة والاشتراك في المجلس التأسيسي ومجلس الشورى والمشاركة في الهيئة الوزارية «الحكومة المركزية» بنسبة الجمعية للشعب العربي المسلم الإيراني .
- ٣ - تشكيل محاكم عربية لحل مشاكل المواطنين العرب وفق القوانين العامة للجمهورية الاسلامية .
- ٤ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية في منطقة الحكم الذاتي علما بان اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في عموم إيران .
- ٥ - التدريس باللغة العربية في المدارس الابتدائية بصفاتها اللغة السائدة في المنطقة على ان تدرس اللغة الفارسية الى جانب اللغة العربية في مراحل التدريس الاخرى هذا وان رعاية حقوق الاقليات الاخرى محفوظة في منطقة الحكم الذاتي .
- ٦ - تأسيس جامعة في المنطقة بحيث تسد حاجة الشعب العربي الإيراني في منطقة الحكم الذاتي وانشاء المدارس في جميع المدن وكافة مناطق الارياف وأن يون الطلبة العرب سهم واقر مع التسهيلات اللازمة في البعثات التعليمية الموفدة الى الخارج .
- ٧ - حرية النشر والاعلام وطبع الكتب والجرائد باللغة العربية وايجاد برامج بث اذاعي وتلفزيوني مستقل عن المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون المركزي واحياء التشرات

العربي والتقاليد والادب والسفن المحلية التي تشكل بحد ذاتها الفلكلور الشعبي العربي لعرب المنطقة ومنع الرقابة عن هذه جميعا .

٨ - ان تكون الاولوية في التوظيف لعرب المنطقة ثم لوالديها من أبناء الاقليات الاخرى .

٩ - تعيين قسط كاف من موارد النفط لاعمار المنطقة وازدهارها صناعيا وزراعيًا .

١٠ - تسمية المدن والقرى والاحياء والمنطقة بأسرها باسمائها التاريخية العربية التي غيرها النظام البهلوي الشوفيني .

- ١١ - اشتراك المواطنين العرب في الجيش وسلك الشرطة المحلية وغيرها في حدود منطقة الحكم الذاتي والسماح لهم باجتياز كافة المراحل والحصول على الرتب والمقامات العسكرية العالية التي كان يحرم منها العربي .
 - ١٢ - اعادة النظر في توزيع الاراضي على الفلاحين طبق القوانين الاسلامية ونقر الجمهورية الاسلامية على ان تكون الارض لمن يزرعها . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الختام نرجو من حكومة السيد بازركان عدم مناقشة وطرح مشاكل وقضايا الشعب العربي الإيراني مع العناصر الرجعية والانتهازية في المنطقة .
- وفد الشعب العربي المسلم الإيراني
١/ جمادى الآخرة / ١٣٩٩ هـ

صاحب الميثاق السيد محمد الرحمن عزيم باشا أمين سر الجمعية المصرية المتحررة

إن يومنا قاتل مستعان مصرين يرفع هذه القلم يقول: صلاتكم على من قرأها في داركم العتيقة
 المصرية مصروفين القضاة المحيية وأنتم في القوية لتعطو به في القوية التي تسمى القوية
 بالمصرية هي نفسها ثم قل بعد الاستعداد فليكن من دولة الامام التي سارت طريقها العتيقة
 الايرانية من مهرانا راحة الحسد والارهاب التي طارت في راسها في ملكة التي للوثة والفتا على
 كل ما يمكن ان يسي ميثاق هذه البلاد العتيقة فليكن صاحب القلم الذي في القوية التي تسمى
 القوية في هذا العصر من القوية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 جديدة تقسم على الله من القوية التي تسمى القوية في مهرانا راحة الحسد والارهاب التي تسمى
 القوية في هذا العصر من القوية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 ان قد خاضت في جملتها القوية المحيية وعلينا ان نرفع ذكرها في هذا العصر في هذا العصر
 وفي جملتها المحيية كره صحت العالم العربي من جان من القوية في هذا العصر في هذا العصر
 طارنا من القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 هذه القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 الصلوات الايرانية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة

بصاحب الميثاق السيد محمد الرحمن عزيم باشا أمين سر الجمعية المصرية المتحررة
 القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة

اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 القوية في هذا العصر من جملتها القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة
 اننا لا نطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اننا انما نطلب الحكم الاولي لا غير من ذلك ولا من الضروري
 ولا من الضروري من القوية المحيية والدمراطية فان الحكومة الايرانية في هذا العصر في سياسة

دوست عزیز! منظر مظلومہ: Dr. A. A. Khan Dr. A. A. Khan



九

[illegible]

جامعة الدول العربية والأحواز

من المعروف أن جامعة الدول العربية أنشأت لخدمة القضايا المصرية التي تهم الأمة العربية وتضم الجامعة عدة لجان وهيئات وفروع ومكاتب متخصصة في الشؤون العربية ولكننا وللحقيقة التاريخية لانجد أي موقف يخدم القضايا العربية بصورة فعلية فلقد أثبتت الأحداث أن هذه المؤسسة لا سلطة ولا كيان لها بل لا تتفاعل مع الأحداث بصورة ايجابية وباتت لاتهتم إلا برواتب موظفيها التي نعتقد أن من الأجدر دفعها إلى المنظمات العربية التي تعمل من أجل نيل استقلال بلادها ولعلنا ونحن نبحت بحثاً شاملاً موضوع الأحواز أن نورد موقف الجامعة العربية من قضية عربستان منذ الإحتلال إلى يومنا هذا.

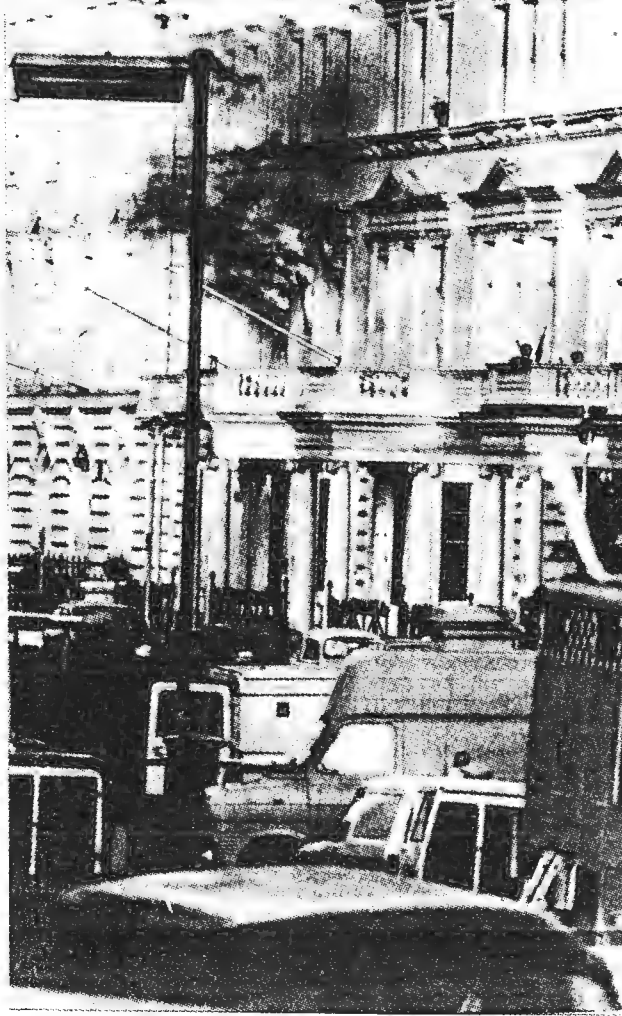
لعل أول احتكاك قام به العرب في الأحواز بجامعة الدول العربية كان بعد تأسيسها مباشرة قبل ثورة الشيخ عبدالله الشيخ خزعل عام ١٩٤٤ فقد أرسل رؤساء العشائر العربية مذكرة إلى جامعة الدول العربية يشرحون فيه وضع الشعب العربي في الأحواز ويطالبون دعم الجامعة العربية لهم إلا أن الجامعة الموقرة لم تعر اهتماماً بالأمر بل أدارت وجهها كأن الأمر لا يعنيها.

فكان أن شكل الأحوازيون وفداً لمقابلة عبدالرحمن عزام أول أمين عام لجامعة الدول العربية وقام الشيخ جابر عبدالحميد الشيخ خزعل بنقل مذكرة ثانية من عشائر الأحواز إلى جامعة الدول العربية^(٢٨) مطالبين مساعدتهم لنيل حريتهم. فما كان من الأمين العام المحترم إلا أن أجاب مبعوث العشائر العربية في عربستان بقوله «نحن الآن في شغل شاغل حيث أن مشكلتنا الكبرى هي الأكراد في تركيا!!».

نعم هذا ما رد به أمين عام جامعة الدول العربية.

ثم توالى المذكرات الواحدة تلو الأخرى تارة باسم العشائر وأخرى باسم الجبهات التي كانت تنشأ بين الحين والآخر إلى عام ١٩٦٤ حيث تم اعدام الشهداء محيي ورفاقه فقام عدد من رؤساء العشائر الأحواز بإرسال مذكرة إلى

جامعة الدول العربية ولم تلق الرد عليها، وهكذا الحال إلى يومنا هذا لذلك فإننا نرى أن جامعة الدول العربية صاحبة القضايا السلبية التي تهم الأمة العربية إلى حد أنها لم تشر في أي مناسبة لا عن لسان أمينها العام ولا ممثليها بأية إشارة عن عربستان.



احتراق السفارة الإيرانية في لندن

احتلال السفارة الإيرانية في لندن مع العملية البطولية من ساعة الإنطلاق حتى ساعة الشهادة

اليوم الأول

في تمام الساعة الحادية عشر ظهرا من يوم الأربعاء المصادف ٣٠/٤/١٩٨٠ كان ستة من شباب الأحواز مثلثمين بالكوفيات الحمراء يجتازون الباب الخارجي لسفارة النظام العنصري الفارسي في لندن ويقيمون الشرطي البريطاني المرابط بباب السفارة ويحتجزون تسع عشرة رهينة ويعلنون للعالم (نحن مجموعة الشهيد محي الدين آل ناصر جئنا من الأحواز.. نمهل الحكومة الإيرانية مدة أربع وعشرين ساعة لتنفيذ مطالبينا).

كانوا ستة من أبطال الأحواز الشجعان هم توفيق إبراهيم قائد العملية، جاسم علوان نائب قائد العملية، شايح حامد، مكّي حنون، عباس ميثم، وفوزي رفراف.

أما الرهائن فكان من بينهم:

القائم بالأعمال الإيراني

الملحق الصحفي

الملحق الثقافي

تاجر إيراني، ومجموعة من العاملين الإيرانيين.

بالإضافة إلى مجموعة من البريطانيين وكان من بين الرهائن كذلك امرأة باكستانية تعمل في السفارة.

وحين وجد الأبطال أن هذه المرأة حامل بادروا وخلال الساعات الأولى لاحتلال السفارة إلى إطلاق سراحها معبرين بذلك عن إنسانيتهم وثوريتهم وأخلاقهم السامية، ثم أصدرت المجموعة بيانا اعتذرت فيه للشعب والحكومة البريطانية على ما سببته من أزعاج لهم.

وخلال اليوم الأول كانت العلاقات تتوطد بين الثوار الأبطال والرهائن.

اليوم الثاني

في الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة، قال (توفيق) تليفونيا بلاغه التالي (سنمهل الحكومة الإيرانية حتى الساعة الثانية من بعد ظهر هذا اليوم. ونحن لا نمدد فترة الإنذار عن ضعف إنما لدوافع انسانية، وبعد الساعة الثانية، تتحمل الحكومة الإيرانية كامل المسؤولية، وإذا اعترفت الحكومة الإيرانية بأنها تجري مفاوضات مع الحكومة البريطانية، فسيكون من الممكن تمديد فترة الإنذار).

وفي هذه الأثناء كان فريق نقل المعلومات من صحفيين ومصورين تلفزيونيين وسينمائيين ومراسلي الصحف والإذاعات العالمية بالإضافة إلى عدد كبير من البريطانيين والإيرانيين والعرب ومناطق مختلفة من العالم ينتشر حول السفارة بما يشبه الكرنفال، مما دفع الشرطة البريطانية إلى إصدار بيان حذرت فيه الصحفيين والإذاعيين من نشر أية تفاصيل تتعلق باستعداداتها (الشرطة) حول السفارة لأن ذلك سيقدم - حسب ادعائها - معلومات ثمينة للثوار.

ولكن في هذه اللحظات لم يكن باستطاعة الشرطة أن تتخذ القرارات الحاسمة وإنما كان ذلك منوطاً بـ لجنة الحكومة السرية التي تعرف باسم (كوبرا) والتي تنعقد برئاسة وزير الداخلية وعضوية وزير الخارجية ووزير الدفاع وممثلين عن دوائر الأمن كما يجتمع معها عشرون من كبار المستشارين المختصين، أما المواجهة الظاهرية للاحتجاج، فقد تركت للشرطة.

لقد أصبح واضحاً منذ صباح اليوم الثاني أن هناك تآلفاً بين الرهائن والثوار، فقد أجمع جميع الرهائن على أن مطالب الثوار مطالب حسنة يمكن التفاوض عليها، وقد وافق كل الرهائن على وجهة نظر الثوار بأن آمال العرب وتوقعاتهم في الثورة لم تتحقق، بل جلبت لهم المزيد من البؤس والإضطهاد وقد اقترح الرهائن تخفيف مطالبهم، لكن الثوار رفضوا قائلين (أن ما طلبناه يمثل الحد الأدنى لحقوقنا القومية المشروعة).

وقد نشأ هذا التعاطف بين الثوار والرهائن بعد أن تأكد للرهائن أن عملية احتجازهم من قبل المناضلين الأحوازيين لا علاقة لها بالرهائن الأمريكيين المحتجزين في السفارة الأمريكية في طهران فقد قال لهم علاقة بين الحادثين (ونحن نؤيد وندعم احتلال السفارة الأمريكية في طهران).

وقد شكّا (توفيق) لكركوتي* بأن الشرطة تقدم المجموعة للعالم على أساس أنها جماعة المجرمين وقال لكركوتي (عندما تخرج أرجو أن تؤكد للعالم بأننا لسنا مجرمين، لقد أطلقنا سراح امرأة في اليوم الأول كما أطلقنا سراح رجل مريض في اليوم الثاني) ويقول كركوتي (وبهذا تحققت بأنهم مثلي يحبون الحياة).

وقد رفع الرهائن بعد ظهر يوم الخميس التماسا لوزارة الخارجية الإيرانية في طهران صرحوا فيه بأنه لا توجد فوارق حقيقية بين الرهائن والثوار وإذا ما وافقت طهران على مطالب الثوار العادلة فسينتهي الحصار بصورة سلمية وخلال ذلك كانت المجموعة تحاول استغلال كل دقيقة لاشغال العالم الخارجي بقضية بلادها فقد طلب توفيق أن يدعى سفراء الأردن والعراق والجزائر لتوفير طائرة تنقلهم خارج بريطانيا حالما تتحقق مطالبهم. وقال أنه يطلب من بريطانيا إذاعة بيان يشرح فيه المظالم والأهداف السياسية لشعب الأحواز.

وكانت المجموعة خلال يومي الإقتحام الماضيين تقوم بالإتصال على انفراد مع خارج السفارة بواسطة جهاز التلكس والتلفون علما بأن الشرطة كاتن تحصي عليهم كل كلمة يقولونها، ولكن مع حلول مساء يوم الخميس قطعت الشرطة الإتصال بواسطة هاتين الوسيطتين، وقد اكتشفت المجموعة ذلك عندما حاول توفيق الإتصال بالسفراء العرب طالبا وساطتهم والمساهمة في توفير طائرة تنقلهم خارج بريطانيا، ومن الآن فصاعدا أصبح الثوار يعتمدون كليا على الشرطة في اتصالاتهم مع العالم الخارجي، وكانت هذه العملية هي الخطوة الأولى في مخطط دنيء للشرطة البريطانية لمحاربة الثوار نفسيا.

* صحفي لبناني كان متواجداً أثناء اقتحام المجموعة للسفارة

اليوم الثالث

وبحلول صباح الجمعة كانت المجموعة قد اتفقت على تنفيذ أول تهديد لها، حيث أمر توفيق بنقل (عزتي) من الغرفة وترك للرهائن الانطباع الواضح بأن الملحق الثقافي سيكون المرشح الأول لتنفيذ حكم الإعدام فيه ولكن (كركوتي) و (لوك) طلبا منه أن يكلم الشرطة ثانية.. وامتلأ (عزتي) هلعا ورعبا حين سحبه توفيق وقاده إلى شبك في الطابق الأرضي.. وأعلن توفيق بأن المجموعة ستقتل أحد الرهائن، إلا إذا سمح لها الإتصال بالوسطاء بالتلفون والتلكس مرة ثانية ولكن الشرطة أجابت بصوت مغرور (مستحيل).. وارتمى (عزتي) كومة فوق الأرض وهو يرتجف من الخوف والزبد يتطاير من فمه..

وعاد توفيق إلى إحدى النوافذ وطلب بصوت عاد أنه يريد التكلم مع موظف في هيئة الإذاعة البريطانية وقد وافقت الشرطة على طلبه، وحتى هذه الأثناء فالمساحة الواقعة إلى الغرب من (اكسهيسن رود) حيث ينعطف (برنسس كيت) أصبحت تشبه ساحة معرض وكان أكثر ما يلفت النظر ونشان ضخمان متحركان يرتفع كلاهما إلى علو ١٠٠ قدم وتحتهما تختلط السيارات والعربان المقطورة بأشكالها المختلفة، كانت هناك أيضا أعمدة معدنية نصبت بسرعة لاقامة سرادق كبير خصص لرجال الصحافة والإعلام. والأشكال المحتشدة فوق الأعمدة والأشخاص الذين يشقون طريقهم بصعوبة بين الأسلاك كلهم من المصورين الذي يئسوا من العثور على مكان مناسب لالتقاط الصور والصحفيين المتلهفين لتطورات الأخبار مهما كانت صغيرة لوضعها على الصفحات الأولى في صحفهم.

وكان مراسلو تلفزيون (بي بي سي) وجريدة (الديلي اكسبريس) وجريدة (ديلي ميل) (وجريدة التايمز) وجريدة (الديلي ميور) وشبكة (إن بي سي) ووكالة أخبار (التلفزيون المستقل) ووكالة (أي تي أن) في منافسة شديدة فيما بينهم ساعين جهد الإمكان للحصول على خبر مهما كان ضئيلا عن الثوار الأبطال قبل بقية المراسلين وأخيرا وفي ساعة متأخرة من مساء الجمعة أحضر البوليس مدير

تحرير أخبار تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية حيث تقدم من إحدى نوافذ السفارة مصفيا إلى توفيق وأبلغه توفيق أن المجموعة تريد:

- ١ - عربة تنقل المجموعة والرهائن وسفيرا عربيا إلى مطار هيثرو.
- ٢ - يطلق سراح الرهائن من غير الإيرانيين من مطار هيثرو.
- ٣ - ومن هناك طائرة تقل المسلحين ومن بقي من الرهائن والسفير العربي إلى إحدى دول الشرق الأوسط ولم يحدد الدولة حيث الحكومة البريطانية وبين سفراء العراق والأردن والجزائر نيابة عن المجموعة. كما تريد المجموعة تسليم بيان يشرح فيه أهداف ومظالم الشعب العربي في الأحواز ويذاع في بريطانيا في اليوم نفسه.

وفي تمام الحادية عشرة والنصف مساء جاء في نشرة أخبار هيئة الإذاعة البريطانية خبر عن مطالب المجموعة ولكن بصورة مشوهة إذ جاء في الخبر المذاع أن المجموعة تريد من السفراء العرب الثلاثة أن يتفاوضوا مع إيران لا مع الحكومة البريطانية كما هو مطلوب مما بعث الإستياء الشديد لدى المجموعة وأمام هذه التطورات كان الرد الفوري للجنة (كوبرا) المجتمع في غرفة تحت مكتب الوزراء غير مشجع على الإطلاق - إذ أجمعوا على عدم السماح للمجموعة بمغادرة البلاد مهما كانت الأسباب.

وقد اتخذ هذا القرار قبل ذلك بعشر سنوات في عام ١٩٧٠ حين سمح ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا لليلى خالد المناضلة الفلسطينية التي حاولت خطف طائرة بالعودة سالمة إلى بلادها مقابل إطلاق سراح ١٦٠ رهينة كانوا محتجزين في الأردن.

وهذه هي العملية الثانية منذ عملية ليلى خالد عام ١٩٧٠ التي يحتجز فيها مناضلون عددا من الرهائن لأغراض سياسية في بريطانيا.

اليوم الرابع (السبت)

أعلنت المجموعة أن هناك بين الرهائن امرأة حامل سيطلق سراحها إذا ما

أذيع البيان الذي ستقدمه المجموعة من اذاعة (بي بي سي) ولكن المجموعة أطلقت سراح المرأة قبل إذاعة البيان.

وفي تمام الساعة التاسعة سمع الجميع رئيس المخابرات في سكوتلانديارد وهو يقرأ المطالب بدقة متناهية من خلال اذاعة (بي بي سي).

١ - نقسم بالله ونؤكد للشعب البريطاني والحكومة البريطانية بأنه لن يصيب الرهائن الإنكليز والرهان غير الإيرانيين أي أذى إذا لم تقم الحكومة والشرطة الإنكليزية بالإستخفاف بمطالب المجموعة وإذا سارت الأمور باتجاه معاكس، فلن يسلم أحد في البناية.

٢ - نطلب من سفراء الجزائر والأردن والعراق وممثل من الصليب الأحمر بأن يباشروا المفاوضات بيننا وبين الحكومة البريطانية بهدف ضمان سلامة الرهائن وأفراد المجموعة وإنهاء العملية سلميا وإذا لم يكن أحد من السفراء المذكورين موجودا أمكن استبداله بأي سفير عربي آخر.

٣ - لقد اتخذنا قرار القدوم إلى بريطانيا وتنفيذ هذه العملية نظرا لما يلاقيه شعب الأحواز، من ضغط واضطهاد على أيدي الحكومة الإيرانية وحتى يصل صوتنا إلى العالم الخارجي عن طريق بلادكم.

مرة أخرى نعتذر لشعب وحكومة هذا البلد لما سببناه من ازعاج.

بعد لحظات من اذاعة البيان طلب كركوتي ومرزوقي بدافع من مهنتهما الصحفية من توفيق اجراء مقابلة صحفية معه. وافق توفيق على الفور بعد أن كان يصدهما في المرات السابقة. كركوتي كتب الحديث أما مرزوقي فسجله على شريط كاسيت وقد احترق الشريط عند اندلاع النيران في السفارة بعد ذلك. أما ملاحظات كركوتي فقد جاء فيها ما يلي:

* سؤال - من أنت؟ وكيف وصلت إلى هذه المرحلة من التدخل السياسي؟

— جواب - اسمي عون أو سليم أو توفيق، عمري ٢٧ عاما، ولدت لعائلة متوسطة مكنتني من الدراسة ومتابعة العلم في جامعة طهران وأحمل شهادة في علم اللغات منها انخرطت في الكفاح السياسي خلال المرحلة الثانوية في الأحواز.. وفي الجامعة اشتركت في الكفاح السياسي للطلاب ضد الشاه المخلوع، سجنتم وعذبوني عملاء

السافاك ولا زالت أثار التعذيب بارزة في ظهري.. وأنا لا زلت أعزبا.

* سؤال - كيف تفسر العملية التي تنفذونها الآن؟

— جواب - أستطيع الإجابة بسرعة وأقول بأنها دفاع عن النفس، ولكن علي أن أوضح ماذا أعني بذلك. الدفاع عن النفس يعني أننا نواصل مقاومة (تفريس) الأحواز العربية الذي بدأ تنفيذه على يد الشاه عام ١٩٢٥ وكان التفريس تحت حكم الشاه قاسيا وعنيفا جدا لدرجة أن ٨٥٪ من سكان الأحواز العرب أصبحوا أميين وبمعنى أوضح لا يعرفون اللغتين العربية أو الفارسية. كما صار العرب من الأحواز مصدرا للأيدي العاملة الرخيصة في إيران. ونسبة الموظفين العرب في الأحواز لا تتجاوز ٥٪ ونادرا ما ترى عربيا رئيسا لحدى الدوائر. وبالإضافة إلى ذلك فأعلى مرتبة قد يصلها العربي في الجيش الإيراني لا تتعدى رتبة نقيب.

اليوم الخامس (الأحد)

صباح الأحد شعر الجميع بالفرح بعد سماع الأخبار التي بثت الشعور بالتفاؤل في نفس المجموعة. قالت الأخبار بأن الفراء العرب أبدوا رغبتهم في المساعدة وأن الصليب الأحمر على أتم الإستعداد للقيام بدوره.

وخلال ذلك كان الثوار يكتبون بعض الشعارات والمطالب على جدران السفارة باللغة العربية والفارسية والإنكليزية منها (عاش الشعب العربي في الأحواز) و (نريد تغييرات أساسية في الأحواز) و (الموت للخميني).

أما وزارة الخارجية البريطانية فقد أعلنت خبرا كاذبا مفاده أن السفراء العرب الذين اقترحهم لا يرغبون في المساعدة ولكن سرعان ما تكشف أن السفير الكويتي والقائم بالأعمال الأردني قد وافقا على الفور في مناقشة الموضوع مع وزارة الخارجية البريطانية ولجنة الكوبرا وحدد اجتماع لهذا الغرض في الساعة الثالثة والنصف حضر السفيران العربيان وبدأ الاجتماع وقد مثل الجانب البريطاني وزير الخارجية دوكلاس هيو ومسؤول في لجنة الكوبرا والسفير البريطاني في إيران الذي دعى لمشاورته في مشكلة الرهائن والوكيل المساعد لشؤون الشرق الأوسط وقد تبين لسفراء العرب موقف بريطانيا المتصلب بشكل جلي حيث كان يتضمن:

١ - أوضح هيو موقف بريطانيا المتصلب وأن المجموعة لن يطلق سراحها تحت أية ظروف ولن تخرج سالمة من بريطانيا.

٢ - الحكومة البريطانية قررت التضحية بجميع الرهائن عند الضرورة لكنها تريد من السفراء العرب كمحاولة أخيرة خداع المجموعة لاطلاق سراح الرهائن.

ومن الواضح أن السفراء العرب على اتم استعداد لبذل أي جهد، حيث جرت بينهم اتصالات مكثفة لتدارس هذا الموضوع وكانت النتيجة هي ما عبر عنه القائم بالأعمال الأردني حيث قال:

إننا لن نذهب إلى السفارة للاشتراك في حفلة اجتماعية، المجموعة ستطلب منا بعض الطلبات وأنا أعتقد بضرورة إعطاءنا صلاحية وعد المجموعة

بخروج آمن من السفارة.

وهنا قاطعه وزير الخارجية محتجا بقوله:

ولكن لن تذهبوا إلى السفارة للقيام بمفاوضات؟

فأجاب القائم بالأعمال الأردني بأننا قد طلب منا ذلك. فالمجموعة تمثل شعبا عربيا مظلوما وقد اختارت هذه الطليعة للفت أنظار الناس إليهم، وهم الآن مستعدون بعد أن أدوا مهمتهم أن يطلقوا سراح الرهائن بدون إيذاء، إذا سمح لها بالخروج سالمين وهم يريدون من السفراء العرب أن يذهبوا معهم ضمانا لذلك.. فماذا يمكن أن يفعل الوسطاء إذا لم يكونوا أحرارا لتقديم هذا العرض؟ وإذا كنتم قد اتخذتم قرارا على أعلى مستوى بعدم السماح للمجموعة بالخروج سالمة من السفارة فيمكن إعادة النظر على أعلى مستوى أيضا.

ولم يجب وزير الخارجية على هذا التساؤل. وواصل القائم بالأعمال الأردني كلامه مطالبا بالشرط الرابع الذي يتعلق بتفاصيل خروج المجموعة بأمان من حيث الطائرة التي ستنقلهم وحق الطيران وتسهيلات الهبوط. وقد اعترض الجانب البريطاني على هذا الشرط أيضا. فقال القائم بالأعمال الأردني: نحن لا نستطيع الموافقة على أن نكون مجرد مراسلين. وإذا تدخلنا فإننا سنحاول أن نصل إلى نتيجة ناجحة وهذا يعني نهاية سالمة وأمنية للمشكلة مع ضمان حياة جميع الأفراد فنحن لا نستطيع أن نذهب إلى السفارة ونقول للمجموعة (أننا سفراء الدول العربية ونطالبكم بالإستسلام) يجب أن ينصب اهتمامنا على الناحية الإنسانية وهذا يعني حماية أرواح الجميع.. هذا هو البند الأول.. (وأما البند الثاني فإننا نرى أنه ليس باستطاعتنا التدخل إلا إذا كان هناك أمل قوي بالنجاح) أوصل هذا الإجتماع المشكلة إلى جوهرها.. فالنجاح في مفهوم السفراء العرب معناه اطلاق سراح مجموعة الثوار الأحوازيين وهذا طبقا كان عكس ما تريده السلطات الإنكليزية فالنجاح لديهم معناه قتل أعضاء المجموعة.

وفي ساعات ما بعد ظهر الأحد تحرك الصليب الأحمر الدولي وأبدى استعدادة للتدخل إذا وافقت جميع الأطراف وليس هناك من يشك في أن دوافع الصليب الأحمر انسانية، ولكن عرض الصليب الأحمر للتدخل قوبل بالشك والرفض من قبل المسؤولين البريطانيين.

ثم اجتمع وزير الخارجية البريطاني مع عدد آخر من السفراء اعتبروا أن قضية ثوار الأحواز هي قضية قومية ولكي يتعاونوا مع بريطانيا يجب أن تضمن بريطانيا حياة مجموعة الشهيد محي الدين آل ناصر.

أما داخل السفارة فقد أصبحت حالة مصطفى كركوتي الصعبة سيئة، إذ أصيب بالإسهال ونوبات من الحمى. وحوالي الساعة الثامنة مساءً قاده (توفيق) إلى الطابق الأول لاطلاق سراحه حيث قال له (وجدنا أنك لست على ما يرام وفي أمس الحاجة إلى رعاية طبية) ثم طلب من كركوتي أن يبلغ الشرطة بضرورة الإتصال بالسفراء العرب وإلا فسيحدث أمر سيء. وظهر على (توفيق) تعب وارهاق شديد فقال لكركوتي بأننا خططنا للعملية كي تستمر أربعاً وعشرين ساعة أو ثمان وأربعين ساعة على الأكثر. وها هي تستمر على غير المتوقع أسبوعاً كاملاً تقريباً. ثم أخبر الشرطة بواسطة جهاز اللاسلكي بأنهم سيطلقون سراح أحد الرهائن وعندما فتح البطل (شايح حامد السهر) أحد أعضاء المجموعة الأحوازية باب السفارة عانق كركوتي توفيق وشايح وتمنى لهما النجاح في عمليتهما وخرج.

اليوم السادس (الاثنين)

أرسل قطب زاده وزير الخارجية الإيرانية في صباح الاثنين برقية أثار فيها الرعب والخوف في قلوب الرهائن الإيرانيين حيث جاء فيها مخاطبا الرهائن (أننا نشعر بكل ثقة أنكم على أتم استعداد للموت شهداء في سبيل أمتكم) حيث تبين لجميع الرهائن أن الحكومة الإيرانية تنوي التفريط بهم وليس في نيتها أن تبذل أي جهد في سبيل الإفراج عنهم.

وفي تمام الساعة الحادية عشرة قال توفيق موجهها كلامه إلى لوك (أنا أدرك أن الشرطة يدبرون أمرا) ثم فكر بأن الشرطة البريطانية في حاجة إلى معرفة مكان الرهائن إذا ما أرادت مهاجمة السفارة والشرطة بكل تأكيد حصلت على هذه المعلومات من كركوتي الذي أطلق سراحه ولهذا قررت المجموعة نقل الرهائن الرجال في الحال من الطابق الثاني إلى غرفة التلكس. أما النساء فبقين حيث كن في الغرفة المطلة على الحديقة الخلفية.

وخلال فترة الإقتحام الماضية كان (عباس لواساني) الملحق الصحفي في السفارة الفارسية هو الوحيد بين الرهائن الذي كان يعلن عدائه واشمئزازه وتطاوله على المجموعة. وفي هذه اللحظة كان المناضل فوزي رفرع يجلس قرب محاولا تهدئته ولكن لواساني نهض فجأة وشرع يطلق السباب والشتائم على العرب ويتهمهم بالهمجية والجهل والتطرف ثم أنهى شتائمهم بقوله (لو كنت مكان أحمد مدني لما فعلت غير ما فعل.. بل ربما أكثر.. كم أكرهكم أيها العرب) وفكر توفيق (ربما يكون لواساني هذا هو الوحيد الذي يستحق حكم الإعدام بين الرهائن).

وقبل ذلك كانت الشرطة قد أخبرت المجموعة بأنها إذا سمعت نشرة الأخبار القادمة فإنها ستتأكد بنفسها بأن الحكومة البريطانية ما زالت تتشاور مع السفراء العرب.

ومرت نشرة الأخبار ولم تسمع المجموعة شيئا مفيدا فاتصل توفيق بالشرطة بواسطة اللاسلكي وقال لها أنتهى عهد الكلام.. وأريد التكلم مع السفراء وإلا

فسأقتل أحد الرهائن بعد ٤٥ دقيقة بعد الساعة الواحدة بقليل. اقتاد المناضل عباس ميثم لواساني إلى غرفة في الطابق الأرضي. وطلب توفيق من لوك أن يمسك التلفون ويشرح التفاصيل للشرطة.

ثم تناول توفيق التلفون مرة ثانية وقال: (إذا لم توافقوا على طلبنا. فلن يكون أمامي إلا إطلاق النار عليه) ولكن لم يسمع أي جواب. ثم سمع الجميع صوت إطلاق ثلاث عيارات نارية بعد ذلك تكلم توفيق مع الشرطة وقال (لقد قتلنا قبل قليل قليل باسم خمسمائة شهيد عربي في الأحواز أحد الرهائن ولا أريد التكلم معكم إلا بعد مخاطبة السفراء وإنني ورفاقي على أتم الاستعداد للاستشهاد) لقد أصبح الأبطال الأحوازيون يعانون من الإعياء بعد ستة أيام لم يذوقوا خلالها طعم النوم أو الأكل حيث عرفوا أن الشرطة البريطانية كانت تضع موادا مخدرة مع الوجبات التي كانت ترسلها للسفارة حيث أصيب معظم الرهائن بالإسهال والخدر وقد بقي الوضع على هذا الحال حتى الساعة العاشرة مساء، حيث أذفر موعد اعدام الرهينة الثانية ووعدت الشرطة من خلال التلفون المجموعة بتوفير طائرة لنقلهم والرهائن خارج بريطانيا وأن السيارة التي ستقلهم إلى المطار تصل بعد دقيقتين وقبل أن يقول شيئا سمع صوت انفجار شديد في السفارة تبعه انفجار مماثل. وامتلأت السفارة بالغازات المسيلة للدموع ارتقى توفيق السلم إلى الغرفة التي كان يجتمع فيها الرهائن. ثم دخل الغرفة جاسم علوان وشايع حامد وعباس ميثم ومكي حنون في حين بقي فوزي رفرف في الغرفة رقم ٩ المطلّة على الحديقة والتي كانت تشغلها النساء.

كان في يد كل عضو من أعضاء المجموعة رشاش سريع الطلقات وقنبلة يدوية وقف توفيق وسط الغرفة وخاطب الرهائن (لقد هاجمت الشرطة البريطانية السفارة وليس بيننا وبين الموت سوى لحظات وأستطيع الآن أن ألقى القنبلة التي بيدي وتقتلون جميعا. ولكنني أرى أن لا ذنب لكم أنتم في ذلك، فقد لاحظت أنكم تتعاطفون مع قضيتنا وتشعرون بمدى العنصرية التي يعاني منها شعبنا العربي في الأحواز. وإذا كانت الحكومة الإيرانية قد فرطت بكم ولم تقم أي وزن لحياتكم وأرواحكم فإنني كعربي أشفق عليكم نريدكم إذا خرجتم من هنا أن

تقولوا الحقيقة.. لا شيء غير الحقيقة ثم اعتقد أننا نجحنا في لفت أنظار الرأي العام العالمي لقضيتنا.. ولا يهم أن نموت.. عاش الشعب العربي المناضل في الأحواز.. الخزي والعار للعنصرين الشاهنشاهيين الجدد.. ثم تعانق الجميع حين دخلت فرقة خاصة تابعة للقوات الجوية البريطانية إلى الغرفة وفتحت سيلا من الإطلاقات على أجساد المناضلين الأبطال.. فسقطوا متعانقين.. ليضيفوا أسطورة جديدة إلى الأساطير الثورية العظيمة التي تسجل يوميا في الأحواز وفي تلك اللحظة بالذات في مكان آخر من العالم وفي بقعة محددة من الأحواز بالتحديد كان صراخ طفل ولد توا ينطق بعناد ليصم أذن أحد أفراد حرس خميني.. إنه الوليد الأول للشهيد مكي حنون ففي الوقت الذي كان والده الشهيد مكي حنون يستنشق آخر نسمة للهواء في لندن كان وليده الجديد يستنشق أول نسمة في الأحواز.. أما المناضل فوزي رفرف فقد اعتقل وأخرج من السفارة مكبلا.. وقد حكم عليه أخيرا بالسجن مدى الحياة.

هذا ما جرى داخل السفارة ومطالب مجموعة الشهيد محي الدين آل ناصر ودوافع قيامهم بالعملية وتأثيراتها الإعلامية.

مصادر الفصل الخامس

- (١) نص الرسالة محفوظة لدينا
- (٢) الأحواز في سطور - إصدار الجبهة العربية لتحرير الأحواز ص ٦٥.
- (٣) الأحواز - مجلة تصدرها الجبهة العربية لتحرير الأحواز العدد ٣ ١٩٨١/٩/٣٠.
- (٤) قدم على أثرها العراق رسالتي احتجاج إلى فيدل كاسترو بصفتة رئيس للمؤتمر السادس لدول عدم الإنحياز وإلى كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة استنكر فيهما تصريحات المسؤولين الإيرانيين الخطيرة راجع المصدر السابق ص ٣٥.
- (٥) المصدر السابق ص ٣٥.
- (٦) الصراع العربي الفارسي ص ٣٦.
- (٧) المستقبل - عدد ١٦٧ ٣ مايو ١٩٨٠.
- (٨) يعني الجزر التي احتلت في عهد الشاه والتابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة وهي طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى.
- (٩) راجع الصراع العربي الفارسي - منشورات العالم العربي - ص ٣٤.
- (١٠) جريدة الأنباء - ١٩ كانون الثاني - يناير ١٩٨١.
- (١١) جريدة الثورة العراقية - ١٥ آذار (مارس) ١٩٨١.
- (١٢) جريدة الثورة العراقية - ٢٨ أيلول سبتمبر ١٩٨٠.
- (١٣) نص كامل من إصدارات الاتحاد العام لنساء العراق.
- (١٤) من بحث قدمه الدكتور (علاء موسى كاظم نورس) إلى الندوة العربية التي عقدت ببغداد حول الإضطهاد الفارسي لعرب الأحواز (مقتبس من كتاب الوضع القانوني لعربستان) مار الذكر.
- (١٥) حقيقة الوضع في عربستان - تأليف عبدالله عبد الزهرة السلمي - بغداد ١٩٧٢.
- (١٦) راجع في ذلك مؤلفات الأستاذ علي نعمة الحلو في هذا الصدد وكتاب (التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥) للدكتور مصطفى عبدالقادر النجار. طبع القاهرة ١٩٧١ ص ١٢١.
- (١٧) راجع مجموعة الشيخ خزعل - المركز الوطني لحفظ الوثائق - الوثيقة رقم ٨٩٩ والوثيقة رقم ١١٠٧ (نقلا عن بحث الدكتور علاء نورس) سابق الذكر.
- (١٨) يراجع بحث الدكتور علاء نورس - سابق الذكر.
- (١٩) لقد بلغ عدد المدارس الإيرانية في العراق عام ١٩٥٨ (١٢) مدرسة موزعة على مدن بغداد والبصرة والنجف وكربلاء كما يلي:
أولاً: في بغداد والكاظمية: ١ - مدرسة فرح الابتدائية.
٢ - مدرسة الاخوة الابتدائية ٣ - مدرسة شهربانو الابتدائية ٤ - مدرسة الشرافة الابتدائية ٥ - مدرسة الشرافة الثانوية ٦ - مدرسة فرح الثانوية.
ثانياً: في البصرة: ١ - مدرسة بهلوي الابتدائية ٢ - مدرسة بهلوي المتوسطة.
ثالثاً: في النجف: المدرسة العلوية الابتدائية.
رابعاً: في كربلاء: ١ - المدرسة الحسينية المختلطة. ٢ - المدرسة الحسينية المتوسطة ٣ - المدرسة العلوية المتوسطة.
(للتفصيلات يراجع بحث الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف المقدم إلى ندوة الإضطهاد الفارسي للغوي لعرب الأحواز).

- (٢٠) نفس المرجع نقلا عن وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد (الملف رقم ر ٦/٥/ والملف رقم د/١/٥ والملف رقم ١٦/٤٤٩ بتاريخ ١١ أيلول ١٩٢٣). وكذلك (الملف رقم ١٥ شعبة المحاسبة بوزارة المعارف بتاريخ ٩ رجب ١٣٥٦ الموافق ١٤ أيلول ١٩٣٧).
- (٢١) للتفصيلات يراجع بحث الدكتور علاء نورس - سابق الذكر.
- (٢٢) أنظر نص هذه الإتفاقية في جريدة الوقائع العراقية العدد ١٧٠٣ بتاريخ ١٩٦٩/٣/٢٠ والتي صدقت بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٦٩.
- (٢٣) الأنباء الكويتية - ٤ يونيو ١٩٧٩.
- (٢٤) جريدة الوطن الكويتية الإثنين ١٢ مارس ١٩٧٩ تحت عنوان عرب إيران يطالبون المشاركة في الحكم.
- (٢٥) القبس - الثلاثاء ٨ مايو ١٩٧٩ - زعماء خوزستان يطالبون بحكم ذاتي.
- (٢٦) النهار اللبنانية - الأحد ٦ مايو ١٩٧٩.
- (٢٧) الوطن الكويتية - ١ يوليو ١٩٧٩.
- (٢٨) الرأي العام الكويتية - الأربعاء ٤ يوليو ١٩٧٩.
- (٢٩) عن النهار اللبنانية السبت ٢ يونيو ١٩٧٩.
- (٣٠) عن الأخبار المصرية الجمعة ١ يونيو ١٩٧٩.
- (٣١) عن الرأي العام الكويتية الخميس ٣٠ مايو ٧٩ والأخبار المصرية ١ يونيو ١٩٧٩.
- (٣٢) عن الأنباء ٢٣ مايو ١٩٧٩ والوطن ١٩ مايو ١٩٧٩.
- (٣٣) القبس الكويتية الأحد ٢٠ مايو ١٩٧٩ والأنباء الكويتية ١٨ يوليو ١٩٧٩.
- (٣٤) الرأي العام الكويتية ٧ يونيو ١٩٧٩.
- (٣٥) جريدة الأنباء الكويتية - الأربعاء ١٨ يوليو ١٩٧٩.
- (٣٦) المذكرة نشرت في الرأي العام الكويتية - الأربعاء ٦/٦/١٩٧٩.
- (٣٧) المصدر الراي العام الكويتية التاريخ الأربعاء يونيو ١٩٧٩.
- (٣٨) راجع الوثيقة مذيلة بتواقيع رؤساء عشائر عربستان.



وزارت جنگ

اداره

دائرة

نمبر ۵۷

بتاریخ ۲۸ برج قمری سن ۱۳۰۰

ضمیمہ

وردینہ برج کہ فرما کر کہ شہ نامی سردار قدس
 عفو و اغماض و صرف نظر فرمودہ ام و مژدہ
 مراتب صداقت و خدمت داری خود را نسبت
 بدولت بقوت خود محرز داشته باشد و درین
 بہ میر لکھنوب امر داده می شود کہ مژدہ
 و در جزو خدمتین حاکم ملک و دلاور
 مدنی دلیہ را ہر چہ و در ہر جا بہت کا ملا
 و کلمہ متعلق خود مژدہ دلیہ داشته مراتب
 نام ہر دورند کہ کسی فراموش و مدتی خود
 و دلاور و خدمت دلیہ ندہ و دلاور
 فرما آتھا روامد و در دلیہ نہا
 حاکم و مہر پستی انانہ و دلاور
 و مہر پستی دلاور و دلاور

بلاغات رضا خان
 لمصالحۃ الشیخ خزعل

المذكرة التي قدمها الشيخ خزعل الى الحكومة البريطانية(*)

«لا شك انكم لاحظتم ان جميع العشائر والمشايخ قد عرفوا مقاصد دولة ايران السيئة ويعلمون ما تنويه الحكومة الحاضرة نحوهم واهم نواياها الاستيلاء على اراضيهم والاستحواذ على اموالهم وافكارهم، وقد اتخذت الحكومة المذكورة قضية «الفرامين» ذريعة لأعمالها ومظالمها وسألتني انا العربي الاصيل (ألا يمكن الاتفاق معها ومشاركتها لحفظ مصالح الطرفين) فأجبتها: (انني على استعداد لبذل اكثر ما في الامكان في سبيل منفعة الوطن). ولكن الحكومة الايرانية كانت تبطن غير ما تظهر.

وقد اجتمعت جموع القبائل العربية كلها وبعد تلاوة آيات من القرآن المجيد اقساموا الايمان المغلظة وصمموا على وقوفهم في صفنا وعدم مخالفتنا مطلقا. ان هذه الثورة ليست كالثورات السابقة لأن الغرض من هذه الثورة دفع الخطر عن وطنهم وصد الدولة الايرانية التي تريد اغتصاب اموالنا واراضينا واملاكنا.

اننا جميعا لا نعتمد على أقوال رئيس الوزراء (رضا خان) ولا نؤمن بتأكيداته لأن جميع اقواله وتأكيداته ليست الا خداع ومكر واكبر دليل على ذلك مخالفته للوعود التي قطعها للحكومة البريطانية بواسطة ممثلها في طهران بأنه لا يسوق الجيوش الى اراضي عربستان بينما كانت جيوشه في طريقها الى هذا القطر كما وان الموظفين الذين ارسلهم الى هذه الجهة ما جاؤوا الا لاغصابي ونهب اموال عشائري. افراد هذا الشعب العربي الذي مضت عليه القرون وهو سيد نفسه وليس لشاه ايران عليه الا سيطرة اسمية فقط.

(*) تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - ج ٥، ص ٢٤٣.

وان اعمال موظفيه جميعها مضره بمصالحه بينما اكد لنا هؤلاء الموظفين انما ارسلوا لنفع تلك الدولة وعدم الاخلال بأموال الناس وارواحهم وفوق كل ذلك اخذوا ينشرون بين بعض قبائلي العربية آراء تضر بأولئك العشائر وقد سمموا افكارهم نحوي وألبوهم ضدي وهذا مما يخالف الواجب الذي ارسلوا لتأديته مخالفة صريحة وان اعمالهم هذه خارجة عن نطاق اختصاصهم.

وفق كل هذا فان رئيس الوزراء (رضا خان) يثير الاشاعات المغرضة فيوما يدعى بأنه سيرسل احد الحكام الايرانيين الى عبادان وفي اليوم الآخر يظهر بأنه سيسند الولاية العامة في عربستان الى والي ايراني ومرة يبدو بأنه سيعين رئيسا للبلدية وتارة اخرى يقول بأنه سيرسل رئيسا الى المحمرة. وهكذا لا يمر يوم الا وينتشر خبر لا يخلو من المساس في اعمال امارتي.

هذا بالاضافة الى تحريضه للصحف للوقوف ضدي واطالة التهم الشنيعة لي وتصنفي بأشياء لا حقيقة لها ولم تنل منه العقاب ولم يقدم احدها الى المحاكم ولم يتناول لتوقيف مطاولتها علي بل كان ظهيرا لها وتستمد القوة منه لنشر هذه الاقوال المكذوبة والاخبار الملفقة.

ولهذا فاني لا اعتقد بأقوال رئيس الوزراء ولا اعتبر تأكيدات ولو انه اقسام الف يمين ولكني اقتنع اذا اكدت لي الحكومة البريطانية رسميا وكتابيا انها تؤمن لي الشروط الآتية:

أولا - جلاء آخر جندي ايراني من عربستان لأن بقاء الجنود في هذه البلاد يساعد على الثورات والاضطرابات.

ثانيا - يجب تأييد جميع الفرمانات التي احملها رسميا دون نكول فيما بعد .

ثالثا - ابقاء الواردات التي كنت ادفعها كما هي في السابق وبنفس المقدار

وان يعتبر الاتفاق الذي كنت قد عقدته مع المستر (مكرمك) لاغيا لأن الحكومة الايرانية اهملت تعهداتها.

رابعا - يجب ان يؤمن جميع حلفائي واصدقائي وان يصدر بحقهم جميعا عفو عام شامل واني سأجاهد ما استطعت لحفظ انابيب النفط ولكن لا يغرب عن بالكم ان الحكومة القائمة في ايران عدوتي سوف تجتهد لايقاع الضرر بيني وبين الحكومة البريطانية واني سوف اتخذ اشد التدابير التأديبية لمن تحدّثه نفسه

بأحداث الضرر لأنابيب النفط وعساني أوفق لذلك. كما أرجو أن تنتبه الحكومة البريطانية لمكايد الأعداء نحو تلك الأنابيب.

وانني أكرر من جديد تعهدي لحفظ مصالح بريطانيا وأن مساعدتي السابقة لها غير مخفية ولا مستورة واني أنتظر عدالة ومساعدة بريطانيا لي لانجاز تعهداتي على الوجه الأكمل.

وقد كانت عربستان طوال هذه السنين آمنة مطمئنة وهذه حقيقة يعترف بها الجميع. وأن الحكومة الإيرانية تميل لبث الشقاق في هذا القطر وأن تحدث الخلل في هذه الإمارة العربية المسالمة.

واني أكرر التماسي ورجائي من الحكومة البريطانية لتقوم بتنفيذ اتفاقاتها وتأكيداتها ومواعيدها لي وأن تحافظ على معاهداتها معي لحفاظة وصيانة أملاكي. اني رجل مسالم وغير متجاوز على أحد ولكن اذا ما صممت الحكومة الإيرانية القائمة على متابعة خطتها فاني عندئذ سأضطر للدفاع عن حقوقي والجهاد عن هذا الحق الى النفس الآخر. وأن ما يخيفني تطويل القضية والتماهل عن رد الخطر فانه بقدر التماهل يشتد ويستفحل الشر، وتتزايد الازمة.

[خزعل]

المحتويات

الصفحة

الفصل الأول مدخل في الصراع العربي الفارسي

١٩	أصل العرب وأصل الفرس
٢٤	العصر الجاهلي
٢٥	ابرهة الحبشي وسيطرته على اليمن
٢٧	الصراع الحضاري
٣٤	مصادر الفصل الأول

الفصل الثاني مدخل في جغرافية الأحواز

٣٩	- حدود الاحواز (عربستان)
٣٩	- اراضي الاحواز
٤٠	- التضاريس
٤١	- السكان
٤٢	- بنو كعب
٤٣	- التوزيع
٤٣	- اقسام واعداد بني كعب

الصفحة

٥٩	- بنو طريف
٦٠	- اهم القبائل العربية في الاحواز
٦٢	- التربة والانتاج
٦٢	- مناخ الاقليم
٦٢	- المحاصيل الزراعية الرئيسية في اقليم الاحواز
٦٣	- المساحة
٦٣	- السطح
٦٦	- التجارة والمواصلات
٦٦	- سياسة التفريس
٧٢	- شط العرب للعرب بتفرعاته
٧٤	- مدن الاقليم
٧٨	- مصادر الفصل الثاني

الفصل الثالث

تاريخ الأحواز حتى نهاية حكم امارة كعب الأولى

٨١	- الاحواز في التاريخ
٨٤	- الدولة الإسلامية
٨٦	- المشعشعون
٨٨	- الدولة المشعشعية
٩٠	- الرحالة بدروتكسييرا في الأحواز
٩١	- الرحالة بترو ديلا فال في الأحواز
٩٢	- نتائج الحملة الصفوية على بغداد
٩٣	- قبيلة بني كعب
٩٤	- حملة كريم خان ضد كعب سنة ١٧٦٥

- الحملة الانجلو تركيه ضد سنة ١٧٦٥ ٩٤
- الشيخ سلمان شيخ بني كعب ١٧٣٧ - ١٧٦٦ ٩٤
- فشل بريطانيا في الحصول على نتائج مرضية من ثوار كعب ٩٧
- التاريخ الداخلي لعربستان (١٧٧٩م - ١٧٩٥) ٩٨
- العلاقات الخارجية لعربستان (١٧٧٩م - ١٧٩٥م) ٩٨
- الفترة (١٧٩٥م - ١٨٣٤م) ٩٩
- عربستان (١٨٣٤م - ١٨٤٨م) ١٠٠
- مصادر الفصل الثالث ١٠٤

الفصل الرابع

امارة البوكاسب

- البوكاسب ١٠٩
- الشيخ مرداو بن علي بن كاسب ١١٠
- الحاج يوسف بن مرداو ١١٠
- الحاج جابر بن مرداو ١١١
- حكم الحاج جابر بن مرداو ١١٣
- الهجوم على المحمرة وتدميرها ١١٦
- قصيدة تبين قصة الهجوم على المحمرة ١٢٣
- معاهدة ارض روم الثانية ١٢٣
- مذكرة ايضاحية حول بعض الشروط المذكورة في معاهدة ارض روم ... ١٢٤
- بروتوكول القسطنطينية ١٢٨
- ملاحظات حول معاهدة ارض روم الثانية ١٢٩
- الصلاة فوق أرض مغصوبة حرام شرعا ١٣٠
- السيادة حسب المفهوم الدولي ١٣١
- معاهدة ارض روم والقانون الدولي ١٣٢

- روابط الشيخ عبدالله الصباح والحاج جابر بن مرداو ١٣٣
- الشيخ مزعل بن جابر ١٣٦
- موقف الشيخ مزعل بن جابر من جلاء الى آل السعدون ١٣٧
- الشيخ مزعل والشيخ مبارك واولاده الشيخين محمد وجراح ١٣٩
- الشيخ خزعل ١٤٠
- الشيخ خزعل كما وصفه الريحاني ١٤١
- عبدالمسيح الانطاكي في حضرة الشيخ خزعل ١٤٦
- القصيدة الخزعلية ١٤٧
- الشيخ خزعل والشيخ مبارك الكبير ١٥١
- مواقف الشيخ مبارك من الحكومة الروسية بسبب تعاونهم
مع بلجيكا وايران ضد الشيخ خزعل ١٥٢
- ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل ١٥٢
- ملحق من الشيخ خزعل الى الشيخ مبارك ١٥٥
- ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل حول اخبار الوالي العثماني
للشيخ مبارك بترك الكويت ١٥٧
- الشيخ خزعل وموقعة الرخيمة ١٥٧
- ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل حول موقعة الرخيمة ١٥٨
- ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل ١٦٠
- ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل ١٦٢
- الشيخ خزعل ومعركة الصريف مع ملحق من الشيخ مبارك الى خزعل ١٦٤
- موقف الشيخ خزعل من محاولة اغتيال الشيخ مبارك وولديه جابر وسالم ١٦٥
- الشيخ مبارك والشيخ خزعل والصحافة العربية ١٦٦
- انتماء الشيخ خزعل الى جمعية الاتحاد والترقي ١٦٧
- المحمرة تحتفل بزواج الشيخ حمد والشيخ عبدالله السالم ١٦٩
- علم الكويت الاحمر ١٧٠
- موقف الحكومة البريطانية من المحمرة قبل الحرب الاولى ١٧١
- رسالة السير أ. هاردغ الى وزير خارجية ايران ١٧٢

الصفحة	
١٧٣	- الاحواز وبريطانيا
١٧٩	- الشيخ خزعل وواقعة (حمض)
	- معاهدة المحمرة بين الحكومة العراقية والسلطان
١٨٠	- عبدالعزيز السعود عام ١٩٢٢
١٨١	- نص معاهدة المحمرة
١٨٤	- الحكومة البريطانية تعرض على الشيخ خزعل حكم الكويت
١٨٥	- ملحق من السير برسي كوكس الى الشيخ خزعل
١٨٦	- ملحق من الشيخ خزعل الى السير برس كوكس
	- الشيخ خزعل يرفض عرضاً تقدم به السير برسي كوكس بان
١٨٧	يقنع بن سعود بضم الكويت له
١٨٨	- ملحق من السير برس كوكس الى الشيخ خزعل
١٨٩	- جواب الشيخ خزعل حول حث ابن سعود لحكم الكويت
	- بعد وفاة الشيخ سالم الصباح (رسالة من الشيخ
١٩٠	عبدالله السالم الى الشيخ خزعل)
١٩١	- تعزية الشيخ خزعل لآل الصباح
١٩١	- رسالة من الشيخ احمد الجابر الى الشيخ خزعل
١٩٢	- الشيخ خزعل وثورة العشرين في العراق
١٩٤	- برقية من علماء النجف الى الشيخ خزعل يدعونه فيها الى الجهاد
	- رسالة السيد ابو الحسن الاصفهاني الى الشيخ خزعل يطلب منه
١٩٥	التوسط لدى بريطانيا حول المنفيين
١٩٦	- برقية المرجع الاعلى السيد محمد كاظم الطباطبائي الى الشيخ خزعل ..
١٩٧	- بريطانيا والاحواز بعد الحرب العالمية الاولى
١٩٩	- الشيخ خزعل وعرش العراق
	- رسالة خطية من الشيخ عبدالكريم الجزائري الى الشيخ خزعل
٢٠٤	يدعوه فيها لترشيح نفسه لعرش العراق
٢٠٥	- موقف المحمرة من وعد بلفور
٢٠٦	- ملحق من الشيخ خزعل الى المعتمد السياسي البريطاني في الخليج

الصفحة

٢٠٧	- الفيضان الذي اصاب الاحواز ورسائل حول مؤتمر الكويت
٢١٠	- الاتفاقية المالية المعقودة بين الشيخ خزعل وكرماك
	- زيارة الشيخ احمد الجابر الى عربستان والبصرة ورسائل
٢١١	- متبادلة مع الشيخ خزعل والشيخ احمد الجابر
٢١٧	- الوضع الداخلي لبلاد فارس
٢١٧	- من هو رضا خان
٢١٩	- الزحف على طهران
٢٢١	- وزارة السيد ضياء الدين الطباطبائي
٢٢٢	- سقوط الوزارة
٢٢٣	- سقوط الحكم العربي
٢٢٦	- برقية من شاه ايران الى الشيخ خزعل يطلب منه المصالحة
٢٢٧	- برقية الشيخ خزعل الى مجلس ايران المللي
٢٣٠	- زحف الجيوش الايرانية على عربستان
٢٣٠	- طلب الاسلحة من الكويت وملاحق مع الشيخ احمد الجابر والشيخ خزعل
٢٣٥	- الخديعة وخطف الشيخ خزعل
٢٣٥	- رضا خان يزور المحمرة والعراق
٢٣٦	- ليلة الخطف
٢٣٩	- مقتل الشيخ خزعل
٢٤٠	- هروب عائلة وانجال خزعل
٢٤١	- امراء البوجاسب
٢٤٢	- علاقة الاحواز مع الدولة العثمانية والدولة الفارسية
٢٥١	- علاقة الشيخ خزعل بـ آغا جعفر
٢٥٢	- الملك فيصل الاول يشعر بالندم
٢٥٤	- مصادر الفصل الرابع

الفصل الخامس الأحواز بعد ١٩٢٥

الصفحة

- الاحواز بعد ١٩٢٥ م ٢٦١
- مذكرة مقدمة من رؤساء عشائر عربستان الى امانة
جامعة الدول العربية ٢٧٣
- حركات تحرير الاحواز ٢٧٦
- بيان عن قيام الجبهة العربية لتحرير الاحواز ٢٨٠
- حركة التجمع الوطني العربستاني ٢٨٢
- شعب عربستان يناشد الامم المتحدة ٢٨٣
- الاربعاء الاسود ٢٨٥
- بيان المنظمة السياسية للشعب العربي في الاحواز عن
حوادث الاربعاء الاسود ٢٨٧
- تصدير الثورة خلال تصاريح اركان خميني ٢٩٣
- ايران الخميني ومهاجمة اركان نظامه للقومية العربية ٢٩٥
- موقف العراق من الاحواز ٢٩٦
- تقييم بيان ٤١ عن احتلال المحمرة ٢٩٧
- نص بيان ٤١ ٢٩٧
- دور العراق في الدعم الثقافي لعرب الاحواز ٣٠٠
- من فمك ادينك ٣٠٨
- النظام الحالي في ايران وشعب الاحواز ٣٠٩
- نص مذكرة وفد الشعب العربي في الاحواز الى بازركان ٣١٤
- جامعة الدول العربية والاحواز ٣١٧
- احتلال السفارة الايرانية في لندن ٣١٩
- مصادر الفصل الخامس ٣٣٢